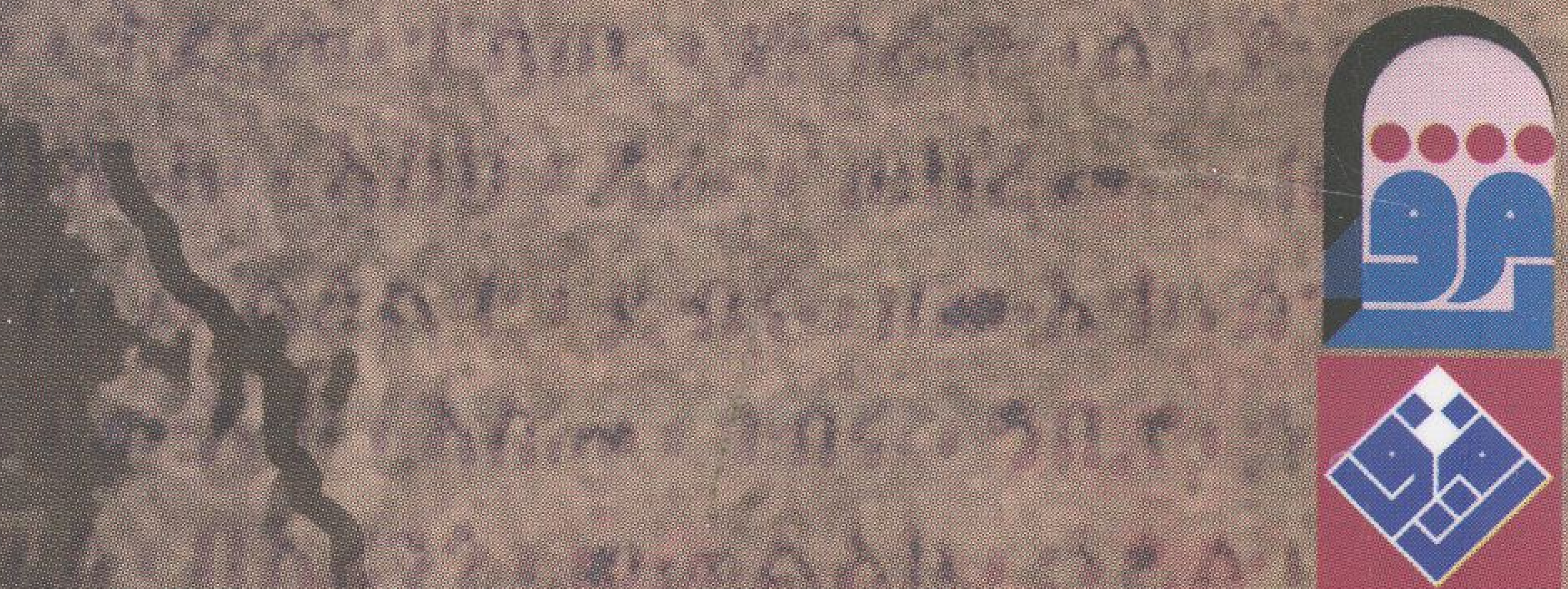
المركز القومى للترجمة



نصوص من الحوليات الملكية الإثيوبية

١٧٦٩–١٨٤٠م

ترجمة و تقديم

محمد خليفة حسن

1142

إهـــــــداء٢٠٠٨
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

نصوص من
الحوليات الملكية الإثيوبية
(١٧٦٩ ـ ١٨٤٠ م)

المركز القومى للترجمة
المشروع القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد: ١١٤٢
- الحوليات الملكية الإثيوبية
- محمد خليفة حسن
- الطبعة الأولى ٢٠٠٧

هذه ترجمة نصوص من

الحوليات الملكية الإثيوبية (١٧٦٩-١٨٤٠)

عن اللغة الحبشية القديمة

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومى للترجمة.
شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ – ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524-2735426 Fax: 27354554

نصوص من
الحوليات الملكية الإثيوبية
(١٧٦٩ ـ ١٨٤٠م)

ترجمة وتقديم

محمد خليفة حسن



2007

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

نصوص من الحوليات الملكية الإثيوبية: ١٧٦٩-١٨٤٠م
ترجمة وتقديم: محمد خليفة حسن – ط١ القاهرة: المركز القومى للترجمة، المشروع القومى للترجمة ٢٠٠٧
٣٩٠ص، ٢٤سم.

١- المخطوطات
٢- حسن، محمد خليفة (مترجم ومقدم)
٣- العنوان

٠٩١

رقم الإيداع: ٢٦٩٢٠/ ٢٠٠٧
الترقيم الدولى 9 -576 -437 -977

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

المحتويات

مقدمة المترجم

الحوليات التاريخية الملكية

. تعتبر الحوليات التاريخية الملكية الحبشية من أهم المصادر فى تاريخ الحبشة، وهى تغطى الفترة التاريخية التى امتدت من عودة الأسرة السليمانية إلى الحكم بداية من القرن الثالث عشر حتى نهاية الحكم الملكى فى النصف الثانى من القرن العشرين. وكلمة «حولية» تعنى تدوين الأحداث التاريخية، والدينية، والاجتماعية التى تحدث فى عصر ملك من الملوك الأحباش بداية من أول العام حتى اليوم الأخير من العام وفقًا للتقويم الحبشى. وقد سار ملوك الحبشة على منهج تسجيل الأحداث التاريخية التى تقع أثناء حكمهم يومًا بيوم وشهرًا بشهر حتى نهاية العام. وأصبح لكل ملك من الملوك الأحباش حوليات تسجل كل الأحداث على اختلاف أشكالها سياسية كانت، أو عسكرية، أو اقتصادية، أو اجتماعية. وقد أخذت الحوليات أيضًا شكل «أدب الرحلات». وذلك لأن الملك عادة ما كان يقوم برحلة طويلة يتفقد فيها أحوال مملكته، وينتقل من مدينة لمدينة، ومن قرية لأخرى، ويرافقه الموظف المسئول عن تسجيل الأحداث والذى يقوم بوصف رحلة الملك، وإعطاء كل التفاصيل الخاصة بأنشطة الملك أثناء الرحلة من اجتماعات لتنظيم شئون الحكم فى الأقاليم والمدن والقرى، ومن حملات عسكرية قد يقوم بها الملك أثناء الرحلة لضمان خضوع بعض الأقاليم والقبائل التى يرغب فى دعم الحكم فيها، وبخاصة فى الأقاليم النائية التى تقوى فيها سلطة القبائل، أو تلك التى تنتمى إلى أسر حاكمة متمردة أو شبه متمردة على الحكم المركزى، أو الأقاليم التى تسيطر عليها قوى داخلية أخرى غير المسيحية مثل المناطق الإسلامية، أو الوثنية، أو اليهودية. وعادة ما تشتمل الحوليات على وصف جغرافى لأقاليم الحبشة، وطبيعة سكانها، ومنتجاتها الزراعية أو غير الزراعية، وأيضًا وصف للحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها، كما يشتمل هذا الوصف على تعريف بالحياة الدينية

وبالأنشطة الدينية المختلفة، وبخاصة لأن الملك أو الإمبراطور عادةً ما كان يزور معظم الكنائس والأديرة الكبيرة، ويطمئن على الأوضاع الدينية، ويحل المشاكل الخاصة بهذه الكنائس والأديرة. ويأتى هذا الاهتمام بالناحية الدينية من جانب الملك لرغبته فى أن يهيمن، أو يسيطر على السلطات الدينية والدنيوية، ولذلك اتخذت الحوليات الملكية الصفة التاريخية الشاملة لأنها تستعرض بشكل مفصل التاريخ السياسى، والعسكرى، والاقتصادى، والدينى، والاجتماعى للحبشة. كما أنها اكتسبت أيضًا الصفة الجغرافية لأنها تعطى وصفًا جغرافيًا لكل المناطق التى يزورها الملك. ويشتمل هذا الوصف الجغرافى على وصف الطبيعة الجغرافية، والموارد الاقتصادية والطبيعية والسكانية، والحياة الاجتماعية، والعادات والتقاليد. كما تعطى أيضًا بعض الإشارات إلى الأوضاع اللغوية واللهجات الحبشية التى يتم التحدث بها فى الأقاليم المختلفة. وقد تم تحديد وظيفة فى البلاط الملكى صاحبها مسئول عن كتابة الحوليات، يرافق الملك فى رحلاته الملكية لكى يتمكن من تسجيل الأحداث وهو «صحافى تئزاز» «الكاتب المأمور» المسئول عن تسجيل الأحداث اليومية بالإضافة إلى الأحداث التاريخية، وله مقره الثابت فى البلاط الملكى، بالإضافة إلى مرافقته للملك فى رحلاته لتسجيل الأحداث خارج البلاط الملكى.

وإلى جانب الأخبار المحلية الداخلية اشتملت الحوليات على رواية أحداث العلاقات الحبشية مع بعض الشعوب الأخرى التى كانت لها علاقة مع الحبشة. وهناك عدد من العلاقات التاريخية المتشعبة للحبشة مع جيرانها. ومن أهم هذه العلاقات: العلاقة الحبشية المصرية واليمنية، والعلاقات مع شبه الجزيرة العربية، والسودان والصومال، والعلاقات مع تركيا العثمانية، وليس من الضرورى أن تغطى هذه العلاقات فترات تاريخية طويلة، لكنها كانت تركز على أحداث مهمة فى تاريخ العلاقة بين الحبشة والبلد الآخر.

أولاً: العلاقات المصرية ـ الحبشية

تعتبر من أقوى العلاقات التى نشأت بين الحبشة ودولة أخرى. وهى علاقات سياسية دينية قوية، وقد تخللتها بعض الأمور العسكرية وبعض العلاقات الاقتصادية.

فمن الناحية السياسية، كان التاريخ الحبشى امتدادا للتاريخ المصرى عبر السودان، وفى التاريخ المصرى القديم اتجهت بعض الحملات المصرية القديمة إلى الجنوب إما للدفاع عن هذه المنطقة وحدودها، أو فى شكل حملات مصرية عسكرية لإخضاع المناطق الجنوبية الممتدة من السودان للحبشة. وقد خضعت الحبشة فى بعض فترات تاريخها للحكم المصرى، حيث وصلتها بعض الحملات المصرية سواء حديثًا أو قديمًا. ومنها حديثًا حملات «محمد على» وأبنائه. وتعتبر الحبشة مهمة من الناحية السياسية بالنسبة إلى التاريخ المصرى حيث حرصت مصر على وجود علاقات قوية مع البلدان الواقعة على حوض نهر النيل ومن أهمها الحبشة.

ومن الناحية الدينية بدء ارتباط الحبشة بمصر دينيًا بعد ظهور المسيحية فى مصر وانتشارها فى إفريقية ودخولها الحبشة. وعلى الرغم من أن أول من أدخل المسيحية فى الحبشة بعض المبشرين السوريين، فإن المذهب المسيحى السائد فى الحبشة هو مذهب الكنيسة المصرية، وهو المذهب الأرثوذكسى الذى سيطر على الكنيسة فى الحبشة. وقد رفضت الحبشة مذاهب مسيحية أخرى من خلال عمليات التبشير المسيحى الكاثوليكى والبروتستانتى. وحافظت الحبشة على مذهبها الأصلى «الأرثوذكسى» ودخلت فى جدل دينى عنيف مع المذهبين الآخرين وبخاصة عندما حاول البرتغال نشر الكاثوليكية فى الحبشة، ومحاولة بعض رواد البعثات التبشيرية البروتستانتية فى الحبشة نشر المذهب البروتستانتى.

وقد سجل الأدب الدينى الحبشى هذا الدفاع الدينى عن الأرثوذكسية. وتعتبر المصادر المصرية الدينية التاريخية فى غاية الأهمية بالنسبة إلى التاريخ الحبشى، وتحتل المرتبة الأولى بين المصادر الخارجية، وعلى المستوى السياسى لا يمكن فهم التاريخ الحبشى دون التاريخ السياسى المصرى.

وعلى المستوى الدينى يعتمد التاريخ الحبشى فى العصر المسيحى على التاريخ الدينى المسيحى المصرى، وهناك علاقة عضوية قوية تربط بين الكنيسة المصرية والكنيسة الحبشية، واهتمت السجلات الدينية المصرية الكنسية بوصف الأوضاع الدينية للحبشة، ووصف العلاقات المصرية الحبشية على المستوى الدينى. كما أن الأدب الدينى الحبشى يعكس هذه الصلة العضوية. فالنصوص الحبشية الدينية الأساسية فى معظمها ترجمات لأعمال دينية قبطية.

ثانيًا: العلاقات الحبشية اليمنية

تحتل اليمن المرتبة الثانية بعد مصر فى علاقتها بالحبشة. وهى علاقة قديمة اتسمت بالقوة فى الهجرات العربية من اليمن قبل الإسلام وبعده إلى الساحل الشرقى لإفريقيا، وتوغل هذه الهجرات عبر الصومال وإرتيريا والسودان، حتى الحبشة. ولهذه الهجرات دورها الكبير فى تكوين البنية السكانية لهذه المنطقة وتحويلها بالتقريب إلى منطقة إما عربية سامية خالصة، أو مختلطة. حيث ارتبط الساميون بالحاميين فى هذه المنطقة، وانعكس هذا الاختلاط ليس فقط على المستوى العرقى واللونى، إنما ظهر أيضًا فى مجموعة اللغات الحبشية القديمة، أو لغات اختلطت فيها العناصر العربية السامية بالعناصر الحامية الإفريقية، ويذكر أيضًا أن من أهم العلاقات اللغوية بين الحبشة واليمن استعارة الحبشة لنظام الكتابة اليمنى القديم، وهو الخط المعروف بالخط المسند، والذى أدخل عليه الأحباش تطويراتهم، وأدخلوا عليه الحركات لتكوين الأبجدية الحبشية القديمة المعروفة.

وقد جمع الأحباش فى أبجديتهم بين النقل والإبداع. فقد استعانوا بالأبجدية السبئية وبالخط المسند، وفى الوقت نفسه ابتدعوا نظاما للحركات المتصلة بالحروف وهو نظام حبشى خالص لم يتطور فى أية لغة سامية أخرى، وصلة التاريخ الحبشى بالتاريخ اليمنى صلة عضوية وهناك هجرات عربية متتالية من اليمن إلى الحبشة. وفى الوقت نفسه هناك أطماع سياسية حبشية فى اليمن أشهرها حملات «أبرهة الحبشى» على اليمن وشبه الجزيرة العربية، وتمكنه من فرض السيادة الحبشية على اليمن، بل وصول حملاته العسكرية إلى الحجاز وبخاصة إلى «مكة المكرمة» ورغبته فى هدم الكعبة واستبدال كنيسة ضخمة بها بناها فى اليمن بهدف تحويل العرب إليها.

وقد اشتملت المصادر التاريخية اليمنية على أخبار خاصة بالحبشة وردت فى النقوش السبئية والمعينية والحِمْيرية على التوالى. ووردت أيضًا فى المصادر العربية بعد الإسلام. وقد تداخلت المصادر فى الفترة السابقة على ظهور الإسلام بسبب تعدد أطراف الصراع السياسى فى اليمن قبل ظهور الإسلام ما بين الاحتلال الفارسى لليمن، والحملات الرومانية لليمن، والغزو الحبشى لليمن حيث تصارع كل من الأحباش والفرس والرومان على أرض اليمن. وأيضًا دخلت الأديان اليهودية والمسيحية والزرادشتية الفارسية فى صراع دينى فى المنطقة نفسها. وقد أدى ظهور الإسلام وانتشاره فى اليمن إلى وضع نهاية لهذا الصراع السياسى الدينى، ووضعت الفتوحات الإسلامية نهاية للصراعات الدينية الموجودة وذلك لانتشار الدين الإسلامى من ناحية، والدفاع عن حقوق المسيحيين فى اليمن، ووضع نهاية للاضطهاد الدينى اليهودى للمسيحيين فى اليمن. على يد الحاكم اليهودى «ذونواس» وقد ورد هذا فى القرآن فى سورة «البروج» ووردت قصة أبرهة الحبشى فى «سورة الفيل».

ثالثًا: العلاقات الحبشية العثمانية

ومع قيام الخلافة العثمانية فى بداية القرن السادس عشر امتد الحكم العثمانى خارج حدود تركيا ليغطى بلدان العالم الإسلامى ومن بينها مصر وبلدان الشمال الإفريقى، وعن طريق مصر بدأت مجموعة من الغزوات داخل القارة الإفريقية بدأتها أسرة «محمد على» مع بداية القرن التاسع عشر حيث تم إرسال بعض الحملات العثمانية المصرية بواسطة «محمد على» وأبنائه إلى السودان والحبشة. وكان هدف الفتوحات العثمانية فى إفريقيا توسيع السيادة العثمانية جنوب الصحراء الإفريقية، ونشر السيادة التركية العثمانية فى منطقة البحر الأحمر، والسيطرة على تجارة البحر الأبيض المتوسط مع ربط تجارة البحر المتوسط بتجارة المحيط الهندى، الأمر الذى تطلب ضرورة السيطرة على الموانئ التجارية على البحر الأحمر، وأيضًا تحجيم التأثير السياسى الأوروبى فى هذه المنطقة، التى أصبحت مطمعًا لكثير من البلاد الأوروبية، وأيضًا لمواجهة القوى الأوروبية فى إفريقيا ومن أولها القوى البرتغالية التى بدأت فى الظهور فى إفريقيا فى القرن الخامس عشر، وبدأت تؤثر فى التاريخ الحبشى بداية من القرن السادس عشر، وفى وقت متأخر أراد الأتراك أيضًا أن يواجهوا السيطرة الإيطالية على أجزاء من إفريقيا والتى كان بعضها تابعًا للخلافة العثمانية.

وقد اتخذ التدخل العثمانى فى الحبشة عدة أشكال منها إرسال حملات لتحقيق السيطرة على البحر الأحمر وبخاصة على الموانئ الحبشية لإحكام السيطرة على تجارة البحر الأحمر والمتجهة إلى الهند، أو المتجهة إلى الساحل الشرقى فى إفريقيا. ومنها أيضًا التدخل فى الشئون الداخلية للحبشة والانحياز إلى الولايات الإسلامية وتحريضها ضد الحكومة الحبشية، وأيضًا تشجيع الحملات المصرية على الحبشة. ولهذه الأسباب تعتبر اللغة التركية إحدى المصادر المهمة للتاريخ الحبشى، كما أصبحت الوثائق العثمانية أو ما يسمى «الأرشيف العثمانى» مهمًا فى

التعرف على فترات من تاريخ الحبشة فى العصر الحديث. فهذه الوثائق تغطى مراحل الصراع العثمانى مع الحبشة ومع القوى الأوروبية وغيرها التى كانت لها أطماع فى الحبشة. وتغطى الوثائق العثمانية مرحلة الصراع العثمانى البرتغالى فى إفريقيا عمومًا وفى الحبشة خصوصًا، كما تغطى أيضًا مرحلة الصراع التركى الإيطالى، وتغطى هذه الوثائق أيضًا تاريخ الحملات العثمانية إلى الحبشة بداية من القرن التاسع عشر، ومن بينها تغطية أخبار حملات «محمد على» الوالى العثمانى على مصر، وحملات أبنائه من بعده إلى الحبشة. وتوضح هذه الوثائق أيضًا علاقة مصر بالحبشة فى تلك الفترة وبخاصة أن حملات «محمد على» إلى الحبشة انطلقت كلها من مصر. وتعتبر الحوليات الملكية الحبشية أهم المصادر الأصلية للعلاقات الحبشية مع الخلافة العثمانية.

رابعًا: العلاقات الحبشية البرتغالية

تغطى الحوليات الملكية أيضا العلاقات الحبشية البرتغالية، فالبرتغال كانت لها أطماع كقوة استعمارية جديدة فى فرض السيادة على إفريقيا، ولها دور أيضًا فى تحويل التجارة العالمية عن طريق «رأس الرجاء الصالح» أى بالدوران حول القارة الإفريقية بدلاً من الطريق التجارى التقليدى من حوض البحر المتوسط عبر البحر الأحمر إلى المحيط الهندى. وقد تسبب تغير طريق التجارة العالمية إلى تدهور الأحوال الاقتصادية والتجارية للدولة العثمانية. وقد كان للبرتغال دور خاص فى الحبشة. فقد استعان الأحباش بالبرتغال للتخلص من المسلمين وخطر بعض الزعماء المسلمين مثل «أحمد جرانيه» الملقب «بالأشول»، الذى تمكن من توحيد الولايات الإسلامية ضد الحكومة الحبشية، وقام بغزو الحبشة وتهديدها سياسيًا وعسكريًا، مما اضطر الأحباش إلى الاستعانة بقوة أجنبية تمثلت فى البرتغال. وقد أرسلت البرتغال حملة إلى الحبشة للقضاء على التهديد المتمثل فى

المسلمين على الحبشة وقتل «أحمد جرانيه» والقضاء على السيادة الإسلامية، ثم بدأت تظهر مشاكل البرتغاليين. وهى مشاكل سياسية ودينية فى الوقت نفسه. فمساعدة الحبشة كانت جزءًا لا يتجزأ من عملية نشر النفوذ السياسى البرتغالى فى الحبشة كجزء من إفريقيا وباعتبار أن البرتغال كانت تمثل مع إسبانيا إحدى القوى الاستعمارية الأوروبية الكبرى فى العالم. وقد تمكنت البرتغال بالفعل من السيطرة على الطريق التجارى الجديد وهو طريق «رأس الرجاء الصالح» وإضعاف القوى الأخرى ذات الأطماع فى إفريقيا وتحقيق السيطرة البرتغالية على المحيط الهندى، ووصول القوى البرتغالية إلى أقصى انتشارها، وذلك بالسيطرة على بعض بلدان آسيا. هذا من الناحية السياسية، أما المشكلة الأكبر التى مثلتها البرتغال بالنسبة إلى الحبشة فهى المشكلة الدينية. فالبرتغال تتبع المذهب المسيحى الكاثوليكى بينما الأحباش على المذهب الأرثوذكسى. وبعد أن انتهى الخطر السياسى للمسلمين على يد البرتغال بدء البرتغاليون يقومون بعمليات تبشير دينى للمذهب الكاثوليكى داخل الحبشة بهدف تحويل الحبشة من المذهب الأرثوذكسى إلى المذهب الكاثوليكى وهو الأمر الذى رفضه الأحباش رفضًا مطلقًا لتبدء مواجهة دينية ضخمة بين الحبشة والبرتغال للدفاع عن المذهب الأرثوذكسى ضد الكاثوليكية، وهى فترة ظهرت فيها مجموعة من الأعمال الدينية الجدلية الدفاعية موجهة ضد الكاثوليكية وقد اشترك فى هذا الجدل الدينى، بالإضافة إلى رجال الدين الأحباش، بعض ملوك الحبشة الذين تعمقوا فى اللاهوت المسيحى. ومن أهم هذه الأعمال الدفاعية «رسالة الاعتراف بالإيمان»، التى كتبها الإمبراطور «جلاديوس».

هذا الصراع الدينى بين الحبشة والبرتغال تحول إلى صراع سياسى عسكرى بهدف التخلص من البرتغاليين. وقد نجح الأحباش فى إخراج البرتغاليين من الحبشة، وتحقيق انتصار سياسى ودينى فى الوقت نفسه للتخلص من البرتغال كقوة مستعمرة وأيضًا للدفاع عن المذهب الأرثوذكسى والانتصار له ومنع التبشير

بالكاثوليكية فى الحبشة. وتعتبر الحوليات الملكية من المصادر المهمة فى تاريخ الحبشة وبخاصة فى تناولها لفترة الوجود البرتغالى فى الحبشة على المستوى السياسى والعسكرى، وأيضًا فى تعبيرها عن الصراع الدينى وجهود البرتغال فى نشر الكاثوليكية، ليس فقط فى الحبشة ولكن فى البلاد الإفريقية الأخرى.

خامسًا: العلاقات الحبشية الإيطالية

تتناول الحوليات الملكية أيضًا العلاقات الحبشية مع إيطاليا وهى علاقة حديثة خلال القرن العشرين، بدأت بظهور إيطاليا كقوة استعمارية أوروبية جديدة لأجزاء من القارة الإفريقية. فقد استولت على ليبيا وبدأت فى توسيع نفوذها جنوبى الصحراء الكبرى، واحتلال الحبشة وتحويلها إلى مستعمرة إيطالية، وتحقيق الأهداف الاستعمارية التقليدية نفسها وبخاصة من الدول الأوروبية المطلة على حوض البحر المتوسط فى سعيها إلى السيطرة على القارة الإفريقية، ومنها إسبانيا والبرتغال وفرنسا وأخيرًا إيطاليا.

وقد اهتم الإيطاليون بدراسة اللهجات واللغة الحبشية ووضع أول كتب فى قواعد اللغة الحبشية وبعض اللهجات الأخرى وأيضًا وضع أهم معاجم اللغة الخبشية فى التاريخ الحديث، ووصف الجغرافيون الإيطاليون فى أعمالهم الحبشة وأقاليمها المختلفة وجغرافيتها والأوضاع السكانية والحياة الاقتصادية، ووصف بيئة الحبشة الزراعية والحيوانية. وأيضًا التركيز على الدراسات الخاصة بنهر النيل ومنابعه ووصف مجرى النيل فى الجزء الحبشى منها، بالإضافة إلى دراسة الأدب الحبشى، وجمع المخطوطات الحبشية، ودراسة الديانات الحبشية وبخاصة المسيحية والإسلام، وترجمة النصوص الحبشية إلى اللغة الإيطالية، والاهتمام الإيطالى على وجه التحديد بنشر الحوليات الحبشية وترجمتها إلى الإيطالية واللاتينية نظرا

لأهميتها الكبرى بوصفها مصدرًا للتاريخ الحبشى وللعلاقات الحبشية الإيطالية على وجه الخصوص.

سادسًا: طبيعة الفترة التاريخية ١٧٦٩ - ١٨٤٠

من السرد التاريخى لأحداث عصر القضاة (١٧٦٩-١٨٤٠م)، كما ورد فى هذه الحولية وصلنا إلى حقيقة واضحة وهى الضعف القاتل الذى أصاب الأباطرة بالإضافة إلى ازدياد نفوذ الزعماء والقضاة، وكثرة هؤلاء الزعماء مع تفاوت قوتهم جعلت البلاد عرضة لحروب متواصلة بين الزعماء والملوك من ناحية، وبين الزعماء أنفسهم حتى استأثرت أقلية بالحكم. ويعطينا كولبو صورة علمية لحالة البلاد – فيقول: "كانت البلاد فى تلك الفترة التى استأثرت فيها أقلية بالحكم منهارة تماما وسادت الهمجية البلاد، فأحدثت من الفوضى ما لا حد له، وكان النبلاء مشاكسين متعطشين للدماء كما اتصفت الكنيسة بالشراهة، واختفت العدالة، وكثر الزواج الباطل، وكان القانون عاجزا، والعنف غالبا".

اختفت شخصية الإمبراطور، بل أصبحت عديمة الأهمية إلى الدرجة التى كان فيها الإنسان لا يكاد يعرف اسم الإمبراطور الحاكم وملأت شخصية الزعيم الفراغ الذى نجم عن اختفاء شخصية الإمبراطور، ورأينا هذا واضحا عند الحديث عن ميكائيل وتكلاهيمانوت الثانى عندما اختفت شخصية تكلاهيمانوت فى شخص ميكائيل، ولم يكن فى استطاعته أن يضع لنفسه منهاجا يبعد به عن دائرة نفوذ ميكائيل، وشاهدنا حروبا كثيرة اشترك فيها الملوك على الرغم منهم حتى تتصف هذه الحروب بأنها حروب إمبراطورية مادام الإمبراطور مشتركا فيها، وتشابه ملوك هذا العصر فى أنهم جميعا لم يحاولوا أن يرسموا لأنفسهم شخصية محددة الملامح، ويذكر أن حكام المقاطعات أصبحوا كالملوك بل تمتعوا بهيبة فاقت بكثير

هيبة الملك (١) . وكان لزاما على الزعيم صاحب النفوذ فى القصر أن يقوم بحماية الملك الذى عينه، فيزود عنه دسائس الزعماء ومكائدهم، وأن يخوض إلى جانبه معاركه ضدهم، لهذا وجدنا أن معسكريهما لم ينفصلا وكثيرا ما رأينا جيوشهما فى معسكر واحد يضم أتباع الزعيم إلى جانب أتباع الملك. ولم يكن أحد هؤلاء الزعماء يرغب فى اعتلاء العرش مع أن قوته كفيلة بأن ترسى قواعد حكم قوى، ولكن كانوا يكتفون بالسيطرة على الملك الحاكم فتتم لهم السيطرة على البلاد، وربما كان مرجع هذه الظاهرة إلى أن غالبيتهم لم يكن ينتمى إلى الأسرة السليمانية الحاكمة، فأبعدوا عن أنفسهم تألب الشعب ضد حكمهم كما حدث ضد من اعتلوا عرش إثيوبيا وهم غير منتمين إلى هذه الأسرة، وكان من بين هؤلاء من ينتمى إليها، ولكنهم كما يبدو قد أشفقوا على أنفسهم من أن يحدث لهم ما حدث مع ملوك هذا الزمن، ومن المصير الذى انتهوا إليه.

لعبت الأمبا (٢) دورا بارزا فى هذا الصراع الجارى؛ إذ كان الأباطرة يقومون بنفى أقاربهم وسجنهم بها وكان لا يسمح لأحدهم بالخروج إلا عند استدعائه للعرش (٣)، ولذا فهم معزولون عن العالم المحيط بهم ومحرومون من الاتصال بأحد خارج الأمبا، وإذا ما عزل أحد الأباطرة أعيد ثانية إليها فهم منها محضرون وإليها عائدون. وكانت شخصيات بعض الأباطرة مجهولة تماما لدى

---

(١) J.B. Coulbeaux, Histoire Politique et religieuse D'Abyssinie, Paris, 1929, P. 369.

(٢) الأمبا حصن طبيعى استعمل منذ القرن الحادى عشر الميلادى ، وهى إلى جانب أنها ملجأ للمجرمين والفارين والمتمردين السياسيين فقد استخدم بعضها كمعتقل لأقارب الإمبراطور لإبعادهم عن الحياة العامة وضمان عدم قيامهم بثورات ضد الحكم القائم ، وأشهرها أمبا وخنى فى بجمدر واختارها الإمبراطور فاسيلادس ١٦٣٢/١٦٦٥م ، وكذلك ماجش على الشاطئ الأيمن لنهر بشلو فى أمهره، وهى التى اختارها الإمبراطور بئد مريم الأول ١٤٦٨/١٤٧٨م للغرض نفسه، وقد خربت هذه الأمبا زمن حروب الإمام أحمد بن إبراهيم .

(٣) Jones,A.M. and E. Monros, A History of Abyssinia, Oxford, 1935, p.5 .

الشعب، وربما كان هذا هو سبب ما سبق ذكره من أن الإنسان لا يكاد يعرف اسم الإمبراطور الحاكم(١). وقد شجعت هذه الظروف التى يعيشها أفراد الأسرة المالكة بعض المارقين على أن يدَّعوا العرش ويطالبوا به كما حدث زمن سهلا دنجل ١٨٣٢م عندما ادعى شخص يسمى أجوال أنبا العرش وطالب به فخرج إليه سهلا دنجل وقضى عليه وعلى دعوته وكانت الفوضى تساعد على سرعة رواج مثل هذه الأمور، وتتجمع حول شخص المدعى حشود من الأتباع تؤيده فى هذا الانتحال.

ولم تسلم الكنيسة الإثيوبية – على ما تتمتع به من سلطة وهيبة فى نفوس الإثيوبيين – من ويلات الفوضى التى اجتاحت البلاد. لقد تركت الفوضى بصماتها على حياة الشعب الدينية بشكل لم تتعرض لمثله من قبل، ومع أن الكنيسة كانت الرابطة الوحيدة التى جمعت أقاليم إثيوبيا المتشاحنة إلا أنها كما يذكر ترمنجهام قد وصلت فى هذا العهد إلى أسوأ تأخر فى تاريخها عندما دخل عدد كبير من المسيحيين فى الدين الإسلامى.

وظل منصب المطران خاليا لفترة امتدت من عام ١٨٢٨ بعد وفاة المطران كيرلس، حتى عام ١٨٤١ عندما وصل المطران سلامة إلى إثيوبيا فى مايو من هذا العام، وتدهورت الأحوال الدينية خلال هذه الفترة تدهورا تاما، وقد ظهر هذا جليا فى الجهل الذى كان ضحيته رجال الدين الذين شغلوا أنفسهم بأمور دنيوية تافهة، واتجهت مبادؤهم إلى حب المال والكبرياء، ولم يرجعوا عن ارتكاب الرذائل والآثام.

وبهذا وصلت أمور الدين إلى أقصى درجات الانحلال، وكانت الفوضى السياسية وعدم استقرار الحكم ذات أثر كبير فى وصولها إلى هذا الحال.

---

(١) Rein , G.K. , Abissinien, Band I, Berlin, 1918., p. 86 .

سابعًا: نهاية عصر القضاة

لم ينته عصر القضاة بانتهاء الفترة التي نؤرخ لها، ولكن امتد بعد ذلك فترة من الزمان انتهت باستيلاء الإمبراطور تيوردور على عرش إثيوبيا ١٨٥٥م وانحصرت السلطة الفعلية في البلاد – خلال هذه الفترة – في يد ثلاثة من الزعماء: الملك سهلا سلاسي في شوا، والرأس عالي في أمهرا، والرأس ووبي في تجرى، وكان أولهم ينتمي إلى الأسرة السليمانية الحاكمة. وجعل كل منهم يعمل على تثبيت أحقيته بالعرش دون غيره، وقد استطاع ووبي أن يكسب ود الشعب ومحبته، بعد أن نجح في الإتيان بمطران جديد بعد وفاة المطران السابق كيرلس وخلو منصبه طيلة أربعة عشر عاما، وكان المطران الجديد هو الأب سلامة الذي وصل إلى إثيوبيا عام ١٨٤١م.

وبعد هذا النجاح الذي أصابه ووبي شرع في محاربة الرأس عالي، واستطاع هزيمته في البداية، وسرعان ما انقلبت الهزيمة إلى نصر في صالح الرأس عالي حين استطاع اليجاز عم الرأس عالي مهاجمة معسكر ووبي، فوجده خاليا من الجنود الذين كانوا يتعقبون الجالا، فتم له أسر ووبي بسهولة وأطلق الرأس عالي سراح المطران الجديد حتى يكسب عطف الشعب، ثم أتبع ذلك بإطلاق سراح ووبي مقابل فدية دفعها.

عاد الرأس ووبي إلى مهاجمة الرأس عالي من جديد بعد سنوات قليلة ولكنه لم يستطع أن ينقص شيئا من قوته، وهكذا دارت الحروب بين الطرفين، وانشغل كل منهما في مراقبة الآخر معتقدا حسب قول بدج أن لديه عدوا واحدا يخشاه(١)، ولكن الأيام كانت تدخر لهما منافسا قويا خطيرا، استطاع في وقت وجيز أن يكون لنفسه مكانة عظيمة، ولم يكن هذا المنافس سوى كاسا، الذي استطاع هزيمة الأتراك والمصريين، حين كان حاكما لمقاطعة قورا على الحدود، وذاع صيته في

(١) Budge ,W. History of Ethiopia and Nubia, London, 1928, P. 485 .

إثيوبيا ونال محبة الشعب نتيجة انتصاره هذا، وسرعان ما نشب النزاع بينه وبين الرأس عالى فى يونيو ١٨٥٣م(١)، وتمت لكاسا السيطرة على أمهرا، فأصبح وسط البلاد خاضعا له مما جعله يمثل إحدى القوى المهمة عبر البلاد(٢).

انتهز ووبى فرصة هزيمة الرأس عالى أمام كاسا، فأعلن نفسه ملكا لملوك إثيوبيا، وأعد جيوشه لمقاتلة كاسا، إلا أن كاسا انتصر أيضا على ووبى وأسره، وأسر معه المطران سلامة الذى كان قد وصل من مصر لتتويج ووبى ووجد كاسا أن الفرصة سانحة أمامه فطلب من المطران تتويجه، فوافق هذا الأخير على أن يقوم بطرد الكاثوليك من البلاد(٣) وتم على هذا الأساس تتويج كاسا إمبراطورا لإثيوبيا فى ٧ فبراير ١٨٥٥م باسم تيودور الثانى(٤).

حكم تيودور الثانى حتى عام ١٨٦٨م، وفى هذه الفترة كرس جهوده فى تنفيذ مخطط يضمن للبلاد حكما قويا، يخلصها من آثار عصر الفوضى السابق، وكان القضاء على قوة الزعماء والحكام الإقليميين أول أهداف تيودور فى سبيل تنفيذ هذا المخطط فتم على يديه تقسيم المقاطعات إلى وحدات صغيرة، جعل عليها حكاما من قبله(٥) يأتمرون بأمره، فأضعف بهذا سلطة الزعماء، الذين ثاروا ضد هذا النظام، وقاوموا تنفيذه بشدة، مما جعل تيودور يقف منهم موقفا صلبا، فنشبت سلسلة من الحروب بينه وبينهم أعادت الفوضى من جديد، وجعلت حكمه يتصف بالقسوة الصارمة. وعمد تيودور من ناحية أخرى إلى تحقيق هدفه الثانى، وهو وضع حد لسيادة الجالا(٦) فشن ضدهم عدة حملات أضعفت من سلطتهم كثيرا،

---

(١) Ibid. p. 488 .
(٢) Rein. P. 132 .
(٣) Budge II.p. 489 .
(٤) Rein. P. 136 .
(٥) Trimingham, Islam in Ethiopia, Oxford, 1952, P. 118 .
(٦) Rein. P. 131 .

وكتبت نهاية لسيادتهم السابقة، هذا بالإضافة إلى ما قام به تيودور من سحق لقوى الثورة والتمرد.

ثم كان أمام تيودور هدف آخر لم يصب فيه نجاحا كبيرا، ذلك هو العمل على خلق وحدة دينية فى إثيوبيا[١]، بدء تنفيذها بطرد جميع المسلمين والوثنيين الذين لا يتحولون إلى الدين المسيحى، ولكنه فشل فى تحقيق هذا الهدف الأخير نظرا لاستحالته.

وسواء أكان النجاح الذى أصاب تيودور فى تحقيق أهدافه هذه نجاحا دائمًا أم مؤقتا، فإن أعماله هذه كانت الأولى من نوعها فى سبيل تخليص إثيوبيا من عصر الفوضى وويلات الانفصالية التى مارسها حكام الأقاليم المختلفة والتى حولت إثيوبيا إلى مجموعة من الممالك لا تربطها رابطة، فكان بهذا أول من أرسى وحدة إثيوبيا بعد انتصاراته المتتالية على جوشو حاكم جودجام، والرأس عالى حاكم بجمدر، ووبى حاكم تجرى، وأخيرا هايلا ملكوت حاكم شوا.

ولم يهمل تيودور رعاية شئون شعبه، فقام بتنفيذ إصلاحات اجتماعية أدخلت الأمن والطمأنينة إلى قلوب الشعب، ولعل هذا ما دعا لتمان إلى تشبيهه بنابليون بونابرت، حين وصفه بأنه «نابليون إفريقى»[٢].

ثامنًا: وصف الحولية للعلاقات الإثيوبية المصرية

شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى الحروب التى خاضت مصر غمارها فى عهد حاكمها محمد على باشا، حين كانت مصر ولاية تابعة للسلطنة العثمانية، وقد شملت هذه الحروب ميادين عديدة، فبدأت أولا حروب محمد على فى الجزيرة العربية (١٨١١ – ١٨١٩) وفتح السودان (١٨٢٠ -١٨٢٢)، ثم

---

(١) Trimingham. P. 118 .

(٢) Littmann, E., Abissinien, Hamburg, 1935, P. 49 .

انتقل ميدان القتال إلى اليونان، واستمرت حروب سورية والأناضول خلال الفترة (١٨٣١-١٨٣٩).

ويهمنا فى هذه الفتوح فتح السودان، وذلك لصلته الوثيقة بالأحداث التى حددت وجهة العلاقات المصرية الإثيوبية فى هذه الفترة من الزمان.

بدء محمد على يفكر تفكيرا جادا فى فتح السودان، فأرسل على الفور يستأذن السلطان العثمانى محمود الثانى، فأذن له على أن يكون هذا الفتح باسم السلطان العثمانى، وسرعان ما قام محمد على بتنفيذ مخططه هذا، فأخضع بلاد النوبة وسنار وكردفان، وتم دخول هذه الأقاليم ضمن مناطق السيادة العثمانية.

ولم تنته أطماع محمد على عند هذا الحد بل رغب فى ضم جزء كبير من الأراضى الواقعة على الساحل الغربى للبحر الأحمر، وتمتد من شمالى سواكن حتى بوغاز باب المندب، بما فى ذلك مصوع وإثيوبيا، وكانت هذه المنطقة تقع تحت السيادة العثمانية منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادى. وتم بالفعل تعيين حاكمين تركيين على كل من مصوع وسواكن فى منتصف القرن، وأصبح هذا الجزء يتبع ولاية جدة بعد فتح محمد على وذلك بعد نجاح إبراهيم بن محمد على فى القضاء على الثورة الوهابية بتكليف من السلطان العثمانى، الذى عينه واليا على جدة من قبل الباب العالى فى يوليو ١٨٢٠م.

وبهذا تم لمصر نوع من السيادة على إثيوبيا التى كانت ضمن الأصقاع الخاضعة لوالى جده[١] ومما لا شك فيه أن هذه السيادة لم تكن سيادة فعلية، إذ إن النفوذ التركى فى هذه الأنحاء لم يتعد جزيرة مصوع وفيما عدا هذا لم يكن للنفوذ التركى أى تأثير على إثيوبيا ذاتها.

---

(١) محمد فؤاد شكرى: مصر والسيادة على السودان. دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٤٦ ، ص ٢٤ .

وقد أبدى محمد على رغبته فى أن يجعل من هذه السيادة سيادة فعلية ولم يكن ليتم هذا إلا بفتح إثيوبيا وضمها إلى أملاكه.

ولم تكن هذه الرغبة من جانب محمد على مقبولة لدى بريطانيا التى كانت تبغى منذ أمد بعيد إقامة علاقات تجارية مع إثيوبيا[١]. تلك العلاقات التى كانت هدفا من أهداف الرحلة التى قام بها جورج كونت فالنتينا عام ١٨٠٥م إلى إثيوبيا كما أنها كانت أيضا إحدى المهام التى كلف بها هنرى سولت من الحكومة البريطانية وفيما عدا ذلك كانت هناك أسباب أخرى لرفض إنجلترا أية محاولة من محمد على لغزو إثيوبيا، منها أن إثيوبيا كانت فى نظر إنجلترا البلد الإفريقى الوحيد الذى ما زال متمسكا بمسيحيته [٢]، وهدد محمد على بالعداء من جانبهم لو أنه فكر فى مهاجمة المسيحيين الإثيوبيين، وهم القوة الإفريقية الوحيدة التى تحتفظ بمسيحيتها[٣].

ومن هذه الأسباب أيضا خشية إنجلترا من قيام دولة مصرية قوية تكون مزاحما لها فى سيادتها على البحر الأبيض المتوسط، ورقيبا عليها فى طريقها إلى الهند[٤].

لذلك ضغطت إنجلترا على محمد على، لكى يوقف تسيير حملته إلى إثيوبيا وعاد محمد على من جديد يحاول تنفيذ مطمعه هذا، فأرسل حملة فى عام ١٨٢٦م إلى إثيوبيا، سبب تسييرها القلق لإنجلترا فكلف قنصلها الكولونيل كامبل قنصلها فى مصر أن يجرى مشاورات مع محمد على يبلغه فيها أن إنجلترا لا تنظر بعين الرضا إلى محاولاته لاحتلال الساحل الإفريقى للبحر الأحمر، وكان لنشاط الرأس

---

(١) Budge II. P. 489 .
(٢) مصر والسيادة على السودان ، ص ٥ .
(٣) Trimingham. P. 115.
(٤) عبد الرحمن الرافعى: عصر محمد على ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ص ٣٢٩ .

ووبى فى هذا المجال أثر كبير فى أن تواصل إنجلترا ومن بعدها فرنسا الضغط على محمد على لإنهاء مقاصده التوسعية فى غزو الحبشة وضمها إلى ممتلكاته.

تم فى عام ١٨٤٠ توقيع معاهدة لندن، تلك المعاهدة التى قوضت آمال محمد على، وقضت على مطامعه فى تأسيس دولة مصرية قوية، وقد تم عن طريق هذه المعاهدة إخلاء محمد على لبلاد العرب، ففقد بهذا سيادته على جدة التى كان يفرض عن طريقها سيادته على سواكن ومصوع التابعتين لولاية جدة ونتيجة لهذا استعادت تركيا سيادتها على جدة، الأمر الذى عاد بسواكن ومصوع إلى الزعامة التركية من جديد.

ورأت تركيا أن هذين الثغرين سيكون مصيرهما الزوال، بسبب ما يبديه الرءوس الإثيوبيون من نشاط فى سبيل ضمهما إلى إثيوبيا، فكان أن ركنت تركيا إلى محمد على حتى تحتفظ بسيادتها عليهما، ولكى تضمن هذه السيادة وهبت حكم سواكن ومصوع لمحمد على طيلة حياته.

واعتبرت إنجلترا هذا الصنيع من جانب تركيا تعديا على إثيوبيا، وخطرا إزاء ما تبديه من رغبة جادة فى إنشاء علاقات مع هذا الجزء من إفريقيا، فوضعت نصب أعينها مقاومة هذا العمل، ولكن الأحداث التى جدت بعد ذلك بقليل من مرض محمد على واعتزاله الحكم فى أبريل ١٨٤٧ واعتلاء ابنه إبراهيم عرش مصر، ثم وفاته بعد هذا بقليل فى ١٠ نوفمبر ١٨٤٨ قد غيرت من سير الأمور، إذ تولى عباس حكم مصر عام ١٨٤٩م، ووجه اهتمامه إلى توطيد الحكم المصرى فى السودان، وصرف النظر عن تحقيق ما كان محمد على وابنه إبراهيم يتوقان إلى تحقيقه من أطماع، فهجر كل سياسة للفتح إلا أن سياسة محمد على وابنه إبراهيم، وتوجيهه لهذه الأطماع إلى إفريقيا بعد أن فشل فى الصمود أمام القوى الغربية التى أجبرته بمقتضى معاهدة لندن على التخلى عن جميع أملاكه، وجهود عباس فى تثبيت دعائم الحكم المصرى فى السودان، كل هذه الأمور كان فيها

تهديد مباشر لإثيوبيا، خاصة وأن محمد على كان يرى أن النجاح والأمن سوف يكتملان بامتداد نفوذه إلى المنابع الإثيوبية لنهر النيل التى تستقبل مصر مياهها منها[١].

كانت هذه صورة للعلاقات الإثيوبية المصرية فى تلك الحقبة من الزمان، التى عاصرت فى نصفها الثانى أطماع محمد على، ورغبته فى تأسيس دولة إسلامية تبسط نفوذها على مناطق عديدة، من بينها الساحل الغربى للبحر الأحمر وإثيوبيا.

وإذا كان محمد على قد صادف نجاحا مؤقتا فى فرض سيادته على بلاد العرب والأناضول وسوريا والسودان، إلا أنه لم يستطع أن يحرز نجاحا مماثلا فى إثيوبيا، وإن كان قد سيطر تماما على سواكن ومصوع، ولكنه لم يتمكن من فرض هذه السيطرة على داخل إثيوبيا.

ولم يرد فى النص الإثيوبى ما يشير من بعيد أو قريب إلى أية تبعية لإثيوبيا لتركيا، بل لا يتعرض حتى إلى الحديث عن علاقات عادية بين البلدين سوى ما كان من ذكر خبر طارئ عن النائب التركى فى مصوع، مما يؤكد لنا أن هذه التبعية لم يكن لها وجود أصلا فى أذهان الإثيوبيين، وهذه الحقيقة أقرب إلى الواقع وإلى طبيعة الحياة الإثيوبية، خاصة وأن إثيوبيا لم تتعرض فى تاريخها الطويل – حتى نهاية فترتنا هذه على الأقل – لاحتلال أو تبعية لدولة أجنبية.

---

(١) Trimingham. P. 115.

الترجمة العربية
للحولية الملكية الإثيوبية
١٧٦٩-١٨٤٠م

الجزء الأول

تاريخ ملك الملوك تكلا هيمانوت

٤٣٢ أ بسم الله الأب الذى لا سبب لوجوده، وبسم الله الابن الذى ولادته من ذات الأب وبسم الله الروح القدس الذى انبثاقه من وجود الأب، بحيث لا يسبق الأول الثانى ولا الثانى الثالث، ودون تغيير فى الاسم أو انقطاع عن الوحدانية.

٤٣٢ ب وجودهم فى ألوهية وملك واحد. وهم متميزون دون انفصام لوجودهم الواحد وعملهم الواحد والعمل الذى يريد الأب أن ينجزه الابن والروح القدس.

فبإرادة الثالوث المقدس هذه يبدء كتابة تاريخ سيده ميكائيل رئيس الأشراف وقوة الملوك.

يقول كاتب الملك (صحف تتزاز): وفى يوم الأحد وهو الثامن من شهر طقمت[1] (١٨ أكتوبر ١٧٦٩) نزلت نعمة الروح القدس – على – رئيس القديسين ميكائيل – صاحب الطبيعة المقدسة – ودفعته إلى أن يملك الابن الأكبر للملك يوحنا فأقام تكلاهيمانوت ملكا، هلا نظرتم إلى رجاحة عقل رئيس الحكماء ميكائيل وحدة ذكائه أنه اختار للحكم أكبر ابنى الملك وترك الأصغر وقد سأله البعض لماذا اخترت الأكبر وجعلته ملكا؟ ألأن أباه رتبها له هذا الترتيب الحسن؟

(١) شهر طقمت هو الشهر الثانى من شهور السنة حسب التقويم الإثيوبى وهو يوافق بابه فى التقويم القبطى ويوافق الأول منه التاسع من شهر أكتوبر حسب التقويم الجريجورى والثامن والعشرين من سبتمبر حسب التقويم الجوليانى.

فأجابهم – سيد القانون – الرأس ميكائيل: لم أسمع أن أباه رتبها له هكذا ولكن لم تبحثون هذا الأمر؟ أو لم تعلموا أن الأب والابن والروح القدس هم الذين يملكون؟ وهلا سمعتم أيضًا أن لابان صنع وليمة عرس ليعقوب وأتى بلئية ليعقوب فى المساء.

وعندما كان الصباح ورأى يعقوب أنها لئية سأل لابان قائلا لماذا فعلت معى هكذا؟ ألم يكن من أجل راحيل أنى خدمتك سبعة أعوام؟ فلماذا تحتقرنى هكذا[1]؟ فأجابه لابان قائلاً: على غير عادة بلدنا كيف أعطيك الصغرى بينما توجد الكبرى؟ بهذا تحدث رب الأمثال الرأس ميكائيل بمعرفته وحكمته. فالملك يشبه العريس (الزوج) والملكة تشبه العروس (الزوجة). ما أعمق صاحب الحكمة ميكائيل !!

وفى يوم السبت وهو الثالث عشر من طقمت (٢٣ أكتوبر) عين ملك الملوك تكلاهيمانوت رؤساء الأديرة.

فعين صباتى كيدن ولد على دير قسيس أصينت، وألفا ناهود على ملاك صحنيت بالإضافة إلى (منصب) صحف تئزاز اليسار، وعين ألفا فاسيل على همرنوخ، وملاك جنات نتشو على أصاصامى القديس ميكائيل، وجراجيتا واسى على كنيسة القديس روفائيل، ورئيس الكهنة بنطليون على كنيسة لدتا، وعين ملاك سلام تكلا على دير صبحى، وثبتهم جميعا كلا فى منصبه ومكانه. وفى يوم الأحد، الثامن والعشرين من الشهر، عين ملك الملوك تكلاهيمانوت أبيتو كفل ياسوس – حاكم تمبين – دجازماتش (دج أزماتش) سمين، برغبة سيده الرأس ميكائيل، لمحبته عنده وعدم خيانته له.

---

(١) سفر التكوين إصحاح ٢٩: ٢٣: ٢٦ ويستبدل الكاتب جملة "فلماذا تخدعنى" الواردة فى الفقرة بجملة "فلماذا تحتقرنى".

وفى يوم الإثنين، التاسع والعشرين من طقمت، خرج أزاج بركيانوس من جوندار – عن طريق فرقابيت – وقضى الليل فى لوزا، وفى الثلاثاء الثلاثين من طقمت خرج الرأس ميكائيل من جوندار، وقضى الليل فى كايلاميدا، منتظرا الملك، وخرج الملك مصطحبا رمز مملكته، وهو تاج غريب الصنع، عجيب الشكل. وانطلق الرأس ميكائيل من كايلاميدا، وكانت مواقع الملك أمامه، والتابعون له من خلفه، وهكذا كان بقاء ملك الملوك تكلاهيمانوت ورئيس القواد ميكائيل مع جيوشهما كما لو كان أمرا من الله.

كتب ملاك صحارى (كاتب الملك) بأسلوب قشيب بحكم منصبه، وبدء كتابة هذا التاريخ قائلا: ورحلوا من جوندار وباتو فى لوزا فى الثلاثين من طقمت، وكان برحيلهم فى هذا اليوم سر عظيم لأنه كان رمزا لعودة – سيد القدرة – إلى كوين شابا فى الثلاثين من عمره، وعلامة تجديده تشبه «علامة النسر» ولكنه أفضل من النسر فى تجديده، لأن النسر يجدد نفسه كل خمسمائة عام بينما هو يجدد نفسه كل يوم(١).
وكان يشبه فى أثناء إقامته فى لوزا يعقوب أبا الإسرائيليين – الذى كان يسكن جبل لوزا ورأى فى رؤياه سلما يمتد من الأرض إلى السماء وملائكة الله .

٤٣٣ ب يصعدون ويهبطون عليه(٢) – وذلك لأنه رأى فى منامه كل ما سيفعل فى هذا اليوم، كما رآه فى الأيام السالفة ليلة بعث إلهنا المسيح عيسى، وهو يأكل حبة عنب، وهذه الرؤيا تشبه رؤيا رئيس سقاة ملك مصر(٣)، الذى شاهد فى رؤياه ثلاث حبات من العنب، عصرها ووضعها فى كأس

---

(١) المزامير إصحاح ١٠٣: ٥
(٢) التكوين إصحاح ٢٨: ١٢.
(٣) التكوين إصحاح ٤٠: ٤٠.

الملك، وقد فسر له يوسف ذلك الحلم بأن حبات العنب هى أيــام ثلاثـــة. وأنه فى نهاية هذه الأيام الثلاثة سيعود إلى وظيفته. وقد شاهد ميكائيل – سيد المفسرين – الرؤيا ثم فسرها بنفسه.

كانت بداية شهر هدار[(١)] فى يوم الأربعاء فرحلوا من لوزا، وقضوا الليل فى بالا نجب، ثم رحلوا فى يوم الخميس، الثانى من هـــدار وبـــاتوا فـــى جرادبا، ورحلوا منها، وباتوا فى ألوا، ثم رحلوا منها، وباتوا فى مصـــقل كرستوس.

وفى يوم الأحد وهو الخامس من هدار، استراحوا النهار، وبـــاتوا الليـــل. وفى تلك الليلة التى قضوها فى مصقل كرستوس تذكر الرأس ميكائيل – موسى الثانى – قصة صلب إلهنا عيسى المسيح، فصلى للملـــك ولنفســـه ولكل العالم الذى يتبعه قائلاً: «تذكرنا أيها الرب فى مملكتك»، واســـتراح فى ذلك اليوم لأن الله قال لموسى «عظم سبت الرب إلهك»، ولهذا قـــدس ميكائيل – سيد العظماء، وصاحب الفطرة المكرمة – يوم السبت ورحلوا من معتقل كرستوس، وباتوا فى دنجل بر، ثم رحلوا منها، وبـــاتوا فـــى جيرارجى، ومنها رحلوا وباتوا فى ومبريا، ثم رحلوا منها وعسكروا فى جوج، ومنها تحركوا وباتوا فى كلتى فى العاشر من هدار. وقـــدم واتـــى سنبتو مبديا خضوعه.

وقد صادوا فى ذلك اليوم سمكا كثيرا (بطريقة التخـــدير)[(٢)] ولـــم يكـــن تخديرهم السمك يتم بثمرة الشجرة المسماة «بربـــرا»، ولكـــن بمحبـــة[(٣)]

(١) شهر هدار هو الشهر الثالث من شهور السنة حسب التقويم الإثيوبى، ويوافق شهر هاتور فى التقـــويم القبطى، ويوافق اليوم الأول منه الثامن من نوفمبر حسب التقويم الجريجورى .

(٢) هناك وسيلة لصيد الأسماك بواسطة تخديرها، وهى تتم بإلقاء بعض بذور شجرة تسمى «بربرا» فـــى المياه، فتتخدر الأسماك لفترة من الوقت وتطفو على سطح الماء فيسهل مسكها.

(٣) فى الترجمة الإنجليزية ترجمت على أنها "بإرادة رئيس الأشراف ميكائيل" والأصح أن تكون بمحبـــة رئيس الأشراف ميكائيل لأن الكلمة فى النص معناها بمحبته لا بإرادته".

رئيس الأشراف ميكائيل، تخدر، فتخضع له وتصبح طعاما لذيذا فى يوم الصيام وبهذا تتم كلمات الله «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر»[١] ثم رحلوا من كلتى، وعسكروا فى أروس، وأبدى كل زرأو داجى بوسى خضوعه، وفى يوم الأحد - الثانى عشر من هدار - اجتمع الملك تكلاهيمانوت، وأقام وليمة، كما أقام رئيس القواد ميكائيل أفراحا عظيمة ووهب للأشراف والرؤساء ثيرانا لا تحصى، كذلك لأبناء الملك ولجميع أبناء النبلاء، وكذلك للطهاة وحاملى أوعية الطهى الفخارية، وقد فعل هذا لأن ذلك اليوم كان عيد القديس ميكائيل، ورحلوا من أروسى فى يُوم الإثنين، وهو الثالث عشر من هدار، وقضوا الليل فى كير، ومنها رحلوا، وباتوا فى كواجا، وغادروها يوم الأربعاء - الخامس عشر من الشهر وقضوا الليل فى كواكيرا، ورحلوا منها فى السادس عشر، ووصلوا أرض فجتا يوم الخميس - يوم عيد سيدتنا مريم - الذى أخذت ميثاق الرحمة فيه من ابنها المحبوب الرؤوف الرحيم، وصعد رئيس القواد ميكائيل إلى جبل مرتفع، واجتمع فى خيمة واحدة مع الملك الذى أجلسه خلفه لمحبته إياه أكثر من «حبه» لنفسه وذلك لأن الرأس ميكائيل أحاطه بدرع الصيانة وحرسه حتى لا يهاب التفاف الشعب وتجمهره، وصلى الرأس ميكائيل - درع الملوك والسيف المسنون الذى لا يعرف رحمة - من أجل تجمهر الشعب. ثم أمر قواده جوشودجازماتس أمهرا، ووندبوش دجازماتش بجمدر، ولشيتى هايلو قائلاً:

٤٣٤ ب اذهبوا يمينا أنت هنا وأنت هناك، ووصلوا قبل الجميع كما لو كانت بأرجلهم أجنحة، ولم تعقهم الهوة، وحدث قتال رهيب فى أرش فجتا، كما

(١) سفر التكوين إصحاح ١: ٢٦.

يقول الكاتب «جرى القتال كالنهر»[١]، وهلك من الوثنيين والمسيحيين، ما يزيد عددهم عن عشرة آلاف، هزمهم ميكائيل – سيد المنتصـــرين – لأن قذائفه كانت أسرع من الريح، ولم يكن انتصاره بكثرة الجنود والرمـــاح، ولكن بهذه القذائف التى كانت تسقط راكب الفرس الأبيض، ولمـــا شـــاهد الأعداء سقوط أول فارس هربوا جميعا ولم يجدوا مكانا يلجأون إليه، ولم ينتهوا إلى مكان، لأن الجبان لا تسعه الأرض ودار أولئك الحمقى الـــذين لا قلب لهم حول الأرض، كما يقول شيراك «يدور فؤاد العبد كالعجلـــة». وفى هذا اليوم لم يجد الشعب مياها للشرب لأن مياه النهر صارت كلهـــا دماء، مثلما كانت مياه أرض مصر زمن النبى موسى دماء بينما يحمـــى ميكائيل ملاك السماء هؤلاء الأبطال، فقلب مياه النهر دما بقـــوة الـــرأس ميكائيل ملاك الأرض، وصبغت الأرض بالـــدم، ولبســـت رداء باســـور الأحمر كالدم، وتمت كلمات الكتاب التى تقول «تصل الدماء إلى ألجمـــة الخيل، وتنقع المركبات إلى أعلاها»، ومن أجل هذا ســـمينا أرض فجتـــا «أرماجيدون» لأن دماء الوثنيين والمسيحيين قد سكبت فيها، وكان الرأس ميكائيل يلعب كعادته خبرت سيرا – الشطرنج – فى أثناء هذه المذبحـــة الرهيبة، يالها من عادة !! تحرق كالنار قلب العدو، إذ إن قلـــب الـــرأس ميكائيل لم يهتز فى أثناء هذا القتال الرهيب.

وعاد قائد العمالة دجازمانش جوشوو "الظافر دجازمانش" وند بوش مـــن القتال فى صحبة جيشهما. وقد قتل لشيتى هايلو ســـتة غيـــر مختـــونين، خمسة برمحه وواحدا بسيفه المسمى «جوراص» وأبدى حينئـــذ شـــجاعة عظيمة، غريبة على السامع والمتحدث، وكان عمره ستة عشر عاما.

(١) المزامير إصحاح ٧٩ : ٣.

٤٣٥ أ وشجاعته تستحق الغرابة والدهشة حقا، إذ إنه أظهر شجاعة فائقة، كما فعل جدعون فى مديان، عندما قال: «الحرب حرب جدعون والقوة قوة الله»[1] وقتل هيريب وزيب سلمانا وكل قادتهم الذين قتلوا أخاه، وثأر لدم أخيه بسفك دماء تلك الشعوب، وبهذه الطريقة فعل فى فجتا، فثأر لدم أبيه، ذلك لأن ميلاد الأبناء لا يتوقف، كما هو معروف.

وقد فعل أيضا مثلما فعل داود الإسرائيلى أمام شاؤول حميه، حين وضع نصب انتصاره، فوضع مائتى نصب هو وأتباعه أمام حميه الرأس ميكائيل، ففرح ميكائيل لشجاعته. وقد عاد جنود تجرى - الذين لم يفرقوا فى «القتال» بين يمين وشمال - قبل الجميع ومعهم نصب انتصاراتهم على شعوب مختلفة، وأمر الرأس ميكائيل خدمه أن يضعوا أمامه لوح الشطرنج لينظر فيها فى أثناء عرض النصب، ثم عرض مقاتلو تجرى الذين ظفروا بالنصر - نصب شعوب مختلفة أمام ملك الملوك تكلاهيمانوت الشاب الكريم، وأمام سيدنا سيد الشجعان الرأس ميكائيل، قاهر الأعداء من القدم - الذى كان فى الخيمة المنصوبة نفسها على تل عال حيث عرضت أمامهم النصب، وهى أعضاء تناسلية أشبه بجرن فى حقل رجل ثرى.

ولما رأت الأميرات الملكيات والوصيفات تلك الكومة من الأعضاء التناسلية دهشن وصرخن: ما هذا؟ كما لو كن لا يعرفن ما هو.

نترك حديث النسوة ونعود إلى سابق حديثنا.

وهو لا يشكو كجبل شامخ يحوى جوهرة ثمينة، وهذا الجبل الشامخ هو الرأس.

٤٣٥ ب ميكائيل، العظيم، الذى يبلغ ارتفاعه السماء كما قال إنوخ فى بداية الرؤيا «ورأيت جبلا شامخا يتوسط سبعة جبال، وتبلغ قمته السماء».

---

(١) القضاة - إصحاح ٧ ، ٨.

بهذا حدثنا إنوخ – بعلمه الغزير – عن عظمتنا وأبهتنا الرأس ميكائيل – بطباعه الرقيقة، فهو لا يكره بعد أن يحب، ولا يعزل بعد أن يعين ما دام لم يكتشف أخطاء.

أقبلن ...... أقبلن يا بناتى، أيتها الأسرار التى ولدت فى عقلـــى وســـرن بأقـــدام القلم والمـــداد تجاه إقليم بعيد، وقد تفوه العصاة بكلمات الهزيمة، لا يقوى أحد على ملاقاته أو الوقوف أمامه.

فما هى عادة هؤلاء الجنود الذين عجزوا عـــن مقاومتـــه وقـــد تـــركهم يركضون أمامه دون أن ينظروا خلفهم، ولا أحد يعلم إلـــى متـــى ظلـــوا راكضين فى هذا الوجود، دون أن يقوموا – ولو لساعة واحـــدة – بـــأى عمل بطولى، أما فاسيل ولوبو فكانـــا يتقـــدمان كالرجـــال ويركضـــان كالوحوش وبهذا تم النصر العظيم.

وأصيب دجازمانتش كفل ياسوس – الرجل العاقل الذى يـــزن كلماتـــه – بحزن عميق لمقتل ابن أخيه الشاب البطل أبيتو جبرا كيدن.

والحديث عن انتصار فجتا لا ينتهى ومادام الأمر كذلك فأعود لأقول لقـــد رحلوا من فجتا يوم الجمعة وهو السابع عشر من خدار وباتوا فى فـــردا، وهناك نهبوا أغناما كثيرة ثم رحلوا من فردا وباتوا فى بورى، وأقبلـــت شعوب نانا جرجيس وألاجو ميتشا سالمة بممتلكاتها واســـتراحوا هنـــاك ثلاثة أيام ثم رحلوا من بورى فى يوم الأربعاء – الثانى والعشرين مـــن الشهر – وباتوا فى وجاصهيون ورحلوا منها وباتوا فـــى صـــحنان ثـــم رحلوا منها فى الرابع والعشرين وعسكروا فى قوسقام حيث يوجد تابوت سيدتنا مريم، وعرض الجنود نصبا كثيرة، وسجدت للملك شعوب بـــورى ودجاجو وراجوئيل ونشو وليبان وانبسى وكل شعب جودجام.

وانتصار الملك هذا تم له بقوة رئيسه ميكائيل، فكما أن النار لا تنفصل عن الموقد واللمعان لا ينفصل عن النور، فقوة الله أيضا لا تنفصل عن رئيس الجنود – وملاك القوة – ميكائيل، والميعاد الذى وهبه له مدون فى سنوات العالم سبعة آلاف عام حسب التقويم البيزانى(١).

وفى قوسقام مكث الملك والرأس مع جيوشهما عشرين يوما، وفى يوم الخميس وهو الثلاثون من خذار اجتمع الرأس ميكائيل مع قواده وأقام وليمة لجميع أبناء النبلاء.

بدء تاخشاش(٢)، وفى يوم الجمعة – اليوم الأول من الشهر – صاد الجنود سمكا، وفى يوم السبت – اليوم الثانى من الشهر قدم جوشى والى محضرا معه وشقا السليط اللسان، ونهض وشقا ليسمع الحكم عليه أمام – رئيس القضاه – ميكائيل فأعلن مآثم لوبو وشرور الجالا بالإضافة إلى كراهيتهم للرأس، واعترف وشقا بجميع أخطائه، وندم عليها. ولكن زعيم القواد ميكائيل يعلم أن هذه التوبة ليست صادقة، وذلك لأنه فى ضيق. ولهذا أخبر وشقا قائلا: لا فائدة من كثرة الكلام. لأنك لو أزعجت نفسك، من أجلى فى أرض صدا، لعفوت عنك الآن، وما كان ليحدث لك هذا، والآن نطق الله ضدك كما نطق ضد فنتابيل عدو القنطرة، وبعد هذا أمر

---

(١) أحد التقاويم التى وردت عند الإثيوبيين لعصور مختلفة وأهمها:
تاريخ العالم ، أو تاريخ تجسد المسيح أو عام تجسد إلهنا المسيح أو تاريخ الشهداء أو تاريخ مجمع نيقية، أو التاريخ الهجرى ، أو زمن هداية إثيوبيا أو تاريخ ميلاد المسيح ، أو زمن الإسكندر ، أو زمن يزدجرد الفارسى.

(٢) شهر تاخشاش هو الشهر الرابع من شهور السنة حسب التقويم الإثيوبى وهو يوافق شهر كهيك فى التقويم القبطى ويوافق اليوم الأول منه الثامن من ديسمبر وفق التقويم الجريجورى والسابع والعشرين من نوفمبر وفق التقويم الجوليانى.

القضاة بمحاكمته. فحكموا عليه بالموت، ولما علم الملك بحكمهم هذا عقب قائلاً: عدلا حكموا، وسلَّم وشقا لمن سيذبحه ذبح الثور.

وفي يوم الأربعاء الرابع عشر من تاخشاش رحلوا من قوسقام، ثم عسكروا

٤٣٦ ب في دين، وبقوا هناك ستة عشر يوما.

بدء شهر طر يوم الأحد، وفي هذا اليوم أقام - رب الولائم - الرأس ميكائيل وليمة للرؤساء والقواد.

ورحلوا من دين في اليوم الثاني من شهر طر[1]، وعسكروا في يمالوج بإقليم دجا، حيث استراحوا ثلاثة عشر يوما، رحلوا من يمالوج في يوم الإثنين - السادس عشر من طر، وباتوا في طاليا، ثم استراحوا هناك يومين.

ورحلوا من طاليا في التاسع عشر من طر، ثم عسكروا في برامبو، ورحلوا منها في العشرين من طر، وباتوا في أمباسيت، واستقروا هناك ثلاثة أيام وفي يوم الثلاثاء - الرابع والعشرين من طر - دخلوا قولالا، ومكث ملك الملوك تكلاهيمانوت ورئيس القواد ميكائيل سبعة أيام في مكان برج قديم، ووجد الجنود غنائم كثيرة من الثيران والغنم والماعز.

وفي ذلك الوقت أشعل الرأس[2] ميكائيل النار - التي لا تفتر - في أرض قولالا من حدها الأول إلى صلالو، ومن حدها الثاني إلى أجام وها، وعندما رأى الذين يقفون على البعد دخان النار قالوا: الويل لقولالا، لأن الشوك - والعوسج سيسودها من وقتنا هذا، فلا يمر بها إنسان.

---

(1) شهر طر هو الشهر الخامس من شهور السنة حسب التقويم الإثيوبي، وهو يوافق شهر طوبة في التقويم القبطي، ويوافق اليوم السابع من شهر يناير وفق التقويم الجريجوري والسابع والعشرين من شهر ديسمبر حسب التقويم الجيولياني.

(2) انظر فهرست الألقاب.

وفى يوم الأحد التاسع من طر، أحرق دجازمانش كفـل ياسـوس أرض أنزجدم لأنه لا يهمل تنفيذ رغبة سيده، بل ينجزها علـى الفـور غضـبا كانت أو رحمة وأشعل النيران فى أرض قولالا وأبل مريم إلـى حـدود أجام وها، وماذا أقول عن بلاتنجيتا تكلا[١]، الشاب البطل الذى لا نظيـر له؟. ذلك لأن يومى قصير قصر معرفتى، وليس فى الإمكان أن أقـص عليكم أخبار شجاعة الأبطال: بلاتنجيتا ولد جبرئيـل، وأبيتـوا[٢] جبـرا مصقل، وباشا حزقياس[٣]، - وأبيتواولد جـابر ليـق[٤] سـلوا، وبقيـة المحاربين الذين اشتركوا فى القتال وشتتوا جيش العـدو بثقـة سـيدهم الصادق الرأس ميكائيل. وليس فى استطاعتى أن أطيل الحديث عن هـذه البطولات حتى لا يمل السامعون.

بدء شهر يكاتيت[٥] فى يوم الثلاثاء، فدخلوا أرض نبا، وعسـكروا فـى جنات، قريبا من النهر. وصادوا سمكا[٦] ثم تحركوا صوب أبولا فى يوم الأربعاء - الثانى من يكاتيت - وهناك صادوا سمكا. ثم تحركـوا مـن أبولا ودخلوا يبابا، وعسكروا عند القلعة القديمة، وأقـام ليـق مكـواس وندبوسن وليمتى غـذاء وعشـاء عظيمتـين لملـك الملـوك رئيسـهم تكلاهيمانوت، وكان الطعام متنوعا لا تحصى مقاديره لأنه اشتمل علـى

---

(١) انظر فهرست الألقاب.

(٢) انظر فهرست الألقاب.

(٣) انظر فهرست الألقاب.

(٤) انظر فهرست الألقاب.

(٥) شهر يكاتيت هو الشهر السادس من شهور السنة حسب التقويم الإثيوبى وهو يوافق شهر أمشـير فـى التقويم القبطى، ويوافق اليوم الأول منه اليوم السادس من فبراير حسب التقويم الجريجورى والسـادس والعشرين من يناير حسب التقويم الجوليانى.

(٦) بطريقة التخدير سالفة الذكر.

جميع أصناف الأطعمة ذات النكهة المتميزة وكان النبيذ أشبه بنبيذ قانا[١] وذلك لأنه من صنع بيته الطيب.

أما وندبوس «صاحب الوليمتين» فكريم وعظيم من جانب أبيه وأمه وليس به ما يعيبه فى أصل المولد، لأن مولده كان فى البيت المالك. وقد قام ضده أعداؤه، فطردوه من إقليمه، مغتصبين ثروته التى كسبها من صغره، مانعين عنه قوت يومه، طمعا فى ثروته ومناصبه. ثم كان مجيئه من أرض داموت إلى مكان عودته. وتذكر أشيتى خايلو فى أثناء ذلك قول أبيه عندما كان حيا: «إذا مت فى أرض غريبة فلا تترك عظامى فى أرض بعيدة مادمت حيا»، فقال للرأس ميكائيل: «اسمح لى أن أحمل عظام أبى من ضريحه الآن لوجوده معى». فأجابه الرأس ميكائيل: «افعل ما تشاء» وعلى ذلك بعث بكثير من الجنود، ليقوموا بنقل أبيه، فنقلوه دون أن تشوش أطرافه، وعصابة رأسه المتشابكة منذ حياته وجاءوا به.

ولما رأى الناس جثة حبيبهم وقريبهم دجازماتش أشتى، عظم حزنهم وكثر نواحهم

٤٣٧ ب قائلين: «آه يا دجازماتش أشتى، يا زكريا الثانى[٢] الذى مات غدرا آه يا بابيلون أرض داموت، يا زروبابل المبارك[٣]، يا أبيتو خايلو، يا من أوقعوا بك انتقاما كبيرا، بينما خلصك - المنقذ العظيم - الرأس ميكائيل.

---

(١) عيد زواج قانا، ويحتفل بهذه الذكرى فى الثالث عشر من شهر طر الموافق للحادى والعشرين من شهر يناير كما ورد فى السنكسار الإثيوبى ووين قانا إحدى معجزات المسيح.

(٢) هو النبى زكريا بن برخيا بن عدو الوارد فى العهد القديم فى سفر كامل باسمه، وهو هنا يشبه دجازاماتش أشتى بالنبى زكريا.

(٣) ورد ذكره فى العهد القديم فى سر حجى، وهو زروبابل بن شألتيئيل والى يهوذا.

يليق بك حقا أن نناديك المبارك. يا يوسف الثانى يا أشتى خايلوا، فكما حمل يوسف أباه من مصر[١] – أرض الشعوب – وجاء به إلى بلده كنعان، فأنت مثله أيضا، حملت أباك وأحضرته سريعا إلى والدبا، كما كان يتمنى فى حياته من قبل، يليق بك حقا أن تكون مباركا.

يا يعقوب الثانى يا أبيتو خايلو، يا من نلت البركة[٢] من أبيك إسحق، يا دجازماتش خايلو الذى استشهد فى فجتا.

نعود إلى الحديث السابق.

ومكثوا عشرة أيام، وفى يوم الإثنين – الرابع عشر من يكاتيت – وهو أول أيام الصوم – وصلوا جوناجونما، وعسكروا بالقرب من النهر وفى الخامس عشر – الثلاثاء– دخلوا مغراز مكان الحيوانات الأربعة المقدسة، وهناك صادوا سمكا.

وفى يوم الأربعاء – السادس عشر – من الشهر غادروا انغزاز، ووصلوا نهر جيون، فصادوا سمكا، ثم باتوا فى موشا، وباتوا هناك أيضا يوم الخميس السابع عشر من الشهر[٣].

وفى يوم الجمعة – الثامن عشر[٤] من الشهر، توقفوا فى وندجى شواهى، وفى يوم السبت – التاسع عشر[٥] من الشهر توقفوا فى فنجل بر

---

(١) سفر التكوين الإصحاح ٤٦، ٤٧.

(٢) سفر التكوين الإصحاح ٢٧، ٢٨.

(٣) ترجمت فى الترجمة الإنجليزية على أنها «فى يوم الأربعاء» والصواب «يوم الخميس» لأن بلندل كرر يوم الأربعاء مرتين مع السادس عشر من الشهر ومع السابع عشر من الشهر ونتج عن ذلك خطأ فى التواريخ التالية بالترجمة الإنجليزية ص ٢١٣.

(٤) وردت فى الترجمة الإنجليزية على أنها «يوم الخميس» وصوابها يوم الجمعة ص ٢١٣.

(٥) وردت فى الترجمة الإنجليزية على أنها «يوم الجمعة» وصوابها السبت ص ٢١٣ وقد كرر اليوم التاسع عشر من الشهر مرتين مع يومى الجمعة والسبت ص ٢١٣.

واستراحوا هناك يوم الأحد – العشــرين مــن الشــهر[١] –، وحضــر دجازاكاتش جيتا وبالمبراس[٢] (بال أبماراس) ماموء وأبيتوا جبرا مدخن، وأبيتوا كنفو وأزاج[٣] ولد روافئيل بن دجازكماتش أوسابيوس، وســجدوا جميعا للملك تكلاهيمانوت ولأمير الرحماء الرأس ميكائيل.

وقد فسر أصدقاؤه القدامى اسمه بمعنى «الرحمة»، كما قال خينــوخ لأن ميكائيل تعنى الرحمة والرأفة.

وفى يوم الاثنين – الحادى والعشرين من الشهر – عسكروا فى معتقــل كرستوس وفى يوم الثلاثاء – الثانى والعشرين – توقفوا فى سبسابا، وفى يوم الأربعاء – الثالث والعشرين – باتوا فى جيرادبا، وفى اليوم التــالى مباشرة قضوا الليل

٤٣٨ أ فى بالنجاب، وفى يوم الجمعة – الخامس والعشرين من الشــهر اســتقبل كهنة أزازو ملك الملوك[٤] تكلاهيمانوت ورئيس الأيونى ميكائيل بمزمور مرح، ودخل – رئيس الأيونى[٥] – ميكائيل التى بناها فى أزازو، وصل فى فترة طويلة، ثم خرج وأقام حفلا للكهنة فى يراقدوس ميكائيل. وفعــل الملك مثله، وذهب كهنة دير صهاى إلى الملك، ولكنه قال لهــم: اذهبــوا أولا إلى أبو ورئيس ميكائيل مصباح مملكتى، الذى أقامنى ملكا، ورتلــوا أمامه. فذهب إليه الكهنة وغنوا أمامه مزمورا مرحا يقولون فيه: القائــد

---

(١) عاد إلى الرقم الصحيح نظرا لأنه كرر اليوم التاسع عشر مرتين بعد أن كان قد كــرر يــوم الأربعــاء مرتين مع تاريخين مختلفين.

(٢) انظر فهرست الألقاب فى معنى بالمبراس.

(٣) انظر فهرست الألقاب فى معنى أزاج.

(٤) أزازو اسم قرية فى مقاطعة دامبيا على الشاطئ الأيمن من نهر قانا .

(٥) وردت فى العهد القديم سفر التثنية إصحاح ٣٣ آية ١٥، آية بمعنى «الأبدية» آية ١٥ «ومــن مفــاخر الجبال القديمة ومن نفائس الأكام الأبدية» آية ٢٧ «الإله القديم ملجأ، والأذرع الأبدية من تحت».

الشجاع ميكائيل، الذى لف الرصاص فى كرات وقذفها فى وجه العدو. ثم عادوا ليغنوا أمام الملك.

وفى يوم السبت – السادس والعشرين من الشهر – غادر الملك براقدوس واستقبله رهبان الكنيسه بالتراتيل، والمسيحيون والمسلمون بالرقص والهتافات ودخل معسكره فى عظمة السلطان التى هى عظمة الرأس ميكائيل ووضعوا الأسلاب أمام الملك والرأس.

بدء شهر مجابيت[١] فى يوم الخميس، وفى يوم الأحد – الرابع من الشهر – قابل الرأس ميكائيل دجازمامتش وشوو دجازماتش وندبوش، وقلدهما بأردية تلمع كالنار أحيانا وكالشمس أحيانا أخرى، ومنحهما كذلك أساور ذهبية ونياشين لتزيين اليدين اليمنى واليسرى، وقلدهما كذلك «أفا» على فخذيهما وخنجرا ذهبيا مع كبا[٢]، كما جرت العادة.

وقلد أزاج بركيانوس برداء حسن – موشى بالذهب، ولونه أبيض من الخارج وحديدى من الداخل – وذلك لأنه أبدى شجاعة فائقة فى فجتا – كما قلد كذلك نانا جرجس وكثيرا من الرؤساء الأجوبيين، وقلد جنود بجمدرو أمباسل – الذين لا يمكن إحصاؤهم – بحلل قيمة.

وفى يوم الثلاثاء – الخامس من مجابيت – خرج دجازماتش وندبوش ودجازماتش جوشو من جوندار، وذهبا إلى إقليمى حكمهما مع زوجتيهما، وتقدمت وايزرو[٣] اشيت – عيشت مريم – ووايزرو يوب دار ومعهما كثير من البنادق منحها لهما الرأس ميكائيل، ووصلتا إلى أرضهما بعد

---

(١) شهر مجابيت هو الشهر السابع من شهور السنة حسب التقويم الإثيوبى وهو يوافق شهر برمهات فى السنة القبطية ويوافق اليوم الأول منه اليوم الثامن من مارس وفق التقويم الجريجورى والخامس والعشرين من فبراير فى التقويم الجوليانى.

(٢) غطاء للرأس يلبسه الملك وأصحاب المناصب العليا فى المناسبات الكبيرة.

(٣) انظر فهرست الألقاب فى معنى وايزرو .

مسيرة بطيئة، وخرج أبناء بجمدر ليستقبلوا وايزرو يوب دار – الشمس التى أشرقت من بيت الرئيسين الملكة منتواب – ورئيس القواد ميكائيل وصاح أبناء بجمدر عند رؤيتهما قائلين: من أين جئتما؟ من أين؟ إن ملامحكما تلمع فى الظلام، وأقبل دجازماتش وندبوش إلى منزله مع – الشمس – زوجته، وقال: مبارك الرب الذى ألحق بى هذا الشرف العظيم أن أكون قريبا لأمير الشرف ميكائيل.

وتوجه دجازماتش كرستوس إلى مقاطعته والقايت، وبينما هو فى الطريق إليها قتله أخوه فى السابع عشر من شهر مجابيت مثلما قتل قابيل هابيل(١) يا لها من دناءة!!

وفى يوم السبت – الرابع والعشرين من الشهر – عين الملك بلاتنجيتا سنو دجازماتش والقايت، وهو فى الشهر نفسه بعث برس إلى – الظافرة – ميكائيل – يسأله الرحمة، وأجابه – العملاق – ميكائيل قائلاً: «أرسلت الشوكة لتسأل شجرة الأرز فخرجت الوحوش وقتلت الشوكة»(٢) وعقب على قوله هذا قائلاً: لماذا عاد من داموت؟

نكتب قصة عودة ميكائيل – رئيس القواد – من أرض داموت إلى جوندار.

٤٣٩ أ لم تكن عودة ميكائيل برغبته، بل توسل إليه الملك والجيش والأشراف والرؤساء السادة والخدم وأبناء الملك والأميرات، وألزموه بالعودة إليهم، وقالوا له: كيف تصوم فى إقليم صحراوى؟ لأن أيام صيام إلهنا المسيح

---

(١) سفر التكوين الإصحاح الرابع.

(٢) القضاة إصحاح ٩ وترد هنا بشكل آخر يخالف نص الآية إذ تقول الآيات ١٤ ، ١٥ «ثم قالت الأشجار للعوسج، تعال أنت واملك علينا، فقال العوسج للأشجار إن كنتم بالحق تمسحونني عليكم ملكا فتعالوا واختموا – تحت ظلى، وإلا فتخرج نار من العوسج وتأكل أرز لبنان».

عيسى قد أقبلت ولذا؛ يجب علينا أن نعود إلى بلدنا ونصوم فـــى بيوتنـــا حتى لا نتعرض لحرارة الشمس فنترك أيام صيام الرب التـــى فرضـــت لخلاص أرواحنا. وسبب آخر هو إرداة الله الذى يعلم أن مرضه خفيـــف، حتى لا يكون مريضا خارج بيته، ومرض هازم الأعداء ميكائيل – بـــن حزقياس القوى المنتصر يشبه مرض حزقياس ملك يهوذا، وكمـــا شـــفى حزقياس بالسائل الذى تدفق من تينة فقد شفى الرأس ميكائيل – حياة هذا العام – بالدموع التى تدفقت من عيون الجسد الذى يحيا بالروح، خاصـــة بدموع ملكتنا ابنة جيورجيس حين كتبت عندئذ قائلـــة: مـــن ســـيحمينى ويجلسنى فى هذا المكان بالقرب من الكنيسة ليتناول منى القربان المقدس فى هذا الحفل ليكن هناك الرأس ميكائيل، حبيبى وصديقى المخلص الذى دفع عنى شرور الأحزان كما قال النبى «الصديق الوفى طـــبُّ الحيـــاة» ولكن مـــا تـــكون حـــال العالم إذا لم يبرأ من هذا المرض الخفيف لأنـــه لا يوجد له نظير بين الرؤساء بل بين الملوك وذلك لكثرة جيوشه. وقـــد حدث قبل هذا أن رجلين عاقلين كانا يمزحان أحـــدهما أدوج أبـــو قيـــر والثانى رئيس القواد ولد لعول الذى يشبه فى حكمته الفلاسفة، الـــذى لـــم تخرج من فمه أية انتهارات فى شهر الرسامة الذى وهب الأمل للشعب – فقال أدوج أبو قير: لا يوجد من يماثله.

٤٣٩ ب من حكام زمننا: ودجى حاكم أمهره، وأيو حاكم بجمدر، وورينـــا حـــاكم داموت، ونتشو حاكم جودهام، ميكائيل حاكم تجرى. فأجابه قائد الجنـــود ولد لعول قائلاً: «أحسن حديثك أيها الرجل، لأنك تحقر عظمة ميكائيـــل. كيف تقارن ميكائيل بالحكام؟ لأنه أفضل من خمســـة ملـــوك، وجنـــوده يفوقون عدد جنود خمسة ملوك».

وعندما دخل بادى (بديع)[1] ملك العرب أرض الحاكم الـرأس ميكائيـل ناظرا غنى بيته وكثرة جنوده، واندهش لذلك كثيرا. ولما وصل جونـدار لدى الملك والملكة تحدث إليهما عن عظمة الحـاكم ميكائيـل وأبهتـه. وعندما سمع ولد لعول بذهابهما (الملك والملكة) إلى دبر قوسـقام أشـار عليهما قائلاً: لا تذهبا إلى دبرقوسقام حتى لا يرى بادى ملك العرب قلـة جيوشكما بالعين نفسها التى رأت كثرة جيوش الحاكم ميكائيل. فيحتقركما.

ولما صعد هذان معارضين «ولد لعول» أرسل رئيس القواد ولـد لعـول طعاما وشرابا إلى بادى ملك العرب، مع رجل يتكلم بلسان إقلـيم بـادى حتى يأكل بادى ويشرب، فينشغل عن الخروج من بيتـه لرؤيـة الملـك والملكة.

وقد فطن بادى إلى حكمة الرأس ولد لعول فقال: «لقد تحايل على رئـيس القواد كما تحايل ياهو على اكزياس ملك يهوذا ويورام ملك إسـرائيل»، فترك الطعام والشراب، وخرج من البيت، وصعد إلى قمة برج منكويـت ليرى الملك والملكة فلما رأى ضآلة جندهما، احتقر الملـك قـائلاً: «إن السلطان هو ميكائيل لأن جنوده كثيرون كنجوم السماء ورمـال البحـر، وهم لا يحصون لكثرتهم أما الملك فجنوده قليلون، وكالجراد عند مقارنتهم بجنود الحاكم، ذلك لأن جنوده أقوياء كشجرة الزيتون، شامخون كشـجرة الأرز».

ولما سمع حارس - رئيس القواد - ولد لعول حديث بادى ملك العرب - لأنه يعرف لسان إقليمه بلغه بهذا كله.

---

(١) هو أحد ملوك سلطنة الفونج التى نشأت فى بداية القرن السادس عشر الميلادى، وأهلها يتكلمون العربية ويدينون بالإسلام، وكانت العلاقات بينها وبين إثيوبيا علاقات سلم فى معظمها فيما عدا ما كـان مـن محاربة الإمبراطور سوسنيوس ١٦٠٧/١٦٣٢ ضدهم ثم الحرب التى هزم فيها الإمبراطور ياسو الثانى ١٧٣٠/١٧٥٥م على يد بادى أو شلوك ١٧٢٢/١٧٦١م أما الملك الوارد فى النص فهو بادى.

وقال الرأس ولد لعول «لماذا صعدا؟ لقد أشرت عليهما بعدم الصعود إلى ديرقوسقام حتى لا يحتقرهما بادى ملك العرب لقلة جندهما».

وتحدث الرأس ولد لعول أحاديث حكمة كثيرة وجهها لأخته الملكة منتواب، وعندما اقترب ميعاد موته حدثها قائلاً: «إذا لم يخلفنى الرأس ميكائيل ولم يصبح رئيسا للجنود، فسيكون العالم خربا».

وأجابته الملكة منتواب: «ليكن ما يريد أخى، ولتنفذ رغبتك – التى هى رغبتى كذلك – دون ميكائيل لا خلاص لى».

هذا الحديث سيؤدى إلى حديث أطول.

لهذا سأتكلم عن أحداث الشهر.

بدء ميازيا[1] فى يوم السبت، وفى اليوم التاسع منه حل عيد الفصح، وفى الخامس عشر أعلن المنادى الاستعداد للهجوم وبعد هذا نام رجل فسمع فى رؤياه صوتا مرعبا يصرخ «فلتدمرى .. فلتدمرى يا أرض ميتشا، ولتشربى كأس غضب الرأس ميكائيل الذى سيسقطك برصاص البندقية الحديدية، وهناك شيئان ينتظرانك: العار والدمار، وليس هناك من ينهض بك».

ثم نام الرجل ثانية، ورأى فى رؤاه ملاك السماء وهو ينزل من السماء – ذلك الملاك الحارس لملك الرأس ميكائيل – ليعلن أن شهر بجمدر يتحول إلى لولما وفى يوم الاثنين – الرابع والعشرين من الشهر – خرج من فرقابيت، ورحل الملك وفى اليوم التالى وبصحبته – قاضى القضاة ورئيس الملوك – ميكائيل ومعهما الجيش، وقضوا الليل فى صدا ثم رحلوا منها وعسكروا فى منزرو، ورحلوا منها فى اليوم التالى، وباتوا

---

(١) شهر ميازيا هو الشهر الثامن من شهور السنة حسب التقويم الإثيوبى وهو يوافق شهر برمودة فى التقويم القبطى، ويوافق اليوم الأول منه السابع من أبريل حسب التقويم الجريجورى والسابع والعشرين من مارس حسب التقويم الجوليانى.

فى بولا، ثم رحلوا منها، وتوقفوا فى انكشا واستراحوا هناك ثلاثة أيام للاحتفال بالسبت، وخرج أكليروس مصراحا بالزوارق والقوارب من البحر إلى الشاطئ، حيث يقع إقليم انكاشا أسفل فرقابر واستقبلوهم بالأناشيد التى تدخل السرور على القلب وتخدره ولما سمع الملك والرأس أنشودة أكليروس مصراحا المسماة «قيساريا» اندهشا وقالا: إن ميازيا هو شهر التهليل حقا كما هو مكتوب فى التوراة.

واندهشوا كذلك بعد سماع التراتيل، عندما رأوا أنواع الأطعمة التى أحضروها لملكنا تكلاهيمانوت والرأس ميكائيل وقوادهما، وكانت محملة فى قواربهم وزوارقهم .

بدء جنبوت (١)

وفى اليوم الأول - الإثنين - رحلوا من انكاشا، وتوقفوا فى سبيسابر، ثم رحلوا منها وعسكروا فى درا.

واختفت فى هذا اليوم كذلك ولت إسرائيل ابنة الملك منتواب.
وقد تأخر «عن الركب» دجازماتش وندبوش والرأس جوشو ثم ذهبا إلى إقليمهما ولا يعرف سبب تأخرهما وربما كان هذا عصيانا منهما.

وعبر الملك تكلاهيمانوت والرأس ميكائيل نهر الأباى ثم رحلوا إلى ميتشا، فأشعلوا فيها النيران، ثم قابلوا الرأس فاسيل وحدث قتال رهيب وأبدى أشيتى خايلو شجاعة عظيمة واعترف بشجاعته ملك الملوك تكلاهيمانوت والرأس ميكائيل. لقد صمد أشيتى خايلو - كالبعير - عند مكان التاج حيث يخفق العلم، وهلك هناك كثير من رجال تجرى.

---

(١) شهر جنبوت هو الشهر التاسع من شهور السنة الإثيوبية وهو يوافق شهر بشنس فى السنة القبطية ويوافق اليوم الأول منه السابع من مايو حسب التقويم الجريجورى والسادس والعشرين من أبريل فى التقويم الجوليانى.

وهرب فاسيل الثائر وهو عاجز عن الصمود فى وجه الرأس ميكائيل. وبعد ذلك عاد الملك والرأس ودخلا جوندار.

٤٤١ أ بدء شهر سنى[١] فى يوم الأربعاء.

وفى يوم الخميس - الثانى من الشهر - أخبر أشيتى خايلو الرأس ميكائيل قائلاً: «سأذهب معك ولا أنفصل عنك، لأننى فى شوق إلى الذهاب، سواء أكان للموت أم للحياة».

وعندئذ باركه الرأس ميكائيل بركة عظيمة، كما بارك إسحق يعقوب ابنه بقوله «كن سيدا على إخوتك، ومن ندى السماء ومن دسم الأرض تكون بركتك»[٢] وقد باركه الرأس ميكائيل لسببين:

أولهما قوله «سأذهب معك ...» والثانى لأنه لم يخنه حين خانه القائدان دجازماتش وندبوسن والرأس جوشو.

لهذا باركه بركة عظيمة وهو ممسك برأسه ورحل بعد ذلك من جوندار -دون أن يستريح- مصطحبا معه الملك والتاج.

وسار فى طريق غير مألوف، غير مبال بمتاعبه العصيبة، ولما سأله جنوده، لم نذهب من هذا الطريق؟ أجابهم «لتكن حسب إرادة الله».

وخلال حديثه نزل ملاك الرب- محبوب القديس ميكائيل - من مساكن السماء ليتولى حراسته أمام الحاضرين، فمشى أمامه، ثم توقف معه فى زان فقرا وسط خيامه ولم يتبع الملك أحد من جنوده سوى أخيه أبيتوا تكلاجيورجيس وحموه قنيازماتش (قنا أزماتش)[٣] ونتشو، وأزاج يوحنا،

---

(١) شهر سنى هو الشهر العاشر من شهور السنة حسب التقويم الإثيوبى وهو يوافق شهر بؤنة فى التقويم القبطى، ويوافق اليوم الأول منه السادس من يونيو حسب التقويم الجريجورى والسادس والعشرين من مايو حسب التقويم الجوليانى.

(٢) سفر التكوين إصحاح ٢٧ آية ٢٨.

(٣) انظر فهرست الألقاب.

وشالقا أدجو[1] وابنه البكر شالقا اينشو، وأصدقاؤه، ومؤيده زينا جبرئيل، ومستشاره أزمانش[2] ولد داويت ثم أشراف تجرى.

أما جنود ميكائيل الذين ساروا أمامه وخلفه فكانوا يفوقون رمـــال البحـــر عددا.

ثم رحلوا من زان فقرا، وتوقفوا فى طرسى، وهى تسمى طرســـجى لأن صخور الطريق كانت أشبه بأسنان الكلب، ورحلوا منهـــا وتوقفـــوا فـــى أديرا، ومنها تحركوا

٤٤١ ب ثم توقفوا فى طشيما، وهى تسمى طشيما لأن طشى تعنى الظلام ومســـا تعنى المساء فالظلمة تعنى المساء.

ولما كان السبت، فقد استراحوا وقضوا ليلتهم هناك، وفى الخـــامس مـــن سنى رحلوا من طشيما إلى أدمتر، وهى قرية عابسة أشبه بالمقـــابر ثـــم عسكروا فى أنسا، التى تعيش بها الحيوانات والثعابين مع النـــاس، وفـــى اليوم الثانى قضوا اليوم فى فيصوجى، هو طريق ضيق يطل على هـــوة، وفى اليوم التالى باتوا فى جوما صجوار، وهى تسمى جوما صجوار لأن صخورها أكثر من شعر الرأس ولأنها تشبه الضباب.

وفى اليوم التالى توقفوا فى نجواديت، وهى أرض جدبة، وفى اليوم الذى يليه عسكروا فى مساهل، ثم فى زاريما بـــالقرب مـــن والـــدبا، وهنـــاك استراحوا اليوم وأقاموا فى معسكرهم فى يوم الأحد – الثانى عشر مـــن سنى – عيد القديس ميكائيل. وفى اليوم الاثنين – الثالث عشر من ســـنى – قضوا الليل فى ماى لحم التى تشبه بيت لحم مدينة داود. وفـــى اليـــوم التالى باتوا فى بويا، ثم رحلوا منها وتوقفوا فى ما يصـــبر، ثـــم رحلـــوا

---

(١) انظر فهرست الألقاب.

(٢) انظر فهرست الألقاب.

وتوقفوا مرة أخرى فى صبلاقوى وهى أرض خصبة وعسكروا فى اليوم التالى عند نهر تكزى، حيث مرضت وايزرو بسبب شرب المياه، وفى اليوم الذى يليه وقفوا فى صحا، ومن بعده توقفوا فى ماى شبنى ثم باتوا فى أدونفيتو، ومكثوا هناك يومين للاحتفال بقداس كنيسة سيدتنا مريم فى الحادى والعشرين من سنى.

وفى يوم الأربعاء – الثانى والعشرين من سنى – عسكروا فى أرض سلحلشنا، تلك الأرض المقدسة التى لم يكن بها وشاية. وتوقفوا بعد ذلك فى ماى شوم، وهى تسمى بهذا الاسم لأنها مدينة حاكم الله ميكائيل، الرجل الصادق، وكلمة ماى تعنى عدالته التى تتدفق كالمياه دون بهتان طيلة أيام حياته.

وفى اليوم التالى عسكروا فى أكسوم أورشليم الثانية وفى الخامس والعشرين من سنى دخلوا عدوة، وأقيمت وليمة عظيمة فى بيت الشرى ميكائيل، ولما رأى الملك هذه الوليمة اندهش وخانه التعبير لأنها كانت مأدبة من مأدبات سليمان، لم يقمها من قبل رئيسه وأبوه المكرم ميكائيل – سيد الكرماء – الذى جعله ملكا وأكرمه، إلا أن زعيم القواد ميكائيل كان أكثر رحمة وعلما من الملك سليمان، خاصة فيما يبهج قلب الملك.

وقد استضاف الملك وجنوده ثلاثة شهور ويومين، بدت له وكأنها يوم واحد على حين كان يذبح له كل يوم أغناما وثيرانا لا تحصى، ملايين الربوات ولا أحد إلا الله وحده يستطيع أن يحصى الأرغفة ومقتنيات بيته التى وهبها للملك وجنوده وأذكر أيضا فى هذا الفصل من التاريخ سمو عظمة ميكائيل لجمال تنسيق بيته وكثرة ولائمه، ولم يسترح هؤلاء الذين كانوا يذبحون الثيران والأغنام يوما واحدا ولم يقوموا بغير هذا العمل، كما أن كلابهم لم تذهب إلى النهر، لأنها شربت وارتوت من ماء الحيوانات، وعندما أتحدث عن تنسيق بيت ميكائيل حاكم هذا العالم

ورئيس جميع المخلوقات الطيبة أتذكر نظام بيت سليمان فكان يقدم في كل يوم ثلاثين مكيالا من الخبز الناعم، وستين مكيالا من الدقيق. وعشرة ثيران سمينة وعشرين عجلا، ومائة من الأغنام هذا بالإضافة إلى الماعز والغزلان والدجاج الثمين.

نعود بك إلى سابق حديثنا عن عدوه، لأن الحديث لا ينتهى عن ولائم الملك والرأس وجميع القواد والجنود.

رحل الملك من عدوه يوم الاثنين – الثالث والعشرين – من عسكرم[1] سالكا

٤٤٢ ب طريقا أشار به عليه – رئيس الأشراف – ميكائيل، وقضوا الليل في أقبصا في بيت الخير الرحيم زعيم الأخيار ميكائيل، ولن أتحدث في هذا الشأن، حيث إن الحديث عنه لا ينتهى، ومن هنا فلا جدوى منه.

وفي يوم الأربعاء – الخامس والعشرين من الشهر – رحل الملك ثم توقف في أباصحما، وفي اليوم التالى عسكر في أوالو، ثم عسكر في ورئى، كما عسكر في اليوم التالى في مجاب.

وفي هذا الشهر رأى النبى العظيم أمير الأنبياء ميكائيل رؤيا عجيبة ومرعبة وأخبر بها دجازماتش كفل ياسوس قائلاً: «رأيت في رؤياى قدرا – إناء من حديد – موضوعا على ثلاثة أقواس وبداخله ماء ساخن مغلى، ثم بدت لى جرذان كثيرة أمامى، فحملت القدر من على الأقواس وألقيت به فوق رؤوس الجرذان»، فاندهش دجازماتش كفل ياسوس الرجل المؤمن القوى الصبور رب النصيحة لسماع رؤيا سيده التى أراها له

---

(١) أول الشهور في السنة الإثيوبية، وهو يوافق شهر توت في التقويم القبطى، ويوافق الأول منه التاسع من سبتمبر في التقويم الجريجورى والتاسع والعشرين من أغسطس في التقويم الجوليانى.

الروح القدس، والتى تشبه رؤيا كوسى الذى جعل المتمردين طعاما للرماح والقذائف.

كتب مؤلف هذا التاريخ قصة حلم زعيم الجبارين ميكائيل، إذ إن هذه كانت عادة ميكائيل، رئيس القواد فى منصبه، وزعيم الأقوياء فى انتصاراته، وما رآه فى رؤياه شغله فى يقظته، وإليك تفسير حلمه: ها هو ذا أمامه قدر موضوع - هو الإناء النحاسى - صب فيه الماء المغلى، هذا الماء هو رمز القوة، الذى أباد العمالقة وفى هذا الماء الساخن ألقى بجرذان كثيرة، هذه الجرذان ترمز إلى الأعداء الذين وقفوا ضده وقد وقعوا فى قبضته.

٤٤٣ أ بدء طقمت يوم الثلاثاء، فرحل الملك، وتوقف فى أدطلاخا وهناك سمع الملك وأمير الأسياد ميكائيل بموت المتمرد تسفو، الذى قتله جنود رئيس المقاتلين ميكائيل فى يوم الخميس، السادس والعشرين من مسكرم.

ثم رحلوا وأقاموا معسكرهم من جبل دجوات وعدا صهيون ويقع بينهما جبل شمبريت، وطوقوا المنطقة برماح جنود - سيد الظافرين - ميكائيل وقد أفصح جدلو عما فكر فيه من قبل فقال: «من فى استطاعته أن يطرحنى أرضا» ولما سمع - أمير الصواعق - ميكائيل قول المتمرد أجابه بقوله: «لو أنك طرت كالنسر، ووضعت صغارك على قمة جبل، فمن هناك سأسقطك بالقذائف».

ثم نصب المتاريس حول شمبريت وأحاطه بالنيران.

وأرسل المتمردون إلى الملك وإلى سيد الصابرين ميكائيل الذى خانوه وصبر عليهم حتى ذلك الوقت، وقالوا فى رسالتهم: «اعف عنا»، لأنهم أدركوا أنه لا مفر لعدو ميكائيل من قبضته التى هى قبضة الله، وأجابهم

– أمير الأسد – ميكائيل بقوله: «هل يرحم الأسد إذا اكتشف فريسته؟ كذلك أنا لن أعف عنكم يا فاعلى كل الجرائم».

ثم بعث المتمردون برسالة إلى جوندار وإلى ورينا الكاذب الذى يشبه المسيح الدجال وتقول رسالتهم «أسرعوا إلينا دون أدنى تأخير، لأننا لا نستطيع الفرار، لأن ميكائيل حاصرنا من جميع الطرق والجهات، وقد قسا علينا حبا فى القسوة».

ياله من بهتان، وآه منها حماقة، أن يقول المريض للمعافى إنه مريض. ولأن رسالتهم لم تصل إليهم لم يأت أحد من جوندار لمساعدة هؤلاء الأشرار الذين فقدوا عقلهم ففسد تدبيرهم، وعندئذ تمت كلمات داود التى تقول «طوبى للرجل الذى لا يسلك فى مشورة الأشرار»(١).

ومن ثم فقد اندفعت جنود الرأس ميكائيل لتفتح بوابات شمبريت جبل المتمردين فخربوها وصعد دجازماتش كفل ياسوس إلى هذا الجبل طافرا على الجبال واثبا بين الأكمات شبيها بماعز أو ببطل قوى فوق جبال الذبح. وقتلوا المتمردين، ثم اندفعوا داخل بوابات جبل صهيون، بالقرب من بلاتنجيتا تكلا وبلاتنجيتا ولد جبرئيل، وصعدوا من بوابات جبل انتاكتى إلى قمته وأسروا زمنفو ملك العماليق، وسألوا زمنفو «أين لسانك الذى تكلمت به وقلت من يستطيع أن يطرحنى أرضا، ومن هو الرأس ميكائيل حتى أخضع له؟»

فأجاب – سيد الحمقى – زمنفو قائلاً: «كان من الأفضل أننى لم أولد من بطن أمى» ثم تمنى بعد ذلك فى حنين قائلاً: «ليت الأرض تنشق فتبتلعنى مثل واثان وأبيرون».

---

(١) المزامير إصحاح ١ آية ١.

وأسر بقية المتمردين، وأحضروا إلى معسكر الملك تكلاهيمانوت والأب نجاشى ميكائيل الذى جاء بتاج الملك، وحكم عليه حكم أبيتو جبرا مصقل، فأمسك بمزمنفو من أيدى المقاتلين بأمر الملك وبإرادة صانع القوة ميكائيل، وكان زمنفو قطعة من الجنون ومثله بقية المتمردين أتباع ولد يوحنا، وقد خاطب الرأس ميكائيل أتباعه فى غضب، على الرغم من كونه أبا للرحمة: «افعلوا ما آمركم به» فأجابوا: «نعم سنفعل يا سيدنا».

وصاح بكلمات الانتقام واللعنة: «ملعون من يحفظ سيفه من الدم، لأن الكتاب يقول: «من قتل بالسيف فبالسيف يقتل»، ومخطئ من يدفنه لأن الشريعة قضت بهذا، ولا يستحق المتمرد أن يدفن فى الأرض، ولأبناء الشماسين أن يصفحوا عنه ويبقونه لأن الرحمة من فعل الرب، وشيمة العبد الخطأ».

وتم العمل للرأس ميكائيل فى السابع من شهر تاخشاش فى عيد العذراء مريم، سيدتنا المقدسة جسدا وروحا، ووالدة الله التى نفيت فى جبل قوسقام، الذى عسكروا فيه شهرين من الزمان.

وكان ذلك العمل هدية النصر التى منحت للملك تكلا هيمانوت – واسمه الملكى آدماس سجد – وللرأس ميكائيل الذى لا يدانيه أحد من المقاتلين القدامى فى القوة والانتصار. وفى اليوم الثالث من هلاك المتمردين – كما يقول الكتاب «هلكوا وبادوا بغتة بسبب خطاياهم»– اجتمع الملك مع رئيسه ميكائيل الذى يحبه حبه لنفسه، أخبره برغبته فى الرحيل والطواف بالأقاليم، وافقه رئيسه الرأس ميكائيل، فصعد الملك وطوق شبريت وعبر جبل صهيون، وصعده إلى قمته ثم ذبح ثيرانًا فأطعم الذين صعدوا معه.
نعود بك إلى كتاب تاريخ شهر سنى.

فى الثانى من سنى، خرج الرأس ميكائيل من جوندار، مصطحبا الملك والتاج وإكليل الشوك الخاص بإلهنا عيسى المسيح، وكان يقوده الروح القدس، كما قال داود: «روحك القدس يقودنى فى أرض صالحة».

وفى يوم الأحد - الخامس من سنى - دخل جوندار دجازماتش جوشو ودجازماتش وندبوسن وجرازماتش (جرا أزماتش) أيادار، وتوجه أشيتى خايلوا إلى بلده بجمدر، وعندما وصل دنجورى تقابل مع هؤلاء القادة، فدخلوا جوندار معا

٤٤٤ب وصعدوا جبل قوسقام قبل دخولهم المدينة، ثم قدموا هداياهم لليتيجى منتواب ودخل المدينة دجازماتش جوشو ودجازماتش وندبوسن فى بيت دجازماتش جيتا وبيت باشا أوسابيوس.

وفى السابع من سنى، صعدوا جبل قوسقام مرة ثانية، وقالوا لليتيجى منتواب، ماذا تريدين أن نفعل؟ أنقيم لك ولنا ملكا ينفعنا ؟ فأجابتهم «أنا لا أريد تمام هذا العمل، لأننى سأكون ضحية هذه الجريمة».

وقد تحدثت بهذه الكلمات فى صدق وبلا نفاق، فلم يكن حديثها حديث خيانة فلما سمعوا إجابتها النبيلة قالوا حسنا.. حسنا ثم عادوا إلى منازلهم.

وفى يوم الإثنين - الثالث عشر من الشهر - دخل البطريق أبونا يوسا جوندار مع عصابة لصوص صغيرة، لكى يسرقوا يوسف، وبدخوله فقد الأمل فى ذلك، وقد تقابل مع الملك فى تجرى ومع الرأس ميكائيل حتى يبعد عن نفسه الشر.

أما الرأس ميكائيل - المؤمن أمير المؤمنين - الذى يمنح بسخاء، كان سيمنح أبونا يوساب ثراء وافرا حتى يقول كفانى ... كفانى، ولكن الله لم يشأ أن يمنحه ذلك. وقدم البطريق، واستدعى بجازماتش جوشو، ودجازماتش وندبوسن وجرازماتش أيادار، وقادة جناحيه الأيمن والأيسر

وسألهم: «لماذا تتآمرون؟ ومن تحبون أن تملكوا؟ وهل ترغبـون البقـاء دون ملكنا؟.

فأجابه القواد: هل استدعيتمونا لهذا؟ أليس لنا ملك غيـر تكلاهيمـانوت، وليس لنا إلا رئيس واحد هو ميكائيل رئيس ملوك ثلاثة، وعندما سـمعوا قول دجازماتن جوشو قالوا فيما بينهم: ماذا نقول فيما قاله القواد؟

ثم استشاروا مرة ثانية وايزرو ولد سألا ابنة ملك الملوك ايديام سـجد – وهى امرأة عاقلة، تشبه حكمتها حكمة سابيلا – وأخبروها بقولهم: ابعثى من أجلنا إلى الرأس ميكائيل لكى يرسلنا إلى الملك فلا يحل بنا عقاب هو من حقه علينا.

فأجابتهم: ما خطأ – أمير الطاهرين – ميكائيل؟ وما جريمته حتى لا يجد من ميراث فاريس والده فى بلده؟

فهناك مكان فى جوندار يطلق عليه «مكان الرأس فاريس»

فأجابوها: الرأس ميكائيل ... إننا نخافه ونخشاه، ولا أمل لنا عنده لأنه لا يتزحزح عن حكمه يمنة أو يسرة.

فأجابتهم ولد سالا: «أتوسل إليكم أن تنتظـروا، سـواء تزحـزح أو لـم يتزحزح، فالله وحده يأتى بى»،

وأرسلت إلى الملك تكلاهيمانوت وإلى الرأس ميكائيل، ولكن الرسول عاد مجردا، ولم يصل إلى أرض تجرى لأن لصا قابله فى الطريق، وسبب له الألم المبرح، بضربه من ناحية وسلبه لحاجياته من ناحية أخرى.

وأَنّبت ولد سألا تابعها الذى عاد مجردا قائلة له: تبا تبا، لم لـم يقتلـك؟ وكان رسولها يتميز غيظا. ووصل الرأس ميكائيل دون تأخير، وبـررت كلماتها بمثل هذا الحديث.

وفى يوم الأربعاء - الثانى والعشرين من الشهر - خرج القواد الثلاثة من جوندا ذاهبين إلى مقر حكمهم.

عود إلى بداية الحديث

رحل ملك الملوك تكلاهيمانوت والرأس ميكايل من تجرى، ووصلا إلى واج، ثم غادراها إلى جوليو ومنها إلى بلسا، ومن بلسا إلى جوندار، وقابلا عند دخولهما جوندار الأنبا سلامة وجرا صهيون أخا ورينا، وفى جوندار تقابلوا فى الاداراس[1]، واحتشد القواد وأزاجات اليمين واليسار وأخرجوا الأنبا سلامة وجرما صهيون وأحضروهما أمام الملك، وحكموا عليهما بالموت لأن الأنبا سلامة أزعج العالم وتحدث شرا عن الملك، وبعد أن تم صلب الأنبا سلامة وجرما صهيون، ذهب الرأس ميكائيل إلى بيته ثم صلب أبيتو دنجل بعد ذلك بأيام قليلة، كما فقئت عينا سبحت لأب وقد عاش بعد أن فقئت عيناه فى أدباباى.

وقد تم تعيين أشيتى خايلو دجازماتش بجه مِدْر، فكان هذا سببا لتمرد الرأس جوشو ودجازماتش ووند بوسن، على الرغم من خشيتهم لميكائيل، وسارا إلى دمبيا، ولما سمع ميكائيل بذهابهما خرج من جوندار مع الملك تكلاهيمانوت ووصلا إلى سربكوسا[2] فنشب قتال استمر خمسة عشر يوما ثم رحلوا إلى داجولا وهناك نشب قتال آخر استمر ثلاثين يوما وكان القتال عنيفا وأبدى فيه دجازماتش خايلو شجاعة عظيمة لا تقوى الأذن على سماعها ولا اللسان أن يعبر عنها.

---

(١) كلمة أمهرية معناها «صالة الاستقبال».

(٢) يعطينا James Bruce وصفا مطولا لمعارك سربكوسا الثلاث فى كتابه الذى وضعه عن رحلته إلى إثيوبيا خلال فترتنا هذه ويؤرخ لهذه المعارك بأن المعركة الأولى وقعت بتاريخ ١٦ مايو ١٧٧٢م والثانية ٢٠ مايو ١٧٧٢ والثالثة ٢٣ مايو ١٧٧٢ وكانت المعركتان الأولى والثانية متذبذبتين وفى الثالثة هزم الرأس ميكائيل.

وبينما كان الرأس ميكائيل فى دجولا أبصر على البعد خيمة سمين تسـفو فاستدعى دجازاماتش خـايلو ودجازماتـاش كفـل ياسـوس وأمرهمـا بمهاجمته، فانطلقا ليلا وقاتلاه وأسر دجازماتش خـايلو ثمانيـة رجـال مقاتلين ثم عاد بهم وتركهم أمام الرأس ميكائيل، فسر ميكائيـل لبسـالته قائلا: يا دجازماتش خايلو أى مكان لا تظهر فيه بطولتك؟

عود إلى الحديث السابق.

ثم بعد ذلك أسر الرأس ميكائيل بعد هزيمته أمام دجازماتش وند بوسـن، على أثر دخوله جوندار، فعاد به إلى بلدته، وتركه فى دبكو فمكث هناك عاما أرسل من بعده إلى إقليم تجرى فظل يحكم سبعة أعوام تحت إمـرة دجازماتش وند بوسن ثم انتقل ميكائيل - سيد الأشراف والحكام الأقوياء- إلى راحته.

الجزء الثانى

تاريخ ملك الملوك تكلا جيورجيس

٤٤٦ أ زمن ملكنا ملك الملوك تكلا جيورجيس.

وكتبنا كتب التاريخ هذه للملوك والحكام الذين كانوا من خلق آدم إلى ملك الملوك آدماس سجد تكلاهيمانوت، تلك الكتب التى جمعها دجازماتش جوشو – الشيخ العظيم – باهتمام وعنايه من كل الأديرة والجزر ومنازل القضاة ومنازل صحف تتزاز.

ومن كل هذه الأماكن جمعنا كتب التاريخ هذه بعد أن ظلت مهجورة لمدة طويلة فكما جمع عزرا – النبى القديم – جميع كتب الأنبياء التى كانت قد أحرقت من قبل بالنيران، كذلك أيضا جمع دجازماتش جوشو رئيس القواد جميع كتب الملوك التى أبيدت عندما أحرق بيت الملك، بسبب غضب الرأس ميكائيل غضبا شديدا.

وكما جمعت كتب العهد القديم الثلاثمائة، كذلك جمعنا هذه الكتب، والحق أنه ما من ملك أو حاكم ورد ذكره إلا وقد سمعنا عنه ورأيناه باهتمام وعناية.

وهكذا تم كتاب التاريخ بسلام الله. آمين

بسم الله الأب والابن والروح القدس. إله واحد

نكتب – بعون الله المجيد، وبشفاعة مريم العذراء وشفاعة ميكائيل وجبرئيل وبصلاة القوى جيورجيس – تاريخ الملك المبجل، الممسوح بالزيت المقدس، الذى تشبه عيناه نجوم الصباح، صاحب الطلعة البهية، الجواد، الذى يشبه قوامه قوام الملاك المعظم، وشجاعته أشبه بشجاعة

شمشون الجبار، وقلبه أشبه ما يكون بقلب الخالق فى نقاوتـــه، وحكمتـــه كثيرة كحكمة سليمان، وسلطانه واسع أشبه بسلطان الإسكندر. إنه ملـــك الملوك تكلا جيورجيس[١]. واسمه الملكى فقرسجد[٢] أمـــا أنـــا فـــأعتبره صراحة تيودور[٣] العظيم الذى قيل إنه سيأتى من الشـــرق فـــى الأيـــام الأخيرة، ليقوم بالأعمال الطيبة التى خلقت منه شمسا للعدالة والحب.

ولو أننى قمت بتسجيل كل المؤامرات التى حيكت له قبل أن يصبح ملكا، لضاقت بها الصفحات لأنه حدث كثيرا أن أخضعه الحاكم بـــالقوة، علـــى الرغم منه، مانعا عنه الطعام والشراب وقد حزن هو لمـــوت الرؤســـاء الذين كانوا فى وخنى من العطش والجوع، بينما لم يكترث بتاتـــا بموتـــه هو، فقدم رأسه للموت كالمسيح من أجل هذا كله ونزل من وخنى ثم عاد إليها ثانية بأمر أخيه الملك تكلاهيمانوت وكان يهبط منهـــا فـــى بعـــض الأوقات خائفا من بتر يديه وقدميه أو سمل عينيه كما حدث زمن الملـــك سليمان[٤] ومن ثم فقد أصابه ألم عظيم، ولكن الله الـــذى يـــرى القلـــوب جيمعا علم أنه لم يهبط طلبا للملك بل للخلاص من الضيق الذى ذكرنـــاه سابقا فحفظه كما حفظ يوسف من يد فرعون ودانيال [٥] من أفواه الأسود لأنه جدد فى زمنه قوانين القسطنطينية التى استنها الآباء وبنى الكنـــائس، فصعد به إلى وخنى مكرما مبتهجا.

---

(١) هو أخ الملك تكلاهيمانوت السابق الذكر.

(٢) "المعبود بالحب" الترجمة الحرفية، ٤٤٦ ب س ٢٤.

(٣) هناك نبوءة مشهورة بين الإثيوبيين ترى أنه فى يوم ما سيأتى ملك من الشرق يسمى تيودور وســـيهزم العالم كله ويأتى بالخير والسلام للبشرية وقد ألصق عدد من الملوك هذا الاسم باسمهم وجعلـــوه يقتـــرن بزمن حكمهم ومنهم تكلا جيورجيس وكذلك الإمبراطور تيودور ١٨٥٥م الذى كان يسمى لـــدج كاســـا فأطلق على نفسه بعد تتويجه عام ١٨٥٥م اسم تيودور.

(٤) حكم من عام ١٧٧٧م إلى عام ١٧٧٩م ووصف بأنه مغتصب عرش.

(٥) سفر دانيال إصحاح ٦ آية ١٦.

نعود إلى كتابة تاريخ ملك الملوك تكلاجيورجيس فى السنة الثانية من حكم الملك سليمان - فى شهر سنى من عام ٧٢٧١ من خلق العالم[١]، وكان هذا العام عام لوقا الإنجيلى[٢] توجه كنفو أدام إلى وخنى مع كثير من القواد وأفراد الشعب، فمنع عنه الطعام والشراب كما حدث من قبل، وعذبه عذابا شديدا بالجوع والظمأ، وأنزل ملكنا تكلاجيورجيس من وخنى فى سخرية شديدة، ولم يكن الإتيان به من وخنى لخير سيفعله له ولكن لشر، بيد أن الله أحبط مؤامرة موته، وجعلها مؤامرة على المملكة، كما غير كتاب الموت بواسطة الملاك ميكائيل وجعله كتابا للحياة والبهجة.

ثم نفى كنفو ملكنا تكلاجيوريوس والملك سليمان إلى أرض داموت، وكان فى داموت دجازماتش وشوم الأجو وأخوه أدرا خايلو، الذى كان دجازماتش جودجام، بعد أن استولى عليها بالقوة من الرأس خايلو.

وفى شهر حملى، أثار الله شعب ميتشا وداموت، فأعرضا عن الخضوع إلا لتكلاجيورجيس، وامتنعا عن دفع الضريبة للملك سليمان، فلما رأى كنفو ثورة الشعب ملك ملكنا تكلاجيورجيس فى أرض يبابا فى الثانى

---

(١) يوافق شهر مايو / يونية عام ١٧٧٩م، ويسمى هذا التقويم فى الإثيوبية وقد وضع هذا التقويم جوليان الإفريقى حوالى عام ٢٢١ بعد الميلاد وحدد خلق العالم بعام ٥٥٠٠ قبل الميلاد ولم يذكر هذا التقويم عند المصريين، وقد وضع الراهب السكندرى باندروس - الذى عاش زمن - الإمبراطور أركاديوس ٣٩٥/٤٠٨م - نظاما للتأريخ إذ حدد تجسد المسيح بعام ٥٤٩٣ من خلق العالم وجعل العام الأول بعد الميلاد فى الأول من توت اليوم الأول فى التقويم القبطى، التاسع والعشرين من أغسطس ٥٤٩٣ قبل الميلاد (٩ سبتمبر فى التقويم الجريجورى) ويقابل أيضا الأول من شهر مسكرم فى التقويم الإثيوبى، ولكى نحصل على التاريخ المسيحى من تاريخ خلق العالم يجب أن نطرح ٥٤٩٢ من السنة الواردة حسب خلق العالم ويعطينا هذا التاريخ الميلادى.

(٢) تسمى كل سنة إثيوبية باسم أحد الإنجيليين فهذا العام هو عام لوقا.

عشر من شهر حلمى عيد رئيس الملائكة المعظم ميكائيل المقدس، وعمت البهجة الإقليم من أقصاه إلى أدناه، لأن الشعب كان يحبه من صغره ويأمل فى حكمه أمل الزارع فى المطر كما أن أباه أحبه أكثر من حبه لابنه الأكبر - الملك - ولهذا سمى فقر سجد.

ورحل الملك فى هذا الشتاء إلى طاقوسا، وعاد بعد أن أنجز عددا من الأعمال ثم ظل بعيدا عن جوندار سبعة شهور - وذلك لأن أبيتو كنفو منعه من الذهاب إليها.

وبنى الملك كنيسه فى يبابا باسم الحواريين المقدسين، وصلى لله كثيرا لأنه دخل مدينة آبائه ومقر عرشه.

وفى شهر تاخشاس[1] وفق الملك - الشاب الحكيم - بين دجازماتش كنفو وبين دجازماتش بقتو.

٤٤٧ ب ولما رأى الله صلوات الملك الكثيرة ألان قلب كنفو، فأحضره إلى جوندار فى التاسع والعشرين من تاخشاش - يوم ميلاد إلهنا عيسى المسيح له الحمد - واستقبله الشعب والكهنة، رجالا ونساء، وشيوخا وشبابا بالتراتيل والأفراح فكان هذا اليوم ميلادا جديدا، ودخل الملك قصره ثم ذهب بسليمان وزوجته وأولاده إلى وخنى بعد أيام قليلة، بعد أن قلدهم أردية الشرف ثم توجه الحكام إلى مقر حكمهم فذهب دجازماتش كنفو إلى مقاطعته مزودا بهدايا الملك هو ورجاله.

وأرسل الملك فى هذا الصيف فأحضر الأميرة أنكوى لول - أخت دجازماتش بقتو - من بجمدر، لكى تكون سريته.

---

(1) انظر فهرست الألقاب .

وحدثت تعديلات في المناصب في يوم الأحد بعد أن انتهى الصيف في شهر حملي، وأرسل كنفو للملك قائلاً «عين صدلو لأنني وهبته ابنتي زوجة» فعينه الملك في منصب بجاروند عقابيت[(1)]، وقلده رداء الشرف، ولكن صدلو خان الملك وسار إلى كنفو أداك كما خان الملك كذلك حاكم الوسط القائم بالإمدادات وهو برتبة كنتيبا[(2)] وسار إلى كنفو أيضا فصلى - الملك قائلاً: «آكل خبزي رفع على عقبه»[(3)].

وقد انضم إلى هذين الخائنين من يدعى أساهيل، كما انضم مهركا صديقه إليهم، كما يقول الكتاب «وأشور أيضا اتفق معهم»[(4)] لهذا صلى الملك قائلاً: «لو عيرني عدوي لأحتمل»[(5)] ومن هذا الوقت بدأت العداوة بين الملك وكنفو.

وأرسل كنفو إلى صدلو قائلاً له: «قد وهبتك جميع أملاك الملك إلى قحا» وقضى صدلو الشتاء في ألفا مع كثير من محاربي ميتشا.

وفي العام الثاني من حكمه - عام متى الإنجيلي[(6)] - ذهب قنيا زماتش.

٤٤٨ أ وسن - ابن أخت الملك - فقاتل صدلو وأتباعه، وهزمهم، مخربا طبولهم ثم أرسل إلى الملك بذلك وقد هرب هؤلاء من القتال وخرج الملك بعد

(١) انظر فهرست الألقاب.

(٢) انظر فهرست الألقاب.

(٣) مزامير ٤١: ٩.

(٤) مزامير ٨٣: ٨.

(٥) وردت الآية في المزمور ٥٥ آية ١٢ «لأنه ليس عدو يعيرني فأحتمل».

(٦) ذكرنا في ملاحظة سابقة أن كل سنة إثيوبية تسمى باسم أحد الإنجيليين الأربعة وهم متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، وهي تسير وفق النظام التالي: السنة الكبيسة بالإضافة إلى الأيام الستة لشهر باجويمن (الشهر الصغير) تكون عام لوقا، بقية السنوات عادية (البسيطة) إذا قسمنا السنة على أربعة ولم تترك باقيا فهذا العام عام يوحنا، وإذا تركت يوما واحد فقط فهذا العام عام متى وإذا بقى يومان فهذا العام عام مرقس، وإذا تركت ثلاثة أيام فهي عام لوقا.

ذلك معسكرا فى براهيل وقابل دجازماتسن بقتو واختار من مقاتلى لاستا كلو وجوليا وجبرا ياسوس، ثم عاد الملك بينما ذهب دجازماتس بقتو إلى إقليمه، وأرهق أزاج يعقوب وليق[1] جوباعى زينا فى إقامة السلام بين الملك وكنفو وبعد عودة الملك إلى قصره عين كلوبلاتنجيتا طقاقش، وجوالج بالمبراس، ويجويشالقا، وجبرا ياسوس بجروند عقابيت ويشالقا لاستا.

وفى هذه الأيام تمرد جدلو وحاصر جانوارا بعد تحالفه مع كنفو، لأنه لم يدرك كلمات الكتاب التى تقول «لا تمسوا مسحائى»[2] والتى تقول فى موضع آخر لا تضع يدك على مسيح الرب، والا فلن تبرأ من الخطيئة[3]. ولما سمع الملك بهذا بعث إليه برسالة يقول فيها «عد من الآن إلى الأرض التى وهبناها له» ألان صبر الملك فى قوة بطشه وعندما سمع جدلو برسالة الملك بعث بكلمات قاسية غير مناسبة وفى لغة جافة جدا فبعث الملك إلى تابعه فى تواضع وصبر، وسلم التابع لسيده رسالة جافة مثيرة للغضب. ولما علم الملك الملقب بفقرسجد بأمر هذه الرسالة اشتعل كالنار وزأر كالأسد وكان غضبه مقياس تحمله وأرسل مناديا ليعلن هذا النبأ «على جميع أتباعنا أن يقابلونا فى اليوم التالى ومن يتخلف فلن نقابله» وعلى هذا رحل فى يوم الخميس الخامس من شهر طر.

وفى الساعة الثالثة من اليوم الثانى عشر من الشهر كان الملك يبرق كالبرق ويتوهج كالشمس وهنا نحار بأى مثال نشبه ملك الملوك ملكنا تكلاجيورجيس، هل نشبهه بداود عندما خرج لمحاربة جولياث الأوفياوى

---

(١) انظر فهرست الألقاب.

(٢) مزامير ١٠٥: ١٥.

(٣) صموئيل الأول ٢٦: ٩.

أم بيشوع بن نون عندما خرج ليدمر أياركو أم بتيـودور عنـدما خـرج لمحاربة شعب القوز؟ لقد فاق تكلاجيورجيس هؤلاء جميعـا بأنـه كـان مهيب الطلعة فى ذلك اليوم.

عود إلى الحديث السابق

وصل دجازماتش وند بوسن لأن الملك كان قد استدعاه من الأرض التى عينه عليها وكانت هناك حملة بعد خروجهما من جوندار وسـار الملـك ومن خلفه قواده وحكامه الرأس أيادار وبلاتنجيتا أدجه وأزاج ميشا فيتـا ورارى (فيتا اورارى) [1] شلاسى باريا، وليق بصلوت، والباشا منيـواب وكنتيبا كنفو، ونجادى [2] رأسيلتمو وأزاج زودو، ثم أزاج دنفو.

وساروا جميعا ثلاثة أيام دون أدنى راحة لأن ذهابهم كان بـأمر الملـك وذهب أيضا القاجبرو كاتب هذا التاريخ، حاملا عصابة رأسه سائرا على قدميه، من أجل محبته لسيده.

وقد صور آلام سيده فى كنيسة بعاتا دون خوف من أحد.

وذهب معه - الملك - أيضا دجازماتش حزقياس، ودجازماتش جبراكيدن وليق مكواس[3] جبرا وأزاج أكونيان، وواسى كاتم أسرار[4] الملك الـذى من واجباته إقامة خيمـة الملـك فـى أنجـرب، وبجرونـد حزقيـاس وبجروندزينا - جبرئيل وباشا ولد كيدان، ودجازمـاتش يمـريم باريـا، وقنيازماتش زوجو كنتيبا - كبتى، وباشا ياسو، كنتيبا جبـرا سلاسـى،

---

(١) انظر فهرست الألقاب.

(٢) انظر فهرست الألقاب.

(٣) انظر فهرست الألقاب.

(٤) انظر فهرست الألقاب.

وأزماتش ولد داويت، وليجابا أصقوهى وأسالا [١] فى خايلو حاكم أجيما وأسالا فى يبيس حاكم أفوره أيجب، وأزاج – كيدان يشالقا جيجار ويشالقا كرمتو ومن القضاة: أزاج زكرو، وأزاج يعقوب وأزاج وداجو وأزاج ولد روفائيل، وجميع أتباع الملك المعينين منهم والمعزولين: ليجابا لينشا، وأسلافى نتشو، وأبناء شوا الموجودين فى داموت ومتيشا.

٤٤٩ أ حوى بكافا، وواتى سنبتو، وأدرو زجو، وولد كيروس، وساهلا مرشو وولد جيورجيس وكثير من جنود الملك الذين أغفلنا ذكرهم، فلم نسجل أسماءهم ولو سجلناها لضاقت بها الأوراق.

وقد بقى جرازماتش ولد أبيب فى حراسة أم الملك، كذلك بقى القضاة بأمر الملك وقابل الملك أزاج كيتيى فى كوسوجى قادما من وخنى وعسكر ملك الملوك تكلاجيورجيس – أدم سجد – فى هذا اليوم فى كوسوجى، وفى اليوم التالى – الجمعة – وهو السادس من شهر طر رحل الملك فى الصباح، كما عاد أزاج يعقوب بأمر الملك وقدم كنتيبا قنوات، وكوكب لدا جبرو، وأزاج ميطار وأزاج ورقى وعند وصول الملك نقاش استقبله بلاتنجيتا كل، وبالمبراس جولجا، وبجروند جبرا ياسوس، وسلوا جبرا مصقل، ويشالقا ولد سلاسى مع الكثيرين من جنود الملك ورحل الملك فى المساء وصعد أعلى الجبل فرأى معسكر جدلو وكثرة جنوده، وخيامه وخيله وبنادقه وسروجه التى لا تحصى، وكان يرافقه فى معسكره الذين اتحدوا معه من أتباع الملك وهم: بالمبراس ولد سلاسى، باشا ونجزى وبجروند أدرا جبرئيل، وعالم درو، وأكالى حاكم ورق وها الذى شب على التمرد وتغذى عليه كاللبن صديق الحرب ومرعب الصولجان وكان إلى جانبهم أهل وجرا فيما عدا أوسابيوس

---

(٥) انظر فهرست الألقاب.

اتسكو الذى تبع الملك من جوندار. ولما رأى الملك جنود هـذا المتمـرد ردد صلوات مزمور داود الذى يقول: «يارب ما أكثر مضايقى، كثيرون قائمون على، كثيرون يقولون لنفسى سوف لا يخلصك إلهك، أما أنـت يارب فترسى، أنت مجدى ورافع رأسى»(١)، وقال أيضا:

٤٤٩ ب «خاصم يارب مخاصمى، قاتل مقاتلى، أمسك مجنا ورمحا وانهـض لمعونتى»(٢) ثم توقف الملك فى أنقاش، وفى اليوم التالى وهو السـبت - السابع من شهر طر رحل الملك، وقضى الليل فى مهروطش، عاد كنتيبا قنوات.

واستراحوا فى اليوم التالى وهو يوم الأحد الثامن من طر، وقدم «فى هذا اليوم أودوكيوس أخو أكالى، كما استراحوا أيضا فى اليوم التالى، وقـدم بجروند كبتى سوسنيوس نشو، سجبا يعقوب، ودبارق يمريم باريسا وأبناء آلفيتا ورارى - يشالسا باريا، وجميع أهل سقلت، وبعث الملـك بأبياتـار ليحرق بيت أكالى بالنيران، فأحرقه.

ورحل الملك فى اليوم التالى - الثلاثاء العاشر من شهر طر - ونزل من طريق ضيق شديد الوعورة، وسار الملك وجنوده على الأقدام من الصباح إلى الظهيرة فمات كثير من الناس والبغال والحمير بسقوطهم فى الهوة.

وكان فى مؤخرة الجيش فى ذلك اليوم كل من: الفيتاورارى يشالسا باريا وأزاج باريا بدلا من بلاتنجيتا كلو وبالمبراس جوليا، وبجرونـد جبرايـا سوس وبقى الفيتاورارى ولد أرجاوى فى إقليمه.

---

(١) مزامير ٣: ١- ٣.

(١) مزامير ٣٥: ١ ، ٢.

وعسكروا فى درادرا واستراحوا فى اليوم التالى - عين البابا - الأربعاء الحادى عشر من طر، ووصل جبر أبيب حاملا الخيمة التى سلبها من شعب جدالوا ووهبها الملك لإكليل الشوك.

وعندما سمع جدلو بقدوم الملك عاد وجلا مرتعدا فى ضيق كما يقول سليمان «غضب الملك كزئير الأسد»[1] ورحل الملك فى صباح اليوم التالى، وكان فى مؤخرة بجروند جبرا ياسوس، وعسكروا فى بنترو ثم رحلوا فى اليوم التالى، وكان فى مؤخرة الجيش بلاتنجيتا كلو ثم توقفوا فى صركوح وقعد عسكر رجازماتش وسن فى انجرب وبصحبته الفيناورارى يشالسا باريا ودجازماتش جبرا كيدن وليق بصلوت وكنتيا كنفو، ونجاوى رأس[2] يلنتو وأزاج - دنفوا وأزاج مودوو بجروهد كبتى وكان هذا لأن الطريق فصل بينهم.

ورحل الملك فى يوم السبت الرابع عشر من طر وعسكر فى لديت ثم استراح يوم الأحد - الخامس عشر من طر - وقدم كورما ثم أرسل الملك مناديا يقول: «على جميع شعب صجدى القاطنين بأرض آبائهم أن يأتوا خلال ثلاثة أيام»، ولم يأت بتريا البورى اللص، قاطع الطريق الحانث بوعوده للملك.

ورحل الملك صباح يوم الإثنين السادس عشر من طر وعين كورما حارسا وقد سلب علفا كثيرا فى أثناء الهجوم ولقى كثيرون حتفهم بواسطة الهوة، ووصل كنفو جبرئيل ويابو باريا لأن ذهابهما كان بأمر الملك. وسار فى هذه الليلة يشالقا جونجو شراوى المعين لحراسة أبناء البيت السمالك مع ملكى وعدد من الجنود وكانت الحراسة فى هذه الليلة لولد

(١) الأمثال ٢٠: ٢ «رعب الملك كزمجرة الأسد».

(٢) انظر فهرست الألقاب.

سلاسى ودنجرى وأدراجبرئيل وكفل أدوناى - فيتاوررارى جدلو والتحموا فى المعركة فى بلدة أوشالا وقتلوا بوجن والكثيرين معه، وقتل من جيش الملك أمس كنفو وقد كان جدلو أول من هرب لأنه ألجم من الخوف وفى الحقيقة كان دخول مثل هذا الرجل العاقل فى قتال ضد الملك القوى والسلطان العظيم أمرا عجيبا وغريبا للغاية وكان «فى النهاية» أن هرب خائفا خوفا لا حد له بواسطة غلام من أتباع الملك.

وعندما سمع الملك بهزيمة جدلو رتل مزمور داود الثالث والأربعين بعد المائة حيث يقول: «مبارك الرب إلهى، الذى علّم يَدى القتال وأصابعى الحرب حتى النهاية».

ثم توقف الملك فى سمرا وفى اليوم الثلاثاء السابع عشر من طر - آمر الملك أسالا فى يبيب ونورى أيتشيو ومنيواب وأبا ساهل بالذهاب فانطلقوا جميعا، وكان بجروند كبتى هو المعين فى مؤخرة الجيش آنذاك وعسكر الملك فى طبرششش. وفى الأربعاء - الثامن عشر من طر - رحل الملك ثم توقف فى سرقوا وهناك قتلوا كثيرا من الثعابين الكبيرة المخيفة كما اقتنصوا عددا من النمور بيد أتباع دنفو الذى عرف بهلاك أعداء الملك وأسرهم. وفى هذا اليوم وصل رسل الملكة ثم رحل الملك ووصل فى اليوم التالى - الجمعة - إلى نهر كازا وسمع الرماح قد أحضرت واستعد جنود الملك للقتال ولم يتخلف منهم أحد بل لقد تنافسوا فيما بينهم قائلين أنا أذهب الأول، أنا أذهب الأول «ولما عبروا نهر كازا لم يجدوا الرماح فغضب الملك واشتعل كالنار قائلا ليس لى مقام هنا إذا لم أسترد ما سلبه جدلو» فتوسل إليه الرأس أيادار ودجازماتش أدجه وقالا له: «أيها الملك إن هذا الحديث لا يناسبك فهو حديث غير سليم ولكن دعنا ها هنا إلى أن يجتمع الجنود».

وقد وافقهما الملك بعد توسلات كثيرة فنصبت الخيام وباتوا هنا وقدم إلى الملك فى هذا اليوم كل من زولدى وسبوحى اللذين عينهما جدلوا لحراسة ممر اشلاقو لمنع الملك من المرور.

وفى اليوم التالى – السبت – وهو الحادى والعشرين من طر رحل الملك ثم عسكر فى أفاروق ووصل رسول الملكة والرأس خايلو ثم استراحوا اليوم التالى ورحلوا فى يوم الاثنين – الثالث والعشرين من طر، ووصلوا أرض أطرا، وقدم كفلوا وطاخز، وكسر فى هذا اليوم ورق سقلى.

وعندما سمع الملك أن الثوار يقاتلون بعضهم البعض وأنهم تشتتوا كالدخان، تعجب وشكر الرب ثم بقى هناك وفى اليوم التالى – الرابع والعشرين من طر رحل الملك ثم توقف فى عادى كوكب، وهناك حصلوا على حاجيات المتمردين

٤٥١ أ المتنوعة من سن الفيل وقرون الخراتيت والوسائد وأوانى الطهى والأوعية الحديدية والسجاد والخيام والطبول والعسل والزبد والنبيذ.

واستراحوا يوم الأربعاء – الخامس والعشرين من طر – ثم وصل ودبابو جبرا بلانتجينا – جدلو – ومعه كثير من الجنود والبنادق وسروج الخيل، ووهبوا الملك هدية من البنادق، كما أقبل فى هذا اليوم أبناء مبدباى، وبهذا أصبح منزل المتمردين ضعيفا فى الوقت الذى ازداد فيه بيت الملك قوة.

وفى يوم الخميس – السادس والعشرين من طر – رحل الملك صباحا ثم عسكر فى أدجازماتش وأحضروا للملك هذا اليوم كثيرا من القوارب والخيول والسروج والبنادق وقدم ألقازينا بصبح والشهيوت.

وفى يوم الجمعة – السابع والعشرين من طـر[1] – رحـل الملـك فـى الصباح وتوقف فى سلوا وقد تقاتل هناك فى هذا اليوم مع أهـل الإقلـيم ورحل فى اليوم التالى – السبت – الثامن والعشرين من طر فوصل إلـى قبتيا، وفى نفس اليوم وصل رسول من جدلو يطلب الرحمة والعفو مـن الملك ولم يكن صادقا فى طلبه هذا بل مخاتلا، ولما سمع الملك بهذا أخبر الرسول بالمجىء إلى المعسكر لكى يروى له كل شىء ووصل الملك إلى الجهة المقابلة لأدَنَا، فرأى معسكر جدلو الذى – كـان داخـل الأمبـا[2] فنصب الملك خيمته على حدود قبيا وبعث إلى جدلو – قـائلاً: «أرسـل طبول الحرب قبل كل شىء ثم أخبرنى بعد ذلك بكل شـىء». فأجـاب جدلو «إن طبول الحرب ليست موجودة هنا، ولكنها فى بركوتا» كان هذا جوابه فى الوقت الذى كانت فيه هذه الطبول بين يديـه وكـان صـوتها مسموعا وهم يدقونها ذلك لأنه إنسان شرير، لا يرجع عن الشر.

ومكث الملك هذا اليوم هناك وأرسل جدلو إلـى الملـك عشـرين ثـورا وخمسة من الأغنام.

وفى يوم الأحد – التاسع والعشرين من طر – استدعى الملك جازمـاتش وسن – وأمره قائلاً: «اذهب واقبض على مياه النهر أسفل الأمبـا كمـا يقول الكاتب» فأول شىء فى الأهمية أن تقطع المياه عن العدو وتراقبها حتى لا يشرب منها جنود جدلو ووصل كنفو فـى هـذا اليـوم إلـى ود قرارات. ثم رحل دجازماتش وسن وقابل فى أثناء سيره – برفقة جنـوده وأزاج ميطار وأزاج ورقى – رجال جدلو،– فنشبت معركة قتـل فيهـا

---

(١) ورد على أنه الثانى والعشرون من طر، ولكنه كتب خطأ الحادى والعشرون.

(٢) حصن طبيعى يلجأ إليه المجرمون والثوار والهاربون من العدالة هذا إلى جانب أنه قد استعمل بعضـها لسجن أقارب الإمبراطور وإبعادهم عن الحياة العامة وأشهر هذه أمبا وخنى التى يرد ذكرها كثيرا فـى النص.

بعض رجال جدلو وقتل من رجال الملك القليلون، وعندما سمع الملك بها بعث إلى ميدان القتال قائلا: «كل من يقاتل فى هذا اليوم لا يتبعنى لأن يوم الأحد لم يكن يوم قتال ورماح ولكن يوم راحة وصلاة».

ولما سمع رجال الملك هجروا القتال وعادوا إلى المعسكر وفى يوم الاثنين – الثلاثين من طر – أعلن الملك قائلاً: «كل من يمتطى فرسا سأهب فرسه لغيره، وبهذا رحل الملك مستعدا للقتال فتوجه إلى الميدان نازلا من بغل وخلع عنه أبا ولد روفائيل رداءه وكان القتال بالبنادق والحجارة وكان فى مؤخرة الجيش بلاتنجيتا كلو الذى يشبه جدعون المنتصر وبالمبرأس جولجا الذى يشبه يوناثان الذى قيل عنه لا يرتد قوس يوناثان خاليا بل بالدم[1] وويجروند جبراياسوس الشبيه بأدينون صاحب الشهرة المروعة الذى توج رأسه بالأرجون رمزا لبسالته وجدبو وأزاج يابو باريا وجميع أهل لاستا ويجرو تحرى وكنيسا وجمجابيت، وكذلك دجازمانش جبرا كيدن وجازمانش جرقياس وأهل ميتشا وأبناء شوا، وكان الملك فى مؤخرة الجيش مع قواده: الرأس أيادار وبلاتنجيتا أدجه، وليق – بصلوت، وأزاج يشلاسا باريا، المحنكون فى القتال وأهل الدهاء فى المجالس وقد كان أزاج ميشا يشبه فى هذا اليوم أساهيل إذ قضى الوقت «فى القتال» وكأن الصخرة لم تبد له صخرة ولا البندقية، ودارت رحى الحرب فبعث

٤٥٢ أ بهم الملك إلى ساحة القتال وبقى أزاج أكونيان، وكنتبيا كنفو، ونجاذى رأس يلمتو، وأزاج زودو، وقتل بالبنادق والرماح والحجارة كثير من أتباع الملك من أهل يجو ولاستا وتجرى وكانيا وميتشا وأبناء شو، كما جرح الكثيرون ممن لم يقتلوا.

---

(١) صموئيل الثانى إصحاح ١: ٢٢ «لم ترجع قوس يوناثان إلى الوراء».

وقاتل دجازماتش وسن بجد وكان جنود مدخن نواى وابنه تكلا، وكبتي يابوياريا وكنفو أشبه بالأسود الجائعة والذئاب الظامئة من ماتوا من رجال قليلين وذلك لأنهم لم يخرجوا عن الحدود إذ كانوا يقاتلون من داخل الأمبا.

ولما رأى الملك اشتداد القتال أرسل إلى ساحة القتال قائلا: «أقبلوا إلى لتأكلوا» كما قال داود: نفعل فى بعض الأوقات هذا الشيء ونتركه فى أوقات أخرى، هل السيف حاد دائما؟ فعاد الملك مع قواده وجنوده ووصلوا إلى معسكرهم ولم يذق الملك طعاما ولا شرابا فى ذلك اليوم وبات ليلته مصليا ومرددا: إلى متى يارب تنسانى للنهاية؟!! إلى متى تحجب عنى وجهك؟! إلى متى أجعل همومى فى نفسى وحزنى فى قلبى كل يوم؟! إلى متى يرتفع عدوى على؟! (١) وقال أيضا: «أنا يارب مراحمك الأول التى حلفت بها أما لعبدك داود» (٢) انتهى شهر طر.

وفى يوم الثلاثاء – الأول من يكاتيت – قدم رجال صللو وفقر ميكائيل مع رهبان سقورا، وأرسل الملك مناديا ليعلن الرحمة وآمرا كل جيوشه بالإقامة على شاطئ النهر الذى لم يكن قد احتل بعد، ويحرسوه حتى لا يشرب منه رجال جدلو ذلك لأن حكمة الملك أشبه بحكمة الإسكندر. واستدعى جدلو فى هذا اليوم الأحمق ولد ميكائيل ويعث به إلى الملك ليطلب الرحمة والعفو ولم يكن هذا إلا غباء وليس من الحكمة فى شيء لماذا بعث بهذا المجنون رسولا فى الوقت الذى يتوفر لديه عدد من الرهبان والشيوخ الكبار؟.

وبعث الملك مناديا يقول: «على جميع شعبى أن يقيموا المساكن والسوق لأننا سنتوقف هنا إلى أن يحين الوقت المناسب» وأسر فى يوم الأربعاء

---

(١) المزمور الثالث عشر ١، ٢.

(٢) المزمور التاسع والثمانون ٤٩.

– الثانى من يكاتيت – اثنان من أتباع جدلو، وهبطوا بهما من الجبل لكى يشربا ماء بعد أن تألما من الظمأ ووهب الملك أردية شرفية لمن أسروهما، ووصل فى هذا اليوم رسل الملكة من أهل جوندار.

وفى الثالث من يكاتيت بعث الملك رسلا إلى جوندار وتجرى وإلى إدريس[1] من أجل مطالبه وقدم وقت الظهيرة جنديان وقدما للملك نصب قتلاهم من أتباع جدلو، فوهب الملك لأحدهما شوفا[2] وللآخر بيتاوا[3] وكان أحدهما من رجال ولد سلاسي والآخر من أبناء مدباى، ومات فى هذا اليوم جنود وشالى الذين جرحوا من قبل فى رجواتو فدفنوا منهم تسعة.

وأرسل جدلو فى يوم الجمعة – الرابع من يكاتيت – رسولاً إلى الملك يقول: «دع بلاتجيتا كلو وأزاج أكونيان يأتيان إلى ونتقابل على أبواب الأمبا، ثم أجيء إلى الملك حاملا حجرا[4] وأذهب حيثما يذهب سيدى الملك، وسأسلم جميع حاجياتى من بنادق وسروج وخيل وطبول حرب».

فأرسل الملك بلاتنجيتا كلو وأزاج أكونيان، فخرج جدلو لمقابلتهما ويصحبه كفل أدوناى عند باب الأمبا.

وفى هذه اللحظة غير جدلو حديثه قائلاً: «إننى خائف ولهذا فلن أذهب

---

(1) أحد ملوك سلطنة الفونج الذين عاصروا هذه الفترة، وقد ورد ذكره كثيرا فى النص إلى جانب الملك بادى السابق ذكره وكان بادى – وإدريس يحكمان فى فترة واحدة وهى فترة الفوضى فى سنار حيث كان يحكم أربعة ملوك فى زمن وأحد ١٧٧٨/ ١٨٨٩م.

(٢) الشوفا: عبارة عن سوار من الذهب أو الفضة يوضع أو يلبس على الذراع ويعطى من الملك كنيشان عسكرى للجنود الذين قتلوا أكثر من جندى من العدو وهذه الكلمة أمهرية.

(٣) البيتاوا: نيشان آخر أعلى مقاما من الشوفا وهى كلمة أمهرية كذلك.

(٤) يأتى المذنب إلى الملك حاملا حجرا دليلا على توبته ورغبته فى العودة إلى جانب الملك.

٤٥٣ أ معكما بل سأكتفى بطلب الرحمة بينما أنا باق ها هنا» وكان هـذا بعـد ارتباطه بالقسم وبجزاء الحرمان، ذلـك لأن عيـونهم أصـابها العمـى، وتحجرت عقولهم فلم يروا بأعينهم ولم يفهموا بعقولهم، لذا لم يأتوا إلـى وأنا لا أملك لهم رحمة بسبب فعلهم هذا».

وفى هذا اليوم ذهب أزاج كبتى إلى يمين الأمبا فرأى حراس جدلو فقتـل واحدا منهم وأسر الكثيرين وكان اسم من قتل إبراهيم وكان قويا مرعبـا أشبه بجولياد الالوفلاوى ووهب الملك لمن قتله واحدًا فقط لأنه خرج من جوندار فجأة ولم يكن يملك شيئا أكثر من هذا، وأقبل فى هذا اليوم كـذلك رسل القازفرو من جوندار.

عود إلى الحديث السابق

عاد بلاتنجيتا كلو وأزاج أكونيان وأخبرا الملك أن جدلو بدل حديثه ولـذا فإن السلام مهجور، فأجاب الملك بقوله: «لقد كنت أعلم بهذا مـن قبـل» وبدأ الملك بناء منزله فى ذلك اليوم فشيد جدرانه، ومات فى اليوم نفسـه أوكنديوس الذى كان قد جرح من قبل بطلقة نارية.

وفى اليوم التالى وهو السبت – الخامس من يكاتيـت – وصـل جبـرا سلاسى مع رجاله والذين أسروا بيد أتباعه، ووهب الملك بيتاوا لمن تـم على يديهم الأسر.

وفى اليوم التالى – السادس من يكاتيت – عوض أحد الشـبان الأبطـال نصب جدار وأمام الملك، فقلده الملك برداء الشـرف، ونشـبت حـرب ضروس فى فجر يوم السبت وقتل جنود بلاتنجيتا كلو اثنين مـن أتبـاع جدلو كما أسروا الكثيرين وهرب الباقون، ودخلـوا قـريتهم فـى ذلـة وانكسار، وتوالى مجىء رجال الأقاليم إلى الملك محملين بهدايا كثيرة.

وفى يوم الاثنين – السابع من يكاتيت – أرسل الملك إلى أباد موفى والدبا ليأتى بأتباعه الذين لجأوا إلى هناك منضمين إلى جدلو، ذلك لأن الملك أصدر عفوه عنهم.

٤٥٣ ب وفى يوم الثلاثاء – الثامن من يكاتيت – أمر الملك الجنود بحراسة بقية المياه، وقدم فى هذا اليوم كثير من الناس محملين بالمؤن من جوندار ودخلوا معسكر الملك.

وخرج الملك من خيمته فى يوم الأربعاء – التاسع من يكاتيت – وتوجه إلى الميدان يتبعه قلة من رجاله، وقضى النهار فى التعرف على الإقليم ووصل رسل الملك والرأس خايلو فى الساعة السادسة، وعاد الملك إلى خيمته، وأمر بذهاب دجازماتش وسن ودبابو جبرا إلى بركوتا لمقاتلة أتباع جدلو الذين يسيرون فى طريق العصيان، وأمر بلاتنجينتا كلو بأن يحتل مكان دجازماتش وسن، وخرج جنود جدلو للقتال فى الساعة، وكان جدولو فى مؤخرتهم فخرج إليهم بالمبراس جولجا، فهرب جدلو وجنوده ودخلوا حصنهم خائفين منكسرين، وقتل أتباع بالمبراس جولجا الكثيرين منهم ثم هربوا قبل أن يقتل منهم أحد.

وفى يوم الخميس – العاشر من يكاتيت – ذهب فى الصباح الباكر دجازماتش وسن إلى بركوتا بصحبة بابو جبرا، وعثرا فى الظلام على كثير من الجنود، فقتلا منهم الكثير ثم أسرا وأحرقا جميع البيوت الواقعة أسفل الأمبا، ثم نشب القتال للمرة الثانية بين بلاتنجيتا كلو وجدلو وذلك على أثر هبوط جدلو من الجبل ليشعل النيران فى المعسكر لما علم بغياب دجازماتش وسن، وقد هزمه بلاتنجيتا كلو، وقتل كثيرا من جنوده المحنكين فى القتال وكان أحدهم يسمى دنجيا طباش، وعاد جدلو إلى الأمبا فى خزى، وكان هناك نواح عظيم فى معسكره لأنه كان يحب

كثيرا هؤلاء الذين قتلوا فى هذا اليوم وكان القتلى من أتباع بلاتنجيتا كلو قليلين من حملة الدروع والبنادق.

وفى اليوم التالى، وهو يوم الجمعة، الحادى عشر من يكاتيت، أرسل دجازماتش وسن إلى الملك يبشره بهزيمة المتجبرين ووهب الملك للرسول

٤٥٤ أ شوفا من الفضة ووعده بالكثير، وجاء وَدْبَابُو جَبِرو بكثير من الأسلاب والنصب وكان يرافقه بلاتنجيتا كلو، وكان دجازماتش وسن قد ذهب إلى معسكره. وفى يوم السبت – الثانى عشر من يكاتيت – وصل إلى الملك أتباع دجازماتش وسن لكي يعرضوا نصبهم فدقت الطبول وأنزلت الستارة وأقبل القواد وقابلوا الملك فرحين وكان فى مقدمتهم جبرا جبوت وهو من أهل البيت المالك وقد قتل رجلا مرعبا بارعا فى القتال وذا شهرة وصيت ثم جاء من بعد كل من قتلوا فى هذا اليوم، فعرضوا نصبهم أمام الملك ثم ذهبوا إلى معسكرهم.

ولم يسمح الملك للغرور أن يحتل قلبه على أثر رؤيته لهذا، لم يتحدث بخيلاء بل صلى بمزمور داود الذى يقول: «اللهم بآذاننا قد سمعنا، وكذلك أخبرنا آباؤنا بعمل عملته فى أيامهم وأيام القدم. أنت بيدك استأصلت الأعداء وغرستهم، حطمت شعوبا ومددتهم لأنهم لم يمتلكوا الأرض برماحهم ولم تخلصهم أذرعتهم، بل يمينك وذراعك ونور وجهك لأنك رضيت عنهم، أنت ملكى وإلهى الذى أمر بخلاص يعقوب، بك ننطح كل مضايقينا»[1] إلى نهايته.

وأرسل جدلو فى الساعة التاسعة خمسًا من الأغنام «هدية للملك» وفى اليوم التالى وهو يوم الأحد – الثالث عشر – من يكاتيت، أعد الملك مائدة

---

(1) المزمور الرابع والأربعون ١: ٥.

وأطعم رهبان والدبا، كما قال إلهنا له الحمد بالإنجيل المقدس: «إذا صنعت وليمة، فلا تدع أصدقاءك وجيرانك وأقاربك، ادع الفقراء والمحتاجين»[١].

وهب من الأمبا فى ذلك الوقت أتباع جدلو والصيفات وصرخوا كأنهم كادوا

٤٥٤ ب يموتون ظمأ رجلا وحيوانا، فلما سمع الملك هذا اغتم لأن قلبه رؤوف كقلب داود أبيه، وقال: «ليكن هذا على أعدائى وكارهى الذين طوقونى فى الكراهية وقاتلونى دون سبب، وبدل محبتى يخاصموننى أما أنا فصلاة أبدلونى شرا مكان الخير، وكرهونى بدل محبتى لهم[٢] إلى نهاية المزمور.

ووصل فى المساء رسل الأبون والأشجى وأبيتو دميتروس وأدرا جبرئيل، وفى يوم الإثنين – الرابع عشر من الشهر – قدم دجازماتش وسن وجميع القواد وكان الملك يعلم سبب مجيئهم كما قدم كذلك كثير من أتباع جدلو بدء الصيام الكبير فى هذا اليوم فبدأ الملك سماع الكتاب، وفى يوم الثلاثاء – الخامس عشر من يكاتيت – جاء كفل أدوناى، وقابل أتباع الملك ليضع شروط السلام ثم عاد إلى الأمبا، وأرسل الملك سفير رحمة إلى جدلو فابتهج جدلو لهذا، ووهب رسل الملك هدايا من البغال.

وسمع الملك فى هذا اليوم بموت بلاتنجيتا تكلا ابن أخت الرأس ميكائيل وعاد رسل الملك إلى جدلو فى يوم الأربعاء – السادس عشر من الشهر – وأخبروا الملك قائلين: «إن جدلو يقول فليأت اليوم من يتسلم طبول

---

(١) لوقا ١٤ آية ١٢.

(٢) المزمور التاسع بعد المائة ٣: ٥ وتقول: «بكلام بغض أحاطوا بى، وقاتلونى بلا سبب، بدل محبتى يخاصموننى، أما أنا فصلاة وضعوا على شرا بدل خير وبغضا بدل حب».

الحرب والخيل وجميع ممتلكاتي، وسأبعث بزوجتي ابنة أخــت الملـــك»، فأرسل الملك ليجابا أصقو وحمل جدلو الطبول وخرج ليرسلهما.

ووصل بعد ذلك أحد أتباع جدلو ويدعى ودجدب، وهو عدو للخير وقـــال لجدلو: «لماذا ترسل دون أن ترتبط بقسم أو بجزاء الحرمان حتى يرد لك الملك منصبك؟» وقال تابع آخر هو كفل بايوناس: «ليس من الخير لنا أن نقاوم الملك ونعارضه كما كنا نعارض من قبل» وبدأ -

٤٥٥ أ أتباع جدلو يتنازعون فيما بينهم بشأن هذا الأمر فأخبر جدلو رسل الملـــك أن يذهبوا ويخبروا الملك بما رأوا، أى أن أتباعى يقاتلون بعضهم البعض بشأن هذا الأمر.

وبمجرد وصول الرسل أخبروا الملك بكل هذه الأمور.

ولما سمع الملك ذلك أمر قواده قائلا: «اعتنوا بحراسة الماء ليـل نهـــار حتى يتضح كل شيء».

وفى السابع عشر من شهر يكاتيت أصدر الملك قرارا بمنح جبرا أبيـــب جميع سلطات أبيه، كما أنه صرح أنه سيستقبل القادمين نهارا من شـــعب جدلو وسيمتنع عن استقبال أولئك القادمين ليلا.

ووصل فى هذا اليوم رسل الرأس خايلو وملاك صاحبى روبعام وأخبروا الملك بامـــتناع الرأس خـــايلو عن قبول السلام مع كنفو أدام، وأنه أيضا - أى الرأس خايلو - تقاتل مع أدرا خايلو من أجل الملك.

وقدم فى الوقت نفسه بعض رجال العرب، رسل إدريس وفـــى المســـاء وصل أتباع دجازمانش وسن، وعرضوا نصب قتلاهم أمام الملك، وفـــى يوم السبت - التاسع عشر من يكاتيت - تقاتل يشالقا ولد سلاســـى مـــع سورى هبا ومع الرجال جدلو فقتل كثير من الجنود كما جرح الكثيرون،

بينما هرب الباقون فى خزى، وأقبل الحراس وعرضوا نصب قتلاهم للملك وفى الساعة التاسعة دخل الملك بيته بعد أن تم بناؤه.

وفى يوم الأحد - العشرين من يكاتيت - استدعى جولو رهبان والدبا وبعث بهم إلى الملك يطلب الرحمة.

وقدم لاكى أخ جدلو وفى يوم الاثنين - الحادى والعشرين من الشهر أرسل ثلاثة من سكان والقايت، وهم أبناء عبادى دنجل يطلبون من الملك الرحمة والعفو.

وفى الثلاثاء - الثانى والعشرين من يكاتيت - مات أحد آباء والدبا - متأثرا بمرضه، كما عرض أتباع الملك نصب قتلاهم، من أتباع جدلو فى هذا اليوم.

وفى الثالث والعشرين من يكاتيت - الأربعاء - صعد رهبان والدبا إلى قمة جبل أدنا بأمر من الملك لكى يدفنوا أباهم، وهناك حدثهم جدلو قائلاً: «يا إخوتى ... توسلوا من أجلى حتى يرحمنى سيدى - الملك ويعفو عن جريمتى».

وفى يوم الخميس - الرابع والعشرين من يكاتيت - أخبر رهبان والدبا الملك بحديث جدلو إليهم، فلما سمع الملك قال: «حيث إننى لم أهجر فعل الرحمة من قبل، فلكم إذن ما تقولون»، فتوجه الرهبان إلى جدلو وأخبروه بحديث الملك.

ووصل فى هذا اليوم رهبان واشا ومن ثم فقد ذهبوا معهم.

وفى يوم الجمعة - الخامس والعشرين من يكاتيت - امتطى جدلو فرسا فى الساعة التاسعة، وأقام حفلا فى الأمبا مع أتباعه، فسكر وفقد عقله كما

يقول الكتاب: «الخمر والنساء تذهبان بالعقل» وكان جدلو أضحوكة الناس وسخرية الرهبان.

وفى يوم السبت – السادس والعشرين من يكاتيت – رَحَلَ كل من الأفانجوس واسى وودبابو جبرو.

وفى اليوم التالى – الأحد السابع والعشرين من الشهر – عاد الأفانجوس واسى ومعه كثير من الأسلاب والنصب وقدمها للملك، وقتل رجال جدلو شيخا من رهبان والدبا فى دلشاح، كما ضربوا آخر بالرمح وعرضوا نصبهم على جدلو فسر لهذا ووهب القاتل رداء لأنه تراءى له أن العمل خير، كما يقول إلهنا: «من يقتلكم، بيد له كما لو أنه قدم قربانا للرب»[١].

وفى يوم الإثنين – الثامن والعشرين من يكاتيت – وصل رسل الملكة والرأس خايلو، وفى هذا اليوم حكم الله لرهبان دلشيها وأعاد لهم الأرض التى سلبت منهم بواسطة شوا، كما قال داود: «اقض للذليل واليتيم»[٢].

٤٥٦ أ ثم ذهبوا إلى سقو أروتش.

وفى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من يكاتيت – عادوا من جوندار محملين بما أخذوه من إمدادات الملك إدريس قادمين من بلاد العرب مع الكثيرين من أهلها وكان بعضهم يقتنى فيلة والبعض الآخر أسودا.

وفى يوم الأربعاء – الثلاثين من يكتيت – عاد رهبان دلشيها وردت لهم الأرض التى سلبت منهم، وقدم العرب إلى الملك إدريس وكثير من

(١) يوحنا ١٦: ٢.

(٢) مزامير ٨٢: ٣.

رجاله وأهدوا الملك جملا أبيض، كما يقول الكتاب: «ملوك سبأ والعرب يقدمون الهدايا، وكل الأمم تتعبد له»[1].

انتهى شهر يكاتيت.

وفى الأول من شهر مجابيت، وصل تابع الملك الذى أرسل إلى أوزا وأخبر الملك بالأمر الذى أرسل من أجله.

وفى الثانى من مجابيت – الجمعة – وصل رسل الملكة، وفى الثالث من مجابيت السبت – وصل خبر موت وايزرو خيروت ابنة الرأس جوشو وزوجة دجازماتش بقتو فكانت مناحة عظيمة فى بيت الملك.

وفى الرابع من مجابيت – الأحد – نشب قتال رهيب فى أركان الأمبا الأربعة وقتل أتباع الملك الكثير من أتباع جدلو، وكان سلوا جبرا مصقل ودجازماتش وسن ورجال مبدباى ولاستا من الذين قتلوا «فى هذا اليوم» بينما قتل منهم القليل.

وأرسل ولد أرجاوى فى هذا اليوم أيضا إلى تجرى.

وفى يوم الإثنين – الخامس من مجابيت – أصدر الملك قرارا يقول: «وهبنا لإدريس سلطاته السابقة» ومات فى هذا اليوم بونا الذى كان قد جرح من قبل، وفى يوم الثلاثاء – السادس من مجابيت – قدم دجازماتش وسن إلى الملك واشتعلت نار فى المعسكر، فأحرقت مساكن الكثيرين، ولكنها خمدت حينما وصلت مكان إكليل الشوك.

(١) مزامير ٧٢: ١٠ وتقول: «ملوك شبا وسبأ يقدمون هدية ويسجد له كل الملوك، كل الأمم تتعبد له».

وفى يوم الأربعاء- السابع من مجابيت - قدم الرأس أيادار إلى الملك، وفى يوم الخميس - الثامن من مجابيت أصدر الملك إعلانا يقول: «وهبنا لشعب يجو أرضهم السابقة».

وفى يوم الجمعة - التاسع من مجابيت - هبط جدلو من الأمبا صباحا يرافقه خمسة من أتباعه، وهربوا تجاه بركوتا.

وفى يوم السبت - العاشر من مجابيت - تقاتل شعوب مدباى وجمجبيت وكانيا مع رجال جدلو، ثم تركوا نصبهم للملك، كما قدم سبعة من المقاتلين - حاملى الأسلحة - من أتباع دجازماتش وسن أسلابهم فى بركوتا للملك وسمع فى هذا الوقت خبر هروب جدلو إلى بركوتا.

وفى الحادى عشر من مجابيت أرسل الملك إلى رجال الأمبا قائلاً: «أقبلوا إلىَّ لأنى عفوت عنكم»، ولكنهم رفضوا.

وفى يوم الإثنين - الثانى عشر من مجابيت - احتشد القواد فى بيت الملك وعقدوا مجلسا طيبا، وبعث برقى إلى بجمدر.

وفى يوم الثلاثاء- الثالث عشر من مجابيت - ذهب دجازماتش وسن إلى بركوتا، وفى يوم الأربعاء- الرابع عشر من الشهر- قدم رهبان والدبا الذين فى واشا ومثلوا أمام الملك.

وفى يوم الخميس - الخامس عشر من مجابيت - قدم أتباع جدلو الموجودين فى مزجا، فعرضوا نصبهم للملك، وكانت مجموعة من الحيوانات المتوحشة فأرسل الملك مناديا ينادى بأنه قد عفا عنهم.

وفى السادس عشر من مجابيت، قدم دجازماتش وسن وبصحبته أبا سلوس، وقدم النصب للملك ثم هدم رهبان واشا فى طريقهم إلى بركوتا لإقامة السلام.

وفى يوم السبت - السابع عشر من مجابيت - سار الأفانجوس واسى فى حملة إلى سلوا، وفى يوم الأحد - الثامن عشر من الشهر - قدم رجال أدارقاى وعاد الأفانجوس واسى، وفى التاسع عشر من مجابيت عين الملك أبا سلوس بن دجاز مانتشى عبى دنجل حكم والقايت «برتبة» دجازمانتش.

٤٥٧ أ وفى العشرين من مجابيت، وصل رهبان والدبا المقيمين فى واشا، بعد أن أقاموا السلام، وذهب دجازمانتش أبا سلوس إلى أمبا فلسا، ووهب الملك ولد قوارارات كفلو حكم أورا وأقاورق.

وفى يوم الأربعاء - الحادى والعشرين من مجابيت - وصل رسل الأبون والأشجى والملكة وكنفو أدام يطلبون السلام فى ظاهرهم بينما القتال مقصدهم.

ثم قدم بعد ذلك ولقا كنفو أدام، وأقام بالمدينة ثم ذهبت الملكة إلى بيت الأبون وفى ذلك الوقت صلى الملك مرتلا مزمور داود الذى يقول: «لماذا تفتخر بالشر - أيها الجبار[1] وترتكب الإثم كل يوم» إلى نهاية المزمور فى الثانى والعشرين من الشهر وبعث الملك رجال والدبا إلى جدلو فى بركوتا، كما أرسل أيضا الرسل الذين ذكرناهم سابقا إلى جوندار مع الرد المناسب. وفى يوم الجمعة - الثالث والعشرين من مجابيت - أصدر الملك الإعلان يقول «وهبنا أديام أدنا لإدريس، وعفونا عن باسو». وفى هذا اليوم اشتعلت نار فى المعسكر فأحرقت عددا من المنازل.

وفى يوم السبت - الرابع والعشرين من مجابيت - رحل الملك من أدنا ثم عاد منها، بعد أن عفا عن جدلو، وسمع بوصول كنفو أدام، فقرر أن

---

(١) المزمور ٥٢: ١.

يرسل طبول الدرب إليه بعدما وصل إلى أند كوكب، وقد أتم الملك كلمات إلهنا التى تقول: «مبارك الرحماء، لأنهم سينالون الرحمة»[1]، ولكن جدلو غدر بالملك كما هى عادته، ولم يرسل طبول الحرب، لأنه اغتر عندما سمع بمقدم كنفو.

وفى نفس اليوم عسكر الملك فى سلوا وهنا استراحوا اليوم الخامس والعشرين من مجابيت، واشتعلت النيران فى هذه الليلة فى مسكن الملك فاخترقت خيمته، وتمكن الملك بقوته من أن يقضى على أعدائه الذين حاصروه على الحدود، ورحل الملك فى يوم الاثنين - السادس والعشرين من مجابيت.

٤٥٧ ب وتوقف فى بيل أمبا ونشب قتال بين أهل البلدة وبين بلاتمجيتا كلو، ودجازمانش ياسوس، وأزاج يابوباريا، ودجازمانش جبربو، وكانوا جميعا فى مؤخرة الجيش وقد فر أهل البلدة فى خزى ولم يقتلوا سوى رجل من أتباع أزاج أكونيان، واستراحوا فى السابع والعشرين من مجابيت الذى كان بداية صلب إلهنا المسيح له الحمد، وأصدر الملك إعلانا بأن كل من يذهب مع دجازمانش وسن ستصادر ممتلكاته.

وفى الثامن والعشرين من الشهر - يوم الأربعاء - رحل الملك ثم توقف فى دجازامانش، ثم استراحوا فى اليوم التالى - التاسع والعشرين من مجابيت - الذى كان عيد التجسد.

وفى يوم الجمعة الثلاثين من مجابيت - صعد الملك إلى قمة الجبل لكى يشاهد قتال أهل المدينة مع جنود زرافى.

وفى الأول من شهر ميازيا - السبت - خرج دجازمانش أبا سلوس من أمبا فلسا وقدم إلى الملك فى المساء.

---

(١) متى إصحاح ٥: ٧.

وفى الثانى من ميازيا - الأحد - قدم الرأس أيادار وبصحبته القواد، وقضوا النهار فى الأكل والشراب إذ كان هذا اليوم أحد السعف (الشعانين)، وأرسل يابوياريا إلى بجمدر.

وفى اليوم التالى- الإثنين- بدء أسبوع الآلام، فبدأ الملك التعبد كما هو مفروض.

وفى الرابع من ميازيا - الثلاثاء- ظل الملك يتعبد طيلة اليوم، وقضى الملك يوم الأربعاء - الخامس من ميازيا - فى الصلاة والحداد. متذكرا كيف مضت فى هذا اليوم كلمة الموت على إلهنا، له الحمد.

وفى يوم الخميس - اليوم السادس من ميازيا - قدم الطعام لكل من أزاج أكونيان وألقا جبرو وأزمانش ولد داود، ولم يأت أحد غيرهم.

وفى يوم الجمعة - السابع من ميازيا - قضى الملك اليوم ساجدا مصليا لأن هذا اليوم كان يوم الصلب.

وفى يوم السبت - الثامن من ميازيا - قدم إلى الملك كهنة إكليل الشوك وقالوا للملك: «لقد أقيم السلام بواسطة سلبية»، كما قدم فى هذا اليوم

٤٥٨ أ رسول من الملك يسمى أبا كيرولوس وأخبر الملك أن كنفو أدام قد أرسل جموعا غفيرة وقوادا إلى وخنى لكى يحضروا ملكا جديدا وأخبره كذلك بأمر قتال ديمتروس وإشعاله النار فى المنازل.

ولما سمع الملك بهذه الأمور رتل من مزمور داود الثانى: «لماذا ارتجت الأمم، وفكرت الشعوب فى الباطل؟ وقام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه قائلين: لنقطع قيودهما، ولنطرح عنا رباطهما، الساكن فى السموات يضحك منهم ورب الأرض يستهزئ بهم،

حينئذ يتكلم عليهم بغضبه، يوجفهم بغيظه أما أنــا فقـد مســحت ملكــا عليهم»[1] إلى نهاية المزمور.

وأمطرت السماء فى هذا اليوم مطرا شديدا يصحبه برد، ســبب انهيــار كثير من المنازل.

وكان عيد القيامة فى يوم الأحد – التاسع من ميازيا – فامتنع الملك عــن الطعام ولم يأمر بذبح الثيران لشدة حزنه، إلا أنه أمر بذبح ثور واحد من أجل الناس ولم يتذوق أحد من القادة أو الشعب ملحا أو زبدا فى هذا اليوم وذلك لأن كنفوا أدام ارتكب جريمة عظيمة، إذ حرص علــى ألا تصــل الإمدادات للملك والقواد والشعب، وكان رسل الملك يخرجون ليلا وظلت الملكة ووايزرو انكوى لول تبكيان وتنوحان طيلة النهــار والليــل، ولــم يرحل الملك فى هذا الأسبوع – أسبوع عيد القيامة – بل ظل مع قــواده يأكلون ويشربون تكريما لعيد القيامة، كان هذا بينما كان قلب الملك يكــاد ينفطر حزنا.

ومكث الملك اليوم التالى هناك، حتى يكون على علم بكل الأمور.

كما مكث اليوم التالى له – الثامن عشر من الشــهر – للســبب الســابق نفسه، فسمع هناك بما لا يقبل الشك أن كنفو أدام قد أقام فعلا ملكا آخــر، أتى به من وخنى وهو أقصى سليمان، الذى كان قد عزل على يديه مــن قبل ثم أقام فى تاحيا بعد عزله.

وفى التاسع عشر من ميازيا – الأربعاء – احتشد القواد والجنود وأبناء.

---

(١) مزامير ٢: ١: ٦ وردت الآية السادسة فى العهد القديم على هذا النحو: «أما أنا فقد مسحت ملكى علــى صهيون جبل قدسى».

٤٥٨ ب الأمراء لدى الملك، وأقسموا جميعا – باسم إلهنا وبإكليل الشوك ثم بالصليب المجيد وبجزاء الحرمان الذى تم على يد كاهن الملك – بأنهم لن يخونوا ملك الملوك أديام سجد.

وفى يوم الخميس – العشرين من ميازيا – وصل إلى الملك رسول دجازماتش بقتو، وفى اليوم نفسه ذهب الزرافى إلى أديقاباى، ودخل فى قتال ضد أهل البلدة وأسر منهم الكثيرين وفى يوم الجمعة – الحادى والعشرين من ميازيا – امتطى الملك فرسه وذهب إلى كنيسة العذراء المقدسة لأن هذا اليوم هو يوم عيد العذراء ثم عاد سريعا.

وفى الثانى والعشرين من ميازيا – السبت – سار دجازماتش وسن إلى أداقاباى بصحبة ودبابو جبرو وطاهر وبجروند كبتى وجبرا أبيب.

فشن هجوما نتج عنه مقتل الكثيرين، فسلب بنادقهم وخيولهم وأشعل النار فى منازلهم. وسجن فى ذلك اليوم بصلوتو وأخوه عقابا لهما.

وفى مساء السبت وفجر الأحد انضم إلى كنفو أدام أمبايو وكنفو، وبرقى ووسن، وجولم، ويلما ناسين عهدهم مع الملك.

وفى اليوم الرابع والعشرين من ميازيا – الإثنين – قدم دجازماتش من أديقاباى وقدم للملك نصبا وأسلابا كثيرة.

وفى الخامس والعشرين من ميازيا – الثلاثاء – وصل رسل دجازماتش بقتو ثم استراحوا فى السادس والعشرين من الشهر، ثم رحلوا فى السابع والعشرين – الخميس – وتوقفوا فى سعيلا، ثم استراحوا اليوم التالى.

وفى يوم السبت التاسع والعشرين من ميازيا، شن بجروند جبرا ياسوس هجوما شديدا على الأمبا، وظل الملك هناك من هذا اليوم حتى اليوم السادس من جنبوت، منتظرا وصول دجازماتش بقتو.

وفى يوم السبت – السابع من جنبوت، ذهب الأفانجوس واسى إلى قوالقولا

٤٥٩ أ وشن هجوما بالاشتراك مع ودبابو جبرو، ونشبت معركة فى اليوم نفسه قتل فيها أخ واسى، وقد أبدى خايلو بن واسى بطوله فيها، وجُرح أبوه واسى بالرمح فى وجهه وذلك لأنه لم يدر وجهه عند رؤيته الرمح، كما هى عادته. وقدم جبرا أسس ورقى فى السادس من جنبوت وأخبر صادقا الملك بوصول دجازماتش بقتو. وظل الملك هناك حتى اليوم العاشر من جنبوت – وذلك لكى يبت فى شئون والقايت وصجدى وأعلن الملك فى يوم الأربعاء – العاشر من جنبوت على شعب مدباى ورهبان صجدى وملكول كبتى «أن يظلوا على ما كانوا عليه سابقا وأن كل من خالف دجازماتش وسن ستصادر جميع ممتلكاته».

وفى يوم الخميس – الحادى عشر من الشهر – رحل الملك ثم توقف فى أديقاباى. وتأخر لتاساهلو بن لورجاى ناؤود أكلوج عن الرحيل ثم ذهب إلى جدلو.

ورحل الملك فى الثانى عشر من الشهر وتوقف فى فقرا، ثم هبط الملك وجنوده سيرا على الأقدام إلى قولقواليت أديقاباى، وحدث فى أثناء هبوطهم أن أشهر أحد جنود الملك سيفه متشاجرا مع زميل له، فغضب الملك لذلك واقتص منه بالعصا، لأن الكتاب يقول: «تثبت العصا بيت الملك» ومات فى هذا اليوم سدا كائيل، ورحل الملك فى يوم السبت – الثالث عشر من جنبوت – ثم توقف فى أمبا إبراهام، وقتلوا فى هذا المكان عددا من الفيلة. بواسطة دجازماتش وسن، وقدم فى هذا اليوم يابوياريا مصرحا بقرب دجازماتش بقتو. وفى الرابع عشر من جنبوت صادفوا فى الطريق كثيرا من الفيلة، فقتل دجازماتش وسن بعضا منها وشاركه فى قتلها بالمبراس جولج ومامو وحليب.

٤٥٩ ب وأرسل جبرا أسنسن ورق فى نفس اليوم إلى دجازماتش بقتو. وسمع أن داود كبتى قد مات، لأنه ذهب إلى والدبا وهو مريض، وتوقف الملك فى دكوتو.

وفى يوم الإثنين - الخامس عشر من جنبوت، رحل الملك ثم توقف فى فقطا، بينما تأخر لقتل الفيلة كل من جبرا ياسوس وجبريو وآخرون كثيرون.

وتوقف فى نفس اليوم كثير من الجنود ومن كهنة إكليل الشوك لطول الطريق وفى يوم الأربعاء - السادس عشر من جنبوت - وصل بجروند جبرا ياسوس وجبريو بعد أن قتلا عددا من الفيلة.

وعسكر الملك فى هذا اليوم فى دب باحر. وهناك قدم لهم أهل البلدة طعاما وشرابا. وعسكر دجازماتش وبجروند جبرا ياوسوس على شاطئ نهر دبرق. ووصل رسل الملكة وجازماتش ولد أبيبو بالمبراس أدجوايتشو وكان عيد القيامة المجيد فى الثامن عشر من جنبوت - الخميس - فرحل الملك وصعد قمة جبل لمالمو سيرا على الأقدام.

ونفق الفرس عند الهوة وهناك سمع بأن كنفو أدام قد غادر وجرا وسار تجاه مريم وخا عندما سمع بقدوم الملك.

وعسكر الملك فى هذا اليوم فى دبارق وقدم عقابى سعات [1] هيمانوت ثم استراحوا فى اليوم التالى - التاسع عشر من الشهر - إلى أن يصل بقية الركب.

وحدثت جلبة عظيمة فى الساعة السادسة على أثر نزاع قام بين رجال لاستا ورجال أزاج كبتى، فقتل أحد الجنود وجرح الكثيرون. وعند النوم

---

(١) انظر فهرست الألقاب.

قدم رجل كان قد فر من المعركة وبشر الملك بأخبار عظيمة ستتم له قائلاً: « بشرى لك أيها الملك، بشرى لك، فقد حدثت معركة بالأمس في مريم وها قهر فيها دجازماتش وسن كنفوا أدام وأفرايم كما قال داود: بنو أفرايم، النازعون فى القوس والرامون انقلبوا فى يوم الحرب[1]. وقبضوا على الأشرار أولئك الذين حاولوا تعيين ملك وملكة مع أولادهم»، ولما سمع الملك قول المبشر قال له: إذا لم يكن هذا الأمر صحيحا فستعاقب عقابا صارما، فأجاب الرجل: «ليكن على هذا أيها الملك» وأرسل الملك مبشرا لقواده فقدم القواد إلى الملك واحتفلوا بهذه المناسبة احتفالا بهيجا مفرحا، كما قال داود: «ابتهجوا بالرب الذى حمانا وافرحوا بإله يعقوب»[2].

وفى يوم السبت – العشرين من الشهر – رحل الملك من دبارق، ووصل خلال الطريق كثير من المبشرين، رسل الملكة ودجازماتش بقتو. وصرحوا أن كنفو أدام قد أسر، كما أعلنوا مقتل جومدن وهلاك أسر جميع قادة التمرد من شعوب ميتشا وداموت وجاوى.

ولما سمع الملك بهذا توجه إلى كنيسة العذراء المقدسة الموجودة فى شامبلجى، ورتل مزمور داود الذى يقول: «أعظمك يا إلهى لأنك انتشلتنى ولم تشمت فى أعدائى. يارب إلهى، استغثت بك فرحمتنى[3]» إلى نهاية المزمور.

ثم غادر الملك الكنيسة وبات هناك

---

(١) المزامير ٧٨: ٩.

(٢) المزامير ٨١: ١ وتقول الآية: «رنموا لله قوتنا اهتفوا لإله يعقوب».

(٣) المزامير ٣٠: ١.

وفى يوم الأحد - الحادى والعشرين من جنبوت - رحل الملك وهو غافل أن هذا اليوم هو يوم الأحد، عيد سيدتنا مريم، وسبب نسيانه هذا أنه كان مستعجلا لمقابلة جبرو وصديقه دجازماتش بقتو، وقد قرر لهذا تعديل القانون من أجل القانون، وقدم دجازماتش بقتو يصحبه قليل من الرجال، وقابل الملك فى كوسوجى ثم سار بقتو إلى معسكره بينما عسكر الملك فى كوسوجى.

وفى يوم الإثنين - الثانى والعشرين من جنبوت - قدم الرؤساء والقضاة من جوندار وهم مبتهجون جدا لأن كنفو أدام كان قد احتل بيوتهم وسلب حاجياتهم عندما امتنعوا عن الاشتراك معه فى تمرده ضد الملك.

ثم وصل دجازماتش بقتو ومعه كثير من النصب والأسلاب التى لا تحصى، عرض

٤٦٠ ب الفيتاوراري ايدانيه نصبه قبل الجميع ثم تبعه دجازماتش أدياموا وشالقا سندقى وجميع جنود لاستا وفق درجاتهم ورتبهم. ثم جاء من بعدهم جميعا دجازماتش بقتو التابع المخلص لسيده المرعب فى بطشه وجبروته وعرض نصبه وهو يقول: «يا سيدى الملك أنا عبدك أخ أمتك».

وألقى بكنفو أدام وساهلو وأفرايم وهم يحملون الحجارة، كما قال النبى: «صار أفرايم كإناء لا مسرة فيه»[1].

وبهذا قبض على زعماء التمرد، وقد تم أسر صدلو فى جوندار ولما شهد الملك جميع هذه الأمور تعجب شاكرا الله بقوله: «ماذا أصنع للرب من أجل هذا الذى صنعه لى؟ لأن أعدائى الذين ضايقونى ضعفوا وسقطوا». وسار دجازماتش بقتو بعد ذلك إلى معسكره بينما بقى الملك هناك.

---

(١) هوشع إصحاح ٨: ٨ وتقول الآية: قد ابتلع إسرائيل. الآن صاروا بين الأمم كإناء لا مسرة فيه.

وفى يوم الثلاثاء - الثالث والعشرين من جنبوت - رحل الملك ووصل دجازماتش بقتو، واستقبله أهل البلدة من الكهنة والشعب بالأفراح والغناء كما جاء الملك إلى قصره وهو يرتل مزمور داود الذى يقول: «الاحتماء بالرب خير من التوكل على إنسان، الاحتماء بالرب خير من التوكل على الرؤساء، كل الأمم أحاطوا بى، باسم الرب أبيدهم، وأحاطوا بى واكتنفونى، باسم الرب أبيدهم، دحرتنى دحورا لأسقط، أما الرب فعضدنى[1]» إلى نهاية المزمور.

انتهى كتاب وقصة حملة والقايت لملك الملوك تكلا جيورجيس، كنز الرحمة والصبر.

والحمد لله الذى خلصنا من قبضة العدو الذى لا يرحم إلى الأبد. آمين

٤٦١ أ نكتب أيضا قصة حملة ملك الملوك تكلاجيورجيس، كنز الرحمة والصبر إلى أرض ميتشا.

كان سبب قيامه بهذه الحملة هروب كنفو أدام من سجنه فى الرابع عشر من طقمت، فى العام الثالث من حكمه، عام مرقس الإنجيلى، وذهابه إلى ميتشا رغم أن الملك نظر إليه بعين الرحمة وفعل معه خيرا بديلا للشر، ولو أننا سجلنا جميع أعمال الخير التى قدمها له الملك لضاقت بها الصفحات. وقد أمر الملك فى هذا اليوم ببتر يدى باشا وسن وقدميه وكذلك يدى ساهلو، لأنهما أخرجا كنفو.

وبعد ثلاثة أيام، أى فى الرابع والعشرين من الشهر، خرج ملك الملوك تكلاجيورجيس - الملقب فقر سجد - عندما حل المساء فبورك من الأبون والأشجى ثم توقف فى أدرجها، وعسكر معه هناك كل من أزاج

---

(١) مزامير ١١٨: من ٨ - ١٣.

نكو، وكتبيا كنوات وبالمبراس جولجا، وباشا ياسو، وليق خايلو، وليق جبرو وطيق يواكس، وأزاج يعقوب، ويشالقا سوتوئيل، وليجابا ولد جيورجيس وخرج الزعماء مبتهجين، لأن الملك حكم بالعدل على الليق خايلو ولم يطلبوا المؤونات بل خرجوا مع الملك، بينما بقى الرأس أيادار لحراسة المدينة.

وفى يوم الجمعة - الخامس والعشرين من طقمت - غادر الملك هذا المكان وتوقف فى بشا، ثم أرسل أزاج ميشا وقدم ليق مكواس كنفو والأفانجوس واسى والقا جبرا زلدتا لأنه لم يكن من اللائق أن يشن هجوما على أصدقاء سيده بعد أن هجر منصب القائم على الأيقونات، إذ إنه من الواجب تعديل القانون من أجل القانون، وعندما قدم ليق مكواس بصحبته إكليل الشوك وكثير من الحكام ومنهم أزاج زودو، ونجادى رأس أساهيل، وبالمبراس أدجو إيتشو وكذلك القضاة وأبناء الأمراء.

٤٦١ ب واستراحوا اليوم السابع والعشرين من الشهر، وقدم أزاج خايلو ورسل الفيتاورارى أكونيان. وأخبروا الملك بهزيمة الأعداء: كنفو أدام وأدرا خايلو وتشتتهم شرقا وغربا وقدم فى الثامن والعشرين الفيتاورارى يشلاسى باريا، وأزاج دنفو، والقا زينا - تابع الأبون أوستيوس - وذلك لأن الهجوم لم يكن مناسبا لأنه تذكر أفضال الملك عليه، تلك الأفضال التى لم ترها عينه ولم تسمع بها أذن ولا وجود لها فى قلب إنسان.

وعسكر الملك فى اليوم نفسه فى جوارهى، كما عاد الأفانجوس واسى.

وفى التاسع والعشرين، غادر الملك جوارهى ثم عسكر فى شاقرن وقدم فى هذا اليوم كثير من الجنود ومنهم بجروند فانوئيل ونجادى رأس يلتمو.

ورحل الملك فى الثلاثين من الشهر، وتوقف فى جوى، وقدم إليه هنالك كثير من الجنود.

وفى يوم الخميس – الأول من خدار – غادر الملك جوى، وصل سجبا وهناك وصل المبشرون – رسل الفيتاورارى أكونيان – وأخبروا الملك بأسر أدرا خايلو فسر الملك لسماع هذا النبأ ورتل مزمور داود السادس والتسعين الذى يقول: «رنموا للرب ترنيمة جديدة، من أجل أعماله العجيبة»(١). إلى نهاية المزمور، كما رتل أيضا قائلاً: «هو لا يرغب فى قوة الفرس، ولا يسر بأعضاء الرجل، ولكن الله يسر بهؤلاء الذين يخشونه، وبكل من يثقون برحمته».

وبعث الملك بتلك البشرى إلى دجازماتش بقتو، لأنه لم يذهب فى الحملة بل قدم إلى المدينة قبل خروج الملك إلى حملته، وسار إلى مقاطعته بأمر الملك.

كما أرسل الملك مبشرا إلى مقاطعته ثم توقف فى مقابل ومبريا. وقدم إلى الملك كثير من الجنود كان منهم سورى هبا وولد سلاسى الذى قدم من جاججى، وقد بقى قنيازماتش يشلاسى باريا فى ألفا.

وفى الثانى من خدار – الجمعة – رحل الملك ثم توقف فى قونجفى، وقدم أزاج

٤٦٢ أ ميشا وكثير من الجنود، واستراحوا اليوم الثالث من الشهر، وقدم فيه جارى ولد أرجاى وهليب – بصحبة كثير من الجنود – وبجروند كبتى، ثم استراحوا اليوم الرابع من الشهر لأنه كان يوم الأحد. وقدم فى هذا اليوم أزاج ذكرو وليق خايلو وكثير من الحكام والجنود.

وغادر الملك قونجفى فى الخامس من الشهر، وبات فى أمرى، وجاء فى هذا اليوم بلاتنجيتا واتى، وأسالافى خايلو، وأزاج كبتى، وقنيازماتش

(١) المزمور ٩٦: ١.

يشلاسى باريا، وألقا ساهلو وكثير من جنود ميتشا والأجو، ومعهم كثير من الهدايا.

وقدم دجازماتش أدجه فى اليوم السادس من الشهر، وكان يصحبه عدد قليل من الرجال، بينما بقى جيشه فى أرض جوتا.

وقضى الملك اليوم السابع فى إقامة العدل بين الفقراء والمساكين، كما قال داود: «احكموا للفقير واليتيم» وفى الثامن من الشهر قدم الفيتاورارى الكونيان، كما قدم رجال جويس ورجال ميتشا، وعسكروا جميعا فى جودخا.

وقضى الملك اليوم التاسع من الشهر فى منح الصدقات، وإقامة العدل للأعمى والعاجز، كما يقول المزمور:«عدالة الملك العظيم تجعله محبوبا». ورحل باشا ياسو وليق مكواس كنفو إلى دانينات التى كانت تحكم باشا ياسو. وفى العاشر من الشهر قدم الفيتاورارى أكونيان، فقابل الملك، وسحبت الستارة، فقدم القواد، ونفخ فى الأبواق، وجلس القضاة بينما وقف خدم الملك عن اليمين وعن الشمال فى وقار عظيم، وكان بعضهم من حملة السيوف والبعض الآخر من حملة البنادق، وهم كثر لا يحصون، ولم يكن فى الإمكان تسميتهم بفلان وفلان وقد غطى الحكام وجوههم وأقدامهم تشبها بالكاروبيم والسرافيم، حتى يتجنبوا النار التى تخرج من البنادق.

وقد قدم بعد ذلك أهل ميتشا، وكان قد سبقهم فننا جبرئيل، وجاء من بعده رجال ميتشا وفق درجاتهم ورتبهم.

وبعد أن حضر الجميع تقدم الفيتاورارى أكونيان، ومثل أدرا خايلو أمام الملك فتحدث عن أفعال الخير التى صنعها له الملك ثم انبطح أمام الملك طالبا الرحمة، فلما رأى الملك هذا تجمل قلبه بالصبر وأمر أدرا خايلو

بالمثول بين يديه وعاد الحكام إلى أماكنهم، ورتل الملك مزمور داود الذى يقول: «يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك يبتهج، أعطيته شـــهوة قلبـــه وملتمس شفتيه فلم تمنعه»[1] إلى نهاية المزمور.

واستراح الملك فى اليوم الحادى عشر من الشهر معتزلا علـــى انفـــراد، وذبح فى اليوم التالى له كثيرا من الثيران وأقـــام وليمـــة لألقـــا جبـــرو والقازينا، ووهبهما بقرة ثمينة إذ كان هذا اليوم عيـــد رئـــيس الملائكـــة ميكائيل، كما وهب ثيرانا كثيرة لجميع القضاة.

وحدثت فى الساعة التاسعة من اليـــوم الثالـــث عشـــر جلبـــة عظيمـــة واضطراب كبير فى المعسكر بسبب نزاع طفيف بين رجـــال بـــالمبراس جولجا ورجال دجازماتش حزقياس، فمات ثلاثة مـــن الرجـــال وجـــرح الكثيرون، ولولا خروج الملك إليهم لما هجر الرجال القتال ولما خمـــدت نار المعـــركة بخـــروج الملك، عاد ولم يذق طعاما واعتزل اليوم التالى – الأربعاء – حتى الساعة التاسعة لشدة حزنه. ورحل الملك فى الخامس عشر من الشهر، وعاد ولد سلاسى آمنا من أمرى، وسار الملـــك عـــن طريق حدود أشرا، واقتص بالعصيان من الذين سرقوا ثيـــران الإقلـــيم، وفى اليوم نفسه قتل رجال أروشى رجلا فى المقدمة بـــأمر أحـــد أتبـــاع الملك، واغتم الملك لعدم العثور على القاتل ورحل الملك فى اليوم التـــالى ثم توقف فى دوبنى، واستراح الملك اليوم التالى بينما بقى الفيتـــاورارى أكونيان فى أمرى.

واعتزل الملك فى الثامن عشر من الشهر عن الناس واستراح بمفرده، ثم

٤٦٣ أ قضى اليوم التالى فى توزيع عدالته على الأرامل واليتامى، كمـــا عاقـــب بالجلد رجلين قاما بذبح ثيران الفقراء وقدم فى هذا اليوم أزاج يابو باريـــا

(١) المزامير ٢١: ١، ٢.

وجبريو رجال بلسا، وعلم فى هذا اليوم أيضا بموت أزاج أبسيلوم حاكم سنتو، وفى العشرين من الشهر قدم الفيتاورارى أكونيان وأصدر إعلانا بموت أزاج أبسيلوم وإعلانا آخر بشأن نجادى رأس أساهيل يقول: «ليكن له ما كان فى بادئ الأمر».

وأمر الملك رجال الأجو بالذهاب إلى أراضيهم فى الحادى والعشرين من الشهر لكى يحضروا له الضريبة.

وذهب الملك إلى كنيسة سيدتنا مريم فى الثانى والعشرين من الشهر ثم عاد بعد ساعة. واعتزل الملك فى اليوم التالى ولم يخرج إلا وقتا قصيرا فى الساعة التاسعة.

وقدم فى الرابع والعشرين من الشهر ودبابو جبرو دجازماتش صجدو، وكنتيبا يوشطو، وجرازماتش ولد سلاسى، وجرازماتش صيوا وذلك لأن الملك أصدر لهم عفوا.

ثم رحل الملك فى الخامس والعشرين من الشهر، وأقام وليمة للحكام ولأبناء الأمراء ولهؤلاء الذين عفا عنهم وفى المساء ضربت بعض طلقات نارية فجرح الكثيرون.

واستراح الملك اليوم التالى فى منح العدالة، كما استراح اليوم التالى بينما كانت الخيل والثيران تستسلم من شعب جوى.

وقضى الملك اليوم التالى فى منح العدالة وحكم القضاة على ميكو جبرئيل ببتر قدميه جزاء بتره قدم تابعه المسكين، كما قال الكتاب: «العين بالعين والرجل بالرجل».

وخرج الملك فى الساعة السابعة من اليوم التاسع والعشرين من الشهر قاصدا الكنيسة، ثم عاد فى الساعة التاسعة، وأصدر فى الثلاثين من

الشهر قرارا «بأن يكون لكهنة صهيون الذين أحاطوا بى ما كان لهم فى البداية»، كما وهب الباشا كنفو أرض لومامى التى كانت له من قبل.

وفى يوم السبت – الأول من تاخشاش – واستراح الملك فى دير صهيون ولم يقابل أحدا.

وسمع الملك فى اليوم الثانى من تاحشاش بقدوم أسالا فى ولد أرجاى من بجمدر

٤٦٣ ب ووصل لسالا فى ولد أرجاى فى اليوم الثالث من الشهر، كما أمسكوا فى هذا اليوم بجاسوسين أحدهما طفل والآخر شاب، بعث بهما كنفو أدام لكى يحيطوا بأخبار الملك، ولم يقابل الملك أحدا فى هذا اليوم لأنه شرب الدواء فى هذا اليوم وخرج فى حملة فى اليوم الرابع من تاخشاش وحارب كثيرا واعتزل عن الناس.

ثم اعتزل من اليوم الخامس فى الشهر إلى السادس عشر منه ولم يقابل سوى الرسل وأهل البيت، وذلك بسبب مرضه وقابل فى السابع عشر من الشهر رسل جوندار تجرى، وقدم فى الثامن عشر الرأس خايلو ومعه كثير من الهدايا، وفى التاسع عشر قدم رجال جودجام، وحكم القضاة بالموت على أدرا خايلو فى العشرين من الشهر كما يقول الكتاب: «كل من يتآمر – ولو دون ضرر – على البابا والملك بالموت أو بهتك حرماته، فموتا يموت» وعاد ودعا كبتى فى هذا اليوم وظل هذه الأيام بعيدا لأنه كان مأسورا لدى رجال جومر.

وعقد الملك مجلسا مع الرأس خايلو فى الحادى والعشرين من الشهر، وقلد الملك خايلو بعباءة، كما وفق بينه وبين رجال جودجام، ومات فى هذا اليوم روجى متأثرا بمرض الأيبى وترك وصيته بركة للرأس خايلو وزينة البيت فسر الرأس خايلو لهذا، وفى الثامن والعشرين رحل الملك

من دوبنى، وتوقف فى أشرا بينما بقى كل من الرأس طايلور ودجازماتش أدجه.

ثم رحل الملك فى الثالث والعشرين من الشهر، وتوقف فى كيلتى وكان رحيله فى يوم السبت، كما يقول الكتاب: «جعل السبت للسبت، لا الإنسان للسبت» ثم رحل الملك وعسكر فى شقاونز، وهناك سمع بموت أشجى هينوك، كما سجن فتنا خادمه عقابا له.

٤٦٤ أ ورحل الملك فى الخامس والعشرين وتوقف فى أتشرا، وعاد أزاج كبتى إلى منصبه واستقبل شعب الإقليم والكهنة الملك بالتهليل، ورحل الملك فى السادس والعشرين ثم توقف فى شاروها وقدم يشالقا ولد سلاسى من جاجى، ثم رحل فى اليوم الثالث وتوقف فى بارطشا، وقدم الذين استبقوه من جوندار ولم يحدث أن سلب أحد شيئا من الطعام أو القمح على طول الطريق لأن الملك عاقب جنوده على ذلك.

ثم رحل الملك فى الثامن والعشرين وتوقف فى روبيت التى تقع مقابل جوندار وانضم إليهم فى الطريق عقابى سعات أبسليوم والحكام مع كهنتهم، وكانت الفرحة عامة.

ودخل الملك قصره وأفرج عن دجازماتش وسن، ثم ذهب واستراح مع أمه الملكة فى ابتهاج عظيم، كما استلم البنادق التى بعث بها إليه دجازماتش جدلو.

تم تاريخ حملة ميتشا، فالحمد لله إلى الأبد، آمين.

دخل الملك المدينة، فقضى الصيف آمنا، وقام فيه بالأعمال الرسمية فقط، وتناقش مع دجازماتش بقتو حول شأن بالمبراس جولجا، هذا فى الوقت الذى التجأ فيه بالمبراس جولجا إلى والدبا، لأن الملك رده إجابة لرغبة دجازماتش بقتو.

وقدم فى هذا الصيف أحد الأعراب من أرض سنار فوهب الملك كثيرا من الهدايا من الحمير والبغال، كما قدم عربى آخر وقدم أيضا هداياه للملك الذى قلدهما رداء الشرف، وقدم كذلك دجازماتش جدلو بعد أن عفا عنه الملك ورد إليه منصبه كواج أزماتش مقاطعة والقّايْت، كما قلده رداء الشرف وبعث به إلى مقاطعته، ثم بدء الملك بعد ذلك مقابلة الكهنة.

ثم رحل الملك من فرقا فى التاسع من الشهر، وعند وصول الملك إلى لامجى قدم دجازماتش حزقياس، وسمع من أحد التجار أن كنفو أدام قد هزم على يد دجازماتش أدجه والفيتاوراري أكونيان، كما أسروا أنداديل الذى أخرجه من السجن وأسروا نتشو كذلك وقتلوا الكثيرين، ووصل الحد أتباع أسالا فى خايلو بالنبأ الصادق عن النصر، فأخبر الملك الذى ابتهج شاكرا الرب بقوله: «صورة الرب على القرب منى فى جميع الأوقات، وهى على يمينى دائما حتى لا تهتز بهذا سر قلبى وحلت عقدة لسانى» وجاء بعد هذا خايلو ابن الأفانجوس واسى قادما من بجمدر، لأن ذهابه كان بأمر من الملك، كما قدم فى اليوم نفسه زلان وهو يقفز كالماعز، وأهدى الملك هدية من الثيران.

وقد كان الملك يعاقب الشاب الذى ينهب قليلا من العشب من صاحب الأرض بأن يهب ملابس هذا الشاب لصاحب الأرض.

وعسكر الملك فى أورا مأسريا، وقدم أزاج تكو وبجروند زينا جبرئيل وبجروند نابليس وكثير من الجنود، واستراح الملك فى اليوم العاشر من الشهر، وقدم إليه كثير من الحكام والجنود والأمراء، كما أحضر له أصحاب البلدة كثيرا من الأطعمة ثم استراح الملك اليوم التالى وقدم إليه القازينا، وألقى ساهلو بن نجود جواد، وسبب عودتهم أنهم منعوا من الذهاب فى الحملة، وقد قالوا: «ما الفائدة أن نكون حراسا للكهنة، لو أننا

ذهبنا فى الحملة كحراس للجيش لذهبنا مرتين فى العام» ولهذا السبب اجتمعوا وعادوا معا وبقى الكثيرون من أتباعهم.

وقدم فى هذا اليوم عدد كبير من الجنود، واستراحوا فى الثانى عشر من الشهر عيد رئيس الملائكة ميكائيل.

وقدم فى هذا اليوم كثير من الجنود وقضى الملك النهار فى سماع الأحاديث، وإمعان النظر فى جدال كهنة الجزيرة، ثم رحل فى اليوم التالى بعد أن ملأ أوعية الماء وتوقف فى جوجبى ثم رحل فى الرابع عشر وتوقف فى جلدا وقدم أزاج يعقوب كما حضر الأطباء، وسمع الملك شهاداتهم وبقى دجازماتش حزقياس فى قوراصا بسبب مرضه، ثم رحل الملك وعسكر بعد ذلك عند نهر الأباى وقدم دجازماتش أدجه والفيتاوراری أكونيان وجزارماتش أديام وأجازيبيس هونانية، وأحضرت الصورة من دبرامريم وبقى كنتيبا كنفو فى السادس عشر بينما رحل الملك وقدم فنيازماتس ساهلو وأزاج خايلو ثم رحل الملك قاصدا أخابر، ثم رحل فى السابع عشر ودمر منازل كنفو التى بناها فى أمسيتا لتكون أخشابا للكنيسة ثم أحرق ما تبقى وعسكر فى هذا المكان، ثم رحل منه ووصل إلى نهر الأباى فوجده فى حالة فيضان ولهذا السبب عوقت كثير من الحيوانات، وقتلوا فى هذا اليوم

٤٦٦ أ كثيرا من الجالا - أصحاب الإقليم - وسلبوا كثيرا من الرجال والحيوانات، ولما علم الملك بهذا حزن وأصدر إعلانا بعودة الأسلاب إلى أصحابها وفى المساء قدم بالمبراس رمخا وابنه طا وبجروند أدرا جبرئيل وابنه لوجو وجاجن ولتا، وبقى الملك على شاطئ الأباى حتى لا يهلك الرجال، ثم رحل فى التاسع عشر فعبر النهر فى قارب حسن ذى عجلات.

وقدم فى اليوم نفسه ملاك صحاى روبعام، وألقا زفرو وجوراتى وجوشيو ونجادى رأس ولد بولا، وأزاك ذكرو، وأزاج ودجو، وكثير من الجنود، وعاقب الملك الذين سلبوا الثيران، ثم رحل فى العشرين من الشهر، ثم توقف فى دنجلا واستراح اليوم التالى، وأقبل فى هذا اليوم مبشرا من يليا وصرح بأسر كنفو أدام، كما قدم أيضا جبريو وكثير من أهل لاستا، وفى المساء ذهب جرازماتش ولد أبيب إلى جوندار كما ذهب أزاج دنفو إلى بليا، ثم رحل الملك فى اليوم التالى، وتوقف فى أدبى وبعث بالمبشرين إلى مقاطعته، وعاد بالمبراس رمخا. ورحل الملك فى الثالث والعشرين، ثم توقف فى أمبا جاما، وقدم جازماتش سند فى أهل ورنشا ولاتستر كانيا وورروق سقلا، كما قدم ليق يواكس ومعه كثير من الجنود واستراحوا فى اليوم التالى، وقدم جبرا سلاسى وجبرا جيو من أهل البيت المالك وقدموا نصبهم للملك، ثم استراحوا اليوم التالى وقدم كنفا وولد أفراشا وعرضا نصب قتلاهما من الشنكلا، كما قدم أيضا كهنة نرجا سلاسى وبعث الملك مناديا يعلن وصولهم.

وفى السادس والعشرين قدم كهنة داجا حاملين معهم عظام زرء يعقوب الملك العادل الملقب بقسطنطين الذى كان فى عام ثلاثمائة وثلاثين، وقد أظهر هذا إرادة الله فى أن تحل البركة بملك الملوك تكلاجيورجيس، وقد

٤٦٦ ب بعث الملك بالمنادى لكى يعلن من أجلهم قائلاً: «من أجل هؤلاء الذين حملوا عظام أبى زرء يعقوب، الملك العادل والشهيد استيفان، سنعفو عن فاعلى الشر والعصاة وتكون داجا كبيت الأبون والأشجى وقورارا، ويعود لهم جميع ما أخذ منهم».

وفى الثامن والعشرين من الشهر قدم كنفو أدام مأسورا بيد نانا حاكم بليا وكان معه كثير من جنود ميتشا الذين أسروا، وكانوا يحملون الأحجار، وسقطوا أمام الملك، ولما رأى الملك هذا شكر الله قائلاً: «رنموا للرب

ترنيمة جديدة تسبيحته فى جماعة الأتقياء وليفرح إسرائيل بخالقه وأبناء صهيون بملكهم[1]» إلى نهايته.

وذهب ليق خايلو – ليق الجناح الأيسر – ليعاقبهم نيابة عن الملك لأنه كان أزاج الوسط، وعاقبهم بسبب تمردهم، وكانوا هم يصيحون بقولهم: «إننا نحن المتمردون ولذا فنحن نستحق الموت» وحكم القضاة والملك عليهم بقولهم «إنهم يستحقون الموت» وعندئذ صاح هؤلاء حيث لا يفيد الصياح وتأوهوا حيث لا فائدة من التأوهات.

ولما رأى الملك ذلك، رق قلبه كعادته، فرحمهم من الموت، وحدث أتباعه «أنه يأسف لبتر أقدام كل من كاسا كنفو واياس أمالجن كيروس وخايلو ورنيا حتى يكون هذا تحذيرا لذرياتهم».

كما أمر الملك ببقاء كنفو أدام وانداليل فى السجن مع أدرا خايلو، كما عفا الملك عن وسن سجد وخاليما تابعى كنفو.

ورحل الملك فى التاسع والعشرين، وعسكر فى سكرا وعاد فى هذا اليوم دجازماتش أدجه والفيتاوراري أكونيان، كما ذهب إلى جوندار أزاج تكو وبجروند زينا جبرئيل من أجل الاستعداد للقتال، وفى المساء أحضر

٤٦٧ أ الملك عظام زرء يعقوب الملك إلى خيمته، فجعل ينظر إليها متعجبا، وأهدى «للعظام» عباءة أرجوانية ناعمة.

ثم رحل الملك فى الثلاثين من الشهر، وتوقف فى بمبا، وعاد الكهنة بعظام زرء يعقوب إلى راجا.

(١) المزمور ١٤٩: ١ – ٢.

وفى الأول من شهر حملى، رحل الملك واستقبله شعب الإقليم من الرجال والنساء بالتهليل وهم يقولون: «من يأتى بالمتمرد؟ من يأتى بالمتمرد؟ قد ذهب كنفو هاربا ! فمن يأتى بالمتمرد؟»

وعسكر الملك فى جالموت وركا، وقدمت وايزرو ولت أبو – أخت الملك – من جوندار، فى طريقها إلى زوجها دجازماتش أدجه وقدم بصحبتها جرازماتش ولد أبيب، ووايز وولت فقرا وكثيرون بعثوا من مدن مختلفة.

واستراحوا اليوم التالى وحضر كهنة قواسقام فى تومرا وهللوا أمام الملك، ثم رحل الملك فى الثالث من الشهر، وتوقف فى بنجا، وجاء إليه شعب الإقليم وكهنته وهم يهللون ويغنون فى استقباله، وعسكر الملك فى بارشا ولم ينهب أحد من الجنود عشبا أو خشبا من أصحاب الأرض فى أثناء سيرهم وذلك لأن الملك عاقبهم ثم رحل الملك فى الخامس من الشهر واستقبله الشباب والقسس ثم توقف فى روبيت.

ورحل الملك فى اليوم السادس – الخميس – ودخل قصره بين الهتافات والأفراح وهو يرتل مزمور داود قائلاً: «عندما رحلوا رحلوا بهمهم، ولما عادوا عادوا فرحين حاملين حزمهم».

وأمر الملك ببتر يد أندايل اليمنى وقدمه اليسرى، فتم هذا، وعند وصول الملك أرسل إلى كنفو أدام وأدرا خايلو قائلاً: «إنكما تستحقان هذا، وقد انتهت توبتكما لأن عقابا عظيما سيقع بكما».

وبعد أيام قليلة عاقب الملك كنفو أدام وأدرا خايلو بسمل عينيهما ولكنه رحمهما من الموت وذلك لأنه رحيم رؤوف وقضى الملك الشتاء فى داخنا.

٤٦٧ ب وفى السادس عشر من نهزى، أحضر الملك تابوت فاسيلاداس [1] إلى منزل أستى جلاوديوس كما أحضر معه تابوت دبراتابور، وتابوت حنا وإياويم وتابوت إبراهيم وإسحق ويعقوب.

وبعث الملك فى هذا اليوم مناديا يقول: «ستبطل الأجور الذى يأخذها الحكام والبطريق من الكهنة من وقتنا هذا وتركس التوابيت بدون أجر» كما نادى المنادى أيضا بقوله: «قد وهبنا لكهنة دبراتابور أراضينا المسماة أرض دقوا وكوبلا وجونتر» وبهذا الحديث ارتبط الملك بجزاء الحرمان على لسان الأبون يوساب والأشجى تسفو. وفى هذا الشتاء حاصر عالى بجمندر، ولما سمع الملك بهذا أرسل إلى عالى يقول: «إذا لم تأت إلى فسأنتقم منك انتقاما عظيما».

ولما بلغت رسالة الملك عالى أرسل إلى الملك يقول: «أنا قادم إليك أيها الملك إذا كانت هذه رغبتك».

وتم فى السابع عشر من الشهر القبض على أزاج جبرا من بيت الملك لمحاولته التمرد.

وقدم فى اليوم نفسه دجازماتش جدلو من القايت، وجاء إلى الملك، ثم قدم عالى بعد ذلك بأيام قليلة فعينه الملك بالمبرأس وقلده أردية الشرف.

وفى السادس من خدار أحضر الملك تابوت دبرا مطماق الموجود فى شقرميدا ووضعه فى خيمته لأن البناء لم يكن قد تم بعد.

---

(١) حكم إثيوبيا من عام ١٦٣٢م إلى ١٦٦٧م ويلقب بعلم سجد وهو ابن الإمبراطور سوسنيوس ١٦٠٧/١٦٣٢م.

ونكتب أيضا تـــاريخ حملـــة إقليمـــى وللـــو ووشـــالى لملـــك الملـــوك تكلاجيورجيس الإسكندر الجديد الذى أبدى القوة فى البحر والبر والـــذى باركه الروح القدس فى بطن أمه مثل أرميا [١] وكاهنا وملكا آمين.

فى سنة سبعة آلاف وخمسمائة من خلق العالم [٢] وهو عام ألف وسبعمائة وسبعين[٣] للرحمة الموافق للعام الرابع من حكم تكلاجيورجيس وهو عام لوقا الإنجيلى وفى الساعة الخامسة من بداية ليلة الخمـــيس ومـــن بعـــد الساعة السادسة انطلق ملك الملوك تكلاجيورجيس الملقب - فقر سجد - من جوندار وشيد معسكره فى صدا، تاركا الرأس أيادار فى جوندار، لكى يبنى كنيسة سيدتنا مريم العذراء المقدسة فى الروح والجسد، والـــدة الله، وسمى هذه الكنيسة دبرا مطماق.

وعين الملك سمين أدرو منتيبا، وعاد فى اليوم نفسه، وكان الذين بقوا مع الملك بلاتنجيتا جولجا وجرازمانتش أديام، وبالمبراس عالى، ودجازما تش جدلو، وأزاج زينا جبريل وألقا جبرو كاتب هـــذا التـــاريخ والأفـــانجوس واسى وأزمانتش ولد داود وليجابا ولد جيورجيس، ويشالقا ودينـــا كبتـــى وشجا ملكنيا، وكثير من أتباع الملك المعينين والمعزولين وكان يصـــحبه من الرؤساء ليق اليسار جبرو وليق يوأكس وأزاج وداج.

وفى الثامن من خدار، قدم قيس أتس كبتى من جونـــدار لـــوداع الملـــك ورحل الملك من صدا ثم توقف فى جوريا وعاد قيس أتسى كبتى وملاك برهانات زفرو وألقا زينا - من بلدة أبتا - وألقا فقورا إجزئ وألقا جبـــرا

(١) أرميا الإصحاح ٢: ٥ وتقول: «وقبلما خرجت من الرحم قدستك».

(٢) هذا التاريخ خطأ وصوابه فى سنة سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين لأن هذا العام المذكور يوافق عام ٢٠٠٨م.

(٣) إذا أضفنا إلى تقويم الرحمة سبعة أعوام حصلنا على التقويم الميلادى أى أن هذا العام يوافق عام ألف وسبعمائة وأربعة وثمانين.

كيدان وألقا ليباريوس لأنهم كانوا قد قدموا جميعا ليكونوا فى وداع الملك وعاد إلى فنطر كل من ملاك صحاى رويعام وملاك برهانات خيـروت وكثير من الرؤساء، كما قدم أزاج دنفو لأنه تأخر حتى يتعـاطى الـدواء وهو فى هم عظيم لانفصاله عن سيده الذى أحبه من صغره، كمـا قـدم لوداع الملك كل من ملاك صحاى ناهودا وألقا ساهلو.

وانطلق الملك فى اليوم التالى – التاسع من الشهر – من جوريا فتوقـف فى انفراد، وعاد ملاك صحاى ناهودا تابع الملك، وألقا سـاهلو وكانـت عودتهم بأمر الملك وقدم فى هذا اليوم أزاج يعقـوب واسـتراحوا اليـوم التالى، وقدم

٤٦٨ ب كثير من الجنود كما قدم الكهنة مع إكليـل الشـوك، كمـا قـدم أيضـا دجازماتش ياسو ونجارى رأس يلتمو وأزاج كيدان ويشالقا ميطـار. ثـم استراحوا اليوم التالى، وذهب الملك إلى أمبا مريم، وعـاد فـى السـاعة السادسة، وأحضر معه الأعلام والطبول وكثيرًا من الجنود.

ثم استراح الملك فى اليوم التالى، وقدم فى هذا اليوم أزاج كنفو وهو مـن طارسمبا، وأزاج كنفو من الفنيا – ورحل الملك من انفـراز فـى اليـوم التالى ثم توقف فى قارودا ثم رحل منها فى الرابع عشر قاصدا أمـدبر، وأرسل الملك مناديا يقول: «سيعفى عن كل من التجأ إلى دبرا مصـراخا لأن الملك يبحث عن الرحمة كخالقه» كما قال المنادى: «وهبنا ليق جبرا الأرض التى وهبها له أخونا الملك» [1] وقال أيضا: «سننتقم انتقاما كبيرا من الذين ينهبون طعاما أو يقطفون سنابل قمح»، واستقبل الكهنة الملـك بالتراتيل والغناء الشجى. ووصل الملك من أمدبر فى الخامس عشر مـن

---

(١) يقصد به الملك السابق تكلاهيمانوت الثانى ١٧٦٩/١٧٧٧م.

الشهر وتوقف فى صجوار وقدم ليق الجناح الأيسر خايلو، ويشالقوا يبيهوا نانيا - يشالقا - يجو وكثير من الجنود.

وقضى الملك نهار اليوم السادس عشر من الشهر فى خيمة ألقا جبرا، ثم عاد فى المساء واستراح اليوم التالى وقدم نجادى رأس يا مريم باريا وأزاج ولد أبيب وليق جوبائى زينا الذى تأخر فى جوندار لمرضه متأثرا بالصيام.

ووصل رسول الرأس خايلو فى الثامن عشر وفى التاسع عشر قدم الرأس خايلو وبصحبته الفيتاورارى أكونيان كما قدم الحكام، وقضى الملك النهار فى تناول الطعام مع الحكام وقدم فى نفس اليوم أزاج خايلو، وقضى الملك اليوم التالى فى إصدار الأحكام، فأعاد الأرض والحاجيات المسلوبة إلى أصحابها وعاقب السالبين لها، كما ضرب أحد أتباعه لأنه بدل أوامره.

٤٦٩ أ وقدم فى اليوم نفسه دجازماتش أدجه ومعه أشيرى خايلو، وتخلف دجازماتش أدجه الفيتاورارى أكونيان فى الحادى والعشرين من الشهر وكانا معا فى مؤخرة الجيش بينما قضى الملك اليوم مع أخته وايزرو ولت أبو، ووايزرو ولتفقر. وكان الملك يعاقب كل من سلب عظاما أو قمحا، بل وقش المنازل من أصحاب الأرض وقدم الملك قابضا على أسلافى، يابو باريا ولما علم الملك أن هؤلاء الذين سلبوا أصحاب الأرض لم يسلبوهم إلا لشدة الجوع الذى يقاسونه حزن جدا وأمر سرا أن تخفف العقوبة عليهم حتى يكون نذيرا لغيرهم وقدم يشالقا ايشتى - يشالقا إقليم لاستا - فى الثانى والعشرين كما قدم اسالا فى ولدا ارجواى ومعه خيمه الملك القرمزية، وقدم كذلك كثير من الجنود.

ووصل الملك من صجوار فى الثالث والعشرين ثم عسكر فى واهر وقدم له دجازامتش ياسو أطعمه كثيرة متنوعة ونصب الملك خيمته القرمزية ذات السندق الفضى، فكانت تبرق ككوكب الصباح وكانت عليها علامة الصليب الشبيهة بالثالوث المقدس لأن جميع الأعمال كانت تتم فى هذه الأيام بعلامة الصليب فدقوا لذلك علامة الصليب على دروعهم الحديدية، كما فعل الملك العادل قسطنطين، هذا ينذر بقرب هلاك الأحزاب وإحياء المؤمنين.

ووهب الرأس خايلو فى اليوم نفسه كثيرا من البغال كهدية الملك، وأقام الملك وليمة فى اليوم التالى ودعا إليها شعب جودجام وشعب داموت، وقد تنازع هذان فيما بينهما على من يكون الأول ولما سمع الملك بنزاعهم هذا قال لهم: «اذهبوا فتناولوا طعامكم، ثم اطلبوا منى حقوقكم فى يوم آخر». وكان هذا أيضا قوله للقواد وأكابر الناس والأتباع.

٤٦٩ ب ورحل الملك فى الخامس والعشرين ثم توقف فى كمردنجيا، ثم رحل منها فى اليوم التالى وتوقف فى مشليما، واستقبله كهنة زور أمبا بالتراتيل وأحضر الملك أحد القسس.

ثم رحل من مشليما فى السابع والعشرين من الشهر، وعسكر فى نفاس موشا وقدم ليق الجناح الأيسر خايلو ويشالقا جونجول الذى كان يشالقا تجرى، ورحل الملك فى الثامن والعشرين هابطا إلى قوالقواليت من نفاس موشا على الأقدام وعسكر فى زبيط ميدا وهلك كثير من الناس والحيوانات بواسطة الهوة.

ثم رحل الملك فى اليوم التالى وتوقف فى شات وها، وهناك سمع بموت قيس اتس كفلو، وقدم فى هذا اليوم دجازماتش كاسا، ثم رحل الملك فى الثلاثين من الشهر وعسكر فى انتشيم.

انتهى شهر خدار.

واستراحوا فى اليوم الأول من شهر تاخشاش، ثم بعث الملك بجنوده فى حملة إلى وادلا بسبب اشتراك أهلها فى التمرد الذى حدث هذا الشتاء وجاءت فى اليوم نفسه وايزرو منتودد، والده دجازماتش بقتو، كما جاءت وايزرو يواب دار.

وفى اليوم الثانى أحضر دجازماتش كاسا للملك كثيرا من الثيران والأغنام والخبز وضريبة الميس[١] والأخشاب.

وقدم فى اليوم نفسه أزاج زكرو ومعه كثير من رجال جوندار، وفى الثالث من الشهر قلد الملك جازماتش كاسا بغطاء رأس ذهبى وقفطان ورداء الشرف، كما أرسل مناديا من أجله يقول: «وهبنا كاسا حكم بجمدر ولاستا» وبهذا الصنيع تذكر الملك أعمال الخير التى فعلها من أجله ابن دجازماتش بقتو، ومن طبيعة الملك تذكر الخير ونسيان أعمال الشر.

واستراح فى اليوم الرابع ثم رحل من انتشيم فى اليوم التالى وتوقف فى ينجا ثم رحل منها فى السادس من الشهر، وعسكر فى بيت حور واستراح اليوم

٤٧٠ أ السابع فى هذا المكان حيث أنشأ مدينة جديدة.

وفى التاسع من الشهر أرسل الملك دجازماتش أدجه ليستقبل دجازماتش بطو الذى أرسل يقول: «لقد أحضرت كل ما تستحقه الملكة»، وعين الملك فى اليوم نفسه أسالا فى برتوسو رسولا مخبرا ووصل دجازماتش بطو وقدم دربابيت من جوندار فى اليوم الحادى عشر من الشهر وأرسل الملك فى اليوم التالى مناديا يقول: «على رجال وشالى وولوا أن يتبعوا

(١) عصير عنب غير مخمر.

دجاوتش ولد جبرئيل وسوف لا نعنفه على هذا»، وقلد الملك دجازمـــاتش بطو حسب رتبته، وفى اليوم التالى الرابع عشر أرسل الملك دجازمـــاتش بطو إلى مقر حكمه، وقدم فى الخامس عشر دجازماتش كاســا وعســكر بالقرب من المدينة ثم انضم إلى مجلس الملك فى اليوم التالى، وقدم فـــى السابع عشر دجازماتش دارى، وكان الحاضرون فى هذا اليوم كثيـــرين جاءوا قابضين على اسالا فى ورقى وخايلو لفراراهما من قتال الجالا.

وقدم فى الثامن عشر جانصرار بيرلى وجلموا مع الكثيرين مـــن رجـــال يجو وأمباسل وأحضروا المتمرد ولد سلاسى أمام الملك ويرافقه كثيرون من العصاة فنهض أزاج يعقوب وحقق معه نيابه عن الملك، وحكم عليــه بالموت ولكن الملك تسامح واكتفى بسجنهم فقط لأنـــه لا يريـــد المـــوت للمخطئ بل يريد له الهداية والندم.

وأطعم الملك فى هذا اليوم دجازماتش دارى ورجاله وفي اليـــوم التـــالى وهب دارى للملك عنزا بثلاثة أرجل فكان هذا رمـــزا لتـــدهور ســـلطان المذنبين الوثنيين، لأن العنز كانت رمزا للمذنب.

وبعث الملك مناديا فى الحادى والعشرين من الشهر يقول: «ليست هنـــاك حملة إلى أرض ينجا».

٤٧٠ ب وفى مساء الثانى والعشرين استدعى الملك ليق جبرئيل زينا وألقا جبـــرو – لأنهما كانا محبوبين لديه – وذلك لمناقشة أمر روحانى، وعندما مثـــل هذان بين يديه قالا له: «أيها الملك، لدينا أمر نريد عرضـــه عليـــك لـــو وجدنا نعمة فى عينيك، فأذن الملك لهما بالحديث، فقالا: «لم يكن حـــديث الرجال معنا حديث خير، فهم غير راغبين فى عبور نهر جاطا وذهابنـــا إلى إقليم آخر».

فغضب الملك لسماعه ذلك، وزجرهما فى ود، كما زجر إلهنا بطرس عندما قال له: «أيها الضعيف الإيمان من أى شيء تخاف؟» وكان ذلك لما رآه مرتابا خائفا فى أثناء ذهابه معه فوق البحر.

وقال لهما الملك: «ما هذا الحديث أيها القسس؟ ألا يعرف الإنسان الخير من الشر؟ لو أنه عرف بعقله عرف، ولو نطق كذبا فمن عقله أيضا كما قال داود: «لقد قلت من حماقتى إن كل الناس كاذبون وكيف نذهب ونسمع بدماء بيوت المسيحيين وتشتت أغنام المسيح»، ألم تسمعا قول إلهنا له الحمد للمؤمنين فى الإنجيل المقدس: «عاد الراعى الطيب يبحث عن أغنامه يحق لنا أن نحمل برد الليل وحر النهار لمن تحمل من أجلنا ضربات الظهور ولطمات الخدود، ولا ذنب له فى هذا».

ولما سمع ليق جوباى زينا وألقا جبرو حديث الملك عادا إلى مكانيهما وهما يقولان لتكن حسب إرادة الله وأطعم الملك فى الثالث والعشرين من شهر جانصرار وشعبه، ثم وفق فى اليوم التالى بين دجازماتش رارى ودجازماتش أدجه لأنهما كانا على عداوة من قبل وأرسل الملك مناديا يقول: «وهبنا بالمبراس عال جميع مناصبه السابقة».

ووصل فى الخامس والعشرين رسول الأبون يوساب محضرا الزيت المقدس

٤٧١ أ وفى السادس والعشرين عاد تباربينوس خايلو إلى إقليمه بسبب مرضه وتقاتل فى أثناء العودة مع أتباع دجازماتش جدلو لأمر طفيف، كما حدث قتال فى مدينة الملك، وعاقب الملك الذين آثاروا القتال، فجلد بعضهم وسجن البعض الآخر، وقدم رسول البتيجى[1] فى السابع والعشرين وقدم فى اليوم التالى بلاتنجيتا كلو ومعه هدية للملك من ثيران وعسل.

---

(١) انظر فهرست الألقاب.

وحل عيد الميلاد المجيد فى التاسع والعشرين فوهب الملك ثيرانا للقواد والقضاة والأمراء وجميع الشعب، وقضى اليوم التالى منعزلا.

انتهى شهر تاخشاش.

وفى الأول من شهر طر، قدم اسالا فى تكلا من تجرى ويرافقه حارسه صاحب الذكر الطيب والأعمال الخيرة، العالم بالمجالس وصديق الملك المعظم قنيارماتش بشلاسى باريا وأخبر الملك فى هذا اليوم بوصول دجازماتش ولد جبرئيل، وقضى الملك اليوم الثانى من الشهر فى جلسة مع الحكام، ثم قدم فى اليوم الثالث رسل الييتيجى والرأس أيا دار واستراح الملك اليوم الرابع من طر وهو يستمع إلى حديث الرسل وأرسل فى الخامس مناديا لأبناء الرأس جوشو يقول: «فليبق الحكم كما هو» ثم استراح اليوم السادس منعزلا عن الناس وشرب الدواء فى اليوم التالى، ووصل فى اليوم الثامن تابع الملك الذى أرسل إلى دجازماتش ولد جبرئيل ومعه بغل «هدية إلى ولد جبرئيل» وقضى الملك اليوم التالى فى الاستماع إلى حديث جانصرار بيرلى وبالمبراس عالى.

وفى العاشر من الشهر بكر الملك فى الصباح قاصدا الكنيسة مع عدد قليل من الرجال ثم عاد فى الساعة السادسة وكان فى الحادى عشر عيد المعمودية المجيد فقضى الملك النهار مع الحكام، وفى الثانى عشر من الشهر ذبح الملك الثور الذى وهبه له الرأس خايلو، وبقى الملك مع الرأس خايلو

٤٧١ ب ودجازماتش أوجه وألفياوررارى أكونيان، وقلد الملك فى هذا اليوم الفيتاوررارى ايدانيا– شوم داخنا [1] – بغطاء رأس ذهبى.

---

(١) انظر فهرست الألقاب.

واعتزل الملك للراحة فى الثالث عشر ولم يقابل أحدا فى الرابع عشـر، وفى الخامس عشر لم يحضر إليه أحد سوى أبناء بيته وفى السادس عشر أمر الملك القضاة والافانجول واس بسماع شكوى المتخاصمين عند بـاب خيمة الملك، وقدم فى السابع عشر يالو أيقر الذى أمـر بالـذهاب إلـى جوندار وكان يحمل سرجا ذهبيا – هدية الملك – وكان يلمع كالنور ولم يحدث أن صنع مثله لأحد الملوك السابقين، كما قدم الكهنة رسـل مـلاك برهانات زفرو، وكانوا يحملون تابوت الثالوث المقدس، وتابوت «أبونا» تكلا هيمانوت، كما قدم معهم رسول قيس أتس كبتى ومعه كتاب تـاريخ جهاد «أبونا» تكلاهيمانوت، وصورة سيدتنا مريم مع صـورة «أبونـا» تكلاهيمانوت التى رسمت على لوح فضى ووهب هذا كله للملك كما قدم كذلك رسل الرأس أيادار.

وحدث نواح فى المدينة فى الثامن عشر من الشهر وذلك لموت أدرا ولد إلى فاسيل وابرن جلام – حارس الرأس خايلو – بسبب مرضهما.

واعتزل الملك عن الناس فى التاسع عشر، وقدم فى العشرين أبـا ولـد جواريات وعبد الله وأخـبرا الملك بقـرب وصـول دجازمـاتش ولـد جبرئيل.

وفى الحادى والعشرين عسكر دجازماتش ولد جبرئيل بالقرب من مدينـة الملك فبعث إليه الملك الاسلافى مدخن وسمعت فـى المسـاء أصـوات طلقات نارية ولم يكن مجىء دجازماتش ولد جبرئيل لخير أو محبة، وإلا ما تمت

٤٧٢ أ إرادة الله ولقد حاول – محبوب الملك – قنيازماتش يشلاسى باريا أن يمنعه من المجىء حيث إنه لم يكن قد أدى الضريبة المستحقة للملك، أما الملك فقد زاده خيرا كما يقول الكتاب: «لا تردوا الشر بالشر بـل ردوه بفعـل الخير».

وقدم دجازماتش ولد جبرئيل فى الثانى والعشرين وبصحبته – محبوب الملك– يشالس باريا، وعندما وصل دجازماتش ولد جبرئيل، قدم للملك ابن أخيه قائلاً: «انظر إلى ابن أخيك ملك الملوك طبب سجد تكلاهيمانوت الذى لجأ إلى أبى الرأس ميكائيل، عندما رفض الحكم الدنيوى.

فحزن الملك لذكرى موت أخيه فى هذا الوقت الذى ابتهج فيه لرؤية ابنه أبيتو جبرا مدخن وأقام الملك وليمه لدجازماتش ولد جبرئيل، ووهب ولد جبرئيل للملك هدايا كثيرة من البنادق، والدروع الفضية والكؤوس الذهبية كما وهبه طائرا يتكلم كالإنسان ويشبه هذا الطائر فى مجيئه لمساعدة الملك – حسب تدريبه – حمامة نوح، سيدتنا العذراء المقدسة روحا جسدا، مريم والدة الله.

وبقى الملك ذلك اليوم فى حملة إقليم إمحرا وأرسل فى الرابع والعشرين كلا من الرأس خايلو والفيتاوررارى أكونيان إلى مؤخرة الجيش، ثم بعث فى الخامس والعشرين بذجازماتش دجه إلى الرأس خايلو والفيتاوررارى أكونيان كما أرسل ابيت جبرا مدخن إلى زخنى مع بجروند حزقياس وقنيازماتش يا مريم باريا وسمح للرسل القادمين من جوندار بالعودة، كما بعث رسلا إلى أمه الملكة وإلى «أبونا» يوساب والأشجى تسفو وعقابى ساعات ابسليوم والرأس أيادارو إلى الكهنة ورؤسائهم.

انظروا إننا عندما سمعنا بدمار بيوت المسيحيين وأسر المؤمنين علاوة على تدمير توابيتنا فى ماخص ومفصح بيد الوثنين اشتعلنا بحقد روحى كما قال داود حمية بيتك أحصنتنى «وخرجنا لمحاربة الوثنيين وعند خروجنا لم تكن ثقتنا فى كثرة جيوشنا وقوة خيلنا لأن الملك لا يخلص بكثرة الجنود، والخيل

٤٧٢ ب أيضا باطلة لا تخلص ولكن كنا واثقين فى صلواتكم والآن صلوا مع أجلنا كما صلى شعب أورشليم من أجل هرقل الملك وكما صلى أبونا بنطليون من أجل كالب ملك إثيوبيا عندما تخلى فنحس الكاذب عن الملك المسيحى»[1].

إنكم تعلمون قول الكتاب: «صلوا من أجل نبوخذ نصر قبل أن يكون أسيرا» كما قال أتباعه: «صلوا من أجل الملك واحزنوا للملوك، لأن رفقة حزنه على يعقوب كما حزن يعقوب على يوسف وحزنت سيدتنا على ابنها الوحيد» وبعث بهذا الخطاب.

ولم يسمح الملك للنوم أن يداعب عينيه فأبعده عن أجفانه ولم يرح خدوده بل قضى الليل كله قائما يصلى كأبيه داود ويقول: «لماذا رفضتنا يارب إلى الأبد؟ لماذا يدخن غضبك على أغنام مراعيك، تذكر مذهبك الذى أتيت به من القدم[2] لأنه كأشجار الحقول قطعوا بالفأس أعمدتها وأحرقوا معبدك بالنار ومن الآن ستنتقم لدماء عبيدك التى سفكت انتقاما وسترفع إليك صرخات الأسرى ولأن أذرعتك قوية فإنك ستشفق بأبنائك المقتولين ولكن قبل أن يحصدوا الكروم ستنقلهم من مصر، وستحل شعبك وتؤيدهم».

وقام بصلوات أخرى كثيرة وبقى الملك هذه الليلة، وقبل شروق شمس السادس والعشرين من الشهر رحل الملك من بيت حورو وهو يتوهج كالنار ويشرق كالصباح ومن خلفه تاج رأسه الذهبى بيد بجروند أيادار، كما كانت دروعه الفضية تلمع كالشمس، وكانت خيله سريعة تركض كما لو كانت نسورا بأجنحة تجرى من خلفها وكان هناك أيضا حمل ذو قرون صلبة يتبعه يشبه كبش الفداء أو ذبيحة الجمعة وكانت قوة إلهنا العظيمة ومخلصنا

(١) مزامير ٧٤: ١ – ٢.

(٢) مزامير ٧٤ آيات ١: ٢.

٤٧٣ أ عيسى المسيح من فوقه تحميه وتقدم جوبائى زينا وألقا جبـرو ومعهما تابوت الثالوث المقدس، وتابوت أبونا تكلاهيمانوت وصورة إلهنا له الحمد وهى إكليل الشوك - كما كان هناك أيضا ألقا مريم باريا.

ولو أننا حاولنا تسجيل جميع جيوش الملك وكل مقتنيات حقوله لضاقت بها الأوراق وبعد أن تم بناء صحن بيت حور هبط الملك إلى قوالقواليت حيطا سيرا على الأقدام وهو يقول بما يناسب ذلك: «انظر سراج لرجلى قضاؤك ونور لسبيلى» (١) كما كان يقول أيضا: «انهض وقابلنا واظهر للرب رب الجبابرة ملك إسرائيل». وعسكر الملك فى أرض شجوا داونت ومات بعض الرجال والحيوانات بسبب الهوة، وكانت رجال تجرى فى مؤخرة الجيش فى هذا اليوم، وبقى دجازماش كاسا فى بجمدر وعندما علم رجال وشال وولو وتلوما بقيام الملك من بيت حور، فزعوا وأخذهم الخوف والرعب، وتعذبوا كامرأة تعانى آلام الولادة. وقد ضلت عن رجال وللو مهارتهم ومعرفتهم بسبب شدة الفزع وصاحوا قائلين: «الويل لنا، الحسرة لنا، لأن الملك المرعب سيأتى إلينا بسيف ذى حدين، لينفذ الانتقام بين الشعوب. الويل لنا، الحسرة لنا لأن الملك سيأتى إلينا، مبارك من يأخذ أطفالنا ويخفيهم بين الصخور، الويل لنا والحسرة لنا لأن الأسد الجبار الخارج من سبط يهوذا ونسل داود، سيأتى إلينا ليكسر عظامنا ويحرق نخاعنا».

وعندما سمع أهل البصيرة والمعرفة منهم بهذا قالوا لهم: «فى أى شىء يفكر أبناؤنا بعقولهم؟ هل يبدو لكم أنكم قادرون على مقاومة هذا الملك الجبار؟ فهل تستطيع الغابة مقاومة النار أو أن يقاوم الماعز نمرا أو

---

(١) المزامير ١١٩: ١٠٥ وتقول «سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى».

الثور أسدا؟ فنحن نسمع من صغرنا أن ملك المسيحيين[1] سيأتى يوما ما فيحكم الأرض

٤٧٣ ب والعالم بالعدل وكذلك الشعوب المختلفة فإذا كنتم تريدون الخلاص فخذوا ثيرانكم وادخلوا معسكره واسجدوا تحت أقدامه».

فلما سمع رجال وللو قالوا: «إن هذه مشورة حسنة فهيا بنا نذهب إلى الملك الجبار، فنقف أمامه خاضعين ونهلل بلسان الجالا له، ونبكى أمام ملكنا تكلاجيورجيس لأنه سيدنا» ثم عقدوا مجلسا بهذا الشأن.

عود إلى الحديث السابق

واستراحوا اليوم السابع والعشرين من الشهر وطرد الملك دجازماتش ولد جبرئيل بعيدا عن حصنه العتيد لأن رجال الأمبا لم يقدموا الهدايا للملك ولو أن دجازماتش ولد جبرئيل قد يئس من رحمة الملك، لما أبقى على الأخشاب. ورحل الملك فى الثامن والعشرين قاصد قوالقواليت سيرا على الأقدام وهلك بعض الرجال والحيوانات، فاغتم الملك لهلاك المؤمنين بيد الوثنيين من ناحية ولهلاك الرجال بواسطة الهوة من ناحية أخرى. حتى إنه لم يبق من الجنود من يذهب مع الملك فى حملته وعسكر الملك فى هذا اليوم فى بشلو ثم استراح اليوم التالى فى عيد الرب. ثم رحل من بشلو فى الثلاثين وتوقف فى شجو أمحرا.

انتهى شهر طر.

وفى يوم الخميس الأول من يكاتيت غادر الملك شجوا وتوقف فى سدى أمبا وتقاتل الجنود مع أهل الإقليم وأهدى دجازماتش بطو الملك ثيرانا كثيرة ومقادير كبيرة من الخبز والخمر.

---

(١) إشارة إلى نبوءة فكارى ياسوس سابقة الذكر وكما نرى أنها معروفة لدى الجالا أيضا.

ورحل الملك فى سدى أمبا وعسكر فى كولو ثم دخل مدينه ولد أبا يشافا وهو من قبيلة وللو وقدم هذا ساجدا للملك، وأرسل الملك مناديا يعلن: «على كل رجال أمحرا وولو ووشالى الخضوع لدجازماتش أدجه».

وقدم فى هذا اليوم داود أحد أبناء البيت المالك، الماكث فى أرض وللو بأمر

٤٧٤ أ الملك ثم أصدر الملك أمرا بالقبض على رجال وشالى فى الطريق.

واستراح الملك اليوم التالى، ثم اليوم الذى يليه، ثم رحل من كلو وتوقف فى قوار قوار، وعرض الجنود فى هذا اليوم نصب قتلاهم - أعداء الأمحريين - وألقى الرأس خايلو كلمة فى هذه المناسبة.

وغادر الملك قوار قوار فى السادس من يكاتيت وبقى رجال لاستا فى مؤخرة الجيش وتوقف الملك فى جواد لاس - من أراضى قبيلة وللو - وقدم منشو - من عظماء وللو - بيد دجازماتش أدجه فسجد للملك كما قدم رجال أمهرا الذين استدعاهم الملك حدثوا الملك بقولهم: «نحن نقطن بين أنهار الجالا وقد بكيت عندما تذكرنا مقدسنا تدباب مريم هؤلاء أسرونا وباعونا كالثيران وذبحونا كالأغنام فمبارك الرب إله إسرائيل الذى بعث من أجلنا من بيت ياسو عبده قرن خلاصنا».

وتعجب الملك لحديثهم هذا وأخذ يردد مزمور داود الرابع والثمانين: «لقد أشفقت يارب على أرضك وأرجعت سبى يعقوب» إلى نهاية المزمور ثم حدث منشو قائلا: «أتود أن تكون مسيحيا؟» فأجاب منشو قائلا: «لا أيها الملك فإنى أريد البقاء على دين أبى» أما القادمون معه فقد صرحوا بقولهم: «نحن نود أن نكون مسيحيين، لأننا بدأنا كالمسيحيين».

فعلق الملك على هذا بقوله: «فليكن مسيحيا من يرغب فى هذا، وليبق من لا يرغب على دين أبيه» وكان قوله هذا بناء على قول الكتاب: «لا تعمد الوثنين بالقوة إذا لم يهتدوا كافة، حتى لا يعودوا ساخرين».

وعندئذ سجد منشو للملك قائلا: «بما أنك كامل الرحمة هكذا هبنى مكانا أقطن فيه مع رجالى وحيواناتى» فقال له الملك: «اسكن حيث لا نراك» فرد

٤٧٤ ب منشو بقوله: «إذا لم أتمتع بحمايتك يا سيدى فأين أذهب خارج مملكتك وإلى أين أفر من وجه حكمك فسواء عندك أصعدت الجبال البعيدة فبنادقك تسقطنى أو هبطت إلى السهول المجدبة فهناك تلحقنى خيلك».

فرق قلب الملك لهذا الحديث، ووهبه مكانا يسمى درق أمبا، وبعث الملك مناديا يقول: «سننتقم انتقاما كبيرا ممن يقتل من الجالا دون أن نأمر بذلك» ثم رحل الملك فى الثامن من الشهر فحل أمتعته، وأمر ببقاء دجازماتش أديام مع لانتبيو نابليس فى مؤخرة الجيش كما أشرف على امرأة حتى تمت عملية ولادتها.

ووصل فى هذا اليوم رسل دجازماتش لوبو، وبعث الملك مناديا يقول: «سنعفو عن كل من يتبع دجازماتش لوبو ولا نطلبه فى شيء» وعسكر الملك فى ورق ماسشا وقضى الملك نهار هذا اليوم مع دجازماتش ولد جبرئيل.

وحضر منشو مجلس الملك فى مساء سبت اليوم التالى، وقضى الملك نهار اليوم التالى[١] مع دجازماتش ولد جبرئيل فى مسرة، وألقى ولد جبرئيل شعرا على الملك.

---

(١) خطأ فى التاريخ إذ إن هذا اليوم هو الحادى عشر وكتب على أنه الرابع عشر.

وبعث الملك وهو فى الطريق بخطاب إلى شوا، وأقبل المساء فقدم العظيم شوقا وجوراتى وبصحبتهما عدد كبير من رجال وللو، وهم يحملون هدايا من لوازم السفر والثيران العديدة، وسجدوا للملك هم وكثيرون من رجال شوا الذين يدعون «ملج».

وفى الثانى عشر من الشهر قابل الملك رجال وللو الذين ذكرناهم سابقا، ثم نصب الملك خيمته القرمزية فى اليوم التالى سفر مقفر واستقبله شعب أيهوداويت مسيح بالتكريم العظيم ثم قدم دجازماتش بطوير يوافقه رجال وشالى فعرض نصبه للملك كما قدم إليه الهدايا ثم تبعه دجازماتش لوبو يحمل لؤلؤتين كانت إحداهما توضع على تيجان الملوك من قبل فسجد

٤٧٥ أ للملك واهبا له هاتين اللؤلؤتين، فسر الملك وشكر الله قائلا: «فلتبارك من الآن كل الأجيال، لأن الله صنع من أجلى قوة وليقدس اسمه» ثم عاد إلى مكانه.

وفى الرابع عشر زجر الملك دجازماتش بطو بقوله: «إذا لم تعد بالمسيحيين الذين بيعوا فى إقليمك فلن يكون هذا شيئا طيبا».

وقدم كهنة جول فى الخامس عشر من الشهر، يحملون تابوت جيورجيس وفى السادس عشر حاصر جنود الملك معسكر دجازماتش بطو، وذلك لهروب قومه – أهل وشالى – كما انضم إليهم ليلا أخوه آدم وقد عاقب الملك جنوده من أجل صنيعهم هذا وأرسل مناديا يقول: «وهبنا لبطو الإقليم المسمى أدادا».

وأقسم الملك بقسم فى الثامن عشر من الشهر على ألا يستمر رجال وللو على وثنيتهم وقدم كه تدباب مريم فى التاسع عشر وفى اليوم نفسه قتل أحد الجالا بعض رجال جودهام الذين خرجوا فى الحملة كما أرسل الملك مناديا فى اليوم نفسه ليعلن: «وهبنا درسو منصب دجازماتش امارا وعلى

كل رجال أمهرا أن يتبعوه إلى إقليمه كما وهبنا كنتبا كبتى إقليمه السابق - مقدلا».

وسار فى العشرين من الشهر دجازماتش درسو إلـى جيفـا كمـا أسـر دجازماتش بطو لأنه رفض توبة المسيحيين الذين بيعوا فى إقليمه وعمـد بالتعميد المسيحى أبناء العظيم شوفا فى الحادى والعشرين مـن الشـهر، وهو من قبيلة وللو كما عمد درا جلاودوس من قبيله تولوما وشعبه وعمد أيضا تعميد قيدر[1] دجازماتش لوبو وشعه وثلاث من النسـاء، ووهـب الملك أردية الشرف لكتامى ابن العظيم شوفا، كما وهب الآخرين براهين

٤٧٥ ب نعمته، ووهب القواد أغطية لرؤوسهم، كما منحهم السر المقدس.

وقدم فى هذا اليوم وبشو حاكم ملزا فقدم هداياه للملك، وفى المساء أقـام الملك وليمة أطعم فيها أفراد الجالا الذين عمدوا والكهنـة الـذين قـاموا بتعميدهم، وجازماتش ولد جبرئيل الذى قدم أغنية[2] ثلاثية - أملاكـى[3] تقول كلماتها: «لقد أخمد شعلة المغتاب، بعد أن وحد تكلاجيورجيس، إنه ولد جبرئيل نار تبلع جذور الحشائش المؤذية» ثم تلاه ألقا جبـرو فقـدم

---

(١) لا يوجد هذا النوع من التعميد إلا عند الإثيوبيين وهو غير التعميد الأصلى فهناك نوعان من التعميـد: أولهما: التعميد الخاص لمعتنق المسيحية فى بداية اعتناقه لها وثانيهما تعميد من ارتد عن المسيحيه ثـم عاد إليها تائبا ويكتفى بالاعتراف فى سائر الأقاليم المسيحية الأخرى فى هذه الحالة.

(٢) القنى: لون من الشعر الحبشى يستعمل فى الكنيسة ومنه ما يتأتى فى أعياد القديسين ومنـه أيضـا مـا يرتله الرهبان فى الأيام العادية وبعضه يرتل فى القداس.

وطريقة نظم هذا اللون من الشعر لا يرتبط بعدد معين من المقاطع بل بقدر معين متماثل من الكلمـات يتم نظمها بغناء الأبيات الطويلة بطريقة سريعة والأبيات القصيرة بشكل أبطأ من سابقتها ووقفة قصيرة فى الوسط تميز كل بيت.

(٣) أملاكى وزن من أوزان القنى فى الشعر الحبشى وسمى بهذا الاسم لأنه يجارى المزمور الثالث والستين: «الله إلهى أنت ...».

ويتكون هذا الوزن من ثلاثة أبيات تلتزم قافية واحدة.

انظر النص ٤٧٥ ب السطور ٢٥، ٢٦، ٢٧.

أغنية ثلاثية – سلاسى[1] تقول كلماتها: «أخفى الكهنة جوهرة اسمك تيودور فى كنز اسمك الظاهر تكلاجيورجيس، لكى تقدسك شعوب العالم فى ذلك اليوم تكون هذه الكلمات خالدات لأنها صادقة، ولا يتكلم إنسان بالشر فقد أخفى داود اسم خالقه عن شعوبه فى البيت».

وفى الثانى والعشرين وهب الملك ثيرانا للرؤساء والحكام والقضاة، وعمد فى الثالث والعشرين عددًا كبيرًا من رجال وللو الذين مغ وبشو وأدخلهم فى القربان المقدس، وقدم فى هذا اليوم كثير من المؤمنين الذين قبعوا تحت نير الوثنية، وكان معهم توابيت كثيرة وأرسل الملك مناديا فى الرابع والعشرين يقول: «وهبنا وبشو حكم ملزا»، ثم دعا إلى الطعام فى الخامس والعشرين دجازماتش ولد جبرئيل ومعه بعض القواد.

وقدم ليق جوباى زينا أغنية ثلاثية – سلاسى – للملك، تقول: «عندما عرف إلهنا بأسماء الملوك السابقين أراد أن يكتب تكلا جيورجيس فكتب تيودور، وتعجب عند سماع ذلك فعند كتابتها بعد ذلك كان كمن شرب خمر النسيان المسكر فوضع بداية الاسمين معا ثم قدم الأخير دون معرفة ولم يكتب الأول بعد ذلك». وقدم فى هذا اليوم رجال من قبيلة توما

٤٧٦ أ وقضى الملك نهار السادس والعشرين فى مجلس مع قواده لأن الشيطان كان حاقدا على تعميد الوثنيين وعودة المسيحيين من السبى فبذر أعشاب العصيان فى حقول قلوب رجال تجرى فصرخوا – لما رأوا أن الملك لن ينهض – بقولهم: «سنذهب إلى بلدنا لأننا خائفون».

---

(١) سلاسى وزن آخر من أوزان القنى.
قوامه ستة أبيات تلازمها قافية واحدة.
انظر النص ٤٧٥ ب السطور ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١.

عند الظهيرة أرسل الملك مناديا يقول: «ليكن لتدباب مريم و لأبناء الرأس جوشو ولرجال تولوما ما كان لهم سابقا».

بدأ الصيام الكبير فى اليوم نفسه. وفى اليـوم التـالى اسـتدعى الملـك جازماتش ولد جبرئيل مع أكابر قومه وأخبرهم قائلا: «ينتظـر الأطفـال بصـبر وصول رسل أرض شوا، وأن يعود من سبى مـن المسـيحيين، ولا يخشون شيئا لأننا بهذا لن نموت» فعاد قوم تجـرى إلـى أمـاكنهم لمناقشة هذا الأمر وإخبار الملك بنتيجة مناقشتهم.

وأرسل الملك فى اليوم نفسه إلى يشالقا ميطار - يشالقا كانيسـا - لكـى يقوم هو وقومه بمساعدة دجازماتش درسو وتشاور أهل تجـرى حـول هجرهم الملك وذهابهم إلى بلدهم وكانت جريمتهم فى طريقها إلى التنفيـذ فأشعلوا النار فى معسكرهم كما أشـعل أتبـاع الفيتـاورارى أكونيـان معسكرهم بالنيران، ولم يكن هناك من فكر فى التخلى عن الملـك مـن شعوب جاوى وجودجام وقوم دجازماتش جدلو وقد كان الـرأس خـايلو يشبه رئيس الجبابرة داود الملك الذى كان يحث قومه بقوله: «هل يبـدو لكم أن هجركم الملك أمر حسن فى تلك الأيام الأخيرة، ولنفـرض أنكـم رحلتم إلى إقليمكم، أليس هو أيضا ملك الإقليم».

وعاقب الملك رجال ميتشا عندما تحدثوا بمثل هذا الأمر. وتوجه الـرأس خايلو

٤٧٦ ب لرؤية الملك وابتهج الملك لقدومه، وقال له: «ألا تخشى أن يتشتت قومك لمجيئك هنا» فأجاب الرأس خايلو: «لا يخفق قلب سيدى الملك لانه لـيس من شعبى من يهجر الملك وسأموت قبل أن يحدث هذا».

وفى أثناء حديثهما هذا قدم أحد الجالا على رؤيته دخـان النـار فخـرج الرأس خايلو لمقاتلته فهرب بعد أن قتل أحد رجال ميتشا.

وفى اليوم نفسه قام الفيتاورارى يشلاسى باريا بسجن الكثيرين من الجنود الذين أفشوا الأخبار.

ولما رأى الملك إضراب جنوده بعث مناديا يعلن: «سنرحل غدا فى الطريق إلى بلدنا فبعث بدجازماتش لوبو إلى إقليمه بعد أن قدم له هدية من البنادق ودرب جنوده على كيفية القتال ضد وشال.

ورحل الملك فى التاسع والعشرين من الشهر من ورق ماسشا وكان خروجه أشبه بزمجرة الأسد ممنوع عن فريسته لأنه أتم بناء الكنائس الجديدة بديلة لتلك التى دمرها الوثنيون.

واستلم الملك فى هذا اليوم الضريبة المفروضة على دجازماتش لكفا وسن وكان فى مؤخرة الجيش كل من الرأس خايلو ودجازماتش أدجه والفيتاورارى أكونيان ومعه دجازماتش ياسو ودجازماتش كبت ودجازماتش أبا سلاسى وقد سقط عليهم الجالا وهم فى الطريق وأثبت الرأس خايلو للمرة الثانية أنه درع قوة أمام العدو وخرب أعمدة القتال وأذل محاربى الجالا - جالا وللو - وقد بقى عظماء قبيلة وللو ولم يشنوا حربا ضد سيدهم الملك، وقتل أبناء بيت الرأس خايلو كثيرا من الحراس فى هذا اليوم، كما قتل أيضا كل من دجازماتش أدجه والفيتاورارى أكونيان الكثيرين، وعرضوا نصبهم للملك الذى عسكر فى مدينة أوسا وقدم فى هذا اليوم رسول البتيجى ورسول الرأس أيادار وخما يحملان التوابيت كما قدم رسول من وايزر انكوى لول ثم بعث الملك برسائل مع صراج مأسرى بنطليون وملاك برهانات خيروت.

ورحل الملك فى الثلاثين من الشهر ثم توقف ما روشا للى - سنجوولا- وأسر سير وورقى أحد الجالا من وشالى وقدم نصبه للملك وقدم من جوندار

٤٧٧ أ في هذا اليوم أبناء دجازمانش دولو وقصر الفيتاورارى أكونيان مؤخرة الجيش وكان معه رجال تجرى.

انتهى شهر يكاتيت.

وفي الأول من مجابيت – السبت رحل الملك من سنجوولا وكان أبناء الرأس جوشو في المؤخرة وتوقف الملك وشرقا عدلا ودخل الجالا في هذا الوقت مدينة جواز فقتلوا كثيرا من حراس الملك والرؤساء كما أسروا كثيرا من الرجال وسلبوا المقتنيات ومنها خيمة الملك القرمزية، وخرج إليهم رجال تجرى فقاتلوهم وأرغموهم على إطلاق سراح كثير من الرجال وتركوا خيمة الملك التي نهبوها ثم عرضوا نصبهم للملك وتركوا له بعضا منها عند بابه وبهذا أصبحت حدود شوا مفتوحة أمام الملك، كما عرض جنود الملك نصب قتلاهم من جنود وشالى. وقدم في المساء كل من جيفو ودجازمانش درسو وكنتيبا كبتى وشالقا ميط وقضى الملك نهار اليوم التالي في اجتماع مع قادة وقدمت نصب كثيرة من التجريين.

وقضى جنود الملك نهار اليوم الثالث من الشهر في قتال على جبل وشالى

٤٧٧ ب وقتل أحد أقوياء الجالا أحد أتباع الرأس خايلو فحقر هذا أمام الجميع. وسار يشالقا جونجول وقاتل كثيرا في هذا اليوم. ثم عبروا الهوة في اليوم نفسه فهلك وجرح الكثيرون.

غادر الملك شرتا في اليوم الرابع ثم توقف عند سفح جبل في وشالى يسمى لجوات وكان في المؤخرة في هذا اليوم كل من الرأس خايلو ودجازمانش أدجه. وقتل لوسا بن دجازمانش ادجه أحد الجالا وكان مسلحا ويمتطي فرسا إنه حقا قائد بالوراثة، وقدم نصبه للملك.

وبدأ رجال تجرى يصعدون الجبل، فأمرهم الملك بالعودة ثانية قائلا لهم: «إن صعود الجبل سيكون غدا حيث إن الشمس اليوم محرقـــة». وقتـــل جنود الملك فى هذا اليوم أحد عمالقة وشالى ومعه عدد كبير مـــن أهـــل وشالى ثم عرضوا نصبهم على الملك وقد اعتنى الرأس خايلو بـــبعض النسوة اللاتى كن يقاسين آلام الولادة وعاد بهن إلـــى معســـكره بعـــد أن ولدن.

وكـــان عيد جبر منفس قدوس - العادل الصادق فى الخامس من الشـــهر - الأربعاء - وبكرت جيوش الملك متجهة ناحية الجبل وهم موزعـــون على ثلاثة أقسام على اليمين قوم دجازماتش ولد جبرئيل، وعلى الشـــمال يشالقا شيفرا وأبناء بيت الملك والفيتاورارى أكونيـــان وأزامـــاتش أديـــام وكان فى الوسط دجازماتش ولد جبرئيل الذى تقدم دون خيانة.

وقد قضى بقية القواد النهار مع الملك فى حراسة المدينة

وفى الساعة الثالثة غادروا الجبل بصلوات الملك وإيمانه القوى - ذلـــك الجبل الذى أمنوا فيه شر رجال وشالى - وتم قول إلهنا، وله الحمد فـــى الإنجيل المقدس «لو أن لديكم قدر حبة خردل من إيمان» وأطلقوا علـــى هذا الجبل اسم «فلس» ثم تحولوا عنه وقد قال بولس: «كل شيء ممكـــن لأولئك الذين يؤمنون»

٤٧٨ أ ارتفع دخان الانتصار وتوجهت النيران أمام الملك، فهى تزيد من بركتـــه وقد أثار هذا قوم ما مد عالى المسمى أباحيا.

ولم يكن هناك من لم يقتل من قوم الملك فى هذا اليوم ولذلك فلن نســـجل أعداد أولئك الذين هلكوا من الوثنيين لأنهم كثيزون كثـــرة النجـــوم فـــى السماء ورمال البحر وأرسل دجازماتش ولد جبرئيل مبشرا للملك يقـــول للملك: «بشراك أيها الملك بشراك، فقد تقهقر الوثنيون وهلكوا» وفـــرح

الملك لهذا النبأ واستقبل الناس داخل الخيمة ثم نفخت الأبـواق وسـحبت الستارة، فعرضت نصب أتباع الملك وهم زودى وبيشو وسرولاب وابرن ويشالقا ميطار وكثير من حراسه وحراس الرأس خايلو وأتباع دجازماتش أدجه ودجازماتش ولد جبرئيل ثم قدم بعد هؤلاء جميعا أتباع الملك وهـم فى حزن كبير لموت العملاق أدام بن مامد عالى، حاملين رأسـه وذلـك لأنه خان الملك بعد أن كان الملك سيعمده ويربيه ابنا له وقد عارض قوم الملك بقولهم: «فليسجن قبل ذهابه لأنه خائن» فرد عليهم الملـك بقولـه: «إن من يأخذ الفدية قبل التعدى فهو متمرد، ولو أن الله رأى فـى قلبـى معصية لما استجاب لى، لهذا سمعت الله وسلم لى ذلك الوثنى الخائن».

وقد مات شر موتة، إذ بترت رأسه وقد قال داود: «صنع حفرة وحفرهـا فسقط فى الحفرة من صنعها» [1] وهكذا عادت جريمتـه علـى رأسـه ونزلت على دمه فمات كما مات أكيطوفيل مع قومه الوثنيين بائع الإيمان وقاتل المسيحيين فكانت معجزة لم تحدث من سبع سنوات، ولم يأت بمثلها من حكم من الملوك

٤٧٨ ب السابقين إذ لم يفكر أحدهم فى عبور نهر البشـلو سـوى ملـك الملـوك تكلاجيورجيس الذى كان معمرا، فقسا قلبه، وخـرب بوابـات الأديـرة وكسرها بحراب من حديد وسار إلى حدود شرا واستقبله المؤمنون فـى طريق أعدائهم أولئك المدركون لصنع الرب وعجائبـه فـى المسـاكن. وفرحوا جميعا لتخلصهم من جبروت وشالى، وشكر الملك الرب بمزمور داود الذى يقول: «أنت يارب بمفردك العظيم الذى يصنع العجائـب لقـد أظهرت لشعبك القوة وخلصته بأذرعتك»[2] وبات الملك تلك الليلة هناك.

---

(١) المزمور ٧: ١٥ وتقول الآية: «كراجبا، حفرة فسقط فى الهوة التى صنع».

(٢) المزمور ٧٧: ١٤، ١٥ وتقول: «أنت الإله الصانع العجائب، عرفت قدرتك فككت بذراعك شعبك بنى يعقوب ويوسف. سلاه».

أمر الملك فى السادس من الشهر – الخميس – أن يعود دجازماتش بزرل إلى إقليمه واجتمع مع قواده فى السابع وقدم الرأس خايلو فى الثامن من الشهر وانضم إلى الاجتماع ووهب الرأس خايلو درعه لدجازماتش درسو فى حضرة الملك وفى مساء يوم الأحد التاسع من الشهر قدم دجازماتش بيرللى مع كثير من رجال وشالى الذين يطلق عليهم اسم وروجيو.

ووفق الملك فى هذا اليوم بين دجازماتش درسو والرأس جوشو ثم رحل فى العاشر وعسكر فى قست أمبولا وأرسل الملك مناديا يقول: «وهبنا إقليم جولات لدجالاس» وقد قلده الملك بعباءة وكان الرأس خايلو ودجازماتش أدجه فى مؤخرة الجيش. رحل الملك من قست أمبولا فى الحادى عشر من الشهر وتوقف فى بشلو وظل الرأس خايلو بصحبة دجازماتش أدجه فى مؤخرة الجيش وبقى جانصرا بيرل فى أمباسل وعرض الجنود نصب قتلاهم من وشالى أمام الملك، وقد أسر الكثيرون من رجال تجرى فى المؤخرة وكان القمر فى لون الدم فى هذه الليلة

٤٧٩ أ وهذا يعنى خضوع حكام أقوياء متمردين للملك.

رحل الملك من بشلو فى الثانى عشر، وكان فى المؤخرة دجازماتش كبتى ودجازماتش أبا سلوس، وعرض الجنود نصب قتلاهم من رجال وشالى فى المؤخرة. وقدم رسول من وللو يسمى أليدما وحدث الملك قائلاً: «نتوسل إليك أيها الملك أن تسمح لنا بالتحرك من إقليمنا، ولن نبعد عن المكان الذى حددته لنا وقد خاف رجال وللو عندما شاهدوا الملك يشعل النيران فى فبرالجوات، وصرخوا بقولهم من هذا الملك الذى هزم وشالى؟ ومن هو الذى يحارب ضد وشالى بقوة لهيب النار من هو الذى دمر بقوته بوابات لجوات؟

من تحدث عنه من قبل ملك إسرائيل الجبار ولم يكن هؤلاء فقـط الـذين تكلموا بمثل هذا الحديث، بل نحن أيضا أبناء المسيحيين تكلمنا بهذا عـن ملكنا الممسوح بالزيت المقدس سرا من صغره بيد الملاك «فى سنة سبعة آلاف ومائتين وستين يكون ملكا ممسوحا بزيت الملك المقـدس» وربمـا تساءل البعض كم سينتظر بلا حكم بعد أن مسح بالزيت؟

عود إلى الحديث السابق

عسكر الملك فى يونشوس، وعرض الجنود نصـبهم للملـك ثـم غـادر يونشوت فى الثالث عشر وكان يشالقا ميطار والفيتاورارى دنجزى فـى المؤخرة وقد قتلوا بعض جنود وشال كما أحرقوا زكوا فى هـذا اليـوم وعاد دجازماتش درسو ورجال الرأس جوشو إلى أراضيهم

٤٧٩ ب ثم عسكر الملك فى شاجى داونت ثم عاد وها فى يوم الجمعـة - الرابـع عشر - وعسكر فى واق بيت يوحنا، وكان أنجاز جوجا فى المـؤخرة، وهلك بعض الرجال ونفقت بعض الحيوانات فى المستنقع.

وفى الخامس عشر أسر الملك دجازماتش ولد جبرئيل لجريمتـه سـابقة الذكر وسجن معه جنبيلا فشع وعبد الله، وصادر جميع مقتنياتهم وبنادقهم وبهائمهم وقد عفا الملك عن شعب تجرى وأرسل لهم مناديا بذلك.

وقدم دجازماتش كاسا من جرجرا فى هذا اليوم.

وفى السادس عشر أحدث الملك تعديلات فى المناصب فعين دجازمـاتش أدجه دجازماتش بجمـدر ويشـالقا جـاديش، والفيتـاورارى أكونيـان دجازماتش داموت، وعين الرأس خايلو فى منصبه السابق ومنحه ما كان يخص دجازماتش ولد جبرئيل من نياشين ذهبية وفضية.

ووهب الملك دجازمانش كاسا حكم أمكينا، وعين بلاتنجيتا جولدجا رئيسا للكهنة ورور، كما وهب وايزرو انكوى لول وواايــزرو منتــودد أراض ومنازل ووهب أسفا وسن حكم واج.

وقضى الملك نهار يوم الإثنين – الثانى عشر – فى اســتلام المقتنيــات الباقية من أملاك ولد جبرئيل كما بعث رسلا ومبشرين إلى جوندار.

وفى الثلاثاء – الثالث عشر – من الشهر رحل الملك ثم عسكر جرجــرا وأرسل مناديا ليعلن: «لا يأخذ أحد من الجنود طعاما أو حاجيــات مــن أصحاب الأرض» وأرسل مناديا آخر ففى يوم الأربعاء – التاسع عشر – يقول: «وهبنا حكم داخنا للفيتاوراري أيدانيه».

ثم عسكر الملك فى موقريبا، بينما بقى دجازمانش أدجه بصحبة عالى فى جرجرا ثم رحل

٤٨٠ أ الملك من موقريا وعسكر فى أفرجمانيه وغادرها متوقفا فــى كمردنجيــا، واستقبله كهنة بيت لحم وزور أمبا بالغناء والأفراح.

ونفى الملك فى هذا اليوم أشتى خايلو وسمين خايلو ونسم هوم منتسنوب، كما طرد أسرى كمكم إلى السهول وصادق أراضيهم لتمردهم، كما أمــر شعب تجرى بالعودة إلى بلدهم وبعث مناديا بهذا الشأن.

واستراح الملك يوم السبت – الثانى والعشرين – وقضى نهار اليوم التالى مع قواده فى الأكل والشراب لأن هذا اليوم كان عيد جبل الزيتــون، ثــم رحل فى الرابع والعشرين – الاثنين – ودخل ارنجو، وأنشأ هناك مدينة، وأقام فيها بيتا رحبا جميلا. وذهب رجال جودجان إلى بلدهم فى الخامس والعشرين من الشهر بصحبة الرأس خايلو وكذلك رجال داموت بصــحبة دجازمانش أكونيان وجميع رجال ميتشا.

وقلد الملك دجازمانش أدجه برداء قط وبعث به إلى إقليمه كما وهب للرأس خايلو هدية من البنادق.

وفى السادس والعشرين ذهب بعض القواد وأبناء شوالى إلى إقليمهم بأمر الملك، وقدم فى هذا اليوم رسى الرأس أيادار وملاك برهانات زفرو، ووقع اختيار الملك على بعض كهنة ماخدرا مريم من الشبان أصحاب المظهر والحكمة الوافرة.

وفى السادس والعشرين أرسل الملك كثيرا من الجنود إلى بلادهم ووهب قوت رحيلهم، كما وهب ستارة للكنيسة، وأحضر الملك الشبان الذين ذكرناهم سابقا فقدم لهم طعاما وشرابا وقدموا للملك أغنية وكان هذا فى الثامن والعشرين من الشهر.

٤٨٠ ب وقصد الملك الكنيسة فى اليوم التالى، ووهب الكهنة ملابس كهنوتية جديدة ثم عاد وقضى النهار مع القواد فى الأكل والشراب، لأن هذا اليوم كان عيد التجسد وقدم فى هذا اليوم رسل قيصى أتست كبت وعقابى سعات تكلاهيمانوت.

وفى الثلاثين اختار الملك الكهنة الجدد الشبان من بين كهنة تصانا.
ووصل فى اليوم نفسه رسل كهنة كنيسة بعاتا.

وقضى الملك نهار اليوم الأول من شهر ميازيا – الإثنين – فى سماع شكوى المظلومين وتشاحن بيليك مع أليسياس زجوتا فتغلب بيليك على أليسياس، ومجد كثير من المشاهدين شجاعته واعترف أليسياس بهذا وأكده.

واختار الملك الشبان من الكهنة فى اليوم نفسه، وقضى اليوم التالى فى سماع شكوى المظلومين، واليوم التالى له كذلك واقتص الملك فى هذا اليوم من رجل أقسم بموت الملك كذبًا وقضى الملك الرابع من الشهر –

الخميس – فى سماع شكوى المظلومين وقام أحد الشهود وأقسم بالصليب أنه سوف لا ينطق كذبًا. وقدم فى هذا اليوم داود أحد أبناء البيت المالك، بعد أن شاع خبر أسره بواسطة رجال وشالى وموته. وسر الملك لرؤيته كما سر يعقوب لرؤية يوسف ابنه بعد أن قيل إنه مات. وقدم فى هذا اليوم عقابى ساعات أبسيلوم كما حكم بالموت على الرجل الذى أقسم بموت الملك كذبًا.

قضى الملك يوم الجمعة – الخامس من ميازيا – فى بناء البيت وقد عزل ابنه وها لرطوبة المنزل الذى بناه وعين أبيملك مكانه، واختار الكهنة الصغار للمرة الثانية فى هذا اليوم.

٤٨١ أ واعتزل الملك بمفرده فى اليوم السادس. وأرسل فى السابع أزاج زينا جبرائيل ويشالقا كبتى لكى يختارا الثيران التى من نصيب الملك. وقضى الملك اليوم الثامن – الاثنين – فى سماع شكوى المظلومين، وقدم فى هذا اليوم للرسول المبعوث من أرض شوا وذهب فنجزى وحزقياس إلى بلديهما بعد أن خانا الملك، واعتزل الملك اليوم التالى وقضى يوم الأربعاء – العاشر من الشهر فى مشاهدة أثاثات المنزل وقضى اليوم التالى له فى إصدار الأحكام فعاقب الكاهن الذى حكم عليه بالموت من قبل وتركه يذهب سالمًا. وفى اليوم نفسه قدم أبيتو جبرا مصقل الملقب دانيه وفى اليوم التالى الجمعة رحل الملك قاصدًا نهر رب، فصاد الجنود كمية كبيرة من الأسماك وبعث إلى رجال جوندار ورجال وخنى، ثم عسكر فى هذا المكان.

رحل الملك من رب فى الثالث عشر – السبت – وذهب قاصدًا ماخدرا مريم، وقد قاسى الجنود من طلب الطعام فى أثناء الطَّريق، ودل هذا على أن الملك يأخذ بوصايا الحواريين، ومكث الملك فى بيت وايزر ولت سلاسى وبكر فى اليوم التالى قاصدًا الكنيسة، وكان يخدمه ألقا جبرو

مودس، ثم عاد من الكنيسة التى إلى بيت وايزرو ولت سلاسى، وقضى اليوم مع قواده فى الطعام والشراب وبات هناك، ثم رحل فى اليوم التالى عائدًا إلى أرنجو. وقدم فى اليوم نفسه المتكبر قاتل الرجال مأسورًا بواسطة أسلافى يابو أريا. وبدأ أسبوع الآلام فى السادس عشر – الثلاثاء – فاعتزل الملك ولم يقابل أحدا، كما اعتزل اليوم التالى، وتم بناء بيته فى الثامن عشر – الخميس فدخله وأرسل إليه بالمبراس رمحا هدية من الثيران والأغنام.

٤٨١ ب وكان يوم صلب إلهنا عيسى المسيح، له الحمد فى يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر فقضى الملك اليوم مصليًا فى الكنيسة واعتزل يوم السبت ثم حل عيد القيامة المجيد فى الحادى والعشرين – الأحد – فخرج الملك سرًا إلى الكنيسة وعاد به جبرا روسيكا وخادمه القازينا، ووهب الملك ثيرانًا لجنوده، ثم أطعم القواد فى اليوم التالى ثم الأميرات فى اليوم الذى يليه، وغادر أرنجو فى اليوم الرابع والعشرين – الأربعاء – وتوقف فى جارودا، وغادرها فى اليوم التالى، وتوقف فى آمفزاز، ثم رحل منها إلى سمبا، ومن سمبا إلى أتسى شاعر.

وقلد الملك فى اليوم التالى كلا من ألقا جبرو وألقا زينا برداء ذهبى وآخر قطنى.

واستقبله الشعب والكهنة بالأناشيد والأغانى فدخل قصره مسرورًا وقضى اليوم مع أمه الملكة.

واستقبل الملك فى اليوم السادس من جنبوت، وثبت الرأس أيادار فى منصبه ووهبه أراضى ميتشا دنسر ودارا. ثم اختلى الملك بنفسه وأخذ يفكر فيمن يرقيه رئيسًا للكهنة دبرًا مطماق. كما خلق الملك منصب

عقابى سعات الذى يعلو على كل المناصب الرسمية وسجد للملك جميع القواد من الرأس إلى الشيرا القوتش.

واختار الملك أحد كهنة دبرا ليبانوس، وعندما شرح العهدين ــ القديم والجديد - والقضاة، والقوانين الكنسية، اندهش الناس من طلاوة حديثه

٤٨٢ أ وتأثير ألفاظه، وحلاوة كلامه وأدب مسلكه واتزان مجلسه وصدق حكمه. إنه قيس أتسى كبتى صاحب الشهرة الممتدة عبر الآفاق.

وفى الشهر الرابع عشر أرسل الملك مناديا يعلن فى الناس: "وهبنا منصب عقابى سعات لرئيس كهنة دير مينا دبرا مطماق" وأوقف للكهنة أراضى بورسا وقسار،

وقد وهبنا وظيفة عقابى سعات الموجودة فى تجرى لطقا قش بلاتنجيتا جوالمت وألغى الملك جميع المكوس التى كانت تؤخذ عنوة من التجار عن طريق النجادى رأس وجميع الموظفين. وسمى قيس أتسى كبتى بعقابى سعات من هذا اليوم. وقد اتفق اسم منصبه مع مضمون عمله لأنه كان الرجل الذى يراقب ساعات السفر، وقد اختلط بالعاملين لكى لا يتكاسلوا أو يتركوا العمل لهذا قلنا إن اسم منصبه يطابق مضمون عمله.

وسمع فى ذلك الوقت بأن عالى قد هزم بيرلى واجتمع الملك فى يوم الأحد ــ الثانى عشر من الشهر ــ ليجرى تعديلات فى المناصب، فعين قنيازماتش يشلاسى باريا طقاقس بلاتنجيتا، وعين بلاتنجيتا جوهدجا دجازماتش واسى بجروند زوفان بيت، كما عين كنتينا أدجو أيتشوه يجرون عقابيب، ورقى باقا ياسو رئيسا للقواد وعين نبرد ارم باشا بالإضافة إلى منصب الفاروق سفلا وعين أزاج يا بو باريا بالمبراس بالإضافة إلى يشالقا يج، وعين فنتأ جبروا فيتا وراى ولويس ديبا سور

قورا دجازماتش، وعين ولتاجوش ماتشة أديام صجدى دجازماتش، وولتا جوسايبلبا أزاج، وواتى سبتو أزاج ماز، وبالمبراس أنوريس أزاج وخنى وبجر وند فانوئيل أزاج قها، وفاسيل سينو

٤٨٢ ب أسلافى أجامى كما عين بييس هونانية يشالقا جاشا جاجرى، وولده حوآريات ملكنيه بج وعين كيدان ملد ومذكر البجمرد، كما عين ورقى مذكرا لأمارى.

وثبت الآخرين فى مناصبهم السابقة وعين شالقا جونا يشالقا للمسلحين بالبنادق فى جان أروا وعين ابنة بشالقا للمسلحين بالبنادق فى حاجى كما عين وند افراس مذكرا لداموت وعين من رجال تجرى سبرة دانيه جبرائيل قائدا لتجرى وسلوا جبرا مصقل فى القليمة وعين حزقياس دجازماتش سيرى كما عين ولد سلاسى بلجاد.

وعين من الكهنة ألقا جبرو على إقليمه السابق فى منصب صحف تئزاز اليسار الذى كان خاصا بليق مزمران كنفو ولم يعينه الملك فى هذا المنصب لمودة له بل لأحقيته فى هذا المنصب ذلك لأنه بدء كتابة هذا التاريخ قبل تعيينه فى الحمله حتى لا يهمل تاريخ سيده بالإضافة إلى أن ليق مزمران لم يخرج فى الحملة لكبر سنه ولذا قال الملك العاقل إن العمل أحق بعامله.

وعين ليق جوبائى زينا مذكرا لقوارا علاوة على منصبه السابق كما عين عقابى سعات أبسليم ملاك جنات، ولم يعين بقية الكهنة فى هذا اليوم.

وقضى الملك اليوم الرابع عشر فى إصدار الأحكام ووصل فى هذا اليوم رسول مردا زماتش أسفاوستى، يحمل معه عباءة وأردية ذهبية، وحرابا وسيوفا كما بعث ورنيا لؤلؤتين وكان بصحبته فانو قال الذى كان يحكم شوا من قبل.

وقد اختبر القضاة ورنيا بقولهم: "من أنت، وابن من؟ وكيف حكمت؟ فأجابهم ورنيا بقوله: "أنا ابن رجل عامل ولست ابن ملك. وعندما تقاتل أوسابى ضد مردا زمانش أسفاوستى أخرجنى من الحقل وملكنى بالقوة".

٤٨٣ أ ولما سمع الملك هذا أمر بألا يحكم بالموت بل يكتفى بسجنه حتى يتحرى عماله وفى تلك الأيام وهب الملك لأتباعه ذهبا لا حصر له ومرض الملك بعد هذا بقليل بسبب تعاطى الدواء.

ونزل الملك سرا فى العشرين من الشهر إلى دبرا مطماق، ثم عاد فى سرية تامة. وفى هذا اليوم غنى أمامه مجابى أمخا جبرائيل كما غنى مهراكا أغنية ثانية ثم غنى الثالثة ولد أب، وغنى رئيس الكهنة أمخيا أغنية ثلاثية.

فى الحادى والعشرين هبط الملك دبرا مطماق فى حشد من أتباعه حسب سنة الملك وكان يحمل معه كثيرا من الهدايا، كانت عبارة عن مجموعة من الصلبان والأكاليل وأوانى البخور والكؤوس الذهبية والأردية الذهبية التى تخلب العين وكان مردا زمانش أسفاوستى هو الذى بعث بهذه الهدايا، وعندما دخل المقدس عفا عن كثير من المسجونين لتمردهم، وذلك من أجل حب سيدتنا مريم والدة الرب وتغنى بأغنية ثلاثية فى هذا اليوم صراج مسرا بنطلون، وسيد العالمين يوحنا وأزاج جبرو وألقا زينا. وبعد انتهاء صلاة القداس عاد الملك إلى قصره وعندما دخله أمر بإقامة وليمة فى قاعة الاستقبال وفى مكان الرئاسة. وجلس الملك على العرش وسط الحاضرين، ولم يمنع عن الكهنة أمرا طلبوه وقد وفق بين اثنين من الكهنة المتعادين فأطعمهما معه وهما واشا وسقورا وساد الغناء دبرا مطماق ثلاثة أيام وبقى فى الخيمة كل من عقابى سعات كبتى وأزاج جبرو.

ووسم الملك فى الثالث والعشرين دجازمانش جبرا مصقل وقنيازمـــانش ولد أبيب بجروند واسى وكثيرا من المعينين بأغطية رأس ذهبية.

٤٨٣ ب وذهب دجازمانش جولد جا فى اليوم إلى سمين، كما ذهـــب دجازمـــانش جبرا مصقل إلى منطقة حكمه من جميع موظفيه فى الثامن والعشرين من الشهر.

وقدم فى شهر سنى رجال أماسين وسرايو وهم محملون بالهدايا الـــوافرة لكل من الملك والملكة والرأس أيادار.

وفى العاشر من سنى يوم الأحد حرم أبا سيد روس بواســـطة الأشـــجى بسبب ما قاله: "عظم الجسد لمسحه بالزيت المقدس بكلمـــة الله، ومســـح كأحد القديسين وأخذ الميلاد العظيم مثلنا". وكان أبا سيد روس قد قال من قبل: "كان الروح القدس الذى قدس به مسحه للجسد".

وقلد الملك بلا تنجينا يشلاسى باريا فى هذا اليوم بإكليل من الذهب.

وفى الخامس والعشرين قصد الملك بيت الأبون بصحبة ثمانية من قضاة الكنيسة وهم: عقابى سعات كبتى وأزاج جبروا وملاك صحاى ير وبعـــام وملاك برهانات خيروت وملاك صحارى وليق جوبائى زينا وألقا زفرو وألقا تكلاهيمانوت. وكان ذهابهم بشأن بالمبراس رمخا لأنه تزوج امـــرأة وهجر زوجته الأولى لأنه ارتكب الزنا مع أمها فسن الملك قانونا يقضى بألا يبقى الرجل بلا امرأة ولا المرأة بلا رجل، ثم أقاموا صلاة الـــزواج التكليل كما يقضى أيضا بأن يطرد الراهب الذى يحتفظ بسرية فى بيتـــه من الكنيسة وحرم ذبح الثيران للبيع خلال أيام صيام الحواريين وصـــيام ميلاد إلهنا عيسى المسيح. وعاد الملك بعد هذا إلى قصره، وأرسل فـــى اليوم التالى مناديا يعلن القوانين التى ذكرناها سابقا.

٤٨٤ أ ووسم الملك فى هذا اليوم أزاج جبرو وملاك صحاى وبعام بأغطيـة رأس ذهبية ولذا عاقب الملك القضاة الذين طلبوا دفع أجر للصلح، وقال لهـم: ألم تسمعوا أننا منعنا أجور الصلح التى تؤخذ من الكهنة؟

ثم وسم الملك بعد يا حرنجش تسفو صهيون وكثيرا من الرجال تجرى ثم قلده بعد ذلك برداء الشرف هو رسول مردا زمانتش أسفاوسن.

وبعث دجازمانتش أديام من يبشر بقتل بعض الفيلة ثم سـمع بعـد ذلـك بوصول دجازمانتش جبرا مصقل وبعا لجادا ولد سلاسى وجميع الموظفين سالمين إلى مقر حكمهم.

وبعثت الملكة المنادى الخاص بها على الناس أن ما أخذته الملكـة مـن بورسا سيثبت لها.

وسمع فى ذلك الوقت بهزيمة يجو على يد بترتا ثم لجوئها إلـى والـدبا وأرسل دجازمانتش جدلو ابنه إلى الملك ومعه بعض الوصيفات فأهـداهن للملك كما ذهب ألقا زفرو بأمر الملك إلى دسيت.

وهبط الملك فى السابع والعشرين – الأربعاء – قاصدا بيت القديس يوحنا لكى يستلم الأخشاب الخاصة بمنزل الرأس ولد العول، ويضعها فى دبرا مطماق وقد حمل الملك بنفسه من هذه الأخشاب مع جميع قواده وذهـب بها معهم إلى دبرا مطماق.

وقدم فى هذا اليوم دجازمانتش كأسا وبلا تنجيا كلو لأنهما كانا قد رحـلا مع دجازمانتش أدجه. وفى الرابع من شهر حملى – الأربعـاء – وسـم الملك بالمبراس رمخا كما وهبه ابنة أختـه زوجـة كمـا وسـم أبنـاء دجازمانتش جدلو وكفلا أدوناى، وفى السابع من الشـهر أرسـل مناديـا يقول: سيقام السوق يوم السبت كما سبق لأن اللصوص أذاعوا بأن السوق لن يقام فى يوم السبت – الحادى والعشرين من الشـهر – كهنـة دبـرا

مطمق فى قصره – الموجود فى ششنا. وشرب الملك مع قواده فى هـذا اليوم.

٤٨٤ ب وقدم رسول من تجرى فى الخامس والعشرين من الشهر وأخبره بهزيمة دجازماتش جبرا مصقل وأمره بيد سورى خابئى ولد سلاسـى وأخبـره أيضا بمقتل أرام جبرو. ومات فى يوم السـبت – الثـامن والعشـرين – ملاك برهانات خيروت بعد مرض دام سبعه أيام ودفن فى حمار نـوخ، وأحدث نواحًا فى المدينة لأنه كان رجل خير وعالما بالكتب.

وأرسل الملك مناديا فى الحادى عشر من نهزى ليعلن: " قد وهبنا لـدبرا مطماق جميع أراضى أجاجرى الواقعة بين بورسا وقسار" ووهـب فـى الخامس عشر قطعة أرض لكهنة دبرا مطمق، وتقاتل فى السـابع عشـر خدم الملك مع رجال لاتسا لأمر طفيف، وفى الثامن عشر – الجمعـة – وهب الملك ما تبقى من الأراضى لكهنة دبـرا ليبـانوس وكهنـة دبـرا أيوسطاتيوس.

وحدث اضطراب عظيم فى اليوم التالى بسبب رفض كهنة دبرا مطمـاق حضور مأدبة فى بيت أيوسطاتيوس معهم فى المأدبة وبعد توسلات كثيرة للملك وافقوا على تناول الطعام معهم. وتكرر هذا الأمر فى اليوم التـالى فعوقب البعض بالحرمان فى دبرا مطماق وأقيم مجلس فى بيـت الملـك واستدعى الملك فى الثالث والعشرين الذين تسببوا فى هذا النزاع من بين كهنة دبرا مطماق وألح عليهم كثيرا فى الجلوس معا كـى يوفـق بيـنهم ولكنهم رفضوا.

وقضى الملك نهار الخامس والعشرين من الشهر محاولا إقامة السلام مع رجال بيت أيوسطاتيوس وكان مع الملك بلا تنحيتيا يسلاسـتوباريا وأزاج جبرو وكنفو أزاج طارسمبا وبجر وند واسى وفى الثلاثين استرد الملـك

الأراضى التى كانت قد منحت للمتنازعين. وفى اليوم التالى تم الوفاق بين

٤٨٥ أرجال بيت أيوسطاتيوس وبين عقابى سعات كبتى وأطعمهما الملك معا ولكن صلحهم هذا لم يكن تماما. وقضى الملك العام الثانى من عسكر عام يوحنا الإنجليلى وفى العام الخامس من حكمه فى كنيسة يوحنا فى مطماق.

وقضى اليوم السابع من الشهر فى بيت الملكة الأم لكى يحتفل بذكرى ملك الملوك تكلاهيما نوت.

وقام فى هذا اليوم أجافار رمخا تابع الملك بصحبة أتباع بعا لجادا ولدسلاسى حاملين الهدايا للملك.

وفى اليوم العاشر ساد الفرح العظيم مدينة الملك لأن أزاج جبرو وصراج ما سرى – محبوب الله – استطاعا بأمر الملك أن يوفقا بين رجال بيت أيوسطاتيوس وعقابى سعات وكان وفاقهم من القلب وعلى قسم الحرمان كما يقول الكتاب: "قدموا إلى مكان النزاع وأنهوه بالقسم".

وقضى رجال دبرا ليبانوس اليوم – الحادى عشر من الشهر – مع رجال بيت أيوسطاتيوس وهم يغنون أغنية الحب فى كنيسة القديس فاسيلاداس وقد كانوا من قبل لا يغنون أغانى الخلاف. وبعد خروجهم من الكنيسة قضوا اليوم فى البيت الملكى فى أفراح آكلين شاربين. وأطعمهم الملك مرة أخرى فى اليوم التالى، وقدم عقابى سعات كبتى شعرا للملك.

ومات فى تلك الأوقات أزاج طايلو، واستقبل الملك القواد فى الثالث عشر وأقام لهم وليمة. ثم أرسل مناديا فى اليوم التالى يعلن: عفونا عن لعالجادا ولد سرسى وأبناء شومصرا".

وقدم دجازماتش أديام فى السادس عشر، وكان الاختلاط فى هـذا اليـوم حسب الشريعة. وقضى الملك نهار السابع عشر يشـهد الاحتفـال بعيـد الصليب.

وذهب فى اليوم التالى إلى كنيسة "أبونا" أيوسـطاتيوس، فوهـب أريكـة للكنيسة وأرسل مناديا للقضاة يعلن لهم هذا النبأ. وقضى اليوم التالى فـى بيت أبونا

٤٨٥ ب يوساب وحضر مأدبة طعام مع الحكام. ويدأ فـى السـادس والعشـرين إحصاء البنادق، ثم وهب الذين يقاتلون بها أراضى واسعة. وأرسل فـى الثانى من طقمت مناديا يعلن: "وهبنا يسلاسى باريا منصب دجازمـاتش سمين، وجولدجا منصب بلا نتجيتا طقاقش".

بسم الله الأب والابن والروح القدس إله واحد.

نبدأ كتابه تاريخه العظيم المدهش لأهل الفطنة والمعرفة، وقصـة مولـده العجيبة التى تفوق العسل والسكر حلاوة، من أبويه العظيمين اللذين لم ير العالم لهما نظيرا فى عظمتهما وعلو قدرهما، ونكتب أيضا قصة "أصالة" حكمة وفصاحة هذا المحبوب العظيم القوة ميكائيل صاحب الطلعة البهيـة والشهرة الذائعة بعون الله الحى واهب الحياة كما يقـول إلهنـا أيضـا: "بدونى لا تقدرون على فعل شىء".

"إصحاح" فى العام الثالث والعشرين سنة حكم ملك الملوك يا سو ابن ملك الملوك بكافا وكان العام عام متى والشهر شهر طر.

كان فى الثانى عشر من طر عيد رئيس الملائكة ميكائيل سليل الـزواج القانونى العظيم كقول الكتاب: "عظيم النسب فى كل شىء".

وليس هناك عيب فى هذا الشاب الكريم المحبوب لـــدى الآبـــاء الأخيـــار الطيبين أحباب الله الرحماء ذوى السمعة الطيبة فى كل مكان.

وأسماء هؤلاء الآباء: دجازمانش استيابوه وهو ابن أبيتو فيكتور بن اتسى نبلا دنجل وأمه وأزروا مايو ابنة أبيتو لاثكامريم واسم أمـــه وايزرولـــت روفائيل ابنة أبيتو ولد جيورجيس بن أبيتـــو جلاوديـــوس بـــن الـــرأس جيورجيس

٤٨٦ أ وأبوه أبيتو سلاسى بن وايزر فنايو، وأم الرأس ولد جيـــورجيس وايـــزرو الينى وأبوها دجازماتش تليا كرستوس واسم والد أمهـــا أزاج أيلاتـــروس أزاج مشمى وراطج واسم أم نجلا ولد جيورجيس وايزرولت صـــهيون، وأبوها ملم بن جيورجيس بن أبيتو دونى حاكم نجلا وأما والد ايتو دونـــى حاكم نجلا فهو اسكر جان حاكم واج وأمبسليديا أمباراس وحاكمه تجرى وأم مململ ولد جيورجيس هى وايزر عاتصقا دنجل ابنة أمتا يـــا ســـوس ابنة ولت جيورجيس ابنة أوسليبيوس بن تيود وابن مارتـــا ابنـــة الملـــك إسكندر ابنه ألفيتتاورارى روفائيل فيتا روراى جراريا وأيتو لبى حـــاكم وادلا. أم وايزر ولت صهيون وايزر ولت روفائيل ابنة أتسى أدام سجد يا سو التى من ابنه الملك بقلا التى تدعى من بيت ابنه صهيون.

ونذكر أيضا اسم أم هذا الطفل وهى وايزر بتشاش ابنة الرأس وداجى ابن الرأس يمان كرستوس ابن ولقا نجاش ابراكو. واسم أم وايـــزر بتشـــاش وايزر سورنتيا حاكمه باسل ابنة اتسى ناء وود وصبحى رومان وأبيتـــو باريق وقد ذكرنا جميع هؤلاء قدر طاقتنا، ولو ادعينا أننا ذكرناهم بإتقان لضعف عقلنا وانعقد لساننا واضطرب سمعنا.

"إصحاح" وأخذ الطفل إلى الكنيسة لكى يعمد تجديده بالروح القدس وقد قام أحد الكهنة بتعميده، ثم أطلقوا عليه اسم خايلا ميكائيل وهو اسم مسيحى سماه به أبوه دجازماتش بنيام.

٤٨٦ ب وقد ربى الطفل تربية حسنة ولما بلغ سن التعليم سلم لمعلم فدرس عليه الكتب المقدسة فأصبح إنسانا عاقلا فطنا فى جميع أعماله أنيقا فى مظهره وكريما.

ولما بلغ الطفل الثالثة عشرة من عمره، رغب فى تعلم صيد الحيوانات المفترسة وكان سبب هذه الرغبة التى أبداها هو أن أخاه الأكبر أشتى انجدا صاد فيلا زهون وقتله فلما شاهد هذا وسمع الغناء غضب بقوة كقول الكاتب: "غضبه غضب الحليم" كما غضب شاؤل الإسرائيلى لما سمع قول ناخاش العمونى لإسرائيل بتقوير عيونكم اليمنى[١] فغضب شاؤل وأخذ ثورين فقطعهما إربا وبعث إلى جميع أبناء إسرائيل قائلا: "ستصادر حاجيات كل من يمتنع عن الخروج خلف شاؤل وصموئيل وابينير هذا بالإضافة إلى تدمير منزله" عندئذ قتل شاؤل الشعوب.

فشاؤل هو خايلا ميكائيل الذى تدرب على القتال من صغره وكان ناحا شالعمونى الفيل المسمى زهون، وابينير هو قوندى الحارس الذى أحبه وكان صموئيل الحاكم الذى بعث به.

وهذا الطفل يشبه داود أباه الذى ولده بالجسد لأن داود غضب من روحه عندما سمع إهانة جولياد له بقوله: "ابعث رجلا فإن استطاع قتلى نكون عبيدا لكم وإذا قتلته كنتم لنا عبيدا". وقد استطاع قتل العملاق جولياد ساحبا سيفه من حقويه. فداود هو خايلا ميكائيل الشجاع الذى لا نظير له لصغر سنه وجولياد هو فيل آخر وسيف جولياد هو أنف الفيل الخرطوم.

---

(١) صموئيل الأول إصحاح ١١: ٢.

عود إلى الحديث السابق

٤٨٧ أ عندما خرج من بيته ذهب إلى وجرا فى السابع من ميازيا، ولم يعلم بذلك أحد من جنود أبيه، ولو عرفوا ذلك لأمسكوا به وقيدوه لأنه محبوب وأكثر من ذلك أنه صغير لا يستطيع الخروج بمفرده وتبعه عدد من الحراس لأن أباه حاكم عظيم ليس هناك من يماثله. وقد عسكر فى بتيركو ثم غادرها إلى أديقوراى، ومنها إلى أدارقاى إقليم أبيتو جبروك حيث تقابلوا معه فى برا.

ولما رأى أبيتو جبروا الطفل حزن واغتم قائلا: "يحزننى الرجوع بالطفل، كما أن ذهابك إلى الصحراء أرض الدهون يميتنى حيا" وقد نطق بهذه الكلمات وهو يتميز غيظا.

وكان الطفل القوى خايلا ميكائيل ظمآنا كالذئاب جوعانا كالأسد، شرسا كالنمر. وقال لأبيتو جبروا: اذهب بى حيث توجد الأفيال وإذا لم تفعل ذلك فأنا لست قريبك. وعندما سمع أدارقاى جبروا لقوله هذا قال: لتكن إرادة الله لم أضحك أو أفكر وهذا الطفل الصغير يفكر فى الطعام والشراب وعمله هذا ليس بعمل أطفال بل هو من فعل الشبان الصابرين المدربين على القتال ولم يكن والد هذا الطفل وهو دجازماتش خايلو موجودا فى جوندار ولكن ذهب قاصدًا أرض حكمه داموت. ولما سمع قصة ابنه وصيده للحيوانات المتوحشة، حزن جدا وتألم كأنه امرأة أخذت بألم المخاض.

وقال كيف يتحمل حرارة الشمس والظمأ إلى الماء لأنه صغير لم يتعود على هذا ثم قال ما الذى سيحدث؟ وماذا أفعل إذا لم أتمكن من منعه من الذهاب إلى الأقاليم المتطرفة؟ وقد فكر فى الذهاب إلى ابنه لأنه يحبه

وكان تركه بسبب حب أبيه له إذ إن كل من يراه يحبه وقد أخذ أدارقـــاى جبروا يجمع من

٤٨٧ ب جنود بيته الأقوياء منهم وقال لهم: أخبرونى بمكان القبيلـــة فأجـــابوه أن مراعيها فى الغابة التى تخص أديام والدبا فذهب أدراقـــاى جبـــروا مـــع الصبى قاهر الأقوياء ويتبعهما كثير من الجنود، ووصلا إلى مكان الفيلة.

فلما رأى الصبى خايلا ميكائيل – الأسد بن يهوذا بن الأســد – مراعـــى الفيلة كان كالأسد الذى وقع نظره على بقرة ولم يكن قد ذاق طعـــم الـــدم منذ زمن بعيد. وتجمد قلب الفتى كاللبن وثبت يديه كقدح نحاسى ودخـــل بين قطيع الفيلة، فأطلق سهمه على أحدها فأرداه قتـــيلا وشـــتت القطيـــع كالأغنام التى دخل بينها ذئب، وهجرت هذا المكان، ثـــم صـــوب الفتـــى سهمه فقتل فيلا آخر.

وعاد الفتى بعد ذلك ودخل والدبا وقابل كثيرا من الكهنة الذين باركوه ثم قابل أبا تسفو جيورجيس بن تكلاهيمانوت الثانى الذى لا يأكل طعاما فيما عدا الخبز المسمى صجابيتو، وقد استقبله هذا وباركه.

ثم عاد من والدبا ودخل أدراقاى قابل معلمه ولد ميكائيل الذى يحبه حبـــه لأمه ويشعر تجاهه شعوره لنفسه كما تقابل مع أزاج بانتيهون. وقد ســـاد الإقليم الابتهاج العظيم والسرور لعودته سالما أولا ثم لقتله الفيلة ثانية، ثم تحرك من أدراقاى قاصدا وجرا واستقبله شعبها بالأغانى حســـب عـــادة بلادهم ثم ذهب إلى جوندار واستقبله رجال المدينة المشاة منهم والخيالـــة وهم فى دهشة عظيمة وقد انعقدت ألسنتهم لأمرين: أولهما صغر هيئتـــه والثانى شدة قوته. ودخل أشاوا فعرض النصب أمام ملك الملوك يواســـى الملك ياسو وقد خرج القوم عند رؤيته وهو يعرض النصب مع طوقه ثم ذهب الصبى إلى

٤٨٨ أ اليتيجى منتواب ملكة إثيوبيا وعرض النصب أمامها ففرحت به قائلة: متى تكبر؟ وكيف يقتل هذا الصبى المولود بالأمس؟ ثم ذهب الصبى بعد ذلك إلى منزله وقد قال البعض فى أثناء ذهابه إلى بيت أبيه: مبارك الرب الذى وهب دجازماتش أشتى ابنا كهذا ومبارك الرب الذى أراه له عينا لعين. ودخل الصبى بين أبيه فكان السرور العظيم. وقدم أبوه دجازماتش أشتى من مقر حكمه داموت فخرج ابنه إليه واستقبله على طريق صدا وعرض النصب أمامه فابتسم الأب فى رقة فكانت ابتسامته تعبيرًا عن فرحته، وهى تشبه فرحة يعقوب عندما رأى ابنه يوسف عندما كان يحكم فى مصر وكان قد شاع خبر موته وأن حيوانًا مفترسًا التهمه.

وكما سر يعقوب كذلك فهكذا أيضا سر دجازماتش أشتى لرؤية ابنه وبارك الرب الذى مكنه من رؤيته.

ودخل جوندار وقضى الشتاء هناك ولم يتحرك منها إلى أى مكان آخر ووصلت رسالة إلى الرأس ميكائيل وهى من دجازماتش أشتى وقول الرسالة أقبل إلينا سريعًا لأن الملك والملكة موجودان هنا وقد منحاك منصب الأس فرحل إلى هناك.

ولن نكتفى بذكر هذا الخبر هنا بل سيكون موجودًا فى تاريخ ملكنا يواس.

عود إلى الحديث السابق

أرسل دجازماتش أشتى ابنه أبيتو خايلو إلى بلدة بجمدر بصحبة أزاج مانتا سو وشملت كنفو ومصلحه ولد ميكائيل راعيه وحاميه، ووهبه أشياء كثيرة من بنادق وغيرها حسب عادة الحكام العظماء.

وكان سبب إرسال ابنه إلى هناك حسب قول بعض الناس أن يحيط علما باضطراب أهل قوورا فيقوم بالقضاء عليه وقال البعض الآخر: لكى يعرف

٤٨٨ ب بجمدر بلد أمه ولكى يتعلم كيفية حكم الرجال على حد قول الملك: "فى أثناء حياتى".

وذهب إلى نجلا وبقى هناك ولما علم بخروج الرأس ميكائيل للقتال أرسل أبوه دجازماتش أشتى بقوله: هل أحضر لمساعدتك مع عدد كبير من الفرسان؟ وانطلق رسوله أبيتو جبرى زورد دجازماتش أشتى قائلا: هل بعثت إليك أطلب العون منك؟ أليس من الأفضل أن تستقر فى بلدك؟

وقدم الرأس ميكائيل إلى جوندار ليحكمها بحزم شديد، وقد حدث خراب عظيم فى تلك الأوقات، وأتم بعض التعديلات فى المناصب: فيعين دجازماتش أشتى بجه مِدْر بينما أرسل بعده الرأس فاسيل قائلا له: "وهبناك منصبه فلا تجعله يختطفه منك". وبهذا ذهب دجازماتش أشتى إلى داموت وتبعه فاسيل.

وعندما وصل دلما سمع بقدوم فاسيل بالقرب من متشاكل وجمع فاسيل رجال جاوى وميتشا وحشدهم جميعا للقتال وقامت الحرب بينهما، ودار القتال عنيفا. وكان نتيجة المعركة موت دجازماتش أشتى مع كثير من أتباعه شجعان بيته.

مات دجازماتش أشتى وسوف يبكونه وينوحون عليه إلى الأبد من أجل عدالته كما يقول الكتاب: "مبارك الذى ينوح عليهم الآن لأن أولئك هم المسرورون مات دجازماتش أشتى الفقير الروح المتواضع بالنسبة إلى جميع العظماء كما يقول الكتاب: "مبارك الفقراء فى الروح لأن لهم ملك السماوات".

مات دجازماتش أشتى الوديع القلب الرقيق الحاشية كما يقول الكتاب: "مبارك الودعاء لأنهم سيرثون الأرض" حقا قد ورث أشتى ملك السماء

مات دجازمانش أشتى جوعانا ظمأنا من أجل حبه للإنسان، كما يقول الكتاب: "مبارك الذين يجوعون ويظماون من أجل العدالة".

٤٨٩ ب مات دجازمانش أشتى الرحيم الرؤوف، كما يقول الكتاب: "مبارك الرحماء لأن لهم الرحمة" وقد كان حقا رحيما بالمحتاجين والمساكين ومن أجل هذا لم يبق شيء من حاجيات بيته.

مات دجازمانش أشتى طاهرا من أى انتقام أو حقد، كما يقول الكتاب: "مبارك طاهرو القلب لأنهم سيرون الله".

مات دجازمانش أشتى حبيب الود والسلام، كما يقول الكتاب: «مبارك صانعو السلام لكثير من الناس بمنحهم ممتلكاته»، فهو يستحق جميع هذه البركات لأنه عظيم وحبيب للرب.

مات دجازمانش أشتى ككل الناس الذين ماتوا غدرا به وقد أحزنتنى قصته وأدمت قلبى كثيرا.

إننى مجروح القلب وحزين حتى إننى لم أعرفه بسهوله، مجروح القلب وحزين حتى إننى لم أره وعندما سمعت بموته وأحضروه إلى جوندار، ساد المدينة حزن عميق ونواح كما يقول الكتاب: «عندما بكت راحيل على أبنائها حدث نواح عظيم».

عود إلى الحديث السابق

عاد دجازمانش وسايبوس وأبيتو أنجوا عندما علما وسمعا بموت أخيهما وذلك لأنهما كانا فى مؤخرة الجيش.

ولقد أبدى أبيتو أنجرا شجاعة فائقة فى هذا اليوم وعبرا معا فنظره الأباى فى الطريق إلى دارا مع عدد قليل من الجنود وحدث نحيب عظيم وبعث رسلا من أتباع أبيه إلى ابنه أبيتو خايلو.

ولما سمع أبيتو خايلو حزن قائلا: "الويل لى، الخسة على لأننى صغير ولأنه لم يعلم وقت قدومى ورحيلى".

٤٨٩ ب إنه يستحق الحزن والنواح لأنه كان أبا عظيما عظم السماوات والأرض. وبدأ يستعد لإقامة ذكرى والده فاستعد لها وأقامها وقد أحصيت الثيران التى ذبحت فبلغت أربعمائة وذبح الباقى فى استى.

ثم قضى الصيف فى استى بلده حزينا نائما لأن البعض قصوا عليه الأحداث التى وقعت فى حياة أبيه كما حدثوه عن النحيب والحزن وقت موته، وقصوا عليه أيضا درس الحزن أتقذف عليك باثنتين يا أشتى: بأسهم كشاؤل وبالغدر كنابوتى؟ الحسرة على أشتى انعكست على أوصالى. وردد ابنه الحسرة على أبتى انعكست على أوصالى.

تمرد فى تلك الأيام دجازمانش بمريم باريا، وتآمر ضد الملك وأرسل يقول: "أنا عبدك وصديقك، أخوك وقريبك، أقبل إلى فنتحد معا، وإذا اتحدنا فلن يقدر أحد علينا أو الوقوف فى وجهنا لأننى حاكم عظيم وأنت أيضا مساعد عظيم".

ولما سمع أبيتو خايلو هذا تميز من الغيظ قائلا: "لا يليق بى التآمر ضد الملك، لأن كتاب المزامير يقول: "لاتلمسوا مسحائى[1] ويقول فى موضع آخر: "لا تمد يدك على مسيح الرب، لأن من يمد يده على مسيح الرب لا يسلم من الخطيئة[2]".

ولكن من يصل إلى هذه المعرفة؟.

(١) المزامير ١٠٥ أية ١٥.

(٢) صموئيل الأول إصحاح ٢٦ أية ٩.

يا سيدى وحبيبى الذى أحبه ويحبنى دون غدر أو خداع، من أين وصلت هذه الحكمة وتلك المعرفة التى لم يتوفر مثلها لــدى دجازمــاتش يمــريم باريا وإخوته ومحبيه الذين وقعوا ضحية الخديعة الكبرى.

ولما سمع ملك الملوك يواس بتمــرد دجازمــاتش يمــريم باريــا عــين فنيازماتش بيرلى ثم ذهب إلى بجمــدر بعــد تعيينــه مباشــرة وقابلــه دجازماتش يمريم باريا

٤٩٠ أ عند قانطونا فحدث قتال رهيب فهزمه وقتله. وقتل فى هذا اليوم عدد كبير من الجنود كما أسر الرأس أيادارو اليتيجى يمريم باريا. وابتهج لانتصاره هذا ولم تكن هناك نهاية لفرحته لأنه لم يدرك قول الكتــاب: "مــن قتــل بالسيف فبالسيف يقتل" وساد الحزن العظيم جوندار لموت بيرلــى أخــى الملك.

عود إلى الحديث السابق

ورغب أقرباؤه فى محاربته ونهب إقليمه ولكنهم عجزوا عن ذلك لأن الله كان معهم كما كان مع موسى فى أرض مصر. ومتى هجرته أرض الله؟ متى؟.

ثــم ذهب قاصــدا نجلا، فقضى الشتاء هناك مع كثير من الحراس حيث لا يوجد من يؤذيه.

وأرسل الملك حملة لمحاربة دجازماتش يمريم باريا فهاجمه الملك ومعــه الرأس ميكائيل وكثير من الجنود، وبعث بيشالقا تــذكار والفيتــاوراورى جبنا لإحضار أبيتو خايلوه، على وجه السرعة، وقابــل الملــك والــرأس ميكائيل فى مشلميا ابو، ثم انطلق الملك قاصدا نفاس موشا، وحدث قتــال فى ششهوا انتصر فيه الملك وهرب يمريم باريا.

وسنـــتم بقيه الحديث فى مكان آخر.

ثم عاد الملك، ومرض أبيتو خايلو بمرض الجدرى فى جرجـــرا، وكـــان ذلك فى أثناء عودة الملك، فحمل على السرير إلى بلده نجلا.

وقد وهبه الله الحياة وشفاه من مرضه، كما يقول الكتاب: "كما يشفق الأب على ولده كذلك يرحم الله أولئك الذين يخشونه، له الحمد".

ولم ينفصل عنه ميكائيل رئيس الملائكة فى أثناء مرضه بعث إليه الرأس

٤٩٠ ب ميكائيل قائلا: أقبل إلى جوندار فأهبك ابنتى. فذهب قاصدا أستى من نجلا وهناك سمع قصه موت الملك يواس قريبه، فبكى هناك. ثم سمع بعد ذلك نبأ حكم الملك يوحنا.

وذهب إلى جراريا ومنها توجه إلى جوندار، وتقابل هنـــاك مـــع الملـــك وسلمه ما يستحق من الضريبه – أدج منشا – ثم قابل بعد ذلـــك الـــرأس ميكائيل، الذى اعتنى به ووهبه ابنته وايزرولت تكلاهيمانوت، كما منحـــه أشياءً كثيرة كمهر للزواج فأحصى به أبيتو خايلو أملاكه قائلا: هذه بائنة زواجـــى. ولما علم الرأس ميكـــائيل بعدد قـــواه اندهش وذهل. وكيـــف لا يندهش؟ لأنه ليس هناك من يملك مثل هذا الامتداد من الأرض ثم أخذ عروسه ودخل بها بيته، وقضى الشتاء فى الخيام.

هاجم الرأس ميكائيل والملك تكلاهيمانوت أرض داموت ومعهما كثير من القواد، كما اشترك فى القتال أبيتو خايلو صهر الرأس ميكائيـــل الهجـــوم على أثر وصوله إلى فجتا، فدار قتال عنيف انتصر فيه الرأس ميكائيـــل وقتل أبيتو خايلو ستة غير مختونين خمسة بسهامه وواحدًا بسيفه المسمى "جواندى"، وقد أظهر شجاعة عظيمة غريبة على السمع والحديث وكـــان فى هذا الوقت غلاما فى السادسة عشرة من عمره ولذا استحق الإعجاب والدهشة من أجل شجاعته هذه التى أشبهت شجاعته جادعون فى مـــديام

حيث قال: "القتال قتال جدعون والقوة قوة الملك" وقتل هيريب وويب وزيبجليو سلمانا وكل تابعيهم الذين قتلوا أخاه فثأر لدم أخيه بسفك دماء هؤلاء الأقوام، وهكذا فعل أبيتو خايلو فى فجتا حيث انتقم لدم أبيه كما فعل داود الإسرائيلى أمام شاؤول فيه فعرض نصبه أمام حميه الرأس ميكائيل، وكان عددها مائتين له ولأتباعه.

وسر الرأس ميكائيل لشجاعته.

ثم عاد بعد ذلك إلى الخيام من أرض داموت وتذكر فى أثناء عودته قول أبيه عندما كان حيا: "إذا مت فى أرض غريبة فلا تترك عظامى فى أرض بعيدة.طالما كنت حيا بل أحضرها إلى والدبا".

فقال عندئذ للرأس ميكائيل: اسمح لى بنقل رفات أبى من ضريحه فى حضرتك" فقال له الرأس ميكائيل: "افعل ما تحبه لأنك أنت ابنى وحبيبى"، فبعث بكثير من الجنود لينقلوا أباه فنقلوه دون أن يحدث انفصال لأطرافه ولم تشوش عصابة رأسه التى كانت ملفوفة منذ أيام حياته وجاؤوا به وعندما شاهد الشعب رفات حبيبه وقريبهم دجازماتش أشتى حزنوا حزنا عميقا وصاحوا جميعا يا دجازماتش يا زكريا الثانى الذى مات غدرا لأن جنود هيرودوس قتلوا زكريا فى بيت المقدس وظل دمه يتدفق ثلاثين عاما فلما جاء الملك وتساءل قائلا: لم يتدفق هذا الدم؟ أخبروه بكل ما حدث فأمر قائلا: "أحضروا رجلا من بيت قاتليه، فأسيلوا دمه على دمه"، وعندما فعل هذا، توقف دمه فى الحال. وهكذا صنع ابن دجازماتش أشتى إذ خلط دم الشعوب بدم أبيه.

وبهذه المناسبة نذكر هابيل الذى قتله أخوه، وأبناء قايين الذين هلكوا فى الطوفان. فهابيل هو دجازماتش أشتى الذى قضى عليه بالموت بطرف

حربة وأبناء قايين هم جاوى وميتشا ورجال داموت، أما الطوفـان فهـو سيف ابنه

٤٩١ ب والزابيل التى أحرقت بالنار هى أرض داموت.

مبارك أبيتو خايلو الذى أسال دماء أبنائك فى فجتا ويعاونه إلياس الرأس ميكائيل يا بابليون يا أرض داموت، مبارك هو زوبابن أبيتو خايلو الـذى انتقم منك انتقاما عظيما، ويساعد الرأس ميكائيل، يجدر بك حقا أن تنـال البركة يا يوسف الثانى يا دجازماتش خايلو فكما نقل يوسف أباه يعقـوب من مصر أرض الشعوب وأتى به إلى بلده كنعان، فكذلك أنت نقلت أباك وأتيت به سريعا إلى والدبا التى كان يصبو إليها فى أثناء حياته.

إنك جدير بالبركة.

يا يعقوب الثانى يا دجازماتش خايلو، يا من نلت البركة من إسحق أبيـك دجازماتش أشتى الذى ضحى بدمه فى فجتا.

عود إلى الحديث السابق

وبعد ذلك حمله أزاج تكو حارس ولد ميكائيل وأبا معازا وذهبا به إلى با أرض القديسين التى تمنى أن يدفن فيها من قبل.

عود إلى الحديث السابق

وبعد إحضاره إلى والد بتا عاد بالملك تكلاهيمـانوت والـرأس ميكائيـل وجميع القواد، كما عاد أبيتو خايلو معهم. وحدث فى أثناء عودتهم تبـادل الصيحات وصرخات القتال فى أفراح وتخيلات وغنوا لدجازماتش خايلو أغنية جميلة تقول كلماتها: "إننى أعرف من القدم سيفا قاطعا، إننى أمجـد خايلو".

وذهبوا إلى جوندار، فمكثوا هناك بضعة أيام، وهناك سمع بذهاب الرأس فاسيل إلى بجمدر، فخرج الرأس ميكائيل إلى جوندار لمحاربة فاسيل وهناك تقاتلوا قتالا عنيفا، وأبدى أبيتو خايلو شجاعة عظيمة شهد له بها الملك تكلا هيمانوت والرأس ميكائيل. ثم دخلوا جوندار، ورغب الرأس ميكائيل في الذهاب إلى بلده بصحبة الملك تكلاهيمانوت وجنوده وقد أبدى أبيتو خايلو

٤٩٢ أ رغبته في الذهاب معه بقوله: سأذهب معك ولن أفصل عنك فأنا في شوق إلى ذلك، سواء كان الذهاب إلى موت أو إلى حياة.

عندئذ باركه بركة عظيمة كما بارك إسحق يعقوب ابنه بقوله: كن سيدا على إخوتك، من ندى السماء ودسم الأرض تكون بركتك[1] وكان مرجع هذا أمرين أولهما: قوله سأذهب معك....، والثاني لأنه لم يخنه بل خانه القائدان دجازماتش وندبوسنوالرأس جوشو. لهذا باركه بركة عظيمة وهو ممسك برأسه.

ذهب الرأس ميكائيل إلى بلدة تجرى وقضى في أدواو ذهب أبيتو خايلو إلى بلده بجمدر وتقابل في دانجورى مع دجازماتش وندبوسن والرأس جوشو، فدخل معها جوندار ولكنهما سرعان ما عادا إلى مقاطعتيهما وخرج هو من بعده قاصدًا نجلاء فقضى الشتاء هناك.

وقد أخبره دجازماتش وند بوسن برغبته في الزواج من أخته وايزر واشين ولكنه رفض قائلا: "ليس من اللائق أن أزوجك أختي لأنك متزوج من أختها يواب دار والكتاب لا يوصي بالزواج من الأختين" وأضاف قائلا: "لو أنني زوجتك إياها فمن منهما ستكون أختك؟ فهل أهبك أختي لتجعل منها سرية لك؟ ومن يا ترى تكون الزوجة". وكان رفضه على

---

(١) سفر التكوين ٢٧ أية ٣٩.

هذا الأساس فحقد عليه دجازمانش وندبوسن ورغب فى القبض عليه ونهب أراضيه لكنه لم يخش بأسه لأنه أيضا رجل عملاق بارع فى القتال من صغره.

ونشب قتال عنيف مع دجازمانش وندبوسن فبدأت منذ هذا الوقت محنة أبيتو

٤٩٢ ب خايلو فهرب تاركًا أرضه وعندما رغب دخول جوندار بعث إليه الرأس فاسيلا قائلاً: أقبل إلى لنتحد معًا.

وقد أخفى فاسيل بعض ممتلكاته لأنه كثعبان الأرض، وتحدث بهذا مرات عديدة كان ينافق فيها ابن اشتى وقد نصب له الشباك بإهدائه بعض الحاجيات والمناصب كقول كتاب المزامير: "المتكبرون يخفون لى شركًا، وستروا عنى حبال شرك لقدمى"(١).

وقد كان أبيتو خايلو ماكرًا كثعبان من الأرض بسيطًا كالحمامة كقول الكتاب: "كونوا عقلاء كثعبان الأرض وكونوا بسطاء كالحمامة" إذ تخلص منه بحكمة وتركه ذاهبًا إلى جوندار وعندما وصل إلى أبا صموئيل التى كان يحكمها من قبل بلغه نبأ موت الفيتا ورارى. ابرواى.

ثم رحل إلى جوندار، حيث تقابلا فى القتال فتم له الانتصار عليه وأسره، ثم هرب دجازمانش وندبوسن غاضبًا وتعقبه حتى جوبادن ووصل إلى مكان أبيتو خايلو فنشب قتال رهيب وهرب أبيتو خايلو، وقد أبدى شجاعة

---

(١) المزامير ١٤٠: ٥ وتقول الآية: أخفى المستكبرون فخًا وحبالاً. مدوا شبكة بجانب الطريق وضعوا لى شراكًا. سلاه.

كبيرة حتى عند هروبه وكان قتاله أشبه بقتال أساهيل الخفيف الوطـأ(١).
فى أثناء سعيه خلف أبنير الهارب(٢).

ولما وصل إلى كايلاميدا أتت عليه عصابة فرسان أقوياء فعـاد علـيهم وقال لهم: "أقبلوا إلى فأنا من تبحثون عنه". وقد تردد هؤلاء فى خـوف من الاقتراب نحوه. فسار إلى بيت الأبون كما دخل دجازماتش وندبوسن جوندار.

خرج الملك سوسنيوس فى هذا اليوم بصحبة دجازماتش وندبوسن وذهبـا معًا

٤٩٣ أ إلى بيت الأبون فقابلاه هناك وتعاهدا معه على السلام. ثم ذهب دجازماتش وندبوسن قاصدًا بجمدر بينما بقى أبيتو خايلو فى جوندار وفى أثناء ذلـك قدم الرأس ميكائيل مع الملك تكلاهيمانوت صاحب الهيبة والوعيد، ودخلا جوندار وأمرا بصلب أبى سلامة كما صلب أرطيكسل حماه. وكان أبـو سلامه قد نقض الميثاق وأحدث خيانة عظيمـة للعهـد، أثـارت رجـال المعسكر وأرجفت قلوب الشعب دون دراية بالكتب كما قيل فـى أواخـر كيرلوس: "لقد أقلقت كل العالم فى أيام قليلة، كما دمرت بيـت الأشـجى إينوخ العادل الورع".

وقد أنجز الرأس ميكائيل عددا من الأمور فى تلك الأيـام، فعـين أبيتـو خايلو دجازماتش بجودر ولم يقم بتعيين أحد فى جوندار، لأنه لـم تكـن هناك مناصب أخرى غير منصب دجازماتش خايلو.

وقد ثار دجازماتش وندبوسن والرأس جوشو لهذا التعيين، ولمـا سـمع الرأس ميكائيل بتآمرهم بعث دجازماتش خايلو مع عدد كبير من الجنـود

---

(٢) بمعنى الحثيث السير.

(٣) صموئيل الثانى إصحاح ٢ الآيتان ١٨، ١٩.

المتأججين غيظًا، فأشعلوا النار فى أدْيرة صِجْيات وجوبَدِن وفيزاهَبَتْ من ناحية طريق فِرْقا بِرْ، وكرّ اللصوص، حيث تقاتل جنود دجازماتش خايلو.

ومن حقنا الآن أن نطلق عليه اسم دجازماتش خايلو. وقد شن فى هذا اليوم حربا شعواء ضد الرأس أياداروورج أساهيل وضعب يجو، وتمت لهم الغلبة عليهم، وعادت جيوشه تحدّث بكل شيء.

ورحل الرأس ميكائيل عن طريق دج، فوصل إلى دجولا، وعسكر هناك. وقدم دجازماتش وندبوسن والرأس جوشو بصحبة عدد غفير من الجنود،

٤٩٣ ب فنشب القتال خمسة وأربعين يوما، وكان قتالا عنيفا استبسل فيه دجازماتش خايلو وأظهر شجاعة لا تصدقها الآذان بسهولة، كما عجز اللسان عن النطق بها.

وبينما كان الرأس ميكائيل فى دجولا شاهد خيمة سمين تسفو فتأججت النيران فى قلبه وقال: هل يستطيع الثعلب مقاومة الأسد، أو أن ينافس الكرميل – تشفرح شجرة الباوقينا.

واستدعى الرأس ميكائيل دجازماتش خايلو ودجازماتش كفل ياسوس اللذين كانا يعملان وفق رغبته كقول الكتاب: "وجدت داود عبدى المؤمن الذى يفعل بموجب[1] قلبى"، وسارا ليلا وشن حربا عظيمة أسر فيها دجازماتش خايلو ثمانية من المقاتلين الأقوياء، كما سلب حاجيات كثيرة من البنادق ومعدات للقتال، ودروع وبغال وخيل، وفعل مثله جنود بيته. ثم عاد وترك الأسرى أمام الرأس ميكائيل الذى فرح بشجاعته.

---

(١) صموئيل ٢٩: ٣، وتقول الآية: فقال رؤساء الفلسطينيين ما هؤلاء العبرانيون، فقال أخيس لرؤساء الفلسطينيين أليس هذا داود عبد شاؤل ملك إسرائيل الذى كان معى هذه الأيام أو هذه السنين، ولم أجد فيه شيئا من يوم نزوله إلى هذا اليوم.

يا سيدى وحبيبى: أى مكان لم تقاتل فيه؟

يا سيدى وحبيبى الذى ارتبطت روحى بروحه كما ارتبطت روح داود بروح يوناثان، أى مكان لم تظهر فيه بطولة؟ وكيف لنا أن نقيس شجاعتك ولاحدَّ لها؟ فما أنجزته فى دجولا لا يقوم به إلا عشرة من المحاربين أو عشرين أو ثلاثون.

وقد قال مقاتلو بجمدر الذين شاهدوك تصول بينهم وتجول، هنا وهناك على ظهر الفرس: "يا له من شجاع قاهر للأعداء ذلك الذى رأيناه اليوم وقت الظهيرة، ويا له من فتى قوى ذلك الذى رأيناه ساعة القتال".

يا سيدى وحبيبى، إننى لحزين لأنك لم تصادف ملكا عادلا، فالكتاب يقول: "لا تقم فى بلد ليس به ملك عادل". وكيف لك أن تمحو الروح الباسلة هذه لأتباع الكثير من المقاتلين[١]؟

عود إلى الحديث السابق

٤٩٤ أ انهزم الرأس ميكائيل بعد خمسة أيام. ولم تبد عليه الهزيمة، كقول كتاب ملك الملوك: لا يؤسفنى عليك هذا الأمر، لأن السيف أكل هذا وذاك"[٢] ودخل جوندار بعد هزيمته، وكان يتبعه كل من دجازماتش وندبوسن والرأس جوشو، وقبضا عليه هناك، ثم تصالح دجازماتش خايلو مع دجازماتش وندبوسن والرأس جوشو ووهبه أخته وايزروشين التى تنازع عليها من قبل، وذهب إلى بلد بجه مِدْر فقضى الشتاء هناك.

وبينما كان دجازماتش خايلو فى جراريا خرج ملك الملوك تكلاهيمانوت، ووصل إلى قارورا، فلما سمع دجازماتش وندبوسن بذلك خرج من

(١) متّى، الإصحاح ١٦: ٩.

(٢) صموئيل الثانى، الإصحاح ١١: ٢٥ .

اشماليلا، وتوقف وهجم على الملك تكلاهيمانوت وجميع قواده فى عيد الفصح، وكانوا يحتفلون به فى أدجا آكلين وشاربين على غير علم بقدومه، فتم له أسرهم جميعا.

وقبض على الملك وتاجه وعصابة رأسه وجميع قواده، ولم يستطع أحد من الجنود الفرار من الأسر.

وخرج الرأس جوشو فى تلك الأيام ومعه الرأس فاسيل لحماية الملك فى الطريق إلى دارا، فهاجمهما دجازماتش وندبوسن وانضم إليهما دجازماتش خايلو فتقدموا معا لمساعدة الملك. ونشب القتال فى ششهو وهزم دجازماتش وندبوسن، وذهب إلى بلده لاستا، وبعثوا بالملك إلى معسكره فى جوندار بعد أن تصالحوا معه ومع الرأس ميكائيل الذى كان لا يزال حيا حتى هذا الوقت.

وعاد الرأس جوشو والرأس فاسيل فأقاما السلام متآمرين ضد دجازماتش

٤٩٤ ب خايلو، وبعثوا إلى دجازماتش وندبوسن بقولهما: سنأتى إليك لأنك لن تسكت من أجل مقاطعة دجازماتش خايلو.

كان هذا القول من جانبه لأنه كان يكرهه من قبل، مع أنه فعل له خيرات كثيرة عند مجيئه إلى بجمدر، ولكنه ردَّ عليه بالشر بديلاً للخير الذى أداه له كقول الكتاب: "ردوا على شرا بدلا من الخير، بغضونى بدل محبتى لهم[١]".

وقد أبعد دجازماتش خايلو، وترك إقليمه لدجازماتش وندبوسن، فقدم إلى جوندار، وقضى الشتاء هناك، وحدثت فى تلك الأيام المجاعة المسماة قشينى".

---

(١) المزمور ١٠٩ آية ٥، وتقول: "وضعوا علىَّ شرا بدل خير وبغضا بدل الحب".

وأحدث ملك الملوك تكلاهيمانوت تعديلات فى المناصب، فثبت الرأس أيادار فى منصبه كرأس لتجت ودادنت، وعين دجازمـاتش بركيـانوس طقاقش، دجازماتش أكلوج بالمبراس ودجازماتش خايلو قنيازماتش، ثم عرج على قرينه أهوبالخو فى الطريق إلى إنجواج بسبب المجاعة.

ثم قصد بجه مِدْر، كما خرج الملك من جوندار لمحاربة الرأس فاسيل، ووصل إلى لبو، ثم غادرها إلى افرونات، وهناك وهب دجازماتش خايلو للملك تكلاهيمانوت حصانا يدعونه "مجن"، فمنحه الملك الضريبة المقررة على نجلا التى سنها الملك بكافا، ولم تكن مقررة من قبله.

ونادى المنادى قائلا: "وهبته دخل نجلا ليكون لأبنائه وأبناء أبنائه"، وقد شهد هذا كثير من القواد والقضاة، ومنهم: الرأس أيادار ودجازماتش أدجه وندبوسن، ومن القضاة ليق خايلو، أزاج يعقوب، أزاج ايواكس، أزاج

٤٩٥ أ السيليوم، أزاج سنقو، ليق جبرو أزاج ابسيلوم بن أزاج تدسيوس، وليق جبرو بن ليق تكلاهيمانوت.

وأمام هؤلاء جميعا أعاد إليه أراضيه، كما أعاد دجازماتش خايلو دخل قريته للملك لكى يزداد قوة مع الملك تكلاهيمانوت، كما أعاد زروبابل أسيره يعقوب لكى يزداد قوة مع داريوس الملك، وكما أعاد ياسو أرض شيم أياركو التى سلبها غلمان كام.

عود إلى الحديث السابق

وحدث أثناء وجود الملك أن تقاتل دجازماتش جوشو مع دجازماتش وندبوسن من أجل رجال لاستا، ولذلك هجر الملك الحملة التى عزم القيام بها ضد فاسيل، ودخل جوندار فقضى الصيف هناك وكان يرافقه دجازماتش خايلو، ثم عاد إلى بجه مِدْر، بينما دخل فاسيل جوندا.

كان فاسيل حاقدا غادرا، فنهب جميع المقتنيات فى بيت دجازماتش خايلو، ولم يترك شيئا من ممتلكات بيته التى لا تُحصى.

وسمع دجازماتش خايلو بما حدث، وفى تلك الأثناء مات أخوه الأكبر نجدا أثناء وجوده فى أستلى فحزن حزناً عظيما حينما سمع بالحادثين معا: نهب بيته، وموت أخيه.

وسمع بعد ذلك بموت التيجى منتواب مطعمة الجائع وساقية الظمآن وأمل الشعب كله، وكل الشعوب البعيدة والقريبة. ولما غربت شمس تيجى منتواب، حل الظلام وساد النحيب أنحاء العالم. حقا إنها الشمس، تيجى منتواب، مسرة المحاجين والمساكين ورداء العراة والجوعى من ذا الذى لم يغتنم ولا يأسف من أجلك؟.

يا أورشليم، يا تيجى منتواب يا أرض الأنبياء وكهنة فوسقوام.

٤٩٥ ب ولم يكن هناك من يبكيها فى أسف. ومن ذاك الذى لا يغرق فى لجة من الدموع حزنا عليك عندما يوارونك التراب؟.

يا تيجى منتواب، يا شمس السلام والمحبة، فليس هناك من لم يبهجه نور يدك الذى هو منح العطايا.

وقد بكى الملك بكاء مريرا؛ لأنك كنت قريبة عظيمة تحبين وتلهمين الحب.

وبهذا الحزن والأسف قضى الملك الصيف فى جراريا، وحدث فى ذلك الوقت أن نفى الرأس فاسيل الملك تكلاهيمانوت إلى بلده وداموت، فقضى الشتاء هناك وقابل الرأس جوشو. وقدم الرأس فاسيل والرأس جوشو وصحبته الملك لمهاجمة دجازماتش وندبوسن.

ولم يكن الملك راغبا فى القيام بهذه الحملة، وقد تقابلوا مع دجازماتش وندبوسن ودجازماتش هرقل الذى تقدم لمساعدة دجازماتش وندبوسن، وخرج دجازماتش خايلو قبل وصول الرأس فاسيل، فذهب إلى أجاتس حتى لا يخجل من مقابلة الرأس فاسيل عدوه القديم. لهذا السبب ذهب إلى اجاتس ولم يشترك فى الحملة مع الملك. وقد اشترك أتباعه فقط.

وهُزم دجازماتش وندبوسن ودجازماتش هرقل فى انجاروت وطاردهم الرأس جوشو حتى واج. وعاد الرأس فاسيل، وعين أثناء عودته حاكمين على أقاليم دجازماتش خايلو، فقبض عليهما وسجنهما بعد أن ضربهما لأنهما فعلا ما لا يحق لهما.

وسار فاسيل إلى إقليمه متسللا كالحيوان المسمى "طرانيه".

وجمع دجازماتش خايلو فى هذه الأيام بين الرأس جوشو ودجازماتش

٤٩٦ أ وندبوسن والرأس جوشو وعاد معهم ولكنه لم يعسكر معهم لأنه رأى أنه ليس من حقه أن يعسكر مع دجازماتش بجه مِذر فعسكر بمفرده، وأنقذ ثيران إقليم فوجرا من السلب، وذلك لحبه للمراعى.

وذهب الرأس جوشو بعد هذا إلى إقليمه أومارا.

كما ذهب دجازماتش وندبوسن إلى جرجرا.

وأثناء ذهاب الرأس جوشو استقبله دجازماتش خايلو فى فرح وسرور وأرسله فى سلام. وذهب دجازماتش خايلو إلى وخنى حيث يوجد الملك، وهناك تشاوروا فيما سيجد من أمور، ثم عاد ودخل جراريا.

ولما سمع الرأس فاسيل بجميع هذه الأمور بعث ابنه دجازماتش ولد جبرائيل ومعه كثير من الجنود، وأمرهم أن يشعلوا النار فى بيت دجازماتش خايلو فأحرقوه فى الثانى من حملى. وكان السبب فى ذلك

أمرين، أولهما: أنه وفق بين الرأس جوشو ودجازماتش وندبوسن وأقام السلم بينهما، والثانى أنه استقبل دجازماتش كنفو الذى لجأ إليه بعد قتاله ضد الرأس فاسيل، فاستقبله دجازماتش خايلو فرحا مسرورا، وقال له: بيتى هو بيتك، وأرضى أرضك، فلا تفكر فى طعامك وملبسك أنت وجميع أتباعك؛ لأننى لن أمنع لك طلبا.

وما فعله دجازماتش كنفو كان كثيرا لا يُحصى.

لهذه الأسباب أمر الرأس فاسيل بإضرام النيران فى بيته، وقد استبسل فى هذا اليوم أسلافى قوندا وأسلافى ولد ياسوس، ولم يكن سيدهما موجودا.

٤٩٦ ب ثم عاد دجازماتش ولد جبرائيل، وسمع دجازماتش خايلو بحرق منزله أثناء وجوده فى جراريا فعاد مسرعا ولحق بهما، ثم قضى الشتاء فى أستى.

وشنَّ فاسيل حربا ضد الملك ودجازماتش وندبوسن ثم قدم فى شهر عسكرم فأحرق منزله مرة ثانية، وذهب إلى كمردنجيا وعسكر هناك، بينما سار دجازماتش خايلو إلى نجلا، وسار دجازماتش ندبوسن إلى مسقنتش، ومن ثم فقد تحرك الرأس فاسيل قاصدا وخنى حيث يوجد الملك والرأس جوشو وطارده دجازماتش خايلو آمرا رجال بيته بقوله: اتبعونى لنقاتل الرأس فاسيل، إذ لا أمل لنا فى الحياة فى كثير أو قليل. وكان فى الوقت يشبه ناثان بن شاؤل الذى أبدى بطولة فى مكيواس، كما يروى كتاب الملوك: "وشن معركة رهيبة ووهبه الله قوة عظيمة، كما يقول كتاب المزامير: "لقد وهب الله القوة لأولئك الذين يخشونه وينادون باسمه". وقد أسروا عددا كبيرا من الرجال، كما استولوا على أعداد غفيرة من الخيل والبغال. وكان عدد الخيام التى تركوها أربعمائة وخمسين خيمة. وكان الذين حصلوا على أسلاب فى هذا اليوم كثيرين. إذ

لم يكن هناك رجل لم يستول على خيل أو بغال أو معدات قتال. وكان خيل دجازماتش خايلو مائتين وعشرين فرسا، بينما كانت تلك التى تتبع الرأس فاسيل ثلاثه آلاف وخمسمائة وخمسين فرسًا.

انظرو شجاعة دجازماتش خايلو فى قتاله ضد الرأس فاسيل بوفرة خيله وكثرة جيوشه.

وكان يوم الخميس هو يوم المعركة ومكانها امساوتر. وكان يشبه فى هذا اليوم داود أبيه إذ قدمت الشعوب إلى إقليمه أثناء غيابه، فسبوا اثنين من نسائه هما: أبيجابل وأخينوعم، ثم خربوا بيته[1].

٤٩٧ أ وقدم داود، واغتم لذلك، فتعقبهم ووجدهم مشتتين، فقتلهم هناك.

فداود هو دجازماتش خايلو، والشعوب هم جنود فاسيل الذين قتلهم فى امساون[2]، وامرأتاه هما البيتان اللذان أحرقا. وعاد من ميدان القتال، وقابل دجازماتش وندبوسن ثم أرسل إلى الملك يقول: بشراك أيها الملك بشراك، فَسُرَّ الملك، وتقابل دجازماتش وندبوسن ودجازماتش خايلو والملك يوم السبت، وهو يوم القتال، حيث حاربوا مجتمعين الرأس فاسيل فقهروه، وكان الذين قتلوا وأسروا فى هذا اليوم كثيرين، كما استبسل دجازمازماتش خايلو كعادته، وأسر كثيرا من الرجال بلغ تعدادهم مائة وخمسة وستين، وتوجه إلى الملك فعرض النصب أمامه وهو يردد: فى يوم الخميس فعلت كذا وكذا. وبمثل هذا تباهى وتفاخر.

---

(١) ورد ذلك فى صموئيل الأول ٣٠: ٣– ٥.

(٢) ورد ذلك فى صموئيل الأول ٣٠: ١٦ وتقول الآية: فنزل به وإذا بهم منتشرون على وجه كل الأرض يأكلون ويشربون ويرقصون بسبب جميع الغنيمة العظيمة التى أخذوها من أرض الفلسطينيين ومن أرض يهوذا.

ثم عاد الملك من القتال، ودخل جوندار، بينما ذهب دجازماتش خايلو إلى جراريا فرحا مبتهجا، ونظمت الألحان على هذا النحو: الرأس فاسيل احزم خايلو فى يوم الخميس ذهب مستأذنا حتى يحل فى يوم السبت حين لمع الدرع وواكبته الحربة، ذهب فاسيل متدحرجا بسرعة.

ومكث هناك أياما قلائل، ثم دخل جوندار، وقدم الهدايا للملك فوهبه الملك فرسا يسمونه "لجدى"، وقد قُيِّم هذا الحصان بخمسة وثلاثين دينارا ذهبيا، ورد له الملك أراضيه التى كانت له من قبل، كما وهبه أيضا هدية من الدروع وحاملاتها قائلا له: ابن لهم كنيسة فى أراضيه القديمة.

وكانت هذه الهبة من الملك لأمرين، أولهما: حروبه ضد فاسيل، والثانى لتقديمه الحصان هدية للملك.

وهذا مسجل فى بيت القضاة، وموجود هناك.

٤٩٧ ب وعاد إلى بلدة جراريا فقضى الصيف هناك.

ومرض عدة أيام ثم شفاه الله من مرضه، له الحمد. وبينما كان فى جراريا أرسل الرأس جوشو يقول: أسرع لنجدتى. فهبط إلى نهر الأباى بصحبة الرأس أيادار، وتقابلوا هناك، ثم عاد فدخل جوندار.

وقد حدثت فى تلك الأيام تعديلات فى المناصب، فحضر الملك تكلاهيمانوت وعين الرأس أيادار دجازماتش سمين وأزاح قها. وقضى الشتاء هناك.

وحدثه الملك تكلاهيمانوت فى ود قائلا: أرنى كثرة جيوشك، فأجابه: "نعم سأفعل ما تأمرنى به". وعزل الرأس جوشو أثناء ذلك ولا أحد يعرف جريمته.

واستدعى الملك دجازماتش خايلو وأمره بقتل فاسيل وابنه فطالب دجازماتش خايلو من الملك أن يستدعى القضاة ليحاكموهما حتى يستطيع تنفيذ الحكم عليهما متسائلا: كيف أقتل سرا أسرى مسجونين منذ فترة طويلة؟

وبهذا القول رجع الملك عن رأيه السابق.

عود إلى الحديث السابق

وأرسل له فرسا وسيفا ذهبيا وجميع معدات القتال، فتقلدها جميعا وذهب إلى أشاوا فقدم الضريبة، فنال رضى الملك، ثم بدأت بعد ذلك جميع المراسم والتقاليد.

وبعد وقت قصير وصل إلى الملك خبر قدوم وندبوسن، فأحضر أبيتو تكلا جيورجيس من وخنى.

وقد كان وندبوسن دائم العصيان. وخرج الملك من جوندار غاضبا، وذهب قاصدا بجه مِذر، وعند أحد التلال قابل وندبوسن فنشب قتال عنيف بينهما،

٤٩٨ أ وهرب جنود الملك ووصلوا جوندار، وهرب البعض الآخر أثناء وجود الملك فى قلب المعركة، فوصلوا إلى جودجام. وقد استبسل الباقون فى القتال إلى جانب الملك المرعب. وقد أبدى دجازماتش خايلو شجاعة عظيمة فأسَر كثيرًا من الرجال وصادف أثناء القتال دجازماتش بقتو فصوَّب إليه سهمه وأسقط درعه فعجز عن مقاومة دجازماتش خايلو كما يعجز الخيط الطائر عن مقاومة الريح، وكما يعجز الثور عن مقاومة الأسد.

ولم يتوان دجازمانش وندبوسن ودخل جرجرا مع أبيتو تكلا جيورجيس، وعاد دجازمانش خايلو بصحبة دجازمانش أدجه وسيلا جبرو. وعـرض النصب أمام الملك الذى ابتهج لشجاعته فى الوقت الذى فر فيه عدد كبير من القواد والجنود من ميدان القتال.

يا سيدى وحبيبى، لا أحد يعرف طيبتك إلا الله وحده الذى حرسـك مـن محن هذا اليوم. وأنا حزين لأنهم لا يعرفون فيك هذه الطيبة.

فأى مكان لم تكن فيه مع الملك ولم تعرض فيه نصبا أمامه؟

وأى مكان لم تظهر فيه آثار شجاعتك؟ فشجاعتك التى أبديتها فى امـدبر غريبة وعجيبة تستحق أن يتحدث بها جميع الخلـق كمـا تحـدثوا عـن شجاعة المقاتلين الثلاثة أدنون وايبو ستى واليانان المعروفين فـى بيـت داود.

عود إلى الحديث السابق

٤٩٨ ب ثم ترك الملك وتبع دجازمانش وندبوسن، فوصل إلى أمكينـا، وعسـكر أسفلها، بينما عسكر وندبوسن على قمتها، واحتشد الجنـود مـن جميـع الجهات وقامت المعركه بينهم. وقاتل دجازمانش خايلو بحماس بالغ كمن لم يذق طعم القتال من قبل، كقول الكتاب: "لم أفكر فـيمن هـم أمـامى واستعجلت الذين من خلفى". وقد فاجأ دجازمانش وندبوسن وأتباعه عندما كانوا يستقون الماء.

وتصالح مع الملك، وسلم له أبيتو تكلا جيورجيس المتمرد، وعاد الملـك. وعند وصوله إلى كمردنجيا عين دجازمانش خايلو بشـالقا كانيـا، فعـم الفرح والسرور، وغنى الشعب قائلا: دعهم يسـتفزون الجبـان، دعهـم

يستفزونه، انزعوا عنه وسامه[١] بسرعة، وأبعدوا عنه بغلـــه وخادمـــه، دعهم يستفزون الجبان، كما غنى أيضا بقوله: لم يقولون عنه إنه رجل؟! إن دودة في حبة قمح من حديقتي لها مثل قوته، لم يقولون إنه رجل؟

ودخل الملك جوندار، وقضى الشتاء هناك، وتصالح مع دجازماتش خايلو الذى قدم له الضريبة، فسر لذلك. وقد قالت عنه كل عـــين رأتـــه: أى أم ولدته؟ وأى صدر أرضعه؟

وتمرد بعد ذلك دجازماتش وندبوسن فشن عليه الملك هجوما، ولم ينفصل دجازماتش خايلو عن الملك، وكان يهاجم دائما حيث يقاتل الملك.

وسار الملك إلى أمينا، وهناك تقاتل مع دجازماتش وندبوسن، ومات أثناء القتال سيلا جبرو. وقد خان جميع القواد الملك متآمرين مع وندسبون فعاد الملك ودخل جوندار، وعين دجازماتش خايلو مذكرا لاجو، ورحل خايلو إلى

٤٩٩ أ إقليم أجاوا، وقد وشى به الواشون أثناء وجوده هناك، كما قيل فـــى كتـــاب أيوب: "وذهب الملاك – وهو الشيطان – فوقف أمام الرب ووشى بأيوب عند الرب[٢] "هكذا وشى الواشون بدجازماتش خايلو أمام حبيبـــه الملـــك تكلاهيمانوت، وقد وصلته رساله تقول: لقد أمر الملك قوم أجاو بـــالقبض على دجازماتش خايلو أو قتله إذا كان ذلك ممكنا.

وحزن خايلو لذلك، وأسف على قتاله إلى جانب الملك، وقال: أى شيطان أوقع بينى وبينه؟ وقدم أهل أجالوا وأخبروه قائلين: لقد حدثنا الملك بهـــذا ولكننا لن نفعل معك شرا لأنك ابن حبيبنا دجازماتش أشتى، فأنت أيضـــا حبيبنا.

---

(١) يعنى النيشان (الشوقا) التى تزين ذراعه.

(٢) اقرأ قصة ذلك فى سفر أيوب، الإصحاحين الأول والثانى.

وعاد قوم أجاو سالمين بينما ذهب هو قاصدا بلده بجه مِذر، وبعث إلى الملك يقول: عبرت إلى بلدى عندما أخبرونى أنك أمرت بالقبض علىَّ.

وتقابل مع ثلاثة من الحكام: الرأس طايلوه ودجازماتش وندبوسن ودجازماتش كنفو، وتشاوروا معا حول الذهاب إلى جوندار فاتفقوا معا على الذهاب.

وقد رحل الملك تكلاهيمانوت إلى والدبا مفضلا الملك السماوى على الملك الدنيوى الذى بغضه، فذهب إلى والدبا، لهذا السبب جاءهم بأبيتو سليمان من وخنى.

أحدث ملك الملوك سليمان تعديلات فى المناصب فعين الرأس أيادار رأسا لبهتود، وعين كنفو أدام حاكما على داموت، ودجازماتش وندبوسن حاكما على بجه مِذر والرأس خايلو على جودجام، وأشيتو خايلو على سمين كدجازماتش، كما عين بالمبراس بقتو طقاقش.

قضى دجازماتش خايلو الشتاء فى جوندار مع ملك الملوك سليمان.

٤٩٩ ب وفى السادس عشر من شهر مسكرم قدم دجازماتش وندبوسن إلى جوندار، وثبت الملك دجازماتش خايلو فى منصبه حاكما على سمين.

وكان الملك تكلاهيمانوت قد توفى قبل هذا بقليل فى السابع من مسكرم فاستراح من متاعب هذا العالم، ومن القتال ضد الزعماء من أجل حكم لا فائدة فيه ولا جدوى منه.

وقد سمى هذا تنازلا، ودفن الملك تكلاهيمانوت فى الصحراء كناسك. وفى الحقيقه لم يحكم ملك من قبل كما لن يحكم حاكم بعده يرى العالم كما رآه هو، وقد هجر الحياه قاصدًا الصحراء حيث دفن فى والدبا، وهناك

تغير اسمه وصار الأنبا هيمانوت – أنبا والدبا – وقد شاع بعد ذلك خبر موته.

واستقبل الملك سليمان فى أشاوا حيث كان يسود الحزن والنواح. وبكى الكهنة الذين عينهم بتراتيلهم الحزينة. ولم يكن هناك من لم يحزن أو يبك، لأنه كان ملكا عظيما.

وقد حزن دجازماتش خايلو وبكى لأنه كان حبيبه من القدم.

وفى الثانى من شهر تاخشاش سقط دجازماتش وندبوسن من فوق فرسه فكر أشاوا ثم مات ودفن حسب تبعته.

وعين دجازماتش بقتو فى منصب أبيه فتوجه إلى بجه مِدْر التى خرج منها دجازماتش خايلو حيث قضى الصيف فى أستى.

وبينما كان الحكام كل فى مقاطعته أحضر أزاج يشلاسى باريا ورجال أجرا أبيتو تكلا جيورجيس.

ولما سمع الملك سليمان بذلك خرج من جوندار خائفا، ولهذا السبب قدم

٥٠٠ أ القواد إلى جوندار لحماية الملك، كما قدم دجازماتش خايلو معهم لكونه واحدا منهم.

وذهب أبيتو تكلا جيورجيس قاصدا تجرى فعين الرأس خايلو رأسا لبهتود وبقى فى جوندار مع الملك. وسار جميع القواد إلى أقاليمهم، كما ذهب دجازماتش خايلو إلى إقليمه، ثم قدم أبيتو تكلا جيورجيس فى شهر ستى إلى ترى يرافقه كثير من الجنود.

وانضم إليه كثير من رجال جوندار ثائرين على الملك سليمان.

وفى نفس الوقت خرج الملك من معسكره كما دخل أبيتو تكلا جيورجيس جوندار، واحتشد القواد لحماية الملك ومحاربة أبيتو تكلا جيورجيس.

ونشب قتال عنيف فى ذلك الوقت استبسل فيه دجازماتش خـايلو وقـدم العون الكبير للملك حسب عادته، حيث كان يحل أينما يحل الملك.

وهُزم أبيتو تكلا جيورجيس وأُسر كما دُمرت جوندار وخُربت تماما.

ثم عرض دجازماتش خايلو النصب أمام الملك بينما لم يعرض أحد مـن القواد شيئا، ولا أعلم سببا لذلك، فربما كانت تلك خيانة منهم.

وقدم بقتو فى ذلك الوقت وذهب إلى بجه مِذر عندما سمع بخبر القتال كما ذهب دجازماتش خايلو معه لحمايته. ثم قضى الشتاء فى بلده.

وذهب بعد ذلك إلى جوندار وتحارب قليلا مع الرأس خايلو، وسرعان ما وفق بينهما الأبوان والاشجى لأن نزاع الأقارب لا يطول، وذهـب إلـى إقليم حكمه سمين، واستقبله شعبها بالفرح والسرور. ووهب ابنته وايـزر مرتصيت ابنة وايزر تشيت لأبيتو دمتو ابن أبيتو هرقل ابن دجازمـاتش تسفو بصلمت، وهى

٥٠٠ ب ابنة اتسى شرصا دنجل. وقد سمع بقتاله ضد ولد سلاسى حاكم ملتصـبا لامتناعه عن أداء الضريبة بينما كان يهلـل قـوم سـمين. وقـد سـار دجازماتش خايلو إلى مكان المتمردين فقبض عليه وعلى مقاتلى بيته وهم ميتشا ولد جبرائيل، وأسلافى قوندى جبريو وأنجدا هبـت كيـروس بـن أرجاى.

وقد استبسلوا فى القتال فقتلوا منهم الكثيرين، وكانت شـجاعتهم شـجاعه حقيقيه ليس بها بهتان.

وأسروا ولد سلاسى وأجبروه على دفع الضريبة، ثم صالحه بعد ذلك بعد أن أثبت له قوته.

وعاد من أرض سمين ودخل جوندار، ونشب القتال فى تلك الأيام، وبعث إليه دجازماتش كنفو قائلا: لا يليق بى أن أفعل هذا لأننى لن أقاتل قريبى الرأس خايلو وما يقول الناس عنى عندما يسمعون بهذا، فهو ابن تيجى منتواب وأنا ابن دجازماتش أشتى.

وبهذا القول رده ورفض التآمر معه، وكان قد نصحه بهذا معلمه ولد ميكائيل وأبيتو زجاجش اللذين قالا له: "لتكسب رضاه فليس لك أن تشن حربا على الرأس خايلو"، وتقابلا فى رب وأثناء عودتهما أقاما معسكرًا فى قارورا، حيث احتفلا بعيد الفصح، وكان يصحبهما الملك سليمان.

وقدم كنفو أدام لمحاربة الرأس خايلو والملك سليمان. وقد قال البعض إن كنفو أدام قد جاء برغبته إلى الملك سليمان. وتقابل الرأس خايلو وكنفو أدام فى المعركة فى سلبيسابر، واستطاع كنفو هزيمة الرأس خايلو، وأسر الملك سليمان وتاجه وإكليل الشوك وجميع حاجيات الملك. كما أُسر جنود الملك

٥٠١ أ واستبسل جنود دجازماتش خايلو وكان فى شجاعته المعتادة التى يخافها فيه الجبابرة.

من أى نوع تلك الشجاعة؟ إنها جديره حقا بالإعجاب. ومات من مقاتلى بيته برى كقلى وأبيتو خايلو بن أبيتو زرء صهيون، وترك هناك مقتنيات بيته وطبوله. وقد سار دجازماتش خايلو مع قلة من الفرسان قاصدا بلدة جرارياكما سار الرأس خايلو إلى دمبيا ووصل إلى ميلكول كبتى وهى منافذ لجميع الطرق إلى البحر والجبال الشامخة ولا يوجد بها عائق لمن يبغى الفرار. وأرسل إلى الرأس خايلو بالقرب من قوارقصا كمية من الحديد عثر عليها فى باطن الأرض.

ثم قدم بعد ذلك إلى قوارقصا فمكث هناك. وهرب قنيا دجازماتش صدالو وباشا ولتا مع أبيتو رمخا إلى بجه مِدْر.

وبعث الملك سليمان إلى دجازماتش خايلو قائلا: "أقبل إلى وكان رسول الملك منسى أساهيل. فرد دجازماتش خايلو قائلا: سآتى لأنه ليس عندى ضغينة للملك. ولكن كيف المجىء؟

فهناك عداوة قائمة بينى وبين كنفو أدام.

وبهذا أرسل تكو بلا تيجيا جونا وبصحبته أحد القسس والصورة المقدسة، فأقسم كنفو أدام بالصورة والكاهن يمين الحرمان.

وذهب دجازماتش خايلو، فتقابل مع الملك دجازماتش كنفو، وقدم فى اليوم دجازماتش جدلو، فقاموا معا بالجملة ووصلوا إلى جرجرا.

وهرب دجازماتش بقتو تاركا إيوانه، وقدم إلى الملك لجاستى يرافق شعب مقيت.

٥٠٢ ب ثم عاد الملك مع قواده وجنوده، وأثناء عودته طارده دجازماتش بقتو وتقاتل مع جنود الملك وظل متعقبا لجيوشه حتى ششهو ووصل الملك إلى أجلا فشيد مستعمرة هناك، ثم بعث وسن ولت صهيون والقيتاورارى أكونيان إلى وخنى ليحضرا أبيتو تكلا جيورجيس.

فجاءا به إلى أجلا مقيدا. وقد تآمر كنفو إلى دارا فعسكر هناك على غير رغبة الملك، ثم دخل قوارتصا طامعا فى أسر الرأس خايلو، ولكن الله أنقذه بصلوات ولتا بطرس القديسة بين القديسات، وصلى من أجل الرهبان والراهبات فتركه دجازماتش كنفو بالعهد وقسم الحرمان.

ثم رحل دجازماتش كنفو إلى مقر حكمه فى داموت بصحبة ملك الملوك سليمان وأبيتو[1] تكلا جيورجيس ودجازماتش خايلو الذى قصد جوندار ليستلم منصبه بلانتجيا طقاقش بلسا.

وفى هذه الأيام قدم أحد رجال الفلا[2] من إقليم شوا هوكان يدعى أبيتو أبجازا، فقابل دجازماتش خايلو الذى وهبه خيرات كثيرة باركه هذا كما بارك بولس بيت أليسفورس بقوله: فليرحم الله بيت أليسفورس[3] ثم دخل جوندار.

وحدث أثناء وجود دجازماتش خايلو فى جوندار أن عين دجازماتش كنفو تكلا جيورجيس ملكا فى الثانى عشر من شهر حملى وأقام الأفراح من أجل ذلك وأرسل مناديا يعلن: لقد حكم تكلا جيورجيس وترهبن الملك سليمان، فيا له من متمرد وضع ملكا على ملك.

وسُمع هذا الخبر فى جوندار فى الخامس عشر من الشهر؛ حيث أعلنه

٢٠٥ أ المنادى، فعم السرور، كما ساد أدباباى الابتهاج العظيم.

وأرسل الملك تكلا جيورجيس ودجازماتش كنفو إلى دجازماتش خايلو يخبرانه بسرعة المجىء.

---

(١) الاسم الذى يطلقه الإثيوبيون على اليهود فى بلادهم وهم يطلقون على أنفسهم اسم شعب إسرائيل، وهم يتحدثون بلغة الاجا ولهم كتبهم الدينية وصلواتهم مكتوبة بهذه اللغة، وقد دخلت اليهوديه. إثيوبيا من جنوب الجزيرة العربية حيث اليهود الذين انتشروا فى أرجاء اليمن منذ قرون مبكرة. من أشهر ملوك اليهود فى اليمن ذو نواس الذى كان هدف حملات كالب المشهورة فى التاريخ الإثيوبى. وينتشر أفراد الفلاشا عبر مقاطعات سيرى فى إقليم تادرى ووالفايت فى أمهرا وفى المنطقة المحصورة بين سمين ولاستا وأيضا فى مقاطعات دمبيا وشالجا وقوارا.

(٢) سفر تيموثاوس، إصحاح ١: ١٦.

(٣) أرميا ٢٠: ١ يقصد به فشخور بن أمير الكاهن.

فسار إليهما على وجه السرعه وقابلهما. وقد تعدى عليه فى هذا الوقت بعض الرجال الكاذبين وضايقوه بكلمات جارحة كما قال كتاب المزامير: "لقد حزنت من خطاياى حزنا"، وألصقوا به الاتهامات ضد ملك الملوك تكلا جيورجيس ودجازماتش كنفو كما اتهم ملسكورو أرميا النبى[١] وحنينا أمام ملك إسرائيل صدقياس، وكما وشى شمعون واياسون بداود أمام شاؤل ملك إسرائيل. هكذا وشى الوشاة بدجازماتش خايلو.

ونشب قتال بين قنيازماتش ضداو وقنيازماتش أداى خايلو دون رأى الملك وهزم قنيازمالتش ثم عاد ودخل بيت زوجته وايزر وماهلواخت دجازماتش خايلو.

ثم قدم بالمبراس أبيتو وأخبر دجازماتش بقوله دعنا نفاجئه فنشن حربا عليه لأنه متمرد. وقد رفض لأنه كان حماه وحبيبه. ورد على بالمبراس يلقنو بقوله: ألم يكن من الأفضل ألا يأمرنى الملك بهذا؟ إذ يمكن لى أن أقبض على قنيازماتش ضدالو وهو لم يسئ إلى أى إنسان.

عود إلى الحديث السابق

وتم نفيه تحت الحراسة؛ إذ سلموه لحارس يقظ فرافقه من النهار. وقضى الشتاء معهم فى بورى.

كما قضى الملك أيضا الشتاء هناك.

وقد تسلل دجازماتش خايلو فى أحد الأيام من بورى بمفرده، ولم يكن هناك من يقتفى أثره أو من يقوده فى الطريق.

٥٠٢ ب وجعل يحصى المحن الكثيرة التى حلت به فى هذا اليوم، فقد تشتت جنوده كالغبار، وليس له من راع أو من أحد من رجال بيته ولا أحد يعرفه من

(١) أرميا ٢٨: ١٥، ويقصد به دقياس صدقيا الملك يهوذا زمن أرميا النبى.

الرعاة الذين ذهبوا. ولما سمع دجازماتش كنفو "بنبأ تسلله" بعث بعدد كبير من جنوده من المشاة والفرسان للبحث عنه. وقبضوا عليه في أتشفر، وعادوا به سريعا، وأحضروه أمام دجازماتش كنفو، الذى أمر بتقييده بالسلاسل الحديد، وتم تشديد الحراسة عليه، وقد مرض في هذه الأيام مرضا شديدا، ففكوا عنه قيده، ثم قدم رهبان والدبا ووفقوا بينه وبين دجازماتش كنفو الذى أقسم بعدم خيانته ثانية.

وسرعان ما غدر به بعد القسم بقليل، فهذه عادته التى شب عليها، وأعاد قيده بالسلاسل الحديدية. وذهب الملك تكلا جيورجيس دجازماتش كنفو إلى جوندار ومعهما دجازماتش خايلو مكبلا فى قيوده الحديدية.

وأسف شعب جوندار وجميع أقاربه وأصدقائه من أجل أسره الذى تم غدرا وأشفق عليه والدبا وصلوا من أجله وحدثوا الملك بشأنه قائلين "اعف عنه من أجل الرب لأنه لم يسئ إليك". فيرد عليهم الملك بقوله: نعم سأعفو عنه. ولكن جوابه هذا لم يكن خالصًا وذلك لمماطلته فى العفو عنه، ولكن الله رحمه فخلصه من سجنه كما أنقذ مناسى من يد جونجرد. ونجاه من جميع الآلام التى سببها له الملك دجازماتش كنفو كما يقول كتاب المزامير: "كثيرة آلام الأبرار والله سيخلصهم منها جميعا[1]".

خرج دجازماتش خايلو ليلا قاصدا بلده بجه مِدْر فبلغها فى إحدى الليالى ودخل وروتا ظهرا. وكان الحصان الذى يمتطيه يدعى ليجوا جوير. ثم بعث إلى دجازماتش كنفو والملك تكلا جيورجيس برسالة تقول: "لم يكن العفو

٥٠٣ أ عنى منكما ولكنه من عند الله الذى يمسك بأسباب الأمور بينما تودان أسرى لمدة طويلة، ولكن الله حررنى كما حرر أدام من الجب البغيض

---

(١) المزمور ٣٤: ١٧، وتقول الآية: "أولئك صرخوا والرب سمع، ومن كل شدائدهم أنقذهم".

وخلصه من نيران الشيطان فمثله خلصنى من أيديكم كما خلص يوسف من يد حاكم مصر".

ثم قدم إلى ماخدرا مريم، وبعث الرهبان إلى دجازماتش كنفو يقولون بلسانه: سآتى إليك فلتعف عنى فليست بينى وبينك ضغينة.

ورقّ قلب دجازماتش بقتو لهذا الحديث وأخبرهم أن يبلغوه بقوله: أقبل، فإذا أتيت نتحد معًا. وقد كانت كل من وايزرولت سلاسى ووايزرولت كيدان ووايزر يمسراتش على وفاق مع الرأس خايلو. وبعث بمنادٍ أعلن السلام. وبهذا قضى الشتاء فى بلده، ثم غادرها إلى ماخدار مريم، حيث أقام وليمة لكهنتها الذين احتشدوا جميعا كبيرهم وصغيرهم بواسطه المنادى. وأدخل عليهم البهجة بالطعام والشراب.

وسار بقتو فى تلك الأيام إلى الملك تكلا جيوريس فقابله فى دمبيا ورافقه دجازماتش خايلو حيث قابل الملك وتصالح معه وقلده الملك رداء الحكم حسب رتبته. وقد كان تقليده بالرداء يبدو على أنه دليل محبة، ولكن كان يخفى فى باطنه الغدر.

وعاد دجازماتش بقتو بصحبة دجازماتش خايلو ووصلا إلى ليط، وهناك تم أسر دجازماتش خايلو ولم يكن من حقه أن يكبله بالقيود بعد ارتباطهما بعهد

٥٠٣ ب وثيق. وقد أسره غدرا من أجل حبه لامرأة هى وايزرو شنايت أخت دجازماتش خايلو التى تكرهه وتطارده فى كل مكان كقول كتاب المزامير: «وقريبى يضطهدنى ويحاصرنى». كانت شنايت شريرة لاتحب الخير، كما لم تكن حواء حياة مثلما يعنى اسمها ولكنها الموت. وذلك فى حد ذاته خسارة.

وقد أرسله دجازماتش بقتو إلى بلدة لاستا وهو مكبل بقيوده، فسجنه لمدة سبعين يوما، ثم عفا عنه بعد ذلك.

وقد قال البعض إن السبب فى ذلك هو إرساله رهبان والدبا إليه، وقال آخرون: لقد عفا عنه بعد موت زوجته لأنه كان قد أسره غدرا وبلا جريرة. ولكن الله أطلق سراحه بعد سبعين يومًا كما أطلق سراح إسرائيل بعد سبعين عامًا حيث خلصهم من أسرهم.

وقد قابل دجازماتش بقتو فى حقل أكال كرستوس، وتم الوفاق بينهما هناك، ثم ذهب إلى بلدة بجه مِدْر ودخل جراريا حيث سمع بخبر موت أخته وأيزرو ساهلو فمكث فى مخدار مريم مدة عام وثلاثة شهور، إذا استمر دجازماتش خايلو فى اضطهاده له كما اضطهد الشيطان أدام حيث أخرجه من الجنة وحرضه ضد الرب بالغيرة ونجح فى أن يجعله على غير وفاق مع الرب، فلم يعد إلى الجنة[١] كذلك فعل دجازماتش بقتو حين أسره من قبل دون جريمة ثم استولى بعد ذلك على كل أراضيه. وعلاوة على هذا الاضطهاد اغتصب زوجته وجعلها سرية.

لقد احتمل دجازماتش خايلو كل هذا الاضطهاد، وأثناء وجوده فى مخدار مريم مات دجازماتش بقتو فى السادس من جنبوت. ومن ثم فقد خرج

٥٠٤ أ دجازماتش خايلو ذاهبا إلى أستى.

وتقدمت جيوش بقتو فى تلك الأيام باحثة عنه لمحاربته بأمر الملك، ولكنهم لم يعثروا عليه حيث كان قد ذهب إلى نجلا حيث توجد وايزرو شنايت التى كانت تتسلق الجبل رغبة فى الانتحار من على قمته، فأنزلها من أعلى الجبل وأمسك بها وأشفق عليها وهى التى لا تعرف الرحمة.

---

(١) سفر التكوين، الإصحاح الثالث.

عاد دجازماتش خايلو من نجلا وسمع أمرًا من الملك بالقبض عليه فعاد سريعًا غير متهيب القتال ضد قوم لاستا، ولكنه كان يخشى أمر الملك من أن يكون هذا تآمرًا ضده فذهب تاركا بلده، وقصد جودجام حيث يقيم الرأس خايلو الذى استقبله فى فرح وسرور ثم بعث به إلى دجازماتش أدجه فى حراسة مشددة، فاستقبله هذا الأخير مبتهجا وصنع من أجله خيرات كثيرة، فقضى الشتاء معه هناك، ورغب الملك فى الخروج من المعسكر والقيام بحملة، وتم خروجه فعلا، وقدم دجازماتش أدجه من بلده داموت، فقابل الملك ووفق بينه وبين دجازماتش خايلو، الذى اشترك جنوده فى الحملة.

انطلق الملك إلى بيت حور، وهناك فاجأه عدد كبير من أعدائه واتهموه بأشياء لم تحدث، إلا أنهم فشلوا فى المجادلة معه لأن أحاديثه كانت صادقة وقد تآمرت ضده وايزرو شنايت ولكنها عجزت عن الصمود أمامه.

واحتشد كثير من القواد والحكام وكان من بينهم دجازماتش ولد جبرائيل الحاكم العظيم بين الحكام، ودجازماتش دواورى ووجانصرا ريبرلى. وتم حضور جميع القواد فشن الملك هجومه على أمحرا، وعند وصوله شاكوا أقام معسكره حيث مكث أياما كثيرة.

٥٠٤ ب ولما امتنع الجنود عن الذهاب إلى شوا عاد حزينا نادما، فوصل إلى قوولاف فى وللو.

وقد أصاب الهمُّ جنود الملك وملكهم الخوف لكثرة الوثنيين من قبيلة وللو الذين كانوا يطاردونهم.

وقد تحرك دجازماتش خايلو ممتطيا فرسه فأمسك برمحين وبـدأ القتـال فأبدى شجاعة منقطعه النظير، اعترف له بها جميع جنود الملك والملـك نفسه.

واكتفى بالقتال فى هذا اليوم حتى لا يتعرض للموت عدد كبير من الجنود الذين أنقذوا بذلك من أطراف الرماح. ولما رأى الملك شجاعته هذه منحه ابنته زوجة من أجل شجاعته التى أبداها فى بكاميدا كما وهب شاؤل ابنته ميلكول لداود من أجل شجاعته.

كما أضاف إلى أرضه وزاده فى مناصبه.

وقد كان الملك يكيد له دائما فى القتال[١] كما يقـول كتـاب المزاميـر: "الشرير يتفكر ضد الصديق ويحرق عليه أسنانه والرب سيضحك به لأنه رأى أن يومه آت" ولقد كان كداود الذى رقى أبيا من أجل شجاعته التـى أبداها فى يوم واحد.

عود إلى الحديث السابق

ثم عاد ملك الملوك تكلا جيورجيس، وقبض على دجازماتش ولد جبرائيل وسجنه في بيت حور وحصل على معدات كثيرة لا تحصى.

ثم غادر بيت حور ووصل إلى جرجرا، وهناك أمر دجازمـاتش خـايلو بالبقاء مع دجازماتش أدجه وعدم الانفصال عنه.

ثم ذهب الملك تكلا جيورجيس قاصدا أرنجو حيث أقام معسكره.

ثم عاد وأرسل إلى دجازماتش خايلو يأمره بالرحيل إلى الصحراء وعـدم البقاء فى بلده.

---

(١) المزمور٣٧: ١٢، ١٣.

٥٠٥ أ ورأى البعض أن سبب ذلك هو توافقه مع دجازمانش ولد جبرائيل. ولكن هذا الوفاق بينهما لم يكن به أية ضغينة للملك وذلك لأنه صهر الملك. كما قال البعض بأن أخته وايزرو شنليت وشت به أمام الملك كما سبق أن وشت به أمام دجازمانش بقتو.

يا له من عذر: فعند عودته من الحملة يأمرونه بالرحيل وعدم البقاء في أرضه، وعندما قال إنه ذهب إلى بيته أجابوه: "ارحل بعيدا عن بيتك". فانطلق من جرجرا ولم يكن هناك من يتبعه من الرجال لأن جميع رجال بيته تشتتوا بعد سماع المنادى، وأرسل إلى رهبان ماخدار مريم قائلا: اسمحوا لى بالبقاء فى ماخدار مريم إلى أن يتضح لكم الأمر لأننى لم أرتكب عملا مما سمعتموه عنى.

ذهب الرهبان إلى الملك وأخبروه بهذا. وقد أخبره الرهبان بسماحهم له بالبقاء فى مخدار مريم، ولكنه رفض مفضلا الذهاب إلى قورتصا.

ورحل إلى قورتصا فمكث هناك عشرة شهور، وكان يصحبه قلة من الرجال هم: أبيتو أبجاز، وأزاج ولد كيروس، وأسلافى قوندى. وكان يقضى وقته مع هؤلاء ولم ينفصل عنهم لحظة سواء وقت الطعام أو الشراب أو وقت النوم بالليل والنهار. وقد عاش فى قوارتصا معيشه هادئة ساكنة قضى فيها أياما يستمع إلى كلمات الكتاب ويتحدث مع الرهبان. ثم يبيت فى الكنيسة –َبيت الصلاة – ويطلب دائما: صلوا من أجل الملك حتى لا يكون زمنه زمن اضطراب.

وقد كان فى طلبه هذا أشبه بأرميا النبى القديم الذى قال: " صلوا من أجل نبوخذ نصر، حتى يكون فى مقامنا الصوم والسكينة".

وذهب إلى الجزيرة لكى ينال البركة من الرهبان، وقال: لقد حدثت لــى جميع هذه المحن بسبب ذنوبى. وتم قول إنجيل الملك: "كـل عملكـم أن تقولوا نحن عبيد أتقياء".

٥٠٥ ب وكان يذهب أيضا إلى البرك لكى يصيد أسماكًا من جميع الأنواع، وكـان فى هذا يشبه بطرس وأندرياس ويوحنا ويعقوب الحواريين.

وكان يصلى دائما من أجل ولت بطرس، لأن الرهبان هم الملجأ من الظلم والظلمة. ولم يقم بأى عمل آخر من الأعمال.

ولم يكن هناك فى قوارتصا من يعلم شيئًا عنه من أصدقائه وأقاربه، كمـا لم يفده أحد بأن هذا الأمر سيكون سببا لندمه، إلا أن الله لم يمنـع عنـه قوت جسده كقول كتاب المزامير: "ولا يمنع عنهم شيئا مما يرغبون".

وعندما غادر دجازماتش خايلو قوارتصـا شـهد ملـك الملـوك تكـلا جيورجيس ضد دجازماتش عالى وضد الرأس خايلو. فخرج من الخيـام ووصل إلى أمبدر وعسكر هناك، ثم سار قاصدا جودجـام حيـث يقـيم الرأس خايلو. وسار الرأس خايلو إلى بجمدر وقابـل بـالمبراس عـالى وأقامـا اتحادا وبعثا إليه بقولـهما أقبل إلينا لنقاتل الملك فهـو لا يحبـك ولا يحبنا.

وكانت هذه الرساله توافق طبيعتهما لأنهما يعلمان أنهما سـيقومان بشـن الحرب ضده غدرا أثناء عودته من الحملة. ولكنه رفض رسالتهما قائلا: لو تم لكما النصر فإننى سأعود إلى بلدى وليس هناك من يمنعنـى، وإذا انتصر الملك فسأتجه إلى والدبا، وليس هناك ما أطلبه لأننى لن ألتقى به.

وبعث إليهما يخبرهما بذلك، وعاد الملك من جودجـام، وقـدم كلاهمـا وقابلاه فى أفراولنات، ونشب القتال بينهم فهُزم الملك، وهـرب قاصـدا أمباسل. وتم

٥٠٦ أ استدعاء دجازماتش خايلو جوندار، ونصبوا أبيتو ياسو ملكا فـي الثـاني عشر من شهر يكاتيت، عام سبعة آلاف واثنتين وستة وسبعين من خلـق العالم، حيث كان ذلك العام عام يوحنا.

الجزء الثالث

تاريخ ملك الملوك ياسو

دخل ملك الملوك ياسو بن أبيتو أصفو ابن ملك الملوك ياسو بيت أبيه ياسو وجلس على عرش الملك، وقدم الأبوان والاشجى، كما أقسم القادة بقسم الحرمان على عدم خيانة الملك.

أحدث ملك الملوك ياسو تعديلات فى المناصب فعين قنيازماتش صد الواراسا لكبت وننت، وعين الرأس خايلو دجازماتش جودجام وأجاو، وعين بالمبراس عالى دجازماتش بجه مِذر، كما أطلق سراح دجازماتش ولد جبرائيل وعينه دجازماتش تجرى، وعين جميع القواد فى أقاليمهم، وبعث بهم إلى مقر حكمهم.

خرج دجازماتش خايلو فى هذا الوقت من أرض سمين بدون الخيمة المسماة دنكوان، وبدون القرون – وهى الطبول – ومع قلة من الجنود.

حديث خروجه من جوندار بدون طبول الحرب والخيمه والجنود

كان هناك رجل من سمين يدعى سمين أدرو، انسحب ليلا من جوندار عندما علم بموت أبيتو هرقل، وهو لا يعرف دجازماتش خايلو. وقد خرج هذا الرجل ليشن هجوما بالاشتراك مع أبناء دجازماتش تسفو: أبيتو جبرا وأبيتو دمتو صهر دجازماتش خايلو.

ولما سمع دجازماتش خايلو هذا النبأ انطلق فى سرعة متعقبا هذا الرجل. وكان فى هذا الوقت نفسه أن رحل دجازماتش ولد جبرائيل من جوندار.

٥٠٦ ب وعسكر فى وجرا، ووصل إليه دجازماتش خايلو فقابله، ومن هناك بعث به دجازماتش خايلو إلى لمالمو، ثم عاد منها فوصل إلى شوادا واستقبل

قوم شوادا ومنهم أمبارأس ما تصقو، أبيتو أوكند يوس سمين وأجـادارای الرجل المبارك.

وغادر شوادا قاصدا دنقولا كو، حيث قدم إليه أبيتو جبرا دمتصو، فقابلاه وقد هرب سمين تسفو قاصدا أرضا أخرى تسـمى طرواطـا. ورحـل دجازماتش خايلو إلى جان أمورا معسكرا فى ربوع جبيا. وقـد عسـكر أبيتو دمتصو بالقرب من معسكره حيث قدم رجال سمين ورجال صلمت، فقدموا له الهدايا، ومشوا بجانبه.

الحديث عن بدء القتال

كان هناك رجل من شاهلا يدعى ولد سلاسى واسم أخيه خايلو وقد عرفا بالتمرد وذكرنا جرائمهما سابقا. وامتنع هذان الرجلان عن أداء الضريبة المستحقة على أراضيهما، ولم يخضعا للحاكم الذى عينه الملك لما عرفـا قلة جنوده الذين حضروا معه، إذ قالا عند رؤيتهما ذلك: كيف نخضـع؟ ولماذا ندفع الضريبه لمثل هذا الدجازماتش الذى لا يملك جنودا أو طبول حرب أو فرسانا، غافلين عن قول الكتاب: "لا يخلص بكثـرة الجنـود أو قلتها"[(١)] كما أنهما لم يتذكرا قول داود: "قوة الله لمن يخافونـه وينـادون باسمه"، ويقول فى موضع آخر: "لا يرغب فى قوة الفـرس ولا يفـرح بأرجل الرجال، ولكنه يفرح بمن يخافونه[(٢)]".

وقدم هذان وهو يعلم عجرفتهما وغدرهما، وكانا يصحبان عددا غفيرا من الجنود وقدرا كبيرا من المنجنيقات وقابلا دجازماتش خايلو ولم يقدما لـه أية

---

(١) المزمور ٣٣: ١٦.

(٢) المزمور ١٤٧: ١٠.

٥٠٧ أ هدايا مناسبة. ثم خرجا من عنده فى كبرياء واعتداد بالنفس، وعسكرا عند أبيتو جبرا أحد مدبرى المؤامرة.

أليس من الأفضل لهذا الكاذب أن ينسحب إلى بلـده دون قتـال مـن أن يسجن مع أولاده؟

أليس من الأفضل لهذا المتمرد أن ينسحب إلى بلده بدلاً من أن يقيد مـن يديه ورجليه؟ أليس من الأفضل لهذا السفاح الغادر أن يكون على ود مع دجازماتش خايلو العملاق بدلاً من أن يكبل فى القيود مع أتباعه؟

عود إلى الحديث السابق

ثم أرسل إليه قائلا: ماذا حدث وما الذى جرى لك حتـى تنسـحب مـن الخيمة وتذهب سريعا دون أن نتقابل ونتناقش؟

فقدم ولد سلاسى مع كثير من جنده المسلحين وأدوات القتال وذهب إلـى مكان دجازماتش خايلو. ولمح فيه دجازماتش خايلو بريق كبرياء وخيانة، فاغتم قلبه قائلا: اقبضوا على هذا الكلب المعتوه. وفى الحال سقط عليـه واحد من مقاتلى بيت دجازماتش خايلو يسـمى يشـالقا أدرو - يشـالقا أفراوونات - فكان يشبه أسدا سقط على ثـور، فقـبض عليـه وسـاواه بالأرض، وكان أدرا يشبه - وهو على هذه الحال - من أمسـك طفـلا ووضعه على فخذه. ونشبت على أثر ذلك معركة كبيرة تغلب فيها رجال سمين، حيث حاصروا معسكره كما يحاصر البحر الجزيرة ثـم دخلـوا الخيمة مع كثير من جنود بيت دجازماتش

٥٠٧ ب خايلو فنهض دجازماتش خايلو سريعا وخرج من الخيمة ممسـكا بسـهم، فلما رآه من هم عند مدخل الخيمة تشتتوا هنا وهناك فأمسك حصانا مـن أحد أتباعه لأن حصانه لم يكن موجودا، وامتطى هذا الجواد صاعدا فوق الجبل وهجم عليهم كالبرد أو الصاعقة.

فكان فى هذا يشبه أباه داود فى قول كتاب الملوك: "عندما قـدم الأقـوام صعد إلى جانب من قلومانوس، وسقط عليهم[1]".

وكان يشبه أيضا صهيون أباه كما يقول كتاب تـاريخ عمـدا صـهيون: "امتطى جواده وأنزل الرب روحه عليه"، فهكذا أمسك دجازماتش خـايلو برمحه وأمده الله بعونه فتشتت جميع الجنود فى المعركة، وأصبحوا كأنهم لم يكونوا.

وخفض دجازماتش خايلو الضريبة على البلدة التى دخل بها. واستبسـل جنود بيته ومنهم لجاس سيفو، وهو رجل شجاع ليس له نظيـر، إذ لـم يضرب بسيفه ضربة واحدة إلا وأصاب أحد المقـاتلين المجـردين مـن أسلحتهم، وقد استبسل وقتل كثيرا فى هذا اليوم. وكـان يشـاركه ذلـك الكثيرون ممن أظهروا بطولة فى هذا اليوم فقتلوا وسلبوا. وكان من بـين هؤلاء ساهلو بن وايزرو توارس وأجافارى بن يوحنا، وأسلافى بن دنجل وأسلافى ساهلو وأبجازدرسوا يتشو ويشالقا درسيس.

وكان الذين جرحوا بواسطة البنادق أبيتو ولد نير، وأزاج باريد، وأسلافى سيود وابنه أشكر.

ولم يكن هناك من لم يبد بطولة فى هذا اليوم. وقد كسرت أسـنان أبيتـو أنجازا.

ولما وصل دجازماتش خايلو إلى معسكر أبيتو جبرا، وكان جبـرا فـى مؤخرة المقاتلين الذين هربوا لشدة بطشه، تعب جواده الذى يمتطيه، ولما طلب جوادًا آخر نزل أحد المقاتلين – ويدعى أبيتو سيفوا بن أبيتولجاس– من على

(١) صموئيل، إصحاح ٢٣: ٥.

٥٠٨ أ حصانه، ووهبه له، فكان فى هذا يشبه أباه الملك عمدا صهيون كما يقول كتاب التاريخ أنه عندما سقط عليه كثير من المحاربين هرع إليه جنوده قائلين: اخرج إلينا سريعا لأن المقاتلين قد سقطوا علينا.

فقال لهم: أتهرعون إلى وتتركون القتال؟

ولماذا ناديتمونى من قبل وطلبتم الذهاب للقتال؟

ثم خرج وأجبر الكفارعلى الفرار وهزمهم.

فمثله دجازماتش خايلو حين قال لجنوده التابعين له: ألم أذهب أمامكم فلم تتقدموننى؟ فتخلف هؤلاء فأولى لهم أن يتخلفوا لأن الرصاص كان كالبرد من أمامهم وخلفهم.

وتقدم أمامهم مسافة عشرين خطوة، ثم صوَّب سهمه، فتبدد المقاتلون كالغبار فى وجه الريح، وذابوا كالشمع فى وجه النار. وقد ترك بعضهم معدات القتال والبنادق، ودخل الكثيرون منهم ضمن نصب انتصاراتهم، وذلك من الرعب الذى كان يثيره فرسه والهلع الذى تشعه نظراته. وأسر ولد سلاسى وكان يفضل تسليم اليد عن تسليم الذهب والفضة.

وكان الانتصار عظيما فأسر كثيرون كما أسر اثنان من أبناء ولد سلاسى وذلك لأن الله بقوته كان عونا لدجازماتش خايلو من أجل رقة قلبه ورحمته، يقول الكتاب: " يرى الناس وجه الرجل أما الله فيرى قلبه"(١) وكما قيل فى كتاب المزامير: "الله فاحص القلوب والكلى، فحقا سيخلصنى الرب"(٢) وحقيقة أن الله أعلن دجازماتش خايلو فى ذلك اليوم وقد باركه

---

(١) صموئيل الأول ١٦: ٧.

(٢) المزمور ٧: ٩.

جميع أصدقائه بقولهم: أنقذه الله من اليوم السيئ وأمدَّه بالقوة. يـــا ســـيدى وحبيبى الذى خانه

٥٠٨ ب الجميع، وأنت لا تعرف خيانة وقد خلَّص الرب روحك من يد عدوك، له الرحمة.

وهؤلاء قد ضايقوا روحك لأنهم خرقوا درعك الذى بيدك، وخلــص الله قومك من العدو الذى حاصرك. لقد تمادوا فى خيانتك دون جدوى، وأنت لم تخن أحدا من خلقه. لقد أظهر الله قوة عونه لك فى هذا اليــوم، وفقــا لرحمته.

لقد جعلك الله لكل الشجعان وقواد الأرض وقت الشجاعة وعنـــد الشـــدة أظهر الرب قوّته عليك أمام عدوك كما اتضح.

يا من كرهوك لعظم قوتك وكثرة أراضيك وليس لشيء آخر فعلته كمـــا قال اليهود لإلهنا عيسى: "ليس لأى عمل آخر فعلته سنطردك ولكن مـــن أجل كفرك" لقد شاهدت بعينى اليوم شجاعتك من على البعد ولســـت أنـــا فقط الذى شاهدها بل كان معى الكثيرون.

يا من هناك أعداء لأرضك كما كان هناك أعداء للإله عيســـى، فقـــادوه للموت من أجل بعثه الميت من التراب وشفائه للمريض على سريره.

لم يكن هناك من لم يتعجب لشجاعتك في هذا اليوم ويندهش لهـــا، لأنـــك أبديت قوة رهيبة فى ردهم. فى جان أمورا أسلم جنود سمين، كما فعـــل شمشون فى أرض المحن اليفلى.

يا من كانت بسالتك على الأعداء كبسالة شمشون، تلك البسالة التى كانت عليه لا فى صالحه.

من الأفضل لك أن تهجر الشجاعة حتى لا يقهر العالم كله بهتانا. يا من أتقنت كل شيء تعلمته، سأهجر كل الطريق إلا طريق محبتك، كقول الكتاب: "أخبروه بكل شيء، وثبتوا الخير منه بالقوة".

٥٠٩ أ آه لهؤلاء الذين يعرفونك ولا يريدون الانفصال عنك سواء في وقت المسرة أو الحزن لهم لن يهجروك، كما قال بولس: "ما هذا الذى يبعدنا عن حب المسيح؟ هل المجاعة أم الظمأ أم الكرب؟

عود إلى الحديث السابق

أمر دجازماتش خايلو أبيتو جبرا وأبيتو دمتصو بجمع جيوشهما التى تبددت وحمل موتاهم الذين سقطوا ثم الذهاب إلى بلديهما.

ولم يكن حديثه هذا لهما حديث حقد أو غضب ولكنه الود والسلام، وقد وجل كلاهما ولم يبق أحدهما فى معسكره، فانطلقا مسرعين إلى بلديهما وعبروها إلى مشحا فى نفس الليلة. وقدم فى نفس اليوم سمين أدرو وقال لدجازماتش خايلو: "نقاتلهم الآن ولا نترك منهم أحدا".

فأجابه قائلا: اغرب عن وجهى، فلن أفعل شرا بأقاربى. فلما رأى سمين أدورو أن مشورته لم تثمر قفل عائدا إلى بلده.

وقدم فى نفس اليوم دجازماتش وسن بن وايزرو ولت صهيون وبصحبته كثير من الجنود، ثم عاد بعد مقابلته لدجازماتش خايلو الذى مكث ثمانية أيام فى ربوعجبيا، ثم غادرها إلى شوادا.

وفى شوادا تسلم الضرائب كلها، ورحل إلى جرجرا وغادرها ذاهبا إلى جوندار، وهناك قابل ملك الملوك ياسو فسلمه الضريبة المستحقة على كل حكام سمين وقوّى صداقته مع الملك.

وقضى الشتاء فى جوندار مرافقا ملك الملوك ياسو فى ذهابه وغيابه، فى طعامه وشرابه، فكانا يخرجان تارة إلى الحقول لصيد الحيوانات المتوحشة وتارة أخرى يسيران عن طريق آخر، وقضى الشتاء على هذا الحال.

الحديث عن علة خروجه من جوندار

٥٠٩ ب لقد سمع خبرا يقضى بأن الرأس خايلو أمر القواد الذين فى جوندار بالقبض على دجازماتش خايلو وعزله من منصبه لتآمره ضده مع أعدائه، وقد خجل هؤلاء من القيام بهذا العمل لسببين، الأول: أن بعضهم على صداقة معه والثانى أن الذين لم يكونوا على صداقة معه كانوا يخشونه.

من أجل هذا خجلوا من القبض عليه. ولما علم هو بهذا كله، خرج من جوندار لا لخشيته القواد ولا من الأمر بالقبض عليه ولكن لخشيته الدخول فى حرب ضد الرأس خايلو الذى كان على قرابة كبيرة به. وكان سبب إرسال الرأس خايلو قواده للقبض عليه هو ما أخبروه به أنه تآمر مع دجازماتش وسن ضده.

وقد دافع عنه ملك الملوك ياسو بقوله: إننى أعلم تماما أنه لم يفعل شيئا مما أخبرونى به.

وقد رغب عن القبض عليه لأنه كان ملكا أمينا وَرِعًا.

وعندما سمع دجازماتش خايلو بهذا كله رحل إلى بجه مِدْر بإذن ملك الملوك ياسو، وسبب سماحه له بذلك هو قيامه بالحمله ضد دجازماتش عالى وعلى هذا رحل إلى بلده بجه مِدْر.

وقام دجازماتش جدلو بحملة فى هذه الأيام واستقبله دجازماتش خايلو فى أمدبر بالطعام والشراب. وبينما هو على هذه الحال، بعث إليه دجازماتش عالى قائلا: حافظ على الأرض الكائنة أسفل ششهو. ثم أرسل ثانية يقول: أقبل إلىَّ. فانطلق عندئذ ذاهبا إليه، وفى الطريق تقاتل قريبه أبيتو خايلو مع أبيتو سوسنيوس وقُتل أبيتو خايلو فحزن دجازماتش خايلو وبكى، ثم سار فى طريقه إلى دجازماتش عالى وقابله فى داونت، وأقام هناك حارسا لأرض

١٥١٠ أ داونت مع جيوش دجازماتش عالى إلى بجو، وعاد بعد أن أنجز أعماله التى ذهب من أجلها، وقابل دجازماتش خايلو، الذى عاد من الحملة فودعه فى سلام، ودخل بلده بجه مِدْر آخذا معه ما يناسبه من طعام وشراب.

وقد أخبره بقوله: سأهب لك ابنة أخى أبيتو يمر، وبينما هو يستعد على هذه الحال بعث إليه يقول: لا تبق فى بلدك، بل ارحل حيثما تريد؛ لأن الرأس خايلو أمرنى ألا أهبك ابنة أخى ولا تقل إننى نكثت بعهدى لأننى لا أريد القتال ضد الرأس خايلو فقد عاهدته من قبل ولا أبغى أن أتخلى عن عهدى معه.

بهذا أرسل إليه قائلا: لا تمكث فى أرضك بل اذهب حيثما تشاء.

وأمر هذا العهد يشبه عهد هيرودوس كما يخبر إنجيل متّى: "وندم هيرودوس من أجل قسمه ومن أجل هؤلاء الذين رافقوه". ودخل مخدار مريم فأطعم المحتاجين والمساكين، القسس والرهبان وأعد كل ما يلزم للاحتفال بالزواج.

ومكث فى مخدار مريم بمفرده وبدون جنوده، حزينا مغتما لأن هذا كان غدرا شائنا لم يحدث من قبل ولن يحدث بعد الآن.

ها نحن قد وصلنا إلى هذا الحد، فتحدثنا عن أمر شجاعته والخدعة التي وقعت به على قدر استطاعتنا. ولو طلب جميع الناس أن أقص أعمال دجازماتش خايلو والمحن التي تعرض لها لما كان في الإمكان أن أقص ذلك كاملا لأنها كثيرة كثرة رمال البحر وكواكب السماء، لكنني أرفع صوتي

٥١٠ ب عاليا – من الحنجرة – من أجل دجازماتش خايلو وأعماله من أجل المحبة التي لم يبدها إنسان آخر أو سيد دونه.

لقد رويت وتحدثت عن القليل من مآثر سيدي وحبيبي دجازماتش خايلو الرجل الشامخ العظيم، فليساعدني الله الذي ساعده برأفته ورحمته وعظمة مجده إلى الأبد. آمين.

في عام سبعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وأربعين من خلق العالم بدء شهر مسكوم من عام يوحنا الإنجيلي في يوم الخميس التاسع من الشهر حسب التقويم الأبتقي[1] والحادي والعشرين حسب التقويم المقطعي. تم هذا الكتاب في السابع من شهر جنبوت، وهو كتاب تاريخ الفترة التي تبدأ من السادس عشر من شهر يكانيت وتمت كتابته في أيام دجازماتس جوشو، الإنسان المتسامي العظيم العاقل المتعلم، الذي قضى جل شبابه بصحبة الكلمة المقدسة واشتهر اسمه من أدنى الأرض إلى أقصاها، ومن بحر إلى بحر. وكان وجوده هناك لتعيينه في منصب دجازماتس وأزاج بيابا.

في الأول من مسكرم– الجمعة – رأس السنة الجديدة، نزل دجازماتس خايلو إلى النهر، الذي يسمونه وتراي لكي يغتسل في مياه نهر الأردن

(١) يشير التاريخ القمري في اليوم الأول من شهر مسكرم– توت– يزيد هذا التقويم أحد عشر يوما في كل عام، وتستمر هذه الزيادة طوال تسعه عشر عاما، ويشير هذا العدد إلى وجه الخلاف بين السنة الشمسية والقمرية وهو في الحبشة.

التى أحضرها له الأنبا ولد كرستوس نداى – عند وصول البطريق المختار يوساب العظيم القدر– وحفظها إلى اليوم الكبير فى مقدس مخدار مريم الجميل المنظر الخالى من النقائص.

واغتسل بها دجازماتش خايلو المحبوب المختار عند الرب طالبًا العفو مثلما اغتسل أيوب صاحب الذكر الطيب فشفى بواسطتها من علته.

وقد مكثت معه هذا اليوم واغتسلت مثله بمياه الأردن.

هذا الكتاب – كتاب التاريخ – يحوى أحداثًا كثيرة صادقة فى الرواية سجلتها أنا أبجاز سعونا المحدث هو موضوعها بلدى شوا، ذلك الإقليم البعيد الذى به

١٥١١ أ ولدت من أشرف الإقليم. بدأته فى ذلك اليوم الذى جلست فيه معه عندما ألحقت بخدمته.

والله حاكم الأحياء والأموات يعلم أننى لم أصف إلا نقاطا قليلة مما سمعته ووصلت بك إلى هذا الحد.

وضع دجازماتس خايلو فى اعتباره أمر طرده من أرضه أثناء قيامه فى مخدار مريم، وقد قاسى من كثرة آلامه وأحزانه فذهب إلى والدبا لينال البركة ويتقبل العزاء من رهبانها.

وفى شهر طقمت رحل دجازماتس خايلو، وكان العام عام مرقس، ثم توقف فى مباهوتس، وكان يتبعه قلة من رجاله: أبيتو أنجدا، وأبيتو أصفى حاكم أفراوانات، ويشالقا صاحايو، وأسالافى مقس، وصرح آخرون بأنهم سيتبعونه عند حلول عيد الفصح.

فكان الذين تبعوه كثيرين حتى لا يكون رحيله نفيا، كما كان منهم جنود كثيرون لأنه سيد عظيم وحاكم كبير، ذلك هو دجازماتش خايلو الذى لا يدانيه سيد أو قائد.

ورحل من تمبا هوتس وتوقف فى سرباكوسا وغادرها إلى سنقاطغم، ثم رحل وتوقف فى إنسا.

وقد اندهشت من طبيعة قلبه؛ لأنه عبر بمفرده بين الأعداء، فبينما كان بالمبراس رمخا فى جوندار وابنه لوسا فى الطريق التى كان يسير فيها مر من بينهما ولم يخش كثرة جنودهما. فما أعجب هذه الجرأة وما أغربها ! إذ لا أحد يستطيع أن يحذو حذوها أو يفكر العقل فى القيام بمثلها.

٥١١ ب يا سيدى دجازماتس خايلو أى أم ولدتك حتى أنك لم ترهب العدو؟

وأى قلب ذلك الذى أمسكته أن يقول: قد سقط علىَّ أعدائى وأمسكوا بى؟

يا سيدى دجازماتش خايلو إننى حزين بسبب ذهابك دون مؤن أو كثرة من الجنود.

فذهابك هذا يشبه ذهاب داود إلى جيت، لأنه عندما تقابل مع شاؤل البنيامينى ملك إسرائيل سار إلى أبيميلك كاهن التوراة وأخبره أنه جائع ولا يملك مؤونة أو معدات للقتال حتى يأخذها معه هكذا سار دجازماتش خايلو إلى والدبا بلا مؤونة أو معدات قتال وفق عادة القواد.

كما تشابه نفى دجازماتش خايلو بنفى المسيح عيسى، فكما نفى المسيح واختفى من وجه هيرودس فكذلك أيضا نفى دجازماتش خايلو واختفى من أعدائه الذين يتبعونه دون جدوى.

عود إلى الحديث السابق

ثم رحل إلى أنسسا وتوقف عند بحيرة دب، ثم غادر هذا المكان وتوقف في ساقوارا قمة والدبا، ثم رحل من هناك وعسكر في أيصيف، حيث قابل ناكوتو الأب وكثيرًا من الرهبان أصدقائه، ثم رحل قاصدًا واشا مكان أجداده الذى أحبه وتاق إليه منذ صغره.

يا سيدى دجازماتش خايلو، إننى أشكر الله الذى جاء بك إلى والدبا أرض القديسين، وتعطف عليك أن تحصل على البركة منها وتقابل مع آبائه الرهبان الأنبا أسرات والأنبا شرتا أرجواى والأنبا معازا وآخرين من كبار الرهبان الموجودين فى والدبا. ثم رحل بعد ذلك هابطا إلى أبرانتانتا فبورك

٥١٢ أ من جميع القديسين فى الثامن من خدار عيد الحيوانات الأربعة المقدسة عين رهبان والدبا.

وقابل هناك جميع الرهبان ومنهم الأنبا يوحنا وكذلك منادى صاحب الاعتراف والأنبا ولد تكلا صاحب الاعتراف والأنبا مراقوريس والأنبا صيوا، وبورك من جميع الرهبان الذين كانوا فى الصحراء.

وكان من الرهبان مَن سُرَّ لرؤيته لأنه حبيبهم وابن حبيبهم دجازماتش أشتى ومنهم من حزن من أجله لأن محنه كانت كثيرة، وكان من الرهبان أحبابه من بكى ولسان حالهم يقول: لقد حكموا بهذا على دجازماتش أشتى فطردوه من بلده.

ولم يكن بكاؤهم خطأ لأن الكتاب يقول: "لقد تأوَّه الرب عيسى من روحه ورفع ألعازار من قبره".

وقد بكى هؤلاء الرهبان جميعًا لنفيه، وقدموا له العزاء ببكائهم من أجل أحزان قلبه.

ويا سيدى دجازمانش خايلو، لقد طردت دون وجه حق، فهم لم يكتشفوا فيك نقيصة بل اللطف والطيبة، وكان طردك غدرًا دون أدنى خطأ منك، فالكتاب يقول: "مبارك أولئك المضطهدون من أجل العدالة لأن لهم ملك السموات".

يا سيدى دجازمانش خايلو، إننى أفضل اضطهادك حيث يقول الكتاب:

"الأفضل أن يضطهدك الناس من أن تضطهدهم؛ لأن الاضطهاد لا يدوم على أحد".

وقد ابتهج دجازمانس خايلو من مقابلاته مع جميع الرهبان فى والدبا، لأنهم كانوا فى اشتياق لمقابلته وتعزيته بصلواتهم، فالكتاب يقول: "صلاة البار

٥١٢ ب زرع وقود وعزاء للمفجوع القلب" وكان الجميع ينتظرون سماع أحكام والدبا.

وعاد من أبرا نتانتى يصحبه الرهبان، وذهب إلى واشا، فودعه أولئك القاطنون للصحراء بسرور وسلام قائلين له: ليحفظك الله طيلة أيام حياتك ولا يهجرك. كما قالوا له: يا دجازمانش خايلو ليكن معك إله إسرائيل كما كان مع موسى فى أرض مصر ومع يوشع فى أرض فلسطين.

قد استقبله قوم واشا استقبال الضيف والابن، فكان منهم من قدم له الطعام والشراب، ومنهم من منحه العزاء بصلاته، وحيث الكتاب يقول: "واسى المغتم قدر استطاعتك" وقد أمده جميع قوم صلمت بالطعام والشراب كما وهبه أبيتو هبتاوسن خيرات كثيرة، فقد سبق أن قدم له دجازمانش خايلو

خيرات كثيرة وأخرجه من وسط البحيرة التى سجن فيها. واستقبله مسلمو أرض أوزا بالفرح والسرور وصنعوا معه خيرا، هو من صنع يده حقا فخيرات دجازماتش خايلو تتبعه أينما ذهب، كقول بولس فى رسالته إلى تيموثاوس: "تتبع المرء حسناته وسيئاته[1]" وقد مرض أثناء إقامته فى والدبا مرضًا شديدًا، وكان مرضه مرض القديسين. وحزن جميع رهبان والدبا لمرضه فقد كان دائما صاحب آلام. ولكنه لم يعر مرضه اهتماما على الرغم من شدته، وذلك لأنه يعلم قول الكتاب: "إذا لم تعاقبوهم فأنتم مخطئون"[2] وقوله كذلك: "من يحبه الله يعاقبه".

حقًا لقد عنف الله دجازماتش خايلو بنفيه كما عنف داود حبيبه وأساياس عبده أثناء مرضه.

ولم يكن هناك من لم يحزن لمرضه حبيبًا أو عدوًا.

٥١٣ أ يا سيدى دجازماتش خايلو، لقد كان مرضك مرضًا لجميع أحبابك، فالكتاب يقول: "تشتكى الأعضاء إذا اشتكى منها عضو واحد"، فقد اشترك الجميع فى مرضك.

يا سيدى دجازماتش خايلو، لقد كانت محنتك محنة للجميع، فقد كان من محبيك من شاركك محبتك كما شارك الحواريون سيدهم وحبيبهم عيسى المسيح أثناء مرضه.

وقد تحسنت صحته بعد ذلك بالتدريج ثم شفى من مرضه، فحدثه جميع رهبان والدبا قائلين: "انهض واذهب إلى بلدك فليس هناك شىء يؤلمك، فرحل على هذا مؤكدًا حديثهم إليه، وأكمل رحلته إلى أيضيف، وأثناء هبوطه إلى هذا الإقليم مرض مرضًا شديدًا وصرخ إلى الله فى حزن

---

(١) تيموتاس الأولى، إصحاح ٥: ٢٤: ٢٥.

(٢) رسالة العبرانيين، إصحاح ٧: ٨.

عميق قائلاً: انظر إلى اضطهادى ومحنى. مثلما قال داود لأبيه: "انظـر إلى ذلى وتعبى واغفر جميع خطاياى، وانظر إلى أعدائى لأنهم قد كثروا وبغضًا وظلمًا بغضونى، احفظ نفسى وأنقذنى، ولا أخزى لأننى توكلت عليك"(١) وقال أيضا: انظر يا رب إلى مرضى كما نظرت إلى مرض حزقياس. ووصل إلى سقوار وهو على هذه الحال من شدة الألم والضيق. ولما سمع ألقا أبجاز صديق دجازمانتش خايلو بألمه ومحنته، نزل إلى والدبا دون أن يرافقه أحد الطريق، فقد فضل المشقة وقد قابله أثناء نزوله إلى سقوار فسأله سيده دجازاماتش خايلو: "ما الذى أتى بك إلىّ؟" فقد كان يحبه حبه لنفسه.

وعسكر دجازمانتش خايلو فى المكان نفسه. ثم رحل فى اليوم التالى يصحبه جميع رهبان والدبا، وعندما وصل زاريما، قدم إليه أحد الرهبان ويدعى الأنبا جبرا لمول، رسول الرأس خايلو، وكان يصحبه حارسه، وأخبره بحديث الرأس خايلو وحزنه لمرضه. وعسكر فى نفس اليوم أسفل بحيرة دب.

٥١٣ ب وفى اليوم التالى توقف عند البحيرة، ثم غادرها إلى أنسا حيث احتفل بعيد الغطاس.

رحل بعد ذلك وتوقف فى أرض وايزرو ولت كيد أن ثم رحل إلى مايلكو وأقام فى بيت أبيتو شرجو الذى استقبله بسرور عظيم، ثم رحل إلى جوندار ودخلها مع جميع رهبان والدبا، ودخل لبيت الاشجى، وبعث الرهبان إلى الرأس خايلو الذى كان السبب فى طرده، فساروا إلى جودجام، ووصلوا إلى الرأس خايلو وقصوا عليه آلام دجازمانتش خايلو، طالبين منه الرحمه قائلين له: إنه أخوك، كما قالوا له أيضا: ليس له

---

(١) المزامير ٢٥: ١٨: ٢٠.

قريب سواك وأنت أيضا لا تملك قريبًا سواه. فلما سمع الرأس خايلو ذلك رق قلبه، وقال فليكن حسب ما طلبتم منى ولتنفذ مشيئتكم. وتكلم بمثل هذا أيضا بالمبراس رمخا. وتم بهذا توفيقهم بينه وبين الرأس خايلو وبالمبراس رمخا بالقسم وعهد الحرمان.

وقد أخبرهما الرهبان بقولهم: لو كان وفاقكما معه من القلب فابعثوا إلى الرأس عالى واطلبوا منه الرحمة والسماح له بالعودة إلى بلده، فوافق هذان على تنفيذ كل أوامرهم.

يا سيدى دجازمانتش خايلو، أى غدر لم يقع بك؟ وأى محنة لم تقاسها، لأن الرأس خايلو وبالمبراس يقاتلانك عبثا، ويحاربك بقية القواد من أجل أراضيك وهم أيضا يحاربونك دون جدوى.

وعاد الرهبان فدخلوا جوندار، وأخبروا الرأس خايلو وبالمبراس خايلو بحديثهم وقد ذهب هو إلى بيت الاشجى وإلى بيت الأبوان يوساب، وأثناء

٥١٤ أ إقامته هناك بعث رهبان والدبا إلى الرأس عالى لكى يوفقوا بينهما، فذهبوا إليه وصالحوه مع الرأس عالى الذى قال فليأت إلىَّ، وليدخل بلده فليس بيننا عداوة ولكن كان الرأس خايلو سبب ذلك.

فعاد هؤلاء الرهبان إلى جوندار وأخبروه بحديث الرأس عالى فرحل على أثر ذلك من جوندار قاصدا بلده بجه مِدْر، وعندما وصل جراريا منعه المقيمون فى أرضه من دخول بيته كما منع العمى العرجى داود أباه من دخول صهيون مدينة آبائه[١].

وخرج من جراريا إلى جرجرا حيث قابل الرأس عالى فتصالحا قلبيا وترك له جميع أراضيه كما طرد له المقيمين فى أرضه.

---

(١) صموئيل الثانى – إصحاح ٥: ٨.

ثم عاد من جرجرا ودخل أرضه ووهبه الرأس عالى بعد ذلك ابنة أخيه أبيتو يمر التى تدعى وايزرو أنقواليت حيث وقع عليها الاختيار من بين جميع قريباته أبناء جوانجول. وقد استقبلها دجازماتش خايلو فرحا وذهب معها إلى بلده نجلا فى سلام. ونشبت من بعد الحرب بين الرأس عالى والرأس خايلو.

ويختص بقيه الحديث بذكر تاريخ الرأس عالى وملك الملوك تكلا جيورجيس.

الجزء الرابع

بقية تاريخ الملك تكلا جيورجيس

بسم الله الأول، ليس له بداية ولا نهاية، الكائن قبل كل شيء وبعد كل شيء. فليكن عونه مع محبوبه ساهلا يا سوس. آمين.

كما قال عن نفسه: "بدونى لا تقدرون على فعل شيء"

وقال أيضا: "كل شيء يصنعه الإنسان يتم بعون الله" آمين.

٥١٤ ب ها نحن نبدأ كتابة التاريخ الرقيق لقسطنطين الجديد الرأس عالى، رئيس القواد والحكام، الذى يشبه قسطنطين الأول ملك ملوك القسطنطينية.

ومشابهته للرب مشابهة عظيمة، كما يقول الكتاب: "ونحن نتبع إلهنا الكامل" ومقارنته بكلمات بولس الرسول واجتماعاته.

أما عن مقارنته بقسطنطين الذى ذكرناه سابقا، فهو كما أن قسطنطين كان وثنيا من قبل ثم أصبح مسيحيا، يسير فى طريق الرب ويخشى الله، فهكذا كان هو من قبل وثنيا، ثم أصبح مسيحيا، يسير فى طريق الإيمان، والتقى والأعمال الروحانية، ولم يخرج عن الشريعة التى سنها آباؤنا الملوك، اختصت بحياة أو بموت، كما يقول الكتاب: "لا تقتل البار ولا تحيى المخطئ".

وأما عن مشابهته بالله، فهى: كما أن الله رحيم رؤوف، وكما أن الأب يشفق على أبنائه فكذلك يعفو الله عمن يخشونه[1] وهكذا أيضا الرأس

(١) مزامير ٣٣ آيات ١١: ١٣.

عالى رئيس الجبابرة، فهو يرحم ويعفو عن الجميع لأنه سمع وأدرك قول الكتاب: "مبارك الرحماء لأن لهم الرحمة" وقوله أيضا:

"لأنكم لو هجرتم خطاياكم". حقا لقد هجر الانتقام ولم يعرف الكذب في حديثه يوما ما.

وأما عن رفقته لبولس التى ذكرناها، فهى: كما أن بولس جعل جميع الشعوب تؤمن به وأتى بإيمان المسيح إلى كل حدود الأرض، فهكذا أيضا الرأس عالى قد آمن به كثير من الأقوام، ونشر قوانين الإيمان وبنى الكنائس فى أراضيه. حقا لقد كان الرأس عالى، قاهر الجبابرة، حواريا

٥١٥ أ راسخا، ومسيحيا قويا، غير متقلب فى إيمانه، فهو إسرائيلى حقيقى لا يحمل فى قلبه كراهية. ذلك هو الرأس عالى الممتلئ حكمة، وكثيرة تلك الكنائس التى بناها بيديه، وكثيرون أولئك الذين آمنوا وعمدوا على يديه، كثيرون يحصون بمئات الآلاف، لا بل لا يمكن إحصاؤهم.

حقا لقد كان الرأس عالى ابنا لإبراهيم الكلدانى، الورع الإيمان والذى حدثه الرب بقوله: "سأجعلك أبا لشعوب كثيرة" فكلما هجر إبراهيم أباه سارع واتبع الرب، فهو أيضا هجر شريعة أبيه جونجول – زعيم الجالا – وتبع الله، وأحبه كثيرا إلى أن اعترف له كل العالم بذلك.

ونكتب أيضا قصة عودة ملك الملوك تكلاجيورجيس، ومصالحته للرأس عالى زعيم الجبابرة. وبعد مناقشات استشارية كثيرة – كما تكون كل الأمور– نشب القتال بين الرأس عالى وبين الرأس خايلو، لأن الطبيعة البشرية تقتضى الحب والحرب.

وتصالح الرأس عالى– حبيب السلام – بعد هذا مع ملك الملوك تكلا جيورجيس الذى طرده من ملكه. وعادوا به من منفاه فى أمباسل منذ أن

أبعد عن العرش من عامين وسبعة شهور، وقد استقبل فى تواضع كبير وحزن عميق.

ودخل ملك الملوك تكلا جيورجيس – الذى طرد من حكمه – بيت حور فى الرابع من مسكرم، ومكث هناك ثلاثة أيام، ثم دخل جرجرا.

وكان الرأس عالى منفطر القلب فقير الروح فى ذلك اليوم الذى استقبل فيه ملك الملوك تكلا جيورجيس، كقول الكتاب: "مبارك الفقراء فى الروح، لأنهم سيرثون ملك السموات". ووهب القائد العظيم دجازماتش خايلو ابنة أخيه أبيتو يمر وتدعى وايز أنقواليت. وبقى تكلا جيورجيس فى جرجرا عدة أيام

٥١٥ ب بصحبة الرأس عالى زعيم القواد فى سلام ومودة. وقد طلب ملك الملوك تكلا جيورجيس من صاحب الاسم المرعب الرأس عالى إطلاق سراح دجازماتش أدجه ودجازماتش جوالدجا لأن حبسهما كان من أجل الملك. فأجابه الرأس عالى بقوله: سأفعل لك ما تأمرنى به.

وأطلق سراحهما وأحضرهما إلى جرجرا، ثم بعث بهما إلى إقليم أمحرا بعد أن ارتبطا بالقسم وعهد الحرمان على أن يطلقا سراح دجازماتش داورى – المسجون فى أرضه وفى بيته– كما جاء بدجازماتش درسو. وأقام عدّة ولائم فى جرجرا لم يقمها من قبل أى قائد أو ملك آخر.

وترك له بيته المؤثث بسجادات كثيرة، وكرمه تكريما كبيرا فى هيبة ووقار، وأدخل عليه السرور العظيم بكل الفنون.

أما بيرلى، فهو يشبه عيسو الذى باع حق بكورته، ففقد بركته، وذلك لأنه لم يتم عمل الخيرات إلى النهاية. أما الرأس عالى فهو يعقوب الذى أخذ بركة عيسو وحق بكورته.

ويشبه حانصرار بيرلى ذلك المسافر عبر البحر فغمرته الأمواج إلى أن وصلت به إلى الشاطئ فاقدا جميع حاجياته، فهو كذلك عندما وصل إلى النهاية خان ملك الملوك تكلا جيورجيس.

وأثناء وجود الرأس عالى فى جرجرا أمر دجازماتش خايلو، وأبجاز أبونو وأبيتو لينشا الخبير بشئون القتال ابن الرأس جوشو، وأبجاز لنجاشى بجه مِذر وأزماتش جولماس وبرنتو أليجاز، وأبناء بآبونا حلمو وجميع الجنود أسفل ششهو بمحاصرة توما، فحاصرها هؤلاء مدة شهرين.

وسمع فى هذا اليوم بموت جرازماتش أدمى وهو أخوه الذى أحبه، وحزن جدا من أجله، وكان موته فى ساروها. وعندما كان ملك الملوك تكلا جيورجيس فى جرجرا قدم إليه القادة العظام: دجازماتش أكمينان،

٥١٦ أ ودجازماتش يشلاسى باريا، ودجازماتش ياسو، وبالمبراس أدجو أيتشو، وليجابا ميشا، وأزاج كبتى، وجزاز ماتش ولد أبيب، واحتشدت جميع جيوشه فى سرور فوهبهم أماكن لإقامة المعسكر حتى يدخل عليهم البهجة، وخرج الملك ياسو من جوندا رمنسجا تجاه جودجام، وقام بحملة.

ورحل ملك الملوك تكلا جيورجيس ورئيس القواد الرأس العالى فى الثانى من خدار ثم توقفوا فى شاتوها ثم غادروها فى أواراجت، ورحلوا منها وعسكروا فى أفرجمانية ومنها إلى زور أمبا حيث استقبله كهنتها بالغناء، فمكث هناك سبعة أيام مصليا لأنه يعلم قول بولس: أتوسل إليك قبل كل شيء أن تقبل صلاتى.

ورحلوا من زورأمبا، وتوقفوا عند بحيرة ولّلا ثم رحلوا منها إلى مكرى ومنها إلى يشو حيث أمر ملك الملوك تكلا جيورجيس بتدمير أرض أبيتو جودة وتخريب منزله، فخربوا كل ما وجدوه.

وبعث الحكيم الرأس عالى بأخيه أليجاز شوم واج فى نفس اليوم، بينما تحصن دجازماتش خايلو بعناية تامة وكان مركزه غير مزعزع، كما بعث بالمبراس سديق ومقيت أزماتش ولد ميكائيل ونجادى رأس جلى إلى أتدابيت حتى يمنع بالمبراس رمخا من الخروج. وأرسله جواسيسه إلى أرض قوما، فلم يعثروا على بالمبراس رمخا هناك لأنه خرج ليلا وتقهقر حتى لا يقع تحت ناظرهم فأمر عندئذ بتدمير برادجى وإضرام النيران فيها وإزالة كل ما عليها.

لقد كان الرأس عالى أشبه بهوشع حاكم إسرائيل الذى دمر أياركو على

٥١٦ ب صوت الطبول، فمثله دمر هو أرض العصاة قوما.

ورحلو من هناك قاصدين قوما، فأمر بإبادة كل ما يصادفه فيها من ناس وحيوانات ومحاصيل ومنازل، فصارت قوما كما لو لم تكن، وأشبهت أسوار سناؤور التى شيدها العبيد والمجانين، كقول الكتاب: "بمثل ما يبنى الناس يكون عقابهم، فكانت ألسنتهم عليهم، وأثار الجنود الرعب فى أنظار من شاهدوهم حتى وجل جميع الناس" وقد كانت قوما أشبه ببناء صبية، وبناء الصبية لا يفيد. وأصدر الأوامر بألا يدخل أحد كنيسة القديس فاسيلاداس، وتم إنقاذ كل من التجأ إليها ووسم ملك الملوك تكلا جيورجيس الرأس عالى قاهر الأعدء فى قوما.

وتوجه الرأس عالى إلى لمون فى الرابع من شهر تاخشاش، فحاصرها وطوقها بجيوشه الكثيرة.

ودمرت لمون فى الخامس من تاخشاش، وقُهر جميع المقاتلين الموجودين بها. وكانت جميع أعمال بالمبراس رمخا ضربا من العبث، كقول سليمان: "الكل باطل، باطل هذا العالم الزائل".

وقد أُسر فى هذا الوقت ومثلوا به أمام المرعب الرأس عـالى، وكانت جميع أطرافه ترتعد خوفا.

لقد كان رمخا يشبه أجاج ملك العماليق الذى تساءل: هـل المـوت مـر كهذا؟ وقد بدت أرض قوما كما لو أنها كانت صحراء كقـول الكتـاب: "لتكن أرضهم صحراء وليس هناك من يقيم فى مساكنهم".

وكان الرأس عالى الشامخ يشبه صموئيل النبى العظيم الذى قتـل أجـاج بيديه، وكان بالمبراس رمخا يشبه من ذهبت قوته هباء أمام الفلسـطينى البطل، فقد كان يستهزئ بجنود الملك ويسب الرأس عالى ودجازمـاتش خايلو وذهبت سخريته هباء إلا من دماره وموته.

٥١٧ أ وقد استبسل دجازماتش خايلو وأظهر شجاعة عظيمة غريبة على الحديث. فقد تقدم إلى الحصون ودمرها، وكان دائما يسير فى المقدمة كمـا هـى عادته، ويبقى فى القتال إلى النهاية، ولم يُعرف عنه من صغره أنه تخلف فى يوم ما، وعرف عنه هذا جميع الأبطال. وقد شهد له بـذلك الـرأس عالى زعيم المقاتلين.

وقد وقع برمخا ما قاله النبى: "من أجل هذا يسحقك الـرب إلـى الابـد يستأصلك ويطردك من بيتك، ويقتلعك أيضا من أرض معيشتك(١) ".

وأرسل الرأس عالى إلى ملك الملوك تكلا جيورجيس بـرأس بـالمبراس رمخا ولما رآها الملك تعجب مندهشا، وبعث الملك بها إلى جوندار وتـم صلبها فى أدباباى بينما بقى الرأس عالى يومين فى لمون وأمر بعد ذلـك بتدمير أرض العصاة لمون، فدمر الجنود جميع أسوارها ثم تحرك الرأس عالى قاصدا ميتشا، فقابل هناك الملك. ثم رحلا معا من ميتشـا وشـيدا

---

(١) المزمور ٥٢: وتقول: "أيضا يهدمك الله إلى الأبد، يخطفك ويقلعك من مسكنك ويستأصـلك مـن أرض الأحياء. سلاه".

معسكرهما فى علتى، حيث عرض دجازماتش خايلو النصب أمام ملك الملوك تكلا جيورجيس الذى تحدث عن شجاعته الغريبة التى رآها كل العالم.

وقد قال تكلا أخو الرأس عالى: أنا ذراعه الأيمن الذى لا يفشل وأنا ابنه الذى لا ينادونه، لا يخونه حتى وإن كان معتلا.

حقا إنه شجاع أمين، منزه عن النقائص متواضع لا يحتقر أحدا يأتى إليه. إذا حارب سيده، تجده ماثلا أمامه لا يخجل من الوقوف، وإذا حدث أن دفنوه فى النهاية فسيكون له عونا كبيرا وقريبا عظيما لا ينافقه.

٥١٧ ب واقترب دجازماتش خايلو من ملك الملوك تكلا جيورجيس والشريف الرأس عالى حيث كانا يأكلان الخبز ويشربان الخمر، خمر الأغنام والثيران تلك التى تسمى مصن.

وبعث مناديا يعلن عن الكنيسة التى بناها.

ورحلوا من أستى وتوقفوا فى طنجنا وغادروها إلى أرنجو، حيث استقبل الملك من بعدها إلى أرب ومنها إلى يفوج سلامى.

سار الرأس عالى الهبة العظمى لاستقبال دجازماتش ولد جبرائيل دليل المحبة الذى استقبله فى سرور وفرح عظيمين. وتقدم دجازماتش ولد جبرائيل الذى دخل خيمة حبيبه الرأس عالى ووصلا إلى جودجام، وبلغنا حديث لا يقبل الشك أن الرأس عالى أطعمه هو وجيوشه، كما دعى دجازماتش ولد جبرائيل الرأس عالى إلى خيمته وأطعمه مع جنوده، ووهبه معدات كثيرة من بنادق وأسرَّة وأشياء أخرى كثيرة. وكان قدوم دجازماتش ولد جبرائيل ويصحبه آلات حربية كثيرة ومدفع رهيب من الصعب وصفه لأنه ما من إنسان رآه وكان يصحبه أيضا كثير من الفرسان والمشاة أصحاب الدروع الذين لا يمكن إحصاؤهم.

٥١٨ أ وصرح دجازماتش خايلو بتصميمه على الذهاب إلى جودجام، للمــوت أو الحياة وأقسم من حماسه قائلا: أقسم بالرب لا أعود دون أن أصــل إلــى جودجام وأدوس بخطواتى على أدومياس حــدود دامــوت. ولمــا قــدم دجازماتش ولد جبرائيل أخبروه بشدة وعورة الأرض وصــعوبتها، وقــد هزوا أرض جوجدام من أساسها وذلك يعود إلى المدفع وهو أداة القتــال التى وصلت إليه من قوة الأجنبى.

ولم يحدث هذا من قبل ولن يحدث بعد هذا.

وما أحضر من معدات القتال – وهى البنــادق – لملــك إثيوبيــا أتســى جلاوديوس بن اتسى لبنادنجل – الذى قتله الخليفة القوى جرانيــه الــذى ضرب دبرا ليبانوس– لم تصل إلى مثل هذا المدفع، وهو ما لم يتم لأحــد من الملوك السابقين.

وقد كان دجازماتش ولد جبرائيل وديعا كالحمامة، وكان يشبه الإســكندر الرئيس الأكبر الذى ساعد ملك الهند بمعدات حربية تشبه هذا المدفع أثناء حربه ضد دارا رئيس الجبابرة.

لقد رأت الشعوب كيف يحب دجازماتش ولــد جبرائيــل الــرأس عــالى صاحب القلب الراسخ لأنه لم يتأخر لحظة استدعائه. فيا لها من هبة تلك التى منحها لرئيس القواد الرأس عالى. وقد قدم بهذا عونا جليلا لكل مــن ملك الملوك تكلا جيورجيس والطيب الذكر الرأس عالى.

ورحلوا من قارورا ثم عسكروا فى أنفراز، وغادروها إلى بــول، حيــث قدم جميع القواد والقضاة والأميرات الموجودات فى جوندار. ولما علمت جوندار نبأ حكم ملك الملوك تكلا جيورجيس هللت بوقار، وصاح شعبها: نفسى تواقة إلى ملكى. مثلما صاح شعب بابليون: "ظمــأت نفســى إلــى إلهى" لأن ملك

٥١٨ ب الملوك تكلا جيورجيس يجلب التوبة دائما إلى قلوب الجميع دون روحه التى فيه. وفى الحقيقة أنه ليس هناك ملك يدانيه سواء أصعدوا قمم الجبال أم هبطوا إلى سفوح الوديان.

وتخلص الرأس عالى فى بلو من العقاب الرهيب عهد الحرمان، فهناك قتل رجلا ارتكب معصية حتى يكون فى قتله عبرة للجميع. ثم احتفل هناك بعيد رئيس الملائكة القديس جبرائيل، فأحسن إلى المحتاجين والمساكين، فكل عمل يصفه عظيم، كما احتفل دجازماتش ولد جبرائيل بهذا العيد حيث اجتمع ملك الملوك تكلا جيورجيس مع قواده فى الطعام والشراب.

ثم رحلوا وعسكروا فى أتشرا، وهناك عين ملك الملوك تكلا جيورجيس الكهنة الذن كانوا يرافقونه فى منفاه، وهم: ألفا ولد أب ملاك برناهات، وقيس أتسى ولد مريم، وكثيرون غيرهم.

ورحلوا من أتشرا إلى بوتسن ومنها إلى دلجى ومن دلجى إلى أتشرا ثانية، وغادروها إلى قوانزلا، وهناك عين الملك الرأس عالى كبتى ودادنت ودجازماتش ليجمد، كما عين دجازماتش ولد جبرائيل دجازماتش داموت ومذكرالا جاو ودجازماتش لتجرى.

وقدم القضاة والأزاجات من جواندار، ثم رحلوا إلى شاق ونزو ورحلوا منها

٥١٩ أ إلى أمرا حيث عين دجازماتش ولد أب فيتا ورارى، كما عين الفيتا ورارى سديق بالمبراس، وعين جالو نجالودى رأس لومى، كما عين أبيتو أليجاز شوم واج.

وكان الرأس عالى- الهبة العظيمة- يشبه ملك الملوك أتسى سوسنيوس الذى عين إخوته أبابونا جلمو شوم واج، أليجاز، والفيتاورارى سديق،

ورفعهم إلى أعلى المناصب. ما أعظم عطاياه وما أجملها لأن الله واهب العطايا منحه هبات عظيمة، كما قيل: "ليست هناك عطايا لمن يجرى أو يركض ولكن علمها عند الله" وهو بهذا يستحق الإعجاب والدهشة. كما يستحق الصلاة من أجله كى تطول حياته كما قيل: من الأفضل أن يموت عدد كبير من الناس من أن يموت إنسان واحد يجد مسكنا لألف. وقال يوحنا أفاورق: رجل بارٌ خير من ألف مذنبين. ونضرب مثالا آخر هو أنه لو جمع الإنسان كمية كبيرة من العشب ولم تكن هناك أخشاب لتكون ألواحا للسقف فلا يمكن بهذا بناء البيت لأن الأعشاب ستوضع فى وسط السقف. فكذلك الرأس عالى قادر على كل شيء مستحيل.

ثم رحلوا وتوقفوا فى كيلتى، وغادروها إلى كواكورا، ثم رحلوا منها إلى دوين، ومنها إلى سكلا، ورحلوا من سكلا إلى طاليا، ومنها إلى بحيرة سيدا وغادروها إلى بوط، ومنها إلى دن حيث وصل رسل الرأس إلى قادين من جودجام، وأخبروا ملك الملوك تكلا جيورجيس وحبيب السلام الرأس عالى بما أرسلوا من أجله. وكان من حديثهم إليهم: "ارجعوا إلى وسوف أفعل ما تأمرونى به، وإذا أمرتمونى أن أقبل شيئا قبلته، فهجروا القتال وتصالحوا هناك، وبعث بابنته وايزرو الطاش، وعند وصولها إلى أبيها انتشر الابتهاج والتهليل والهرج فى جميع الخيام.

٥١٩ ب ووهب الرأس عالى لدجازماتش ولد جبرائيل – صاحب الطلعة البهية والقلب الرقيق الذى لا يعرف شرا– عشرة جمال وخمسة وثلاثين فرسا محملة.

ما أجمل تعاطفهما، فقد أصبحا واحدا، فمن يحبه الرأس عالى يحبه دجازماتش ولد جبرائيل، ومن يبغضه الرأس عالى يبغضه كذلك دجازماتش ولد جبرائيل. وأصبحت جميع مجالسهم واحدة وقدم دجازماتش جدلو صديقه القديم ورحلوا معا إلى بوطلا.

ثم رحلوا منها إلى أرج وغادروها إلى أمدابيت، وتوقفوا بعد ذلك فى شوا ثم توقفوا فى قيلالا، حيث مكثوا أربعة أيام، وكان ملك الملوك يميل إلــى الكنيسة فيصلى منعزلا، وجل تفكيره فى الله لأنه يدرك قــول الكتــاب: "اجعل تفكيرك فى الله وهو يعضدك". وقد كانت كل رغبته مسرة الله لأنه سمع قول الكتاب: "لماذا نصب تفكيرنا فى هذه الحياة التــى ســنهجرها إذن؟" كما علم أيضا قوله: "أحمق من يفكر فى مأوى بهذا العــالم ســوى قبره الذى سيرثه مأوى له". ويقول فى موضع آخــر: "سيصــبح أولئــك الذين يملكون كالذين لا يملكون، وأولئك الذين يأكلون كالذين لا يأكلون".

وقوله أيضا: "العالم ساعة واحدة، نتعلق به من أجلها".

وقضى الملك النهار فى الكنيسة مصليا ومتذكرا جميع هذه الأمــور. ثــم رحل بعد ذلك وتوقف فى يناش.

وأثناء وجوده هناك قدم الرأس خايلو، وعسكر فى جبودبرا صوت، بينما سار القادة العظام: الرأس عالى ودجازماتش ولد جبرائيــل ودجازمــاتش جدلو

٥٢٠ أ إلى نهر الأباى بأمر الملك الذى وثق فى الرأس عالى ودجازمــاتش ولــد جبرائيل. وعظيم جدا أن يكون الإنسان موثوقا به. فمنذ العصــر الثــامن ندر وجود إنسان يوثق به، كما قيل: "ضعف الإيمان عند بنى الإنســان، فمن العبث أن يتجادل الإنسان مع آخر".

وقيل أيضا: "ما من أحد يفعل الخير. وخير لك أن تكون مــن الموثــوق فيهم" وقد تقابلوا فى هذا المكان وتحدثوا فى جميع الأمور، وحدثوه بمــا فى قلوبهم وقد كان الرأس خايلو مفعما بالحب، وكان حديثه: نعم ســأفعل ما تأمرونى به ولن أحيد عن رغبتكم ولو طلب منــى الملــك المجــىء لجئت، وفعلت كل شىء حسب قوله.

وبهذا القول افترقا فى سلام ومحبة، فعاد الرأس خايلو إلى إقليمــه، كمــا عاد القواد إلى خيامهم وأخبروا ملك الملوك تكلا جيــورجيس بكــل مــا حدث.

وقد يتساءل البعض: لماذا يقابل ملك الملوك تكلا جيورجيس ولا يثق فى الرأس؟ ونرد على ذلك فنقول: إلى أن يتقابلا وجها لوجه ويتصادقا قلبيــا إلى النهاية. ولما رأت جميع المخيمات أن الملك أصبح آمنــا، ابتهجــت، وقال العالم كله: لقد كان حقيقة ما قال الله: "اقرعوا فيفتح لكــم، واســألوا فيجاب سؤالكم واطلبوا فتجدوا طلبكم".

وكذلك قوله: "يرفع إليكم كل ما تطلبونه وأنتم واثقون بالله". وقول يوحنــا "يهب الله الصلاة لمن صلى، لأن الصلاة هى العالم الذى تسألون فيــه الله دائما".

وأصبح حكم ملك الملوك تكلا جيورجيس محبوبا كحكــم داود وســليمان وقد حزن من أجل نفيه، لأن منفاه كان أرضا بعيدة عن ملكه، وقد كــان فى شغفه بالملك يشبه إبراهيم أباه الذى سكن أرض كنعان غريبا مهاجرا، فمثله كذلك

٥٢٠ ب أقام فى بلده أمباسل غريبا ومهاجرا، وبدا كما لو أنه لم يكن ملكــا علــى الجميع. وتم قول الكتاب: "كونوا كالغريب والنازح والمضنى" كما يشــبه أيضا يعقوب الذى طرد إلى سوريا ثم عاد إلى بلده كنعان فمثله عاد هــو من منفاه إلى ملكه. وقد كان يشبه أيضا زروبابل ملك إسرائيل، فبعــد أن أدركته الشيخوخة عاد وحكم فى أورشليم تسعة وثلاثين عاما، فمثله عــاد من أمباسل وجلس ثانيه على عرشه الذهبى فأمباسل تشبه بــابليون أرض الآلام، وجوندار مقر حكمه هى أورشليم.

وقد هتفت دبرا ليبانوس من فرط محبته: ليحيا .... ليحيا ملكى تكلا جيورجيس لأيام مديدة، فهو أب للثكلى وحاكم للأرامل.

أما الهبة العظمى الرأس عالى فهو يشبه شمشون الذى وجد عملا فى فم الأسد، فمثله قدمت النحل إليه فى خيمته واستقرت على مشجاب ملابسه.

وهذا أمر عظيم يظهر عدل الملك.

وهو يشبه أيضا جدعون، فكما أن جدعون اكتشف الأرض ورآها بالسهام فهو أيضا اكتشف زويل أرض الشعوب ورآها بالسهام، وقهر جبابرتها وأنشأ مدينته.

ونشبهه أيضا بداود زعيم الجبابرة الذى قال: "أنا أصغر إخوتى والشجاع فى بيت أبى". وقال أيضا: "إخوتى أخيار مسنون، لم يسر بهم الرب"، وهو يشبهه لأنه كان أصغر إخوته ولكنه عظيم فى عطاياه ومشهور فى جميع أنحاء العالم.

٥٢١ أ ونشبهه كذلك بيوشيا الذى أضرم النيران فى سماريا، مدمرا معابد الوثنيين، فمثله هو أيضا أضرم النيران فى أرض أونا، أرض الوثنيين، مدمرا هياكل الأعداء.

ونشبهه أيضا بدانيال العالم بالقانون الذى يقول: إننى أعقل من الشيوخ، فكما أنقذ دانيال بعدالته الأبنية الإسرائيلية من أيدى الربانيين المتكبرين فكذلك أنقذ هو العالم من يد الشفتا[1] والعصاة والتجليان اللصوص.

(١) الشفتا: هو الاسم الذى يطلقه الإثيوبيون على قطاع الطرق، وقد وصلت هذه العصابات إلى درجة كبيرة من القوة خاصة فى فترتنا هذه، وقد دعت قوتهم هذه إلى أن يستعين بهم بعض المنافسين على العرش فى تحقيق أهدافهم مما جعل بعض الحكومات تصبح ألعوبة فى أيديهم، وقد مارست هذه العصابات نشاطها على نطاق واسع كان له أكبر الأثر فى إثارة القلاقل وبث الفوضى، وقد ساعدتهم

وقد قال عنه ملك الملوك تكلا جيورجيس: لقد أحببت عالى وكرهت بيرلى وذلك من أجل أفعال الخير الكثيرة التى فعلها له، كما يقول الكتاب: "لقد أحببت يعقوب وكرهت عيسو".

ثم رحلوا من يناش، وتوقفوا فى جنات، وغادروها إلى يبابا، فمكثوا هناك سبعة أيام يتشاورون فى مستقبل الأمور، وهناك تم تعيين دجازماتش جدلو فى منصب دجازماتش صجدى بالإضافة إلى منصبى بجرولد والقايت وأزاج طار سمبا.

وأمر دجازماتش ولد جبرائيل ودجازماتش جدلو بالذهاب إلى بلديهما فسارا تجاه دنجل بر.

وقد شق الملك طريقه إلى دلدى وبصحبته الرأس عالى الحاكم المحبوب الذى يشبه سليمان الذى تسلط على كل من فى الأرض الممتدة من داون حتى بير سبع ومن تجرى حتى الفرات، فهو مثله قد تسلط على الأرض من الشرق إلى الغرب، من أدال حتى جودجام. وعسكرا معا فى دلدى ثم عبرا الاباى طيلة الليل والنهار لكثرة الجنود التى لا تحصى.

ثم توقفوا فى أديام درا أعنى دول، وهناك شكر الملك الرأس عالى من أجل

٥٢١ ب خيراته الوافرة التى قدمها لقوم ميتشا، فقد تنازل عن الضريبة المقررة على بلدهم وهى ألف أوقية من الذهب.

وقد كان يشبه فى هذا الله خالقه، الممجّد اسما وتشبيها، حين قال: "يا بنى لقد أحياك إيمانك وتجاوز لك عن كل خطاياك".

- الحروب المتوالية بين الملوك والحكام والزعماء على ممارسة هذا النشاط بشكل أثار الرعب فى قلوب السكان.

ثم شكره مرة ثانية بعد انفصاله عن دجازماتش ولد جبرائيل ودجازماتش جدلو وعن جميع القواد الذين احتشدوا فى ود وسلام.

ورحلوا من دول، وتوقفوا فى صبارى، وغادروها إلى لبط ومنهـا إلـى شوتل ميدا، وقد رحلوا منها إلى أرنجو مصحوبين بسـلامة الله. وهنـاك نصبوا خيمة الملك والرأس عالى ملاك القوة. ثم حدثت تعـديلات فـى المناصب، فعين دجازماتش جلمو بلاتنجيتا طقاقش بلسا، وأدرا جبرائيل، جرازماتش وبرنيتو، جولدجا قنيازماتش، وأبجاز نجوشى رئيس القواد – يشالقا يجو، وجارا كورابو بجروند بالإضافة إلى منصب كنتيبـا لاسـتا، وأيادار مقماط يراس بالإضافة إلى منصب كنتيبا يراس، كما عـين مـن البيت المالك ليجابا تشجو فى منصب يشالقا كانيا، وونـد أفـراش ورق يشالقا – سقلا، وعين خنيت أزاج للأداراش، كما عين جميع القواد فـى مقاطعاتهم. وقد عين دجازماتش خايلو فى منصب كبير، وفعل الملك من أجله الكثير ومثله أيضا الرأس عالى الطيب المجلس، لأنهما يعلمـان أى عناء وقع به فى أرض قوما دون أدنى نتيجة، كما أنه لم يتخلـف عـن حملة واحدة من حملاتهم. ولكنه رفض هذا المنصب قـائلا: سأسـتريح بضعة أيام فى بيتى وكان هذا من أجل آلامه الكثيرة، فقد جاهد كثيرا من بداية شهر نهزى إلى شهر ميازيا، ثلاثة شهور وهو يعمل بمفـرده فـى أرض قوما.

٥٢٢ أ ولم يفترق فى بقية شهور السنة عـن رفقائـه الرحـل: ملـك الملـوك تكلاجيورجيس والرأس عالى صاحب الهيبة العظيمة.

وقد فضل الراحة على المنصب، لأن تعيينه يعنى التعب وهو الـذى لـم يسترح يوما واحدا فى بيته.

عود إلى بداية الحديث

وبعد أن تمت التعديلات في المناصب، بقى ملك الملوك تكلاجيورجيس مع أبناء بيته في أرنجو مدينة آبائه. وذهب الرأس عالى إلى جرجرا مدينته ثم غادرها هابطا إلى بلدة والدبا وأثناء وجوده هناك، تقدم دجازماتش خايلو من بلده بجه مِذر، أى أستى، قاصدا صديقه الرأس عالى فنزل معه إلى والدبا وكان يصحبهما الرأس خايلو والقاد كيدان مريم زلدتا وكثير من أصدقاء دجازماتش خايلو.

وقد استقبله الرأى عالى استقبالا جميلا كما يستقبل الأب ابنه والحبيب حبيبه، فأقام أفراحا عظيمة لمجيئه، وذلك لأنه قائد عظيم.

ولم تكن هذه الفرحة من أجل قدومه فقط ولكن لأنه أيضا قريبه ونسيبه والمسيطر على فكره.

وكانت بهجته لهذه الأمور مجتمعه، وقد قلده رداء يجذب الأنظار، كما منطقه بحزام ذهبى، حسب عادة القواد الذين سبقوه.

وقد مكث دجازماتش خايلو اثنى عشر يوما فى فرح وسرور، وقد بدت هذه الأيام بالنسبة إلى الرأس عالى كيوم وأحد، وذلك من أجل حبه له.

٥٢٢ ب وقد سمع بعد ذلك بيانه الرأس خايلو ودجازماتش ولد جبرائيل بعد العهد القوى والميثاق الغليظ الذى تعاهدا به وأقسما عليه. وقد نكثوا بشروط ميثاقهم، ولم يكن من اللائق أن ينكث به كما نكث الكفرة أبناء قايين بشروط ميثاقهم مع الله فى أرمون، فأغضبوا الله وضايقوه بذلك.

وفى شهر جنبوت، بينما كان الرأس عالى – الحاكم العادل البار – فى بلده والدبا، قدم الرأس خايلو من بلده جودجام إلى جوندار، لكى ينصَّب ملكا، هاجرا بذلك كل عهوده، ومتخليا عن الكلمات التى ارتبط بها.

فى هذا الوقت ذهب رسول ملك الملوك تكلا جيورجيس- الصابر المحسن الوديع القلب- إلى الرأس عالى قائلا بلسان الملك: لقد تقدم الرأس خايلو ليقوم ملكا مكانى، متخليا عن كل عهوده. فابتسم الرأس عالى لذلك قائلا: ألم يسمع الرأس عالى خايلو قول الكتاب: "احذروا الخطأ للمرة الثانية، فلا يقع بك شرا [١]".

وغضب غضبا روحيا يشبه غضب شاؤول ملك إسرائيل عندما نزل ناحش العمودى على يابيس جلعاد [٢]، ويشبه أيضا غضب صموئيل الإسرائيلى عندما مزق شاؤول ملك إسرائيل رداءه[٣] فقد غضب هو أيضا عندما مزقوا رداء عهودهم التى ارتبطوا بها.

ولما دخل الرأس خايلو جوندار لكى يقبض على الملك قدم دجازماتش جبرى وانضم إلى الرأس خايلو، كقول الكتاب: "وآشور أيضا انضم معه"[٤] كما غدر أدار جبرائيل بملك الملوك جيورجيس وملاك القوة الرأس عالى. ولقد عاد غدره على نفسه فلم يجن ثمرة من هذا الغدر، كما أن كراهيته هذه لم تثمر.

٥٢٣ أ وقد هرب القواد: قنيازماتش جولدجا وكنتيبا أيادار، وليق مكوا نجوشى، وبجروند كوو، ويشالقا تششجو، ويشالقا وند أفراش الحارس الخاص، ويشالقا جيجار، وبالمراس أصقو، وقدموا جميعا إلى الملك تكلاجيورجيس الذى كان ملجأ ومأوى لأتباعه وراحة لهم كشاطئ البحر أو كباب مصنوع من خشب تمر هند.

---

(١) العدد ٣٢: ٢٣ وتقول: "ولكن إن لم تفعلوا هكذا فإنكم تخطئون إلى الرب وتعلمون خطيَّتكم التى تصيبكم".

(٢) صموئيل الأول إصحاح ١١ -١: ٦.

(٣) صموئيل الأول ١٥: ٢٧ وتقول: "ودار صموئيل ليمضى فأمسك بذيل جبته فانمزق".

(٤) المزمور ٨٣: ٨ وتقول الآية: "آشور أيضا اتفق معهم".

وحدث ملك الملوك تكلا جيورجيس أتباعه قائلا: لا تتحركوا من هذا المكان فإذا جاؤوا إلينا قاتلناهم، وإن لم يأتوا تقدمنا إليهم. فقوى بذلك قلوب جنوده ووهبهم رباطة جأش.

ثم خرج الرأس عالى بعد ذلك إلى جرجرا عندما علم بقدوم الرأس خايلو إلى جونار، فلما سمع الرأس خايلو بذلك غادر جوندار ليلا كاللص، ولم يفعل شيئا هناك بل أقلع عن كل الأمور التى قدم من أجلها. ولم ينتج عن إقلاعه غير تخليه عن الملك، ويشاركه فى هذا قنيازماتش كبتى ودجازماتش جبرى مع بقيه القواد الذين تعودوا التمرد.

ولما سمع الرأس عالى بهبوب الرأس خايلو تاركا الملك ضحك قائلا: لم كان مجيئه إذن؟ ولم كان إيابه؟ فهذا أشبه بعبث الأطفال، وبعث أثناء وجوده فى جرجرا بقادته العظام: دجازماتش خايلو من أليجاز، ودجازماتش جوجا ابن أخته، وقنيازماتش جولدجا وجرازماتش عالى يرشى وأبيتوسج وكل قادة

٥٢٣ ب جبواهى وهم: أبيتو جولماس أبيتو بايقمانيه، وجميع قادة بجه مِدْر وهم: فنتا أزمانتش بجه مِدْر، وأبيتو تكو حاكم جونا وأبيتو أميسياسى وكل جيوشه الموجودة عند سفح ششهو.

فتوجهوا جميعا صوب جوندار فتشتت جميع القواد الذين كانوا هناك، وسار قنيازماتش كبتى إلى بامبيا، وصل إلى قوولات بلس، كقول الكتاب: "خطورة الأراضى المنخفضة على الملعونين". وسار الملك ياسو فى طريقه إلى وجرا بصحبة دجازماتش جبرا وغيره من القواد، ولم يكن الانسحاب يليق بهؤلاء بسبب كثرتهم إذ لا عدة لكثرة جيوشهم، وكان انسحابهم دليل خوفهم من الهزيمة التى وقعت بهم فى العام الماضى،

كقول الكتاب: "تأتون إلى بلدنا فتهزمون ملوكنا لأن الله ألقى الخوف فـــى قلوبنا". لهذا خافوا فهزموا وطردوا من بلادهم.

أما قواد ملك الملوك تكلا جيورجيس، فقد ساروا فى طريقهم إلــى دبيبـا وظلموا سقلت حيث قتل عدد كبير بالسيوف ولم تترك الثيران والأغنـام كما دمروا الكنائس، وهرب قنيازماتش كبتى، ولكنه لم يختف ولم يتخلف عن مكانه الذى كان فيه.

ولما سمعوا بقدوم دجازماتش ولد جبرائيل لمســاعدة قنيازمــاتش كبتــى عادوا إلى جوندار. فلما سمع بعودتهم تقهقر للخلف حتى وصل إلى بلــده سمين وقد تساءل البعض بقولهم: ألم يكن سبب مجيئكم القتال ووضع ملك جديد على العرش حتى يتم لكم الاستيلاء على الحكم فى جميع الأقاليم؟

٥٢٤ أ وبماذا يجيب الرأس خايلو ودجازماتش جبرى وقنيازماتش كبتــى؟ وقــد قالوا: إننا لم نر وجه عدونا لأنه قدم عندما كنا فى مكــان بعيــد عنــه، وهرب أثناء اقترابنا منه.

وقد طارد قواد ملك الملوك تكلا جيوريس – وهــم دجازمــاتش خــايلو والفيتا ورارى سديق ودجازماتش جلمو ودجازماتش جوجا وكنتيبا أيادار وبقية القواد الذين ذكرناهم سابقا– دجازماتش جبرا والملك ياسو فوصــلا إلى أدار وقضيا الشتاء هناك.

وتم صلب دجازماتش جبرا على قمة جبل شجنت.

لقد قام القواد بعمل عظيم أظهروا فيه قوة كبيرة، بينما كان ملك الملــوك تكلا جيورجيس فى رنجو وكان الرأس عالى ملاك القــوة فــى جرجــا، فمنعوا تقابل دجازماتش جبرا مع دجازماتش كبتى، وكان مــنعهم التقــاء الرسل يشبه منع الجبال لفرس النهر من عبوره من جهة إلى أخرى، فقد منعوا الرسل من أن تمتد أيديهم كل للآخر.

فهذه الجبال الراسخة التى لا تتحرك هى دجازماتش خايلو والفيتاورارى سديق، اللذان منعا دجازماتش جبرا من العبور إلى جوندار، وصلباه على قمة الهوة كظبى وشنوا حربا على إقليمه حتى شوادا.

ونضرب لك مثالا بسيطا على قدر جهدنا من أعمال الإسكندر المقدونى، عمل من أعمال حكمة أبناء يافيث على هيئة صورة نحاسية، فأخذها من المكان الذى وضعوها فيه بين جبلين ثم قرب بين الجبلين بصلاته وأقامه ليمنع أبناء يافيث.

فالإسكندر – الملك الحكيم – هو ملك الملوك تكلا جيورجيس، والصورة

٥٢٤ ب النحاسية هى الرأس عالى الذى وضعه وعينه بين الجبال ليمنع أعداءه برهبته التى تدخل البهجة على الجميع.

والجبلان اللذان وضعت الصورة النحاسية بينهما هما دجازماتش خايلو والفيتاورارى سديق، اللذان شتتا دجازماتش جرا وقنيازمانتش كبتى.

وأبناء يافيث هم شعب جودجام وداموت وشعب ميتشا والأجاو، الذين فروا هلعا من الصورة النحاسية، التى هى الرأس عالى رئيس القواد، وكانت كثرتهم ككثرة رمال البحر والنجوم ومع ذلك فلم يكن هناك حد لخوفهم.

عود إلى بداية الحديث

وأصبحت وجرا صحراء، وضربت الكنائس التى بنيت بها حتى أبواب إقليم برتيو وقد دمرها دجازماتش جبرا. ولولا تمرده لما بعث الرأس عالى إلى قادته العظام ولما حدث تدمير وجرا وبلسا التى أبيدت بسبب ولد سلاسى ودامبيا بسبب قنيازماتش كبتى، ولم تسلم أرض أو كنيسة من الدمار والخراب.

وليت هناك من يسجل أعمال الشر التى ارتكبتها جيوش ملك الملوك تكلا جيورجيس والرأس عالى من تدميرهم للمدن وغير ذلك، بينما نحن نسجل شجاعتهم وحسناتهم الكثيرة، ولا ضرورة لحذفها لأن الإنسان له ملاكان؛ ملاك الحياة يسجل حسناته، وملاك الموت يسجل خطاياه.

وقضوا الشتاء فى وجرا بأمر ملك الملوك تكلا جيورجيس الذى سار إلى زور أمبا قادما من أرنجو، ليؤدى صيام العذراء وصلاة أعمال القديسين

٥٢٥ أ وشيوخ الكنيسة، فهو يدرك قول الكتاب: "أتضرع إليك قبل كل شىء أن أؤدى الصلاة" [1].

وقوله كذلك: "ويل لك أيتها البلدة التى يحكمها شاب".

ولمعرفته لتلك الكتب أتم الصوم والصلاة ثم عاد إلى مدينته أرجو بعد تمامها.

حدث هذا فى عام لوقا، وقد روينا منه وسجلنا ما استطعنا، ولا نهاية للحديث عنه لأنه وافر وغزير.

ها نحن نبدأ فنسجل الأحداث التى وقعت زمن يوحنا الإنجيلى وكل أعمال ملك الملوك تكلا جيورجيس وملاك قوته الرأس عالى فى أمباسل تستحق أن تسجل ويتحدث عنها الخلق جميعا.

بدأ مسكرم فى يوم الاثنين

وفى هذا الشهر تزوج الملك وايزر ألجاس ابنة الرأس عالى وقدم بها إلى بيته.

---

(١) تيموتاوس الأولى ٢: ٨.

وبينما يفكر الرأس عالى فى مغادرة جرجرا، ذاهبا فى الحملة سمع بخيانة دجازماتش يسوفى الذى جعل من الخيانة عملا له.

وإذا كان القريب – وهو الرأس عالى– يستقبل هكذا فالواجب أن يحميه كمرآة أو حجر كريم ويراقبه كلؤلؤة بحرية، ولو كان فى الإمكان وجود مثل هذا الأخ لوجب عليه أن يذهب إلى رأس عالى أثناء سلبهم لأسلحته.

ولم يتذكر دجازماتش يسوفى شيئا من هذا كله ونسى أفضال الرأس عالى عليه، وكيف أنه كان يتمنى أن يكون أخا له. ولكن يسوفى كان يرغب فى أن يكون شخصًا آخر.

٥٢٥ ب يا له من أحمق! فهل يوجد مثل هذا القرب والأخ؟ وهل يوجد مثل هذا السيد الذى يخرج فى وقت واحد بصحبة عشرة آلاف فارس والذى لا يستقر عند من يصل إليه؟

عود إلى بداية الحديث

ولما علم الرأس عالى بخيانة دجازماتش يسوفى والحرب التى شنها انتظر يوما، ثم أرسل أليجاز شوم واج ونجادى رأس جالى – البطل العظيم الذى شهد لشجاعته الوثنيون والمسيحيون – وأمرهما بقتال دجازماتش يسوفى، وهذا فى الواقع حدث جليل لم يحدث لأحد من قبل.

فعندما كان فى جرجرا أرسل نصف جيشه إلى جوندار والنصف الآخر إلى أمباسل حيث تقاتل نجلدى رأس جالى مع دجازماتش يسوفى. وخرج الرأس عالى عندما حمى وطيس المعركة من جرجرا قاصدا أمباسل.

ولما سمع الملك تكلا جيورجيس بخروج الرأس عالى، لم يرتجف قلبه أو يرتعد ومثله بقيه القواد، ومنهم دجازماتش خايلو والفيتاورارى سديق، إذ

لم يغضبوا لذلك ولم تفرغ قلوبهم لأن قلب العبد كقلب سيده، كما قال أتباع يوناثان: "قلبي في مثل حالة قلبك". وقد شددوا بهذا قلوب جنودهم فلم يتزحزحوا عما كانوا عليه، كما أنهم لم يخافوا لبعد الرأس عالي، وتقدم الرأس خايلو وقنيازماتش كبتي.

فرحلوا من دارا وعسكروا في با، ثم رحلوا منها وتوقفوا في كوسوجي، ثم رحلوا منها إلى أببازو، وهناك قدم دجازماتش جدلو من والقايت، فوصل إلى مريا، حيث نزل اليه هؤلاء وقابلوه ثم عادوا إلى معسكرهم.

ثم رحلوا في اليوم التالي إلى دابرجرار.

٥٢٦ أ وأثناء وجودهم هناك أرسل إليهم دجازماتش جدلو يقول: لا يليق بي أن أجيء إليكم ما دام الملك ليس موجودا ولا ملاك قوته.

وأبدى دجازماتش جدلو رغبته في العودة إلى مريم وها ووافقه في هذا الفيتاورارى سديق وجميع القواد، لما بدت لهم خيانة دجازماتش جدلو.

ولم يرغب دجازماتش خايلو في العودة معهم، لأن اليوم لم يكن يوم عودة وخاطبهم قائلا: فلنبق هنا ولا نرجع، لأنه لو حدث وعدنا إلى مريم وها فإن عدونا سيبتهج ويخزى أصدقاؤنا، ويقولون لنا: إنكم تخافون دجازماتش كبتي، بينما نحن لا نخافه. ولكنهم رفضوا ولم ينصتوا إلى حديثه، لا لعداوة منهم ولكن في ود لأنهم يعتبرونه أباهم وسيدهم.

وقد اعتبر دجازماتش خايلو عدوا لداود وظالما لكل شعب جود جام وداموت ولكل من تآمروا مع الرأس خايلو لأن محن دجازماتش خايلو بدت لهم جميعها.

وقد كان الجالا الذين رغبوا فى العوده إلى بلدهم يكرهونه من قبل القتال، وسرعان ما أحبوه كثيرًا بعد ذلك لما أبداه من قوة خارقة.

٥٢٦ ب وعادوا من دامبيا، وعسكروا فى مريم وها، وهناك نشب القتـال بيـنهم وبين ولد سلاسى وقد استبسل فى هذا اليوم جلمو فينيل وأبيتـو جـوجى ومن أتباع دجازماتش خايلو جبريو أنجدا وأبيتوا سيف ويشالقا أدور.

عود إلى بداية الحديث

وفى اليوم التالى – فى شهر طقمت – خرج الرأس عالى من جرجـرا، ورحل منها إلى نيجا لمحاربة دجازماتش يسوفى الـذى خانـه، وسـبب خيانته هو أن الرأس خايلو ودجازماتش ولد جبرائيل ودجازماتش جبـرا بعثوا إليه برسالة يقولون فيها: "تشدد واثبت فى قتاله وسنساعدك ونهـب لك منصبه". بهذا خان اليسوفى الرأس عالى، كما يقول الكتـاب: "إنهـم يفرون من واهب التكريمات، ويتقربون إلى من يهرب منها".

وخانه كاليب سيف عندما وصل إلى نيجا، فبعث بقواده دجازماتش جلمو والفيتاوراى سديق ودجازماتش جوجا وجميع الجيوش إلى سـمين، كمـا ذهب دجازماتش ولد ميكائيل إلى ماقيت، وبعث برجال ماقيت إلى أينـا، ورجل بالوايقو أشتى مع رجال لاستارد جلاس وتريينوس خايلو مع كـل رجال سما داد وأندابيت قاصدين دلدى.

وأثناء هذه الأمور خانه كاليب سيف الذى تعود على الخيانـة ولا يمكنـه استئصال هذه العادة.

ثم رحلوا من ينجا إلى وجدت، ومنها إلى نوابيت، التى غادروهـا إلـى كسوأمبا ومنها إلى قسات.

وهناك قدم دجازماتش ألولا يصحبه عدد كبير من الجنود، وقدم أيضا رجال ياجو وجورا وعوارى وامسكوا، كما قدم أليجاز شومواج مع كثير من الجنود ورحلوا من هناك إلى ترتريا حيث قضى اليوم هناك مخربا حدود ترتريا.

ثم رحل من هناك وتوقف فى داجيت، وهناك أمر بإصلاح طريق النزول والصعود الذى تهدم وهو الطريق المؤدى إلى مجدلا.

٥٢٧ أ ووصلت جيوش دجازماتش يسوفى، والتقت الجيوش فى المعركة، وكانت النتيجة مقتل عدد كبير من رجال يسوفى، وموت رجل واحد يدعى بيان من أتباع الرأس عالى.

ثم رحل من هذا المكان وعسكر عند سفح جبل أجر، وغادر المكان إلى ودادى، حيث قدم دجازماتش بطو وعالى أباقاوى وكل رجال وشالى وغاير، وقدم أيضا جويزى من لجوات، ومن هناك تم فتح جبل شاشا العظيم، كما استولوا على كثير من الجبال، وخرج الأسرى مبتهجين. وكان فى هذا العمل يشبه إلهه عيسى المسيح الذى يقول: "وأثناء هبوطه من سيئول خرج أولئك الذين كانوا فى السجن وفى سيئول مبتهجين".

ثم رحلوا من هناك وتوقفوا بين جبلى لاى جفا، وتاتس جفا ومن هناك دخلوا المدينة يصحبهم عدد لا يحصى من رجال وللو.

ثم رحلوا من هناك وتوقفوا فى مقدلا، وقتل فى هذه اللحظة أحد حاملى البنادق رجلا على قمة الجبل فارتعد شعب مقدلا وخربت سلاسى.

مكث الرأس عالى شهرا فى مقدلا محاصرا لها، وقد أسرت امرأة دجازماتش يسوفى بعد أن ضلت طريق الوصول إليه بعد أن كان قد منعها من الخروج والدخول. وأرسل عندئذ نجادى رأس جالى وأليجاز شوم واج إلى جبل جبو المسمى سنجوالات، فنشب القتال فى هذا المكان.

ولما تقهقر الجنود إلى الخلف قام اثنان منهما فسلا سيفيهما وطاردا العدو إلى الخلف مظهرين قوتهما بعد أن هدما السور، وقد نهض الرأس عالى وقاتل كثيرا. ومات في هذا اليوم كثير من الرجال وبعث إلى زوجة يسوفى التى قالت:

٥٢٧ ب ماذا فعلت وأى جرم ارتكبته؟ وقالت أيضا: ارحمني أيها الرب ارحمني.... كما قالت أيضا: أتقاتل من لا تملك القوة فى إيابها وذهابها؟ كما قال أبي مالك ملك الشعوب إلى أن ينظر ملاك الرب إلى شعبنا الذى يجهل القتال[1] وقد قالت: ها هم أطفالى وأدوات القتال المختلفة التى لى، من بنادق ومعاول وسجاجيد بين يديك فخذها جميعا واتركني أذهب بمفردى.

فأجابها الرأس عالى: أنا لا أطمع فى أمتعتك وأطفالك، كما قال أبوه إبراهيم الكلدانى للكدر ولعمور ملك الشعوب: "لقد تركوا لك الخيل والبغال فسلم لى الرجال، ولن يأخذوا منك شيئا آخر سوى طعام اسكل ومامرى"[2] ولأن الرأس عالى مثل إبراهيم، لذلك لم يأخذ منها شيئا وسمح لها بالذهاب بكل حاجياتها. فخرجت من عنده بجميع ممتلكاتها.

وقدم أليجاز شوم واج إلى مجدلا، وقدم إليها بعد الرأس أليجاز الذى رآها فأحبها كثيرا. وأحدث تعديلات فى المناصب، فعين الباشا ألولا دجازماتش أمحرا ووهبه مائة بندقية.

ثم خرج بعد ذلك من مجدلا قاصدا بشلو، وغادرها إلى دبل حيث قدم دجازماتش يسوفى يتبعه عدد غفير من الجنود، وكثير من طبول الحرب نجاريت.

---

(١) التكوين إصحاح ٢٠: ٤ وتقول: "ولكن لم يكن أبيمالك قد اقترب إليها فقال يا سيد أأمة بارة تقتل".

(٢) التكوين إصحاح ١٤ : ٢١– ٢٤ ويقصد باسكل ومامرى أشكول وعانر.

وبينما كان يسوفى موجودا ومقيما مع الرأس عالى خرجت الأمبا التى تخصه وهى تسمى وجل أمها، فهرب دجازماتش يسوفى، وخرجت كذلك أمبا قرطا- منتشح.

ثم رحل الرأس عالى، وتوقف فى لجا حيث عثر على كثير من الآلات والثيران والأغنام وسبوا كثيرا من الناس، وقدم دجازماتش بيرلى بعد أن

٥٢٨ أ كسر قيوده متخلصا منها وكان يصحبه أحد أتباعه، واستقبله نجادى رأس جالى وأليجاز شوم راج يرافقهما عدد كبير من الجنود وأقيمت أفراح عظيمة فى منزل الرأس عالى بمناسبة قدومه، وأثناء وجوده هناك أرسل دجازماتش بيرلى وصحبه كثير من الجنود لتخريب تنكولى وأحلامات.

ثم قدم بعد ذلك دجازماتش لوبو ورحل قاصدا محوا حيث مكث هناك ثلاثة أيام.

وخرج الرأس عالى فى اليوم الرابع للقتال، وجلس على المقعد، فبدء المقاتلون الحرب تحت رقابته. وكان فى هذا يشبه موسى حاكم إسرائيل، لأن موسى عندما بسط يده تشتت أعداؤه ومثله هو عندما مد مقعده هزم أعداءه. ولم يترك ليسوفى جبلا من جباله ولا أرضا من أراضيه.

ولم يفكر هو فى مثل هذا، فقد قال: سأحكم والدبا وأضمها إلى بجه ميذر فوقع عليه قول الكتاب: "وعادت خطيئته على نفسه". فبعث بالكهنة والقسس يطلب العفو، فرد عليه الرأس عالى لن أعفو عنك إلا إذا هجرت التمرد. فأقسم على عهد الحرمان بواسطة أربعة من القسس بأنه سيخرج من بلده محوا ويذهب إلى جشن.

فبعث عندئذ إلى ملك الملوك تكلا جيورجيس ولجميع القواد الموجـودين في ماريام وها وأخبرهم بكل ما حدث في "أمباسل".

ثم انطلق بعد ذلك قاصدا والبا تاركا هناك نجادى رأس جالى الذى وفـق بين دجازماتش يسوفى ودجازماتش بيرلى. وترك لبيرلى مائة بندقية.

وعندما وصل جودبا، أطلق سراح رجال بجه مِذر وبلاتنجيتا ولد سلاسى وأمروه أن ينتظرهم فى موضا.

٥٢٨ ب ونزل إلى والدبا فأتم جميع الأعمال، ثم دخل بيته في الحادى عشر مـن شهر طر، وحشد قواته فى يجو وانطلق معهم إلى والدبا، ثم عاد فى عيد سيدتنا ماريام وهو فى الحادى والعشرين من شهر طـر. وكـان الـذين أسروا من أمباسل حتى أمهرا أربعة وثلاثـين قـدمهم الـرأس عـالى لدجازماتش بيرلى بالإضافة إلى مائتين.

وقدم الرأس خايلو إلى جوندار فى شهر طر، ويصحبه كثير من الجنـود والفرسان وقادة داموت وميتشا والأجـاو وكـذلك دجازمـاتش أكلـوج، ودجازماتش داموت، والفيتاوراري فقدو والفيتـاوراري بفتوزمـو بـن ينالجاس حجى وآخرون من القواد ومعهم قنيازماتش كيتى، ودخلوا جميعا الخيام التى كانت منصوبة فى جوندار. وقد كان مستشارو الرأس خـايلو يجهلون أمور المجالس وشئون القتال. ولو كانوا على دراية بـذلك لمـا قدموا فى شهرى طقمت وخدار سواء أتم لهم أو لم يتم. ولو كانوا علـى دراية بشئون القتال لما صعدوا إلى وجرا.

وسار القائدان العظيمان دجازماتش خايلو والفيتاوراري سديق وأتباعهمـا فى طريق وخنى يقصدون لبو حيث أقاما معسكرهما هناك.

وخرج ملك الملوك تكلا جيورجيس – الأسد سليل الأسود كما قيل ليهوذا سليل الأسود: "انهض من عرينك" – من عرينه أرنجو فـي يـوم وهـو غاضب كما يقول الكتاب: "في غضب البار"، وتوقف في كمكم. وهنـاك تقابل أتباعه دجازماتش خايلو والفيتاورارى سديق ودجازمـاتش جلمـو ودجازماتش جوجا وأبيتو جوجى وكنتيبا أيادار وبالمبراس أصقو وليجابا تشجو وشلقا وند أفراش، وجميع القواد الذين بقوا هناك.

وقد ابتهج الجميع لقدومه إليهم لأنه كان لهم قرة وثباتا. وكان معهم هناك

٥٢٩ أ أزاج كنفور ودجازماتش جولدجا والفيتاورارى أيدانيه وكنتيبا أدجو ايتشو ليجابا ميتشا. وتقدمت جميع الجيوش الملك إلى لبو.

خرج الرأس عالى من والدبا إلى جرجرا وغادر جرجرا إلى لبو حيـث قابل محبوبه ملك الملوك تكلا جيورجيس وجميع قواده الذين قضوا الشتاء في جرجرا معه، ووهبه الملك خيمة جديدة، ثم مكثوا معا أربعة أيام فـي لبو يتشاورون في أمورهم.

ورحلوا من لبو في الأربعاء، وتوقفوا عند أحد أركان وخنى. ثم رحلـوا من هناك إلى أمبا تشرا، ثم رحلوا منها إلى ماريام وها.

وغادروا ماريام وها في يوم السبت، وتوقفوا عند جبل إسحق، حيث قـدم دجازماتش جدو يصحبه عدد كبير من الجنود. ورحلوا من هـذا المكـان إلى تشقاونز حيث أقام الرأس عالى وليمة لدجازماتش جدلو.

ثم رحلوا إلى دارا ومنها إلى موفرطشية، وغادروها إلى مقارا، وهنـاك تجسس الجنود كل لحساب تابعه كما تجسست كل خيمة على الأخرى.

وقد تمكن الخوف والرعب من قلوب الرأس خايلو وقنيازمـــاتش كبتـــى ودجازماتش جيرى فتقهقروا تاركين مبانيهم، ثم شيدوا منازل الأطفال فى البداية وشيدوا بعدها منازل الشبان وتقهقروا ثانية فـــى الليـــل تـــاركين مبانيهم .

٥٢٩ ب هذه فحقّ عليهم قول الكتاب: "عبثا كان تعبهم".

وخرج أتباع دجازماتش خايلو فى تلك الليلة وأخبروا الرأس عالى وملك الملوك تكلا جيورجيس بانسحاب عدوهما.

ولم يصرح أحدهما بمطاردته للقضاء عليـــه، لأن ملـــك الملـــوك تكـــلا جيورجيس وملاك القوة الرأس عالى وأتباعهما ليس منهم من يرغب فى أعمال الغدر.

ولكن عددا قليلا من الرجال طاردوه فى الصباح، وأجبروا العـــدو علـــى ترك آلاته وخيله وبغاله وحميره وخيامه.

وكان من الأبطال الذين طاردوه ليق مكواس مطار صـــاحب الشـــجاعة الفائقة المشهورة، فقد أجبر جنود العدو على التخلى عن عدد كبيـــر مـــن الخيام.

واضطر الأعداء إلى الرحيل تجاه بلجز وعسكروا فى قونطن، كما عسكر دجازماتش كبتى فى جونقابر.

انظروا قوة الله، فرجال جودجام ينسحبون إلى سمين وقد فضلوا الجبـــل، ذلك لأن الفرسان عادة يفضلون الجبل بينما يسير المشاة فى السهول.

ورحل ملك الملوك تكلا جيورجيس وملاك القوة الرأس عالى فوصلا إلى بندى جبسا حيث توقفا لأيام كثيرة وأطلقا سراح الجنود شوادا حتى حدودها عند أجرجو نطظا.

وقد تقاتل فى نفس اليوم رجال بجه مدْر، كما قاتل بلاتنجيتا ولد سلاسى كثيرًا وقد استبسل أتباع أزاج خايلو فى القتال وقتلوا كثيرا من العدو.

٥٣٠ أ وسمع فى ذلك الوقت بقدوم دجازماتش ولد جبرائيل يصحبه كثير من الجنود ومعه بنادق عديدة ومدفع، وأحضر معه الملك الذى يسمى بئد ماريام، بعد أن كان قد ارتبط بعهود كثيرة وبقسم الحرمان.

وكان أمره هذا يشبه الحديث الذى يقول: "لقد منع الماء عمن يهب المطر ومنح حجرا لمن يمنح الذهب والفضة". ولم يكن من اللائق له أن يقوم بهذا العمل. وعلم الرأس عالى النبوءة التى تقول: "لقد أبدلونى شرا مكان الخير، وكرهونى مقابل حبى لهم". وكذلك قول الكتاب: "لقد كرهونى عبثا".

رحل الملك والرأس عالى من معسكرهما ولسان حالهما يقول: لو أن ولد جبرائيل تقدم فلنقاتله فى ماريام وها، ثم عسكروا فى وقن، بينما سار دجازماتش جدلو إلى بلده فى مودة وسلام، وكان يخشى محاصرتهم لإقليمه، ورحلوا من هذا المكان إلى مايكلو، وغادروها إلى سفح جبل إسحق، ثم غادروا السفح إلى ماريام وها، فنصبوا الخيام فى هذا المكان فى انتظار قدوم دجازماتش ولد جبرائيل والرأس خايلو ودجازماتش، وأثناء وجودهم هناك حدث الرأس عالى العازفين بقوله: لم تقيمون أفراحا وابتهاجات فترقصون متظاهرين بالصلاة، وأنا مسيحى كبير ولنا ملك

عليكم؟ وأدخل فى نفس اليوم أحد العازفين المسيحيين، وكان يدعى جلمو، فالرأس عالى مسيحى متعصب لدينه.

وقد أمر الرأس عالى بقتل كثير من الرجال لأنهم قتلوا بعض الناس دون جريرة.

وسمع هناك بموت دجازماتش كبتى أثناء وجوده فـــى وجـــرا. واجتمـــع دجازماتش ولد جبرائيل والرأس خايلو ودجازماتش جبرى وجميع القواد، وكان عددهم يفوق كواكب السماء ورمال البحر، وقد اختالوا بكثرتهم هذه بقولهم: لن يقدر الملك على مقاومتنا.

٥٣٠ ب وأرسلوا إلى الرأس عالى بقولهم: سلِّم لنا الملك الموجود عنـــدك لنملـــك الموجود عندنا ونقيم السلام.

وكانت رسالتهم سيئة، فليس من اللائق أن يقام ملك على ملك. وقد أجاب الرأس عالى عن هذه الرسالة بقوله: لست مثلكم حتـــى أنكـــث عهـــدى وأكذب على ملكى تكلا جيورجيس، فهو سيد الملوك. وكان غاضبا على الرسل وأخبرهم بقوله: أخبروهم أن يفعلوا ما يريدون.

فأقدموا بعد ذلك على تعيين ملك يدعى ياسو برغبة الجميع، ورحلوا إلى جبل إسحق حيث تشاوروا ثم نزلوا إلى جوندار فأثاروا الرعب فى ماريام وها وقد علم أهل جودجام بالأمر الذى دبروه فى ماريام وها.

وقد تقهقر أهل جودجام يتملكهم الرعب والخوف وعسكروا فى أنجرب ثم رحلوا منها إلى دابيما ومنها إلى بولا. وأقدم أشتى ياسو فى نفس اليـــوم على ارتكاب خيانته. وعاد ملك الملوك تكلا جيورجيس ومـــلاك قوتـــه الرأس عالى وجميع القواد فى ماريام وها، وتوقفوا فـــى واينادجـــا، ثـــم رحلوا منها إلى برا، وتقدم الرأس خايلو فى نفس اليوم – الذى كان عيـــد

السعف- إلى أمدبر بصحبة دجازماتش ولد حبرائيل ودجازماتش جبرا وكثير من الجنود من الفرسان وحاملي البنادق فكانوا كسحابة تحمل مطرا، وسرعان ما أصبحوا كسحابة جنبوت التي تبددها الريح. وبعث بهم إلى مؤخرة الجيش وهم

٥٣١ أ يتخيلون أنهم يحاربون، وسار ملك الملوك تكلا جيورجيس وملاك قوته الرأس عالي في صمت وهدوء، فقد كانا على دراية بأمور القتال، ولم يشتركا في القتال بينما كان هذا في قدرتهما. وقد أرسلا بعض الفرسان جهة الشمال والبعض الآخر جهة اليمين وتركا قوة عظيمة من فرسان جودجام وداموت. وأسر ليق- مكواس ميكار، أحد الأبطال الرجال، وتقدم به بين عدد كبير من الفرسان، فترك أسلابه أمام الرأس عالي وملك الملوك تكلا جيورجيس.

وعسكروا في نفس اليوم في وطمب بينما عسكر هؤلاء في رب.

ثم رحلوا من وطمب إلى أمدبر واستراح الآخرون في رب ومن بعدها في أمدبر، ثم رحلوا في يوم الأربعاء إلى أعلى رب التي تقع أسفل مدب.

وهجروا طريق أمدبر، كما يقول لوقا الإنجليي: "وتركنا قبرطي على يسارنا لأن (أبولوس) كان فيها". فبولس هو الرأس عالي المحافظ على إيمانه وحبه لملك الملوك تكلا جيورجيس.

ورحلوا من أمدبر، وعسكروا في قانطونا.

ونزل الملك في نفس اليوم إلى مدب بصحبة ملاك قوته الرأس عالي ودجازماتش خايلو ونجادئي رأس جالي لكي يعاينوا المكان الذي سيدور فيه القتال ولما أحاطوا به علما عادوا ودخلوا معسكرهم.

انطلق الرأس خايلو فى اليوم التالى بصحبة دجازمــاتش ولــد جبرائيــل ودجازماتش كيرى، وهم على ثقة من كثره جيوشهم وفرسانهم وبنــادقهم ومدفعهم الرهيب، ووقع عليهم قول الكتاب: "إنهم يثقون عبثا فى الرجال"

٥٣١ ب وقوله كذلك: "باطل هو الفرس الذى لا ينقذ، وبشدة قوته لا ينجى" [١].

هبط ملك الملوك تكلا جيورجيس ومــلاك قوتــه الــرأس عــالى مــن معسكرهما واثقين فى الله، كقول الكتاب: "توكل على الله وافعل الخيــر، فيسكنك الأرض ويجعلك على ثروتها". أما ثروتها التى يحكى عنها فهى حاجيات جودجام وتجرى. ويقول الكتاب أيضا: "كن مســرورا بــالرب فيهبك سؤال قلبك، سلم طريقك للرب وهو يمهد لك" [٢]. حقا لقد عمل لهم ما أرادوا. وأمر ملك الملوك تكلا جيورجيس وملاك قوته الرأس عــالى بأن يكون فى اليمين دجازماتش خايلو والفيتاورارى ســديق وتريــنــوس خايلو وجميع جنودهم، وأن يكون فى الشمال أليجاز شوم واج ونجــادى رأس جالى ودجازماتش جوجا، ودجازماتش عالى بروشى وقنيازمــاتش جولدجا وجرازماتش أليجاز، وكان فى الوسط رجال بجه مذر مع أيجاز ولد سلاسى، وكان معهم الجباويون وهم جولماس ودجــالاس بايقانيــة، وبقى فى المؤخرة كل من الملك ودجازماتش جامو وأبناء بيتــه وكــان الرأس عالى الشجاع القلب الهادئ المعرفة فى مؤخرة الفرسان.

وتقدم الرأس خايلو ودجازماتش ولد جبرائيل، منتظمين فــى صــفوفهم، ونشب القتال، وتمت الغلبة لملك الملوك تكلا جيورجيس ومــلاك قوتــه الرأس عالى، فقهرا عدوهما. وكلما رأى الرأس عــالى كثــرة جنــودهم

---

(١) المزامير ٣٣: ١٧.

(٢) المزامير ٣٧: ٤، ٥ وتقول: تلذذ بالرب فيعطيك سؤال قلبك. سلم للرب طريقك واتكل عليه.

صرخ قائلا: أنا جاوى[1] أنا جاوى فانظروا إلى جميعا يا أبنائى. فشدد بهذا قلوب رجاله وتم له ما أراده.

٥٣٢ أ وقد مضى دجازماتش خايلو من بينهم كالأسد بين الثيران والذئب بين الأغنام، والنمر بين الماعز. فشتتهم جميعا وجعلهم كحبات الملح.

وقتل دجازماتش ولد جبرائيل بيد الباشا الوفى، كما سقط ميتا دجازماتش تجرى ابن الرأس ميكائيل. وانطبق على دجازماتش ولد جبرائيل قول الكتاب: "أصبح الذين ملكوا كالذين لا يملكون"، فقد قام دجازماتش ولد جبرائيل من تجرى يصحبه كثير من الجنود، ولكنه سقط بمفرده على التراب.

لقد قام دجازماتش ولد جبرائيل ومعه كثير من :السجاجيد والعباءات الجديدة والدروع. وقد تعرفوا عليه من ردائه، حيث كان ملقيا مع عبيد العبيد، ولم يقولوا إنه على التراب، بل قالوا إنه دفن بدون صندوق، مجردا مثل عبيد العبيد.

انظروا كيف يساوى الموت بين العظيم والحقير وبين السيد والعبد، لقد صدق حقا على موت دجازماتش ولد جبرائيل قول الكتاب: "لقد خلقت الإنسان من الحياة عبثا[2] وكان مجيئه من قبل عبثا، وموته كذلك عبثا".

وقد قتل الكثيرون من رجال تجرى وجودجام وداموت وسمين، وأُسر كذلك عدد كبير. وفر الرأس خايلو هاربا، وطارده ملك الملوك تكلا جيورجيس بمفرده حتى أمورا جدل ولكنه نجا بصعوبة بالغة فتعقبه ميجر حتى ورونا. وعاد الملك وتوقف فى أرنجو حيث أسر دجازماتش جبرى

(١) اسم قبيلة من قبائل الجالا.

(٢) التكوين ٦: ٧.

ودجازماتش جبرا أبيب، وأُسر كذلك أتسى بئر مرم بواسطة أجافارى بن تكلا حاكم بلسا،

٥٣٢ ب وقد هرب من بينهم دنجزى ولم يُعرف مكانه، وأسر كذلك أتسى ياسو بواسطة الباشا مكوتا وأُسر معه عدد كبير من القواد.

ومات جرازماتش ألبجاز القائد العظيم بواسطة رصاص البنادق وهو من أقارب الرأس عالى الذى حزن كثيرا لموته. كما مات أيضا ابن جرازماتش آدامى. ولا يمكننا حصر الأبطال الذين حاربوا بشجاعة فى هذا اليوم. وقد كان دجازماتش خايلو فى مقدمة هؤلاء الأبطال، فقد أسر الفيتاورارى ولدو.

وأمر الرأس عالى بعد عودته من ميدان القتال بدفن دجازماتش ولد جبرائيل.

وفى يوم الخميس بدأت محاكمة رجال جودجام، وانتهت فى نفس اليوم الذى عقد فيه الرجال أملهم لأنه كان يوم صلاة الخميس المقدس حيث بدأت الشريعة الجديدة، شريعة الإنجيل ورفضت شريعة العهد القديم وعبادة الكهنة اللاويين. كما جُدد فى هذا اليوم حكم تكلا جيورجيس الذى تلاه حكم ملوك آخرين، كما كانت التوراة متداخلة فى الإنجيل البار. وقد عزل الكهنة الذين ذكرناهم سابقا، وسموا لصوصا غادرين وكذلك القواد الذين نهبوا مملكة جوبليا.

وها هو قد تم ما تنبأ به جميع الناس من أن ثلاثة ملوك سيملكون ويتحاربون فيما بينهم، فيقهر أحدهم الملكين الآخرين.

وساد بعد ذلك عصر سلام ومودة، وزمن سرور وأعياد. وكان هذا الملك المنتصر هو ملك الملوك تكلا جيورجيس وكان الملكان الآخران أتسى

ياسو وأتسى بئد ماريام اللذين خرجا من تجرى وجودجام ودخلا أرنجو فى السبت السابق لعيد القيامة، حيث احتفلا بعيد الفصح هناك.

٥٣٣ أ وأدى جميع القواد والأبطال قريبتهم فى النصر فعرضوا النصب أمام ملك الملوك تكلا جيورجيس وملاك قوته الرأس عالى. ووهب الملك سرجا للرأس عالى يسمى كورتشا وهو مرصع بالذهب، ووهبه الرأس عالى مائة وخمسين بندقية.

وحدثت تعديلات فى المناصب، فعين بالمبراس جوجا دجازماتش سمين وترينوس خايلو دجازماتش جودجام، ودجازماتش أكونيان دجازماتش داموت، وعين قنيازماتش جولدا قنيازماتش وفيتاورارى كما عين جميع القواد فى أقاليمهم وقد حدثوا دجازماتش خايلو لكى يختار منصبه ويأخذ ما يرغب فيه ولكنه رفض قائلاً: لست راغبا فى أى منصب من المناصب، ولكن سأمكث فى بلدى بضعة أيام ثم أستريح بعد ذلك فى بيتى.

حدث هذا فى عام يوحنا، فى شهر ميازيا سنة سبعة آلاف ومائتين وثمانين[١] تاريخ الرأس عالى حبيب السلام والود.

وبعد أن انتهت الحرب، حدث الرأس عالى الخبير فى شئون الحديث- ملك الملوك تكلا جيورجيس بقوله: ادخل مدينتك، وعين من تحبه واعزل من لا تحبه.

ولكن الملك رفض لأن ذلك فيه محنته.

وأتم الرأس عالى مسيرته إلى جونو بسبب ألمه ومرضه، ثم رحل وتوقف فى ضجورا، وكان الرأس عالى قد وهب دجازماتش خايلو فى

---

(١) توافق سنة ١٧٨٨ ميلادية.

هذا الوقت جميع أراضى أفراوانات بالإضافة إلى دارا وكل أراضى قوما لأنه أدخل البهجة على قلبه بشجاعته فى الحملات. ووصل الرأس عالى إلى أستى.

٥٣٣ ب وهناك استقبله دجازماتش خايلو بالطعام والشراب، ووهبه كثيرًا من الإمدادات، فهبط إلى جونا فى بطء بسبب مرضه واغتسل بماء الحياة، ولكنه لم يشف بسبب إدمانه الخمر.

وقدم جانصار بيرلى إلى جوهو فرحل الرأس عالى من جوهو وسار قاصدا جرجرا فوصل إليها وقد اشتد مرضه.

مات الرأس عالى فى جرجرا، ذلك الحاكم العظيم الذى لا يماثله أحد من القواد، كما مات الرأس عالى ككل الناس، وكما يقول الكتاب: "ستموت كالرجال وتسقط كأحد الملائكة"، وقوله أيضا: "أى إنسان يحيا ولا يرى الموت[1]؟".

وقال سليمان: "كما يسقط العبد، سأسقط أنا".

حقا القوى والضعيف والعاقل والجاهل.

٥٣٤ أ مات الرأس عالى لأن الموت هو ميراث الإنسان.

مات الرأس عالى الذى أبدى الشجاعة فى أفراوانات.

وكيف لى أن أروى شجاعته فى أرض قوما وفى أمباسل؟ بل ما فعله فى مدب يصعب وصفه، فقد هزم بمفرده كثيرا من القواد اجتمعوا عليه من جودام وداموت وتجرى وصلمت ووجرا وسمين. وكثيرة بطولاته فى أرض يجو.

---

(١) المزامير ٨٩ آية ٤٨ وتقول: "أى إنسان يحيا ولا يرى الموت أن ينجو بنفسه من يد الهاوية - سلاه".

مات الرأس عالى حاكم كل العالم.

يا للحسرة، فقد كان رجلا. والرجل هو من يتحدث إليك اليوم وغدا يُدفن فى التراب، وقد حكم الرأس عالى العالم من زمن، ولكنه الآن تراب ساكن لا يتحرك.

وفى الحقيقة لا يوجد حاكم موثوق فيه مثل الرأس عالى، والثقة لا تقدر بثمن، وقد كان الرأس عالى رجل ثقة لا ينكث بعهده، فتقرب إليه الجميع واستأمنوه. وحفظه الله من جميع الآلام لأنه حفظ كلماته التى تقول: "لا تقسموا أبدء إلا بالسماء".

تاريخ الرأس أليجاز

عين الرأس أليجاز الرأس عالى فحكم العالم بدلا منه، وكان تعيينه حسب كلمة الله، كقول الكتاب: "لا يعين حاكم بدون إرادة الله".

وإذا ما عين الحاكم حسب إرادة الله فخيانته غير لائقة لأن هذا يعتبر جهادًا ضد الله.

خرج دجازماتش خايلو إلى جرجرا، عندما سمع بموت الرأس عالى وبكى كثيرا وهو مغتم لموت حبيبه الرأس عالى الذى كان يحبه ويثق به، وقد كان

٥٣٤ ب موته بالنسبة إليه كبتر اليد أو سمل العين. ثم عاد بعد ذلك من جرجرا إلى بلده أستى، فأقام ذكرى عظيمة لحبيبه الرأس عالى.

كما أقام الرأس أليجاز رئيس القواد ذكرى عظيمة أيضا فى جرجرا من أجل أخيه الرأس عالى.

وأطلق الرأس أليجاز فى هذه الأيام سراح المسجونين من القواد وهم:

أبيتو ولد جبرائيل ودجازماتش جبرى ودجازماتش جبرا أبيـب. وبعث بدجازماتش جبرى إلى سمين، ودجازماتش جبرا أبيب إلـى بلـده أرمـا شوهو.

الجزء الخامس

تاريخ ملك الملوك حزقياس والصراع مع الملك تكلا جيورجيس

نزل ملك الملوك حزقياس من وخنى فنصبه أزاج دجيلى وكنتيبا أيـــا دار ملكا، بينما كان ملك الملوك تكلا جيورجيس فى أرنجو.

وأرسل مناديا يعلن: حكم ملك الملوك حزقياس اعتزل ملك الملوك تكـــلا جيورجيس.

ولما سمع ملك الملوك تكلا جيورجيس بتنصيب أتسى حزقياس ملكا حزن وغادر مدينة أرنجو، وشيد فى قرية سلام معســكرًا، وهنـــاك حاصـــره دجازماتش أمدى ودجازماتش عالى بورشى. ورأى الملك أن هذا لن يـــتم له فعاد متقهقرا بالليل، وسار فـــى الطريـــق إلـــى أفراوانـــات، فتعقبـــه دجازماتش أمدى[١] ودجازماتش عالى بورشى حتى ولدى.

ففر ملك الملوك تكلا جيورجيس عابرا نهر الأباى. وفى تلك الأيام خـــان جانصرا بيرلى والفيتاورارى سديق الرأس أليجاز أخاهم الذى عُيِّن بإرادة الله، هذا فى الوقت الذى خان فيه فى دجازماتش يسوفى هـــذين القائـــدين وكان

٥٣٥ أ هذا انتقاما من الله نتيجة غدرهم بالرأس أليجاز فجازاهم الله بسيوفى الذى غدر بهما يقول الكتاب: "سوف يجزى كل إنسان حسب عمله»[٢].

---

(١) فى السطر الثالث ذكر اللقب ولم يذكر اسم حامله. ٥٣٤ ب س ٣.

(٢) متى ١٦: ٢٧.

وقد خان دجازماتش ألولا ونجادى رأسجالى وبلاتنجيتا ولد سلاسى الرأس أليجاز، ولم يكن يليق بهم أن يخونوا الرأس أليجاز أخا الرأس عالى.

ورحلوا من داونت فى الصباح الباكر، فوصلوا إلى جرجرا، بينما كانت الضريبة تدفع. وأطلقوا سراح الجنود، فحدثت جلبة فى جرجرا، ولم يكن هناك من منطق حقويه، وخرج الأبطال من البيت ووقفوا أمام الأبواب فنهض حراس قصر أليجاز ووقفوا أمام بوابات القصر، ومنعوهم من دخول البيت وتم النصر للرأس أليجاز، وهُزم أعداؤه. واستبسل الكثيرون ممن لا نعرف أسماءهم.

ويحق لنا أن نشبه هؤلاء الأبطال بجبابرة داود الستة والثلاثين[1]، كما يستحق سيدهم الرأس أليجاز أن يدعى أيوب ملاك قوة داود. فقد فعل الرأس أليجاز فى ذلك اليوم ما لم يفعل من قبل.

وحفظه الله من الخطر؛ لأن الله يحفظ الحاكم الذى عين من قبله إذا لم يخرج على إرادته.

فنهض من أجل الرأس أليجاز، وحماه من تدبير عدوه الذى لم يفكر فيه، كما قال الكتاب: " يحفظك الرب فى ذهابك وإيابك [2] " وقوله أيضا: "يستجيب الرب لك فى يوم ضيقك، ويرفعك اسم إله يعقوب[3] " كما انطبقت على الرأس أليجاز النبوءة التى تقول: "يجتمع ملائكة الرب حول هؤلاء

٥٣٥ ب الذين يخشونه فيخلصهم".

---

(١) صموئيل الثانى، إصحاح ١٣.

(٢) مزامير ٢١:٨

(٣) مزامير ٢٠: ١.

وقول داود على نفسه: "يارب انظر إلى مساعدتى، يارب ساعدنى وخلصنى، ليخز وليخجل أولئك الذين يطلبون نفسى، وليرتدوا إلى الوراء، وليخز الذين يدبرون الشر ضدى ليرتد إلى الوراء بخزيهم أولئك القائلون لى: هه هه[1]".

حقا لقد ساعد الله الرأس أليجاز كما ساعد داود ملك إسرائيل.

حقا لقد حمى الله أليجاز كما حمى أليشع نبى الجلجال من أهل سوريا الذين حاصروه ليلا[2] فقد خلص الله الرأس أليجاز من أعدائه الذين تخلوا عنه ليلا، وكما أعمى عيون شعب سوريا بصلوات أليشع فهكذا أيضا أضعفت قوة الرأس أليجاز قوة هؤلاء الذين يكرهونه فأعادهم غير قادرين على عمل شيء.

ومن الأعمال التى تمت للرأس أليجاز مماثلته بداود ملك إسرائيل لأنه عندما حقد نابال رجل الكرمل على داود الملك الإسرائيلى اقتص الله منه بالموت بالروح القدس الذى هبط على داود[3].

وكذلك شاول البنياميني عندما ذهب للقتال مات بيد الرامين بالسهام وسابوهى أيضا مات غدرا بيد امرأة عندما التجأ إلى أبيل[4]

---

(١) مزامير ٤٠ : ١٣-١٥.

(٢) الملوك الثانى ٦، ٧.

(٣) صموئيل الأول ٢٥: ٣٨ وتقول: "وبعد نحو عشرة أيام ضرب الرب نابال فمات".

(٤) صموئيل الثانى ٢٠: ٢٢ وتقول: "فأتت المرأة إلى جميع الشعب بحكمتها فقطعوا رأس شعب بن بكرى وألقوها فى أيواب فضرب بالبوق فانصرف عن المدينة كل واحد إلى خيمته وأما أيواب فرجع إلى أورشليم إلى الملك" ويقصد بسابوهى شبع بن بكرى.

فحدث هذا معه عندما غدر به دجازمانش يسوفي والفيتاوراري سديق وكذلك الملك تكلا جيورجيس عندما كرهه أسربيد دجازمانش أكونيان، وكذلك أيضا ابن أخته عندما غدر به قبض عليه دجازمانش يسوف.

انظروا حب الله لهذا الرجل الذى كان معتدلاً فى كراهيته، وذلك باعتراف

٥٣٦ أ الجميع، وهذا يدل على سيطرته على العالم أجمع.

وفى هذا الشهر بينما كان الرأس أليجاز فى جرجرا وشى كارهو دجازمانش خايلو به لدى الرأس أليجاز وقالوا له: لقد خانك أشيتى خايلو، فهو لا يوثق به لخيانته. وكان سبب هذا أنهم أرادوا الاستيلاء على إقليمه.

ولما سمع دجازمانش خايلو بهذا الحديث الذى لم يطرأ له على بال بعث برسل من كبار بيته يقولون لهم أحقا تظنون أننى خنته، إذا كنتم تشكون فى ذلك فإنى أكون قد أتيت على دم جودجام وتجرى وسمين، وأكون أيضا قد تخاصمت مع القريب والغريب. ثم صاح قائلا: كيف لى أن أخون أليجاز أخا الرأس عالى وسبق أن قلت إنه ملجأى وحصني.

ولما سمع الرأس أليجاز بهذا الحديث، هو وأصدقاؤه مافيت أزمانش ولد ميكائيل، وسونى ولد ميكائيل، والرأس واريهو تساءلوا: ما هذا الحديث؟ لأنه لم يكن فى فكرنا هذا الأمر ولا فى فكره. ثم أقسموا بعهد وثيق قائلين: لسنا نحن الذين نشك فيك، وليس منا من يود القبض عليك وأنت أيضا لا تشك فينا، فأنت قريبنا.

وأخبره الرسل بحديثهم هذا، وكان الرسل: أبيتو أنجدا وأجافاري قوندى، كما بينوا له أنه لا توجد أية فكرة عن الحرب فى نفوسهم.

فلما سمع دجازماتش خايلو ذلك سُر، لأنه كان يـود الارتبـاط بأقاربـه والاتحاد معهم.

ورحل الرأس عن جرجرا، يتبعه قواده: مافيت أزماتش ولـد ميكائيـل، ودجازماتش عالى بورشـي، وجرازمـاتش أمـدي، وجرازمـاتش أدرا جبرائيل،

٥٣٦ ب وأبيتو ولد ميكائيل وأبيتو ولد نيبر وقنيازماتش بجمد وكثيرون لا نعـرف أسماءهم ووصلوا إلى أستى وقابلوا دجازماتش خايلو الذى استقبلهم فـى سرور وأكرمهم. وهناك قدم أليجاز نجوش، ونزلوا إلى افراوانات حيـث قابلوا دجازماتش خايلو بن أبيتو تربينوس.

وانطلق دجازماتش أكونيان من أرض داموت وفى الطريق سـقط عليـه ملك الملوك تكلا جيورجيس فقاتله، وانتصر ملك الملوك تكلا جيورجيس ثم بقى فى مؤخرة الجيش تاركا عددا كبيرا من جنوده.

وكان هذا فى الحقيقه غريبا ومدهشا، إذ لم يحدث مثل هذا من قبل، ولـم يوجد هناك من يماثله فى القتال بعد أن كان مسجونا.

وهرب دجازماتش أكونيان آخذا معه زوجة الملـك وحاجياتـه، وقابـل الرأس أليجاز وقواده.

وقدم الرأس خايلو من جودجام وقابل فى الطريق ملـك الملـوك تكـلا جيورجيس فسار معه إلى دلدى.

وهناك تقابل الرأس أليجاز ودجازماتش خايلو مع الرأس خـايلو رئـيس القواد وتحدثوا بشأن العهد الذى تعاهدوا عليه.

انظروا كرم الرأس أليجاز، فقد عين جميع حكـام العـالم دون جهـد أو اضطراب.

قابل الرأس خايلو الرأس أليجاز بجيوش كثيرة عند نهر الأباى، وكان يرافق الرأس خايلو قلة من رجالهِ.

فأعاد للرأس عالى ابنته وايزرو الطاش من جودجام بعد جهد كبير وعناء،

٥٣٧ أ ووجل جميع الرجال الذين ينشرون الأخبار الكاذبة، لأن جميع القواد كانوا متحدين مع الرأس أليجاز، وشعر أعداء دجازماتش خايلو بالخجل لأنهم كانوا يشيعون عنه أخبارا كاذبة منها قولهم إنه كان فى وقت ما مع الرأس خايلو وفى وقت آخر مع أكونيان.

عن أى شيء يتحدث هؤلاء؟ لقد قالوا إن دجازماتش خايلو وجد الحياة فى الخيانة.

سار الرأس أليجاز إلى جرجرا، وقد أعلن المنادى قبل رحيله فى معسكر الرأس أليجاز قائلا: فلينفذ ما يطلبه أتسى حزقياس. فنفذ أتباعه قنيا زمانتش يماريام باربا وأزاج وداجو وأزاج ولتا طلب الملك. ووهبه الملك منصب دجازماتش جودجام بالإضافه إلى منصب مذكر أجو ومنصب أزاج جارا يبابا ومنصب فيتاوراری.

كما وهب دجازماتش أكونيان منصب دجازماتش داموت.

كانت هذه أحداث الشهر فى جوندار

فى عام سبعة آلاف ومائتين وواحد وثمانين[1] من خلق العالم عام متّى الإنجيلى، رحل ملك الملوك حزقياس إلى ادباباى فى الرابع والعشرين من شهر تاخشاش، عيد أبينا تكلا هيمانوت، وكان يصحبه جميع القواد ورجال المدينه والجنود.

(١) يوافق عام ١٨٧٩ م.

ورحل أيضا أبونا يوساب بطريك إثيوبيا والأشجى تسفو معلم ديرا لبانوس وجميع قضاة الكنيسة ورئيس القضاة والأزاجات. وأصدر إعلانا فى أدباباى يقول: إن الأرض التى خربت فى أستى- وهى أرتوشقا - تخص دجازماتش الذى أصدر هذا القانون، وقد منح هذه الأرض لبناء كنيسة، هى والأرض التى أعطاها له الملوك السابقون.

٥٣٧ ب وقد منح دجازماتش خايلو قطعة أرض كهبة لشعب دمبا جبرائيل برغبة الاتسى لمى تكون ديرا كوالدبا وقوارنا ومخدرا ماريام.

وقد قالوا: إن من يزعج سلام قرارنا هذا سواء أكان ملكا أم حاكما، جنديا أم كاهنا، فنحن الملوك حزقياس وأبونا يوساب والأشجى تسفو وجميع مشايخ الكنيسة، سنوقع عقاب الحرمان، وليكون ملعونا من فم الحواريين الاثنى عشر، ومن تلاميذهم الاثنين وسبعين، ومن الآباء الأرثوذكسيين الثلاثمائة والثمانية عشر الذين اجتمعوا فى نيقية، والمائة والخمسين الذين اجتمعوا فى القسطنطينية، ومن المائتين الذين اجتمعوا فى افسس، ومن سيدتنا ماريام والدة الله ومن الثالوث المقدس: الآب والابن والروح القدس.

كتب بواسطة الأشجى وكاتبيه جدلا هيمانوت.

كتب بواسطة الليق خايلو، وبواسطة الباحر كاتب رسائل منطقه البحر.

كتب بواسطة الليق يواكس، بواسطة داود.

كتب بواسطة تكلا هيمانوت، بواسطة داود.

كتب بواسطة الليق جبرو، بداود قد كتب.

ثم عاد الرأس خايلو من دلدى وصعد إلى وجرا، بينما بقى دجازماتش خايلو فى دارا، كما سار دجازماتش اكنونيان ودجازماتس إلى فوجرا وذهب الرأس خايلو إلى يبايا لكى يأتى بملك الملوك تكلا جيورجيس.

الكتاب الذى يقص تاريخ الرأس أليجاز.

عاد الرأس أليجاز من نهر الأباى إلى جرجرا بعد مقابلته للرأس خايلو وارتباطهما بالعهد وقسم الحرمان. ثم شن حملة على داونت بينما بقى دجازماتش خايلو فى دارا لكى ينجز طلب الرأس أليجاز، حيث عرف

٥٣٨ أ بالطاعة ومعرفة قول الكتاب: "لا يعين حاكم إلا برغبة الله".

وقوله كذلك: "أطيعوا رؤساءكم".

انظروا تواضع دجازماتش خايلو ورقة قلبه وطاعته لرؤسائه، وهى حكمة ومعرفة وهبها الله له.

يا سيدى دجازماتش خايلو، من علمك هذه الحكمة التى تعلمها إبراهيم الكلدانى، كما يقول كتاب تاريخ الآباء: «أمر إبراهيم بأن يكون حاكما على أرض كنعان، فباع مقابره أثناء رحيله إلى تلك الأرض»[1].

عودة إلى الحديث السابق

نكث الرأس خايلو بعهوده ولم يوافق على تسليم ملك الملوك تكلا جيورجيس الذى لجأ إليه. وقد قال: إن الكتاب يقول: " لقد هجروا القانون من أجل القانون".

وبينما كان الرأس خايلو فى ميتشا، أكمل تكلا جيورجيس طريقه إلى جوندار بصحبة الرأس صدالو والقادة الذين كانوا معه. وفى الطريق قابله

(١) سفر التكوين، الإصحاح ٢٣.

أبيتو مامو ساهلو وقنيازماتش جولدجا، واستقبله بقية القواد فرحين مبتهجين، كما استقبله أهل جوندار بالرقص لأنه كان فرحها وحزنها.

خرج الملك حزقياس من جوندار مع قواده كنتيبا أيادار وأزاج تكو وجيلى وغيرهم وسار فى طريقه إلى بجه مِدْر، فوصل حتى كمكم، فأقام معسكره هناك.

وقدم إليه دجازماتش خايلو من دارا وتحدثا معا فى كل الأمور.

وكان دجازماتش خايلو بارعا فى الحديث، محنكا فى القتال كقول الكتاب: «مبارك الرب إلهى الذى يعلم يدى القتال وأصابعى الحرب»[1].

ولو أن دجازماتش خايلو أراد التحدث فى أى شيء لما كان هناك أمر

٥٣٨ ب مستحيل سواء أكان الحديث حديث حرب أم حديث حكمة، فقد وُهب القدرة على الإتيان بالحكمة كقول الكتاب: "ما الذى بك ولم يوهب لك".

واجتمع جميع القواد عند ملك الملوك حزقياس، وكان الحاضرون هم: دجازماتش خايلو أكونيان، ودجازماتش تربينون خايلو، والباشا جوجا وغيرهم من القواد. ثم رحلوا وأتموا مسيرتهم إلى جواندار لمحاربة ملك الملوك تكلا جيورجيس.

أما الملك تكلا جيورجيس فقد غادر جوندار، وعسكر فى صدا بصحبة قواده وتقدم الملك حزقياس بصحبة قواده للقتال، ووصل إلى سفح صدا وهرب الملك تكلا جيورجيس من صدا قاصدا شاروها، وتبعه هؤلاء إلى أن وصلوا سقلت. وواصل تكلا جيوجيس هروبه حتى وصل إلى دنجل وقدم إليه قواد الرأس خايلو من جودجام لحمايته، فعاد إلى جوندار لمقاتلة

---

(١) المزامير ١٤٤ : ١.

ملك الملوك حزقياس مع قواده دجازماتش خايلو، ودجازماتش أكونيـان، ودجازماتش تربينوس خايلو.

فهرب هؤلاء وساروا في طريقهم إلى وخنى وسار ملك الملوك تكلا

٥٣٩ أ جيورجيس إلى قارودا، فوصل إلى فاربا، وأشعل النيران في منزل أبيتـو ولد نيير ثم عاد ملك الملوك تكلا جيورجيس وسار في طريقه إلى دلـدى وأقام بها معسكره مع قواده المشتتين. ولو سأل أحد هؤلاء القواد: مـاذا فعلتم ولماذا أتيتم إلى بجه مِدْر. لما أجابوا بشيء لأنهم لم يفعلـوا شـيئا. فهم أشبه بشجرة نمت في واد في ليلة ثم ماتت في ليلة. وهم أشبه أيضـا بشجرة أخرى غير الأولى نمت في فارس وسرعان مـا جفـت عنـدما سمعت قول القائل: أيتها الشجرة لتأت عليك فأس فتستأصلك.

وهذا المثال ينطبق تماما على هؤلاء القواد لأنهم لم يفعلوا شيئا في بجـه مِدْر سوى إضرامهم النار في بيت أبيتو ولد نير. هؤلاء هم قاده جودجام الذين ارتعدوا وفزعوا عند سماعهم زئير الرأس أليجـاز. وقـدم الملـك حزقياس وقواده دجازماتش خايلو ودجازماتش أكونيـان وكنتيـا أيـادار وأزاج وجيلي وأزاج تكو ودجازماتش جلمو والباشا جوجا، ووصلو إلـى قانوطا. وطارد دجازماتش خايلو جيوش ملك الملوك تكـلا جيـورجيس وأجبرها على ترك الثيران.

عاد الرأس أليجاز من أمباسل، ودخل جرجرا وأرسل مقيت أزماتش إلى ملك الملوك حزقياس وأحدث الملك تعديلات في المناصب فـي أرنجـو. وتنازع الرأس أليجاز مع جانصرار يسوفي، ونشب القتال بينهما، وكان

٥٣٩ ب النصر للرأس أليجاز رئيس الحكام والقواد، ذلك لأن القتال ضد من عينه الله هو قتال ضد الله كما قال المعلم عندما قبض على الحواريين مشـايخ العهد القديم: "لا تكونوا كمن يحارب ضد الرب، لأنه لو كان مجلسهم هذا

وحديثهم هذا من عند الناس فهو مرفوض ومنتقد، ولو كان من عند الله فلن تقدروا على هجره". وحقيقة لقد كان تعيين الرأس أليجاز من عند الله، إذ ركع الجميع عند قدميه، وإذا تقدم للقتال فلن يقدر أحد على الصمود أمامه.

وفى هذا الوقت مات بلاتنجيتا ولد سلاسى وكان قاتله هو مقيت أزمانتش ولد ميكائيل.

كما فرَّ جانصرار يسوفى فى خزى وعار، وتعقبه الرأس إلى أمباسل وقدم فى هذا الوقت بيرلى إلى الرأس أليجاز بعد أن حطم قيوده.

وتصالح إلى يسوفى مع الرأس أليجاز الذى بعث به إلى دجازماتش ألولا المقيد اليدين. ثم سرعان ما أطلق سراحه لأنه كبير الرحمة، وعيَّنه حاكما على وارو وداونت، ونسى له إساءته فهو ابن أخته، هذا إلى جانب أنه يعلم أنهم أجبروه على فعل ذلك. ثم عاد الرأس أليجاز فدخل جرجرا ثم بعث مقيت أزمانتش ولد ميكائيل إلى ملك الملوك حزقياس ليخبره بقوله: أيها الملك ادخل مدينتك جوندار ومعك من يرغب من القواد ومن لا يرغب فى ذلك دعه يذهب.

٥٤٠ أ وأحدث ملك الملوك حزقياس تعديلات فى المناصب فى أرنجو، فعيَّن مقيت أزمانتش ولد ميكائيل أزاج طار سمبا، وأبيتو جبرزى باشا كما عين سفنى أبا مورنيا أزمانتش، وأباى دمنا نجادى راس، وأبيتو خايلو ابن وايزرو يورق وحما وأزاج، كما ثبت دجازماتش جلمو فى منصبه فى بلسا، وعين جميع القواد حسب رتبهم.

وأحدث الملك تكلا جيورجيس كذلك تعديلات فى المناصب فى ميتشا فعين من أراد وعزل الباقين.

رحل دجازماتش أكونيان إلى جرجرا، وقابل الرأس أليجاز الذى وهبه أرض جونا، كما خرج دجازماتش خايلو إلى جرجرا من بلده أستى وقابل الرأس أليجاز وتباحثوا معا فى كل الأمور التى وقعت في هذا الصيف، لأنه قضى الصيف فى الحمله.

وأمر الرأس أليجاز دجازماتش خايلو بالرحيل إلى بلده للراحة من أجل كثرة المتاعب، ومن هنا فقد عاد إلى بلده أستى.

انطلق الملك حزقياس مع قواده: كنتتيا أيادار وأزاج وجيلى وأزاج تكو وليق مكواس يابو باريا والافانجوس لائك ماريام وبقية القواد وقصد جوندار. وفى صدا قدم إليه قنيازماتش جولدجام قادما من أرض ميتشا بعد أن طرد قنيازماتش سونى الذى سار إلى ملك الملوك حزقياس وأقام معسكره فى صدا، فتقدم إليه قنيازماتش جولدجا لمحاربته، ولما لم يتم له هذا عاد من صدا وأقام معسكره فى درسجي.

وفى يوم الخميس سار قنيازماتش جولدجا إلى ملك الملوك حزقياس لمحاربته

٥٤٠ ب مظهرا براعته، وبعث بأخيه أبيتو يامر إلى أعلى المعسكر واقترب هو من سفحه.

ولما سمع ملك الملوك بقدومه من طريقين، أمر أبيتو خايلو بن مقيت أزماتش ولد ميكائيل والافانجوس لائك ماريام قائلا: راقبا الطريق إلى أعلى المعسكر، كما انطلق هو من مكان نومه ممنطقا حقويه كقول الكتاب: "تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار، فهو جلالك وبهاؤك، فيه اقتحم واركب من أجل الحق والدعة والبر، فتريك يمينك مخاوف، نبلك المسنونة قوية، شعوب تحتك يسقطون" (١) وأمر قواده قنيازماتش سونى

(١) المزمور ٤٥: ٣ – ٥.

وكنتيا أيادار أزاج وجيلى وأزاج تكو وليق مكواس يابو باريا بقوله:كونوا أشداء وتشجعوا، لأنه لا أمل فى الحياة، وليست القوة بكثرة الجنود ولكن من يهبه الله ذلك يكن له، كقول الكاتب: "يهب الله الكلمة لهؤلاء المحدثين بعظمته" وبهذا القول شجع ملك الملوك حزقياس جنوده فقد كـان رجـلا قويا بارعا فى القتال.

والتحم الجنود فى المعركة، وتم النصر لملك الملوك حزقياس، وذلك لأن تدبير الله شىء وتدبير الإنسان شىء آخر. كما قال الرب بصوت أشـعيا النبى: "لأن أفكارى ليست كأفكاركم ومجالسى ليست كمجالسـكم[1] ولـو أكثرتم من النذور فلن أسمع لكم لأن أيديكم مخضبة بالدماء»[2].

٥٤١ أ وبدد ملك الملوك حزقياس أولئك الذين حاصروه من كلا الطريقين كقـول الكتاب: "شتت الشعوب الذين يسرون بالقتال[3]".

وصلى الملك لله الكثير الرحمة مرددا كلمات داود: "الثقة بالله خيـر مـن الثقة بالأحياء من بنى الإنسان، الاعتماد على الله خير من الاعتماد علـى الرؤساء. أحاطت بى كل الشعوب، وباسم الله قهرتهم، دفعونى للسـقوط، ولكن الله رفعنى. قوتى وترنمى الرب، وقد صار لى خلاصـا صـوت ابتهاج فى خيام الصديقين. يمين الرب صانعة ببأس، يمين الرب مرتفعة بى، يمين الرب صانعة ببأس. لا أموت بل أحيا لأحدث بأعمال الرب[4].

حقا يحق لملك الملوك حزقياس أن يحدث بأعمال الرب، فقد فعل له بأسًا عظيمًا كما فعل مع حزقياس ملك يهوذا عندما هجم عليه الملك الفـارس، وقال حزقياس ملك إثيوبيا: والآن فقط عرفت أن الله قد خلـص مسـيحه

(١) أشعيا ٥٥:٨ وتقول الآية: "لأن أفكارى ليست أفكاركم ولا طرقى طرقكم".
(٢) أشعيا ١: ٨ وتقول الآية: "وإن كثرتم الصلاة لا أسمع، أيديكم ملآنة دماء".
(٣) مزامير ٦٨:٣٠.
(٤) مزامير ١١٨ من: ٨-١٧.

واستجاب له من سماء قدسه بجبروت خلاصة يمينه. فنحن عظماء باسم الله إلهنا، أما هؤلاء فبالخيل والمركبات.

وقد وقعوا فى الشراك وسقطوا، أما نحن فنهضنا واستقمنا. اللهم خلص الملك واسمع لنا فى يوم دعائنا إليك[١].

وبكل هذه الصلوات والتضرعات طلب القوة من عند رب الجبابرة، فهزم الآشوريين قنيازماتش وجولد لدا وجنوده الذين طاردوا أتسى حزقيان وقواده قنيازماتش سونى وأزاج وجيلى وأزاك تكو كنتيبت أياد وأبى دمنا وليق

٥٤١ ب مكواس يابو باريا الذين استبسلوا فى هذا اليوم بشجاعة عظيمة، وليس هناك من لم يستبسل منهم فى هذا اليوم، كما أظهر أبيتو جوالو بن أتسى حزقيا شجاعة فائقة فأسر رجلا كان قد أسره من قبل، وهرب قنيازماتش جولدجا إلى شاروها.

دخل الملك حزقياس جوندرا فاستقبله الكهنة بالأغانى والتراتيل، واستقبله جوندار بالرقص. وقال الملك حزقياس من شدة فرحته: الحجر الذى رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية، وقد كان هذا من قبل الحرب.

كما قال كذلك هذا هو اليوم الذى صنعه الرب فلنفرح ولنبتهج فيه. وقال أيضا: انظروا، فليباركنى كل الخلق من الآن لأن الرب صنع من أجلى قوة عظيمة[٢]. وبهذه التضرعات دخل جوندار، وحكم بإرادة الله وحده، وخربت جوندار وأصبحت حطاما.

(١) المزامير ٢٠: ٦ – ٩.

(٢) المزامير ١١٨: ٢٢-٢٤.

توجه الرأس أليجاز فى شهر جنبوت إلى أمباس مغادرا جرجرا، عندما سمع بخيانة دجازماتش يسوفى بعد التوافق الذى تم بينهما فدمر كل إقليم داونت وأمباسل وأباد ترتريط ومحوا وخويت تلك الجبال المرتفعة وأشعل النار فى كل الأراضى بسبب خيانة دجازماتش يسوفى.

وحدث دجازماتش بيرلى الرأس أليجاز بقوله: فلنستولى على جميع الجبال لتكون تحت قبضتنا، ونضع هناك الرجل الذى تريده فأجابه الرأس أليجاز قائلا: وهبتك هذه الأراضى لتكن تحت قبضتك. وبعد ذلك عاد من أمباسل ودخل جرجرا.

وقدم عالى بورشى إلى جوندالا فى هذا الشهر لمساعدة ملك الملوك حزقياس وقنيازماتش سوني، بعد أن طردهما دجازماتش جولدجا من جوندار.

٥٤٢ أ حدث هذا فى عام متّى من تقويم خلق العالم وفى عام خمسة الآف وخمسمائة الموافق لعام ألف وسبعمائة وواحد وثمانين للرحمة. وليس فى هذا التاريخ شىء لم يفعل فى هذا الزمان.

وفى هذه الأيام أحضر ملك الملوك الأمراء من وخنى وسمح لهم بالذهاب أينما يحبون.

انظروا كيف تغير الزمان فحدث ما لم يحدث أمامى من قبل، فى عهد التوراة عندما عظمت خطايا شعب إسرائيل إذ انشقت المملكة إلى قبيلتين من قبائل إسرائيل هما قبيلتا يهوذا وبنيامين، وتبعتا روبعام بن داود وعشر قبائل أخرى إسرائيلية تبعت أيوربأم بن نباط وأقاموا ملكا عليهم فى السامرة. وكان الرب قد أمر من قبل بألا تخرج المملكة من بيت داود، ولا الكهنة من بيت لاوى. ولكن لخطيئة إسرائيل انقسمت المملكة

ووهبت لآخرين ليست من حقهم. ومن رغب في أن يكون كاهنا لأحد الأصنام كان له ذلك في سماريا.

واليوم منع الرب عنا مساعدته، ولو أخذنا بالسيد الذى وهب الحكم لأصبح حكامنا من إثيوبيا كثيرين. كقول كتاب يهوذا: "كثيرون أمراؤك بكثرة مدنك".

وقديما أعاد أرميا المملكة إلى بيت داود، وبعد ذلك أعاد أبونا تكلاهيمانوت - أبو الانوار- المملكة إلى بيت داود. أما اليوم فليس هناك في زمننا هذا من يعيد لنا المملكة إلى بيت داود. ذللك لأننا ابتعدنا عن الرب بخطايانا كقول داود: إننى بعيد عن خلاصى بصوت خطاياى "وليس في زمننا من يقول للرب" هل كاذب في كلامك الذى يقول: لا يستطيع إنسان واحد أن يخدم سيدين معا.

حتى لا تبقى على مخلوقاتك. وما دام لم يوجد من يردد هذا القول، فقد كثرت السحن والآلام.

٥٤٢ ب وتحدث أبا جبرائيل أرجاوى: "أيها الرب أملي وموضع ثقتى، حسب مسرتك الطيبة تكون حياتى عذبة أو مرة فما تريده أنت كالعسل السائل أريده أنا، وذلك هو صوت الحكمة لجام القلب والعقل.

قصة أسر زوجة دجازماتش خايلو وعودتها بقوة الله من أرض جودجام

وأثناء عودة دجازماتش خايلو من جرجرا إلى بلده أستى سمع بأسر زوجته وآيزرو أنقواليت.

ولم يكن في أسرها هذا أى تهاون منه أو ضعف، فقد أرسل إليها قائلا:

عودى إلى بلدك وادخلى بيتك، ولكنها أبطأت قليلا في عودتها، ومن خلال هذا لم يقع بدجازماتش خايلو أى ضعف، كما لم يكن الرب متوانيا

أو ضعيفاً لموت حواء وطردها من الجنة، لأن الله أخبرهـا بقولـه: إذا أكلت من هذه الشجرة ستموتين موتا.

ولكنها أهملت هذا القول، فقدمت بهذا موتها وطردها من الجنة. انطلـق دجازمانش خايلو من أستى، وصار فى طريقه إلى نهر الأباى، وتعقـب بطرس الذى أسر زوجته حتى النهر. وكان بطرس قد عبر النهر وهرب فى عناء وصعوبة، وأجبر وايزرو أنقوليت على عبور النهر وأتـى بهـا إلى إقليم جودجام. فلما رأى أهـل جودجـام مقـدم وايـزر وأنقوليـت ودجازمانش خايلو يلاحقها من ورائهـا. خـافوا وارتعـدوا، وتملكـت المخاوف أولئك الساكنين جبل صوات. وأرسلا إلـى جازمـانش خـايلو بقولهم: عد إلى إقليمك ونحن نبعث إليك بزوجتك، فأجاب: سـأعود مـن أجلكم لو أنكم أعطيتمونى

٥٤٣ أ زوجتى فأعطوها له وهم يرتعدون. ولو لم يتم ذلك لما قفل عائدا بل كان سيتقدم إلى جودجام سواء للموت أو للحياة فقد اشتعل عقله كالنار. ولكـن الله الرحيم العطوف جعل شعب جودجام يسلمون له زوجته ومن ثم فقـد عبرت وايزرو أنقوليت نهر الأباى حيث قابلت زوجها دجازمانش خايلو، ولما رأته بكت وعانقته، كما فرح دجازمانش خايلو كثيرا لذلك وشكر الله الذى أمده بالقوة قائلا: أحمدك لأنك استجبت لى ولم تأت علىَّ بما ينشـده عدوى، أيها الرب إلهى، لقد استغثت بك فرحمتنى وأخرجت روحى مـن شيئول.

وشيئول هى أرض جودجام وروحه يعنى زوجته وايزرو أنقوليـت لأن الكتاب يقول:

"الزوج والزوجة واحد فما وصله الله لا يفصله الإنسان".

وقال أيضا من شدة فرحه: أقبلوا واسمعوا لى، فسوف أقص عليكم جميعا يا من تخشون الله كم فعل من أجلى ومن أجل روحى عندما صرخت إليه بفمي وناديته بلساني ولو أن الله وجد شرا فى قلبى لما استجاب لى فمن أجل هذا سمع لى واستجاب لصوت تضرعى.

مبارك الرب الذى لم يرفض صلاتى ولم يبعد رحمته عنى، فأنت أيضا لا تهجر حب الرب إلهك.

يا سيدى دجازماتش خايلو حقا لم يرفض الرب، لم يرفض الله صلاتك ولم يبعد رحمته عنك وأنت لم تهجر حب الرب إلهك، كقول الكاتب: "أحب الرب إلهك من كل قلبك وبكل قوتك، فلا يبعد عفوه عنك ولا يريق ماء وجهك"(١).

٥٤٣ ب وقول داود: "تقربوا إليه فينير لكم ولا يريق مياه وجوهكم".

وقال دجازماتش خايلو أيضا لعظم سروره الكائن فى قلبه: ماذا أصنع لله من أجل كل هذا الذى فعله معى، لقد طلبت الحياة فاستعدتها، لذا سأدعو باسم الله، والحياة هى زوجته التى أعادها من أرض جودجام، لأن زوجته هى الحياة، كقول الملاك لآدم: "لماذا أبعدت زوجتك حياتك؟".

يا سيدى دجازماتش خايلو، لقد أعدت الشكر لله لأن يوحنا أفاورق قد قال ليس لنا أن نغضب الله ساعدنا أم لم يساعدنا.

يا سيدى دجازماتش خايلو، حقا لقد ساعدك الله على مرأى من الجميع.

وعاد مع زوجته من الأباى إلى بلده أستى، فسرّ أحبابه سرورا عظيما وحزن كارهوه لأن الكثيرين قالوا: من يستطيع أن يعيد وايزرو أنقوليت من أرض جودجام دون عناء ومشقة كقول داود: " ليت من صهيون

(١) مرقس ١٢: ٣٠، لوقا ١٠: ٢٧.

خلاص إسرائيل[1] "عندما رد الله سبى شعبه، هتف يعقوب وفرح إسرائيل".

ونضيف هذا المثال إلى ما ذكرناه عن داود عندما سبيت نسوته، وإلى المثال الخاص بحزقيا أثناء محنته، ذلك لأن الله صنع قوة هائلة من أجل دجازماتش خايلو، لم تحدث من قبل.

التاريخ الذى يروى بناء دجازماتش خايلو رئيس الحكماء للكنيسة وكيف أتمها بعون الله، كقول الكتاب: سوف تتمها بعون الله أكثر حسنا آمين".

٥٤٤ أ في سنة سبعة آلاف ومائتين وتسع وخمسين لخلق العالم عام لوقا الإنجيلى فكر دجازماتش خايلو وتاق إلى بناء كنيسة باسم عيسى المسيح، وقبل أن يبدء فى بناء أى شىء، شيد سورا وبنى بداخله كنيسة صغيرة هى حجرة صغيرة ثم أحضر تابوت عيسى من جشنا، ووضعه داخلها فرتل الكهنة الذين عينهم الأغانى بالصنوج والدفوف. وترك هذا التابوت فى تلك الكنيسة الصغيرة خلال فصل الشتاء، وقضى فصل الشتاء فى الحملة.

بدء مسكرم فى عام سبعة آلاف ومائتين وثمانين من خلق العالم ومن يوحنا. فجمع دجازماتش خايلو الخبراء المتخصصين فى بناء الكنائس وسلمهم أجورهم قبل كل شىء كما تعلم وأدرك قول الكتاب: "لا يبيت فى بيتك أجر عامل" وقول الإنجيل: "العامل مستحق لأجره" لهذا سلمهم فى بادئ الأمر أجورهم، لأنه كان رجل معرفة، ثم أمر تابعه يشالقا ولد جبرائيل بأن يراقب عملية البناء.

بهذا بدء بناء الكنيسة فأصلح الأخشاب الجيدة وجمع الأحجار المناسبة لإقامة البناء، ثم وضع أساس الكنيسة وحفروا الأرض بعمق حسب

---

(١) المزامير ٥٣ : ٦.

الوصف الذى وضح لهم، ووضع الخبراء الأساس وأخذ أحدهم مجموعة من القصبات يبلغ طول الواحدة منها ذراعا، فثبتها بين الأساس.

ولما مدّ الخبراء الحبال من جانب إلى آخر حددوا الأرض التى سيبنى بها المقدس.

فى أثناء ذلك سقط أحد الحبال على هذه القصبات، فمنع المرور إلى الجانب

٥٤٤ ب الآخر. فتعجّب الخبراء ودهشوا لأن هذا كان برهانا كبيرا على أن الله أراد بناء هذه الكنيسة، وكان خجم المقدس عشر قصبات، وشرعوا بعد ذلك فى بناء السقف، وأبقوا على الأخشاب الخاصة بالدهليز، ثم وضعوا بداخله الأخشاب الجيدة من نوع الباوقينا والأرز، وأطلقوا عليها اسم "الممرات" وأقاموا على الدير عمودين جميلين، لكل عمود ثلاثه أعمدة متقاربة وفعلوا مثلها عند بوابات المقدس الثلاثة.

وكان لكل باب درفتان جميلتان لهما مفصلتان ومثلهما كذلك بوابات المقدس بدرفها ومفصلاتها، وكان حجم المقدس سبع قصبات، وسبع أخرى لوقوف الكهنة وكانت جميع مقاييس الكنيسة دقيقة وجميلة، كما كانت البوابات والنوافذ، وكانت العوارض كذلك رقيقة للغاية.

وبهذا تم بناء كنيسة دجاوماتش خايلو على هذا الحسن، واستغرق بناؤها بعون الله عاما وستة شهور.

وأحضر دجازماتش خايلو تابوت عيسى إلى كنيسته العظيمة بين الأفراح والابتهاجات فى الخامس من شهر حملى - عيد بطرس وبواس - عام متى الإنجيلى. وغنى الكهنة الذين عينهم مزمور داود: "لقد كان هذا كله بإرادة الله" وتغنوا بجميع أنواع الغناء.

بهذا تم بناء الكنيسة، وكانت جميلة بين الكنائس، شامخة فوق كل التلال هذا فى الوقت الذى أصبحت فيه منازله أطلالا لأنه يعلم تماما أن المنزل الدنيوى

٥٤٥ أ مصيره إلى الفناء كقول الكتاب: "كم من بيوت خربت، وكم من أناس هجروا منازلهم دون رغبتهم" ولكن دجازماتش خايلو عندما خرب بيوته الأرضية برغبته مشيدا كنيسة سماوية[١] كان متذكرا قول الكتاب: "اطلبوا ما هو فوق، حيث المسيح جالس عن يمين الله[٢]، فهو يعلم أن كل شيء يتم بإرادة الله سواء أكان مسكنا للجسد أم مقامًا للروح.

وأطلق على الكنيسة اسم "مكان عيسى".

يا سيدى دجازماتش خايلو، من أين أتيت بهذا الاسم لكنيستك؟ هل لقّنك الله إياه؟ أم هو الله وحده الذى اختاره؟ فالكتاب يقول: " قلب السيد يعلم كقلب الملاك".

ياسيدى دجازماتش خايلو، مبارك الرب الذى جعلك تتم ما بدأته ولم يوصمك بالخزى.

يا سيدى دجازماتش خايلو، إنك تستحق البركة بلسان كل المخلوقات لأن الله حقق لك رغبتك، فالكتاب يقول: "مبارك الإنسان الذى يتم ما يرغبه ولا يوصم بالخزى عندما يتجادل مع أعدائه أمام بابه".

لم يقدم أحد المساعده لدجازماتش خايلو أثناء بناء الكنيسة، لا ملك ولا حاكم ولا قريب أو غريب، وهم لم يساعدوه لأن الوقت كان وقت قتال.

---

(١) كورنثوس الثانية ٥: ١.

(٢) كولوسى ٣:١.

والذين ساعدوا سليمان ملك إسرائيل فى بناء المقدس كانوا كثيرين، كما قيل فى كتاب الملوك: "وأمده حيرام بأخشاب الأرز والباورقينا إلى جانب السفن

٥٤٥ ب العديدة المحملة بالذهب من البحر". وقد كان عهد سليمان عهد ثراء وراحة، أما دجازماتش خايلو فلم يكن له شيء من هذا كله سوى مساعدة الله القادر على كل شيء وما من شيء مستحيل لديه.

وعين لكنيسته الأخيار من الكهنة، العالمين بالتراتيل والدارسين لها بمهارة والعالمين للكتاب، وهذا جعلهم يظهرون بمظهر حسن، إذ ثبتوا أعمالهم بالإيمان كما يقول الكتاب: "كما أن الجسد ميت بلا روح فكذلك الإيمان ميت بدون أعمال خير".

ووهبهم الأرض التى تسمى أرض فرس التى قد وهبها له الملكان أتسى تكلا هيمانوت وأتسى تكلا جيورجيس.

وأضاف لهم الأرض التى تدعى دامبوتش وجوب. ثم بنى كنيسة أخرى فى أرض يجو باسم مخلص العالم، وسماها "جبل الخلاص" هذا غير كثير من أعمال الخير التى فعلها دجازماتش خايلو فى عام واحد هو عام متّى الإنجيلى عندما حدثت مجاعة فى جميع الأقاليم، فقدم إليه كثير من المحتاجين فعينهم حراسا فى قراه. ولما سمع كثير من الحكام بهذا ساروا على نهجه. ووهب الرأس أليجاز لمكان عيسى الإقليم المسمى دنسر "زجزرا"

التاريخ الذى يصف ما حدث زمن مرقص الإنجيلى. بسلام الله الأب. آمين.

فى عام ٧٣٨٣، قضى الرأس أليجاز الشتاء فى جرجرا، وقدم جانصرار بيرلى من أمباسل، فتم أسره فى جرجرا، وتوجهت حملة إلى إقليمه بقيادة

الرأس أليجاز، فحكم كل إقليم أمباسل، فيما عدا جش، ثم بعث فأحضر ابنه أبيتو جوبزى إلى محوا وعاد من أمباسل، وأثناء عودته قابل دجازماتش

٥٤٦ أ خايلو فى إقليم وادلا، فدخلا بيت حوز وشيدا المعسكر هناك. ثم عاد دجازماتش خايلو إلى إقليمه بجه مِذر فى سلام ومحبة.

وحدث فى هذا العهد – عهد مرقص – قتال بين الملك تكلا جيورجيس وبين الرأس خايلو، وتم النصر لملك الملوك تكلا جيورجيس لأن الله كان معه. وأسر الملك فعبر إلى دامبيا بشجاعة عظيمة، وفكر فى الذهاب إلى دجازماتش جدلو الذى رفض استقباله فبعث إلى الرأس أليجاز قائلا: استعد لاستقبالى فأنا قادم إليك، فأجابه الرأس أليجاز: أقبل إلى فأنا فى استقبالك. فسار إلى بجه مِذر، ودخل زورأمبا حيث قابل دجازماتش رسول الرأس أليجاز.

وانطلق ملك الملوك تكلا جيورجيس إلى جرجرا، وعندما وصل إلى شات استقبله الرأس أليجاز مع كثير من الجنود فى فرح وسرور ودخل بيت أحد الحكام، ثم بعث به إلى أمكينا بعد أن امتثل أمام الرجال الذين عينوه ملكا، ولم يعرف أحد سبب هذا.

ووهب الرأس أليجاز للرأس خايلو زوجة تدعى وايزرو ألطاش ابنة الرأس عالى كما وهبه الرأس خايلو زوجة تدعى وايزرو فصرو، ابنة أخت وايزرو حيروت، وكان هذا حسب نصيحة واريهوا الذى وفق بينهما.

ومات فى هذا الشهر دجازماتش دورى ابن الرأس جوثر.

ورحل الرأس أليجاز من جرجرا وقام بحملة إلى أمباسل بصحبة رجال

٥٤٦ ب بجه مِذر ويجو. ثم بعث له دجازماتش خايلو قائلا: أقبل لتشترك فى الحملة فأنت عون كبير لى.

فرد عليه دجازماتش خايلو يقول: اسمح لى بعدم الاشتراك فى الحملة لأنه لا حرب بين آبائى وحكام بجه مِذر.

ورفض الرأس أليجاز لأنه يعلم أنه بارع فى شئون القتال والحرب.

فانطلق دجازماتش خايلو من إقليمه أستى مع جيوشه، وسار خلفا للرأس أليجاز.

وأسرّ الحاقدون على دجازماتش خايلو القول للرأس أليجاز: بأن دجازماتش خايلو لن يشترك فى الحملة لأن قلبه ليس معك، وإذا قال لك إننى قادم فلا تثق به. وبينما هم يشون به على هذا النحو، وصل إلى حبيبه الرأس أليجاز وقابله، وابتهج الرأس أليجاز بمقدمه.

أما بالنسبة إلى سيدى دجازماتش خايلو فقد كانوا ينافقونه ولكنهم لم يجدوا ما ينافقون به فكانوا يفترون عليه وليس هناك ما يفترى به عليه، وخدعوه وهو لم يخدع أحدًا، وكرهوه وهو لا يكره إنسانا.

يا سيدى دجازماتش خايلو، من الذى علمك الطاعة؟ فأنت بطاعتك للإنسان جعلته مطيعا، وكان هذا وفق ما تعلم، وحسبما روى من أن راهبين كانا يسكنان أحد الحقول، وكان أحدهما أسيرا فى السجن فقيل عنه إنه ناسك، وكان الثانى حواريًا فى طاعته وكان يدعى أوهوبهالى.

وذات يوم نزل الراهبان إلى أحد الأنهار، ودخل ذلك الحوارى أوهوبهالى فى الماء، فوقع بين التماسيح فكان أن انبطحت أمامه تلك التماسيح ووقف

٥٤٧ أ الناسك على شاطئ النهر يخشى الولوج فى الماء فناداه الحوارى: أقبل يا أخى. فرد عليه الناسك: دعنى يا أخى فأنا لم أبلغ بعد درجتك فى الإيمان.

يا سيدى دجازماتش خايلو انظر ما فعل الرب من أجل هذا الحوارى، فبطاعته جلب لنفسه طاعة التماسيح.

ياسيدى، على الرغم من أنك تتعلم ولكنك معلم كقول الكتاب: "العقلاء هم أبناء الله". وقوله أيضا: "وتملأ الأرض بمعرفة الله كالمياه التى تروى الأرض".

وأنت تشبه إلهنا عيسى المسيح فى طاعتك، لأن الكتاب وضح طاعته للناس حيث يقول: "لقد سمع وأطاع حتى الموت".

ياسيدى دجازماتش خايلو، أى مكان لم تكن فيه مطيعا؟

ألم تقض الشتاء فى وجرا بأمر الرأس عالى؟ ألم تعان المشقة فى أرض قوما؟ وأى ملك من الملوك لم يفخر ببطولتك؟ ومن من الحكام لم يبتهج بطاعتك؟

عود إلى الحديث السابق

وعندما تقابل الرأس أليجاز ودجازماتش خايلو سُرَّ الرأس أليجاز، لأن الذين أخبروه بأنه لن يأتى كانوا كثيرين. وقد حزن البعض لمقابلة الرأس أليجاز لأنهم تصوروا أنهم صوبوا إليه ضربة قاضية كقول الكاتب: "يبدو للحاسد أنه يوجه ضربة للآخر، ولكنه بمفرده الذى سيجنى ثمرة مرة".

وكان حاسدوه كثيرين، وقد جنوا ثمرة حسدهم آلاما وديونة. وأقام الرأس عالى صداقة مع كوولاس مامد ووهبه ابنة أخيه زوجة.

وعادوا من الحملة، وفى أثناء ذلك دخل دجازماتش خايلو حيـق، وقابـل كثيرًا من الرهبان، الذين باركوه وقالوا له: لم نر إنسانا مثلك سواء مـن الملوك أو

٥٤٧ ب الحكام أو أى إنسان آخر فيما عدا جرانيه من الجالا[١].

وخرج من حيق، وسار الرأس أليجاز وجميع القواد فى طريقهم إلى يجو، بينما ذهب رجال بجه مِدْر إلى بلدهم. وعندما أوشكوا على الافتراق نادى المنادى قائلا: لن يخرج دجازماتش خايلو فى الحملات مـع دجازمـاتش بجه مِدْر لأن القتال لا يناسبه.

وعندما افترقوا مرض دجازماتش خايلو مرضا شديدا، وكان صيد السمك من أسباب مرضه، فوضعوه على سرير وحملوه فى مشقة إلى دبكو، ثـم ساروا به من دبكو إلى بلده نجلا. وقد حزن الكثيرون لمرضه لأنه كـان أمل الجميع وقريبهم، وآخر من تبقى من الكبار كقول الكاتب: "لقد تركت لنا عنقودا واحدا".

وقال أحد أصدقائه الدارسين المحببين له: لقد كان نـواح داود وبثـشبع لمرض ابنيهما ضئيلا لأن لديهم ولدانًا كثيرين[٢] أمـا نحـن فنواحنـا لا يتوقف على خايلو ميخائيل، فلو أبحرنا عبر البحار وأدرنا عيوننـا فـى السماء فلن نجد لنا قريبا سواه.

---

(١) يقصد به الإمام أحمد بن إبراهيم وكلمة جرانيه تعنى فى الحبشية (الأشول) وهو اللقـب الـذى أطلقـه الإثيوبيون على الإمام واشتهر الإمام فى التاريخ الإثيوبى بحروبه العارمة التى اجتاحـت الـبلاد فـى النصف الأول من القرن السادس عشر، وقد استطاع خلال عشر سنوات هزيمة الجيوش الإمبراطورية أكثر من مرة الأمر الذى حقق له السيطرة التامة على البلاد، واسـتطاعت البعثـة البرتغاليـة التـى استعانت بها إثيوبيا القضاء على الإمام وقتله عام ١٥٤٣م..

(٢) صموئيل الثانى ١٢: ١٩.

ثم شُفى من مرضه، رحمه الله، له الحمد، كقول الكتاب: "الله رءوف رحيم طويل الروح وافر الرحمة والعدالة"، وقوله أيضا: "كما يشفق الأب على أبنائه يشفق الرب على خائفيه، فهو يعرف جبلتنا، ويذكر أننا من تراب"(١). والإنسان كالعشب أيامه، وكزهر الحقل، يزهر ثم تعبر عليه ريح فلا يكون له وجود ولا يعرف مكانه أحد. أما رحمة الله فإلى الأبد على خائفيه. نحن

٥٤٨ أ نعلم حقيقه كيف أن دجازمانش خايلو يخشى الله، ويحبه من قلبه، لأن رحمته شملته.

غادر الرأس أليجاز والدبا وذهب إلى جرجرا داخلا بيته، وأمر بالقبض على ناقيت أزماتس ولد ميكائيل مع ابنيه وجرازمانش أدار جبرسيل وقنيازماتس جولدجا وجرازماتس أمدى وابن دمنا، وسجنهم لما علم بعداوتهم.

ومات فى هذا الشهر ليق مكواس نجوشى.

قضى الرأس أليجاز الشتاء فى جرجرا، بينما قضاه الملك حزقياس فى بناء قصره الملكى، وأصلح ما كان قد سقط منه ودمّر، ثم أخذ يقدم أعمال البر والإحسان وحكم للكثيرين بما يستحقونه.

وخرب قنيازمانش سونى إقليم دامبيا، وهو إقليم الملك والقواد والأميرات وكان هذا العمل ضد القانون الذى يقضى بألا يصادر أحد أرضا للملك أو القواد أو الكهنة أو الأميرات أو أرضا للأشجى أو الابون.

وقد تحققت معجزات كثيرة فى أرض جودجام.

وقدم الرأس خايلو إلى جبلا، وشيد معسكره هناك.

---

(١) المزامير ١٠٣: ٨ – ١٤.

وتمت مواعظ كبيرة فى داموت حيث صلبت امرأة وعلقت مقلوبة على شجرة بسبب جريمتها، ثم صلب من بعدها سبعة من الرجال أبيدوا لجرائمهم.

وكان هذا من صنع رئيس الملائكه ميكائيل، حتى يظهر قوته ويكون ذلك عبرة منه فيبدو على هيئة الملك إذا ما باد الملك الدنيوى. وحاول رجال تجرى قتل دجازماتش ولد سلاسى فخبأوا له شَركا فى الطريق وهو مدفع كقول الكتاب: "أخفى لى المتكبرون فخا وحبالا لقدمى ومدوا شبكة بجانب طريقى"[١] ولكن الله الرحيم الرءوف حفظه من تلك المؤامرة الخطيرة.

عود إلى الحديث السابق

٥٤٨ ب وهب ملاك النار ابنا للأبد جازماتش خايلو.

ولو كشف عن قلبى لوجد أننى اعتبرتك أفضل من يتودد أو رأسًا أعظم من كل القواد. الملك العظيم عندنا، ولكنك أعظم عندنا من أمبير فأنت أشيتى خايلو صديق الجميع.

ولكن الأفضل من ذلك هو طهارة قلبك.

فلو أن أناسا قدموا إليك من أركان الأرض الأربعة فإن عينك ستنظر إليهم جميعا بعطف لأنك صنعتهم بكرمك. ويبدو لى أنه لو هلك العالم عقابا فسوف تنقذه بنبلك لأنك بذرة الرجال ولو سألنى إنسان برهانا على هذا سأرد عليه: أن نوحا عندما كان فى فُلكِه أنقذ نفسه برجاله بينما هلك بقية الرجال فى الطوفان.

بدء مسكرم فى يوم الخميس من عام ٧٢٨٣، وكان هذا اليوم يوافق الخامس والعشرين من الشهر حسب التقويم الأبقطى، والخامس من الشهر

---

(١) المزامير ١٤٠: ٥.

حسب التقويم المقطمى، بينما كان ذلك يوافق الثانى من الشهر حسب التقويم الشمسى.

الأحداث التى وقعت فى عام لوقا

ذهب الرأس أليجاز رئيس القواد إلى أمباسل، فأخضع الإقليم تحت إمرته وحاصر جشن شهورا عديدة، ومنع دجازمانش يسوفى من الدخول والخروج، وقدم جميع المقاتلين الذين كانوا فى الجبل وجمى وشالى، فخضعوا له وسجدوا أسفل قدميه.

ثم عاد الرأس أليجاز من أمباسل، تاركا هناك دجازمانش ألولا لمراقبة دجازمانش يسوفى حتى لا يخرج من حصنه فيدمر القرى. واتجه إلى إقليمه يجو، فاقتص من الجالا الثائرين على حدود الأقاليم. وبهذا العمل قضى الصيف فى أمباسل ويجو، وهدأ العالم الثائر الغاضب، فأصبح كما لو كان ميتا فيما عدا دامبيا.

واستقام كل العالم بخير الرأس أليجاز فأصبح زمنه آمنا.

وهذه عظة؛ فالحاكم إذا كان خيِّرا فالزمان يكون خيرًا، وإن كان الحاكم

٥٤٩ أ شريرًا فالزمان كذلك، ونضرب مثلا لذلك من كتاب الحكماء: قال ملك من الملوك لأحد الحكماء كيف يكون الزمان خيرا؟ فأجاب الحكيم أنت الزمان بذاته فإن كنت شريرا فالزمان كذلك، وإن كنت خيرًا فهو كذلك.

وقال الرب ليوحنا ملاك أفسس بلسان يوحنا الإنجيلى: "اذا لم تندم وتعد إلى سابق عملك فسآتى إليك وأحطم أنوارك فى أمكينا". ويقول الكتاب أيضا: "مثل الحاكم تكون أرضه"، وفى موضع آخر يقول: ويل لك أيتها الأرض إذا كان ملكك صبيا وكان رؤساؤك يأكلون فى الصباح".

لقد اتضح كيف أن دمار أرض إنما يكون من شر حاكمها، وحياتها تكون بخير حاكمها.

وفى زمان الرأس أليجاز تم القضاء على الاضطرابات فى كل الأقــاليم؛ لأن الله قبل عطاياه من دون الحكام.

عود إلى الحديث السابق

انطلق الرأس أليجاز من يجو ودخل جرجرا فى شهر جنبــوت، فقضــى الشتاء هناك، ثم رحل دجازماتش خايلو من مكان عيسى فى شهر ســنى وقصد جرجرا حيث قابل الرأس أليجاز وأقام معسكره هناك.

وفى الخامس من شهر حملى - عيد بطرس وبولس - اجتمع الملك فــى البهو حيث الطعام والشراب، وقضى النهار بعد ذلك فى بهجة وســرور مع قواده ومع الأميرات، وفى أثناء ذلك قلد دجازمــاتش خــايلو بــرداء القادة، ثم خرج من هذا المكان وقدم أتباع الرأس أليجــاز ودجازمــاتش خايلو وهم يحملون البنادق ويمتطون ظهور الخيل.

وحدثت ضوضاء عظيمة ودخل بيته فى وقار عظيم ثم ودعهم، وأرســل ملك الملوك حزقياس للرأس أليجاز رداء القادة، وهو عبارة عن قمــيص حريرى

٥٤٩ ب وسراويل حريرية وحزام، كما بعث إليه وجبة طعام خفيفة.

وقضى الملك الشتاء فى جواندار.

أحداث عام ٧٢٨٤ من خلق العالم

كان العام عام يوحنا، وبدء مسكرم يوم السبت عندما كان ملــك الملــوك حزقياس فى جوندار، وكان ملك الملوك تكلا جيورجيس أســيرا تحــت الحراسة فى أمكينا، وكان حارسه عالى بيدرس.

وقضى الرأس خايلو دجازماتش ولد سلاسى ودجازماتش جيرى الشتاء فى مقاطعاتهم فى محبة وسلام.

وبينما كان الرأس أليجاز فى جرجرا، قتل جانصرا بيرلى ومقيت أزماتش ولد ميكائيل مع أبنائه وجرازماتس أدرا جبرسيل، بعد أن أسروا أياما عديدة فى شهر مسكرم من عام لوقا، ويقول البعض فى شهر نهززى، ولا نعرف حقيقة جرائمهم ولكن الله لم يكن يريد ظلما عندما رأى جور ملكنا تكلا جيورجيس. فغضب على الرأس أليجاز، كما غضب على سنكريم وأقام الحرب مع أبنائه، فكذلك هو شن الحرب ضد ابن اخته ألولا وجوجا.

وكما هلكت جيوش سنكريم هلكت كذلك جوش الرأس أليجاز كقول داود: لا تمسوا مسحائى ولا تؤذوا أنبيائى[1].

وقد أشاع بهذا الحزن فى بيته، وهلكت قوة جيوشه، كما بيع جميع أتباعه.

عود إلى الحديث السابق

رحل جوجا من لاستا، ونزل إلى يجو كان ألولا فى محوا فنشب القتال بينهما، ثم شن القتال ضد دجازماتش خايلو فى نجلا وذلك لصداقته له.

وقد دبروا الهجوم فيما بينهم وصرح هو بأنه لن يكون هناك هجوم، وقال

٥٥٠ أ كذلك: فلتبق أنت هنا وسأذهب أنا مع خصيانك إلى واريهو لكى نقوم بأمر الصلح، وكما وفقّ بين أيوب والمرأة التقُوعيَّة بين أبشالوم وداود أبى[2] فمثلهما سنقوم بالصلح وإذا كان الصلح مرفوضًا فسيحدث ما حدث مع

(١) أخبار الأيام، الأول، إصحاح ١٦: ٢٢.

(٢) صموئيل الثانى، إصحاح ١٤.

أبشالوم وقد صرح الرأس أليجاز بقوله: لقد تآمر ضدى شعب إقليمى يجو، ولذلك فالهجوم عليهم هو الأفضل. ورفض دجازماتش خايلو ذلك قائلا للرأس أليجاز: لا تشن حربا ضد أقاربى يا صديقى، وأنا لا أخفى عنك ما سمعته من الرهبان العرافين لما سيجرى من الأمور حيث يقولون: إذا تحاربوا فيما بينهم فإن ملكهم سيزول. ولما سمع الرأس أليجاز هذا الحديث رفضه فرد عليه دجازماتش خايلو بقوله: إذا رفضت هذا فسوف أرحل إلى بلدى.

فأمره الرأس أليجاز بقوله: ارجع إلى بلدك فلا يليق بك أن تشترك فى الهجوم مع دجازماتش بجه مِدْر، فرحل إلى بلده نجلا وقضى الصيف هناك وشيد هناك بيت كهنة السماء الأربعة والعشرين.

"حديث"

انطلق الرأس أليجاز على رأس حملة من جرجرا قاصدًا يجو، وتوقف فى ينجا حيث بدت محنته.

ورحل إلى بيت حور، وترك جرازماتش ولد جبرائيل لمراقبة أرض وادلا حتى لا يدمرها من يدعى أبيلام عند خروجه من وشالى.

ثم رحل من بيت حور، وتوقف فى أورقوم، وغادرها من طريق غير طريق يجو وهو طريق أمباسل، يتبعه ابناه فنيازماتش جافت وجرازماتش جورزى بعد أن استدعاهما من مناصبهما فدخلوا المدينة وأرسل الفيتاورارى سديق وجرازماتش جورزى إلى يجو ليبدء الحرب ضد دجازماتش جوجا.

ووصل الرأس أليجاز إلى أمباسل. فحاصر محوا كما حاصر هوشع أياركو.

ونشب القتال بين أتباع جانصرار ألولا وأتباع الرأس أليجاز، ومات عدد

٥٥٠ ب قليل من الرجال دون أن تتصدع المقدمة، ولم تكن التلال قادرة من قبل على الصمود أمامه كالعشب فى وجه النار، إذا لم يكن هذا الوقت وقت محنته.

ومكث الرأس أليجاز أربعة شهور فى محاصرته، ولما رأى أن شيئا لن يتم له رحل من هناك قاصدا أرض وشالى فوصل إلى ولانو، ثم غادرها إلى إقليم واشا حيث خاض قتالا ضد الجالا الذين يدعون ورطائى. وأسر عالى بورشى الذى مكث ثمانيه أيام فى معسكر الرأس أليجاز وهو فزع مرتاع، وبعد تمام هذه الأيام الثمانية اجتمع سرا مع أتباعه حتى لا يكشف أمره أعداؤه أهل شالى ورحل بعد ذلك فطارده قلة منهم بغية قتاله، وكان الضباب منتشرا فى ذلك الوقت حتى إن الإنسان لم يكن فى استطاعته تمييز الرجل من الرجل أو السيد من تابعه أو الصديق من صديقه.

وتخلى النصر عن الرأس أليجاز فى ذلك الوقت فهلك جميع جنوده، كما أبيد عدد كبير من المسيحيين. ومات عدد كبير من القواد ومنهم: بلاتنجيتا تيودورى وابنه وأبيتو نجدا، وامتلأت الهوة من الرجال والحيوانات والبضائع والرماح، وكانت أشبه ببنك الدماء وقد أسر الجميع بواسطة لجالا وكان منهم من بيع ومن أطلق سراحه بعد أيام قليلة.

ومكث الرأس أليجاز مع قلة من رجاله، ثم تقدم ودخل بلده التى تسمى قوقونا – فى يجو – فأقبل قومه لاستقباله وهم يقولون: لماذا فعلت هذا الذى لم نسمع به من آبائنا؟

فأجابهم الرأس أليجاز: هل الرماح دائما مدببة؟! فلاذوا بالصمت.

انظروا قوة الله حاكم كل أرض إثيوبيا بقوته، وإذ أهلك هؤلاء الجنود

٥٥١ أ بواسطة قلة من الرجال وشابوره كقول الكتاب: لا يخلص الملك بكثرة الجنود ولا خلاص للجبار بعظم قوته، باطل هو الفرس الذى لا يخلص وبشدة قوته لا ينجى[١].

عود إلى بداية الحديث

تصالح الرأس أليجاز مع جوجا وألولا فى قوقونا، وتعاهدوا جميعا على جزاء الحرمان وشربوا القات دليل الارتباط بالعهد كما يفعل الجالا. فساد إقليم يجو السرور العظيم من أجل وفاقهم، ورحل الرأس أليجاز بعد ذلك إلى بيت حور حيث قابل جرازماتش ولد جبرائيل.

ثم رحل ودخل جرجرا، فقدم إليه دجازماتش خايلو بن تربينوس،

وحدثت تعديلات فى المناصب فعين جرازماتش ولد جبرائيل يشالقا جاديس إلى جانب منصب أبجاز سمادا، وثبت جميع الموظفين فى مناصبهم.

وسار قنيازماتش جافى إلى جوندار ولم يدخلها.

وحدث اضطراب فى جوندار، بسبب مجيئه.

واجتمع ملك الملوك حزقياس والأبوان يوساب والأشجى ولد ياسوس مع أربعة من القضاة وأربعة من الأزاجات وأعلنوا جميعًا عدم الخضوع للجالا.

وكانا فى هذا يشبهان موسى وهارون، اللذين خلصا إسرائيل من عبودية فرعون كما خلصهما شعب إثيوبيا من نير الجالا بإرادة الله.

---

(١) المزامير ٣٣: ١٦، ١٧.

وصدر أمر إمبراطورى إلى شعوب جودجام وأمحرا ووالقيت وفورا وسمين ووجرا ولاتسا وتجرى ودامبيا وبجه مِدْر ويقول هذا الأمر الإمبراطورى: "لا

٥٥١ ب تخضعوا للجالا أو تختلطوا بينهم فليس لنا اختلاط معهم، وقد أخذنا عليكم عهد الحرمان بقوة بطرس وبولس، وبقوة الآب والابن وروح القدس".

وبعد أن تم عهد الحرمان، تقاتل فنجا كبتى مع قنيازماتش جافى، ووصلا معا إلى قحا حيث أقاما معسكرهما.

وخرج ملك الملوك حزقياس وأصدر إعلانا يقول: من يمتنع عن الخروج معى فسيدمر بيته وتصادر ممتلكاته. وخرج الابوان والأشجى مع القضاة، كما خرج كل شعب جوندار، ونشب قتال رهيب. وماتوا جميعا هناك.

وهرب رجال جوندار إلى وجا ومعهم القضاة وفنجا كبتى. وسار القضاة إلى والدبا، بينما دخل ملك الملوك حزقياس والابوان والأشجى منازلهم وأغلقوا بواباتها.

وتم بعد ذلك الصلح مع الجالا، لأنهم لم يجدوا من يساعدهم. ودخل رجال جوندار منزل الملك وذلك بخيانة ليق بصلوت الذى تعوَّد الخيانة.

وكيف لى أن أقص عليكم أعمال الخيانة التى ارتكبها ضد الملوك والقواد، حيث كان يرسل رسولا ليقول: أنا معكم أساعدكم ببقائى معكم.

وقد تم كل ذلك بوصول الجالا.

عود إلى بداية الحديث

فى أثناء وجوده فى جرجرا خرج أتباع جزاماتش خايلو بن دجازماتش أشتى، وأحضروا معهم بغالاً وقالوا: ماذا فعلت؟ وأجاب: لقد سمعت أنه

سيسقط عليك من هم تحتك ومن فوقك، وهم جالا ششهو، لكـــى يقـــاتلوك أثناء مرضك وقد أخبرت جميع الرجال بأننى لا أحمل إليك كراهية بـــل الحب فقط.

وأخبر الرجال الرأس أليجاز الذى قال: إننى لم أرتكب هذه الجريمة كقول النبى: "يباركون بأفواههم ويلعنون بأفواههم"(١).

٥٥٢ أ ورحل بعد ذلك من أرضه ودخل قوارتصا محمولا على ســـرير بســـبب مرضه، ومتبوعا بالجالا الذين كانوا يقيمون عند سفح ششـــهو بزعامـــة جرازماتش ولد جبرائيل وتربينوس خايلو. وساروا حتى زند وجود حودا ثم أقاموا معسكرهم هناك.

وبعث فأحضر زوجته من مخدار مريم وفق رغبتها. وقد كانت امرأتـــه تشبه امرأة شمشون التى توانت مع الألوفيلى واتخذته، لأنها توانت مـــع أعدائه، كقول أحد الحكماء لرجل: فلما قال له: "ائت بعدّوك" أحضر إليـــه زوجته كما قيل فى موضوع آخر.

"أى شىء هو أشرُ من المرأة".

عود إلى حديثنا السابق

رحلوا من زندو وجود جواد، وساروا إلى مقاطعاتهم. وسار دجازمـــاتش ولد جبرائيل إلى إقليمه دنقوس وأقام السلم مع الجالا.

وسمع البعض بمؤامرة عسكرية تدبر ضد جرازماتش جوبزى، بينما لـــم يحط البعض بها علما.

ورحل من بيته فى نقوس، فوصل إلى أربامبا بعد ليلة واحدة، وتم أســـر جرازماتش جوبزى وكثير من الجالا بينما هلك الكثيـــر مـــن الرجـــال.

---

(١) المزامير ٦٢: ٤.

ورحل من أربامبا إلى صانجينا وغادرها إلى نفاس موشا ورحــل منهــا على استعداد للقتال، ووصل إلى شات وها وسمع الرأس أليجاز بعد ذلك بوصول جرازماتش فخرج من بيته فى جرجرا وانسحب إلى وادلا بينمــا دخل جرازماتش ولد جبرائيل جرجرا وجلس على سريره، وقد كان تابعا له من قبل، كقول الكتاب: "ليس هناك أمر مســتحيل عنــد الله "، وقــول النبوءة "قسيُّ الجبابرة تحطمت وتمنطق الضعفاء بالبأس. الشباعى أجروا أنفسهم بالخبز والجياع كفوا.

الرب يفقر ويغنى ويضع ويرفع، يقيم المسكين من التراب، يرفع الفقيــر من

٥٥٢ ب المزلة للجلوس مع الشرفاء ويملكهم كرسى المجد"[١].

"الحديث"

ثم رحل من جرجرا وطارد الرأس أليجاز ثم عسكر فى دوفتى هذا بينما دخل الرأس أليجاز إقليمه يجو وأصدر دجازماتش ولد جبرائيــل قــرارا أعلن فيه "وهبت حكم لوندبوسن خايلو".

وتوجه وندبسون خايلو إلى أمكينا ليحضر ملك الملوك تكلا جيــورجيس الذى كان قد رحل إليها منذ عامين وثمانية شهور.

وقد امتنع حرس الملك عن إعطائه معلومات كثيرة واكتفى بقولــه: لقــد هبط من الأمبا. وقد استقبل دجازماتش جولدجا صــديق الملــك وشــعب لاستا، وكان هذا يشبه هبوط إلهنا من أعلى الجبل حيث استقبله حواريوه وجمع غفير من الناس.

نعود بك إلى الحديث السابق

(١) صموئيل الأول، الإصحاح الثانى: ٤، ٥، ٧، ٨.

دخل ملك الملوك تكلا جيورجيس لاليبالا، التى تسمى ورور، وأقام هناك. وذهب جازمانش ولد جبرائيل إلى جرجرا حيث أحدث تعديلات فى المناصب. كانت هذه أحداث شهر نهزى عام ٧٢٨٥ [1] لخلق العالم، حيث كان العام عام متى. بدء مسكرم فى يوم الأحد.

وفى العاشر من الشهر قدم بعض الجواسيس لكى يخبروه بقدوم الرأس أليجاز. فأطلق سراح الجنود فى إقليم وادلا، وأحرقوا دفوفتى وحدث اضطراب عظيم فى جرجرا وخرج الرأس أليجاز قاصدا جرجرا، فانسحب جرازمانش ولد جبرائيل من جرجرا إلى مافنتيه، حيث أقام معسكره. وتعقبه الرأس أليجاز الذى عسكر فى نبيط. وتم حشد القوات أسفل ششهو. وعاد جرازمانش ولد جبرائيل فعسكر فى ششهو فى يوم الأحد، الثانى والعشرين من شهر مسكرم.

ونشب القتال فهزم جرازمانش ولد جبرائيل وكان سبب هزيمته هروب ولى

٥٥٣ أ الذى كان فى مؤخرة الجيش.

وبهذا قُتل جميع جنوده، كما قتل جبرا مصقل، وهو من بلده دبار وقتل كذلك جرازمانش صيوا حاكم كمكم. وانطلق مهاجمو الجالا إلى جونا، ووقع تربينوس خايلو أسيرًا فى يد الجالا، بينما تمكن جرازمانش ولد جبرائيل من الفرار بصعوبة بالغة إلى دقنوسا. وكان دجازمانش خايلو فى طريقه إلى بلده. ووصل مهاجمو الجالا ونشبت معركة جديدة وقع فيها أربعة عشر من الجالا فى الأسر. ثم رحل إلى بلده أستى.

وعين فى هذا الشهر دجازمانش جبرى فى منصب رأس، وكان ذلك أثناء وجوده فى بلده.

---

(١) توافق عام ١٧٩٣ م.

وكان ملك الملوك حزقياس فى جوندار حين أخبروه بقولهم: لقد جلس حموك على هذا العرش من قبل، فاجلس أنت كذلك على عرش أبيك أليجاز.

ثم بعث بمناد يعلن ذلك. ودخل جوندار في شهر تاخشاش وأخذ بيد الملك.

عود إلى بداية الحديث

ظل ملك ملوكنا تكلا جيورجيس فى لاليبالا إلى شهر طر، ثم رحل فى هذا الشهر إلى وادلا، حيث قابل يسوفى وأمدى، ثم ذهب بعد ذلك إلى أمباسيل فعين يسوفى دجازماتش بجه مِذر زوبفى فى جشن.

ثم توفى دجازماتش يسوفى فى يجو أثناء قتاله ضد ألولا ودجالاس.

تقدم ملك الملوك تكلا جيورجيس إلى وادلا، وقابل جرازماتش ولد جبرائيل، وبقى فى بيت حور، ثم غادرها إلى جرجرا، فعين دجازماتش ولد جبرائيل دجازماتش بجه مِذر، كما عين أتباعه حسب رغباتهم.

ورحل من جرجرا إلى لاستا وهناك استقبله بلاتنجيتا كلو فى سرور عظيم، وبعث به من لاستا إلى أن وصل بلسا.

ونعود بك إلى بداية الحديث

٥٥٣ ب عاد الجالا إلى إقليمهم ثم قدم بلاتنجيتا جلمو والفيتاورارى سديق من أرض بلسا إلى بجه مِذر وعسكرا فى جربت، وتمكنا من أسر قنيازماتش جافى وجرازماتش أمدى. ثم غادرا جرجرا وعسكرا فى أترو، وشنًا حربًا ضد ويند بوسن خايلو، الذى تقهقر حسبما تعود، وهلك عدد كبير من الرجال.

رحل الجالا ونزلوا إلى يجو، فقاتلوا الرأس أليجاز فى معركة رهيبة ثم وفق بينهم شعب إقليم وداجا. وسار دجازماتش خايلو بعد ذلك إلى جودجام بعد قتال جرازماتش ولد جبرائيل، وسبب القتال هو رسالة جرازماتش ولد جبرائيل التى طلب فيها من دجازماتش خايلو القدوم إليه والتبعية له، تلك الرسالة التى رفضها دجزماتش خايلو بقوله: لا يليق بى أن أتبع قائدًا غير الملك، لهذا نشب القتال بينهما وذهب إلى الرأس خايلو ليطلب مساعدته لأنه كان عونا كبيرا للجميع، فأرسل إليه أتباعه لحمايته، ولم يذهب معهم بسبب مرضه.

وعاد جازماتش خايلو إلى بجه مِذر مع هؤلاء وعسكر فى أشقان. وعسكر جرازماتش ولد جبرائيل فى مزجزج. وهناك تجدد القتال ليوم واحد، وتم النصر فيه لرجال جودجام. وتم الصلح بينهما سرًا، وتوجه كل منهما إلى بلده.

وعاد جرازماتش ولد جبرائيل إلى معسكره فى نفاس موشا، حيث قابل دجازماتش خايلو فى ماخدار ماريام. وبينما هو فى نفاس موشا وصل الرأس أليجاز يهز الأرض كما يقول النبى: "لقد جعل الجبال تهتز من قوته"[1] وعسكر فى أفرجمنيه.

وسار جزازماتش ولد جبرائيل إلى جانيت، عابرا نهر تكزى شودب، ودخل جرجرا.

٥٥٤ أ ورحل الرأس أليجاز من أفرجمنيه، وعسكر فى نجرو جدل، وأضرم النيران فى قرى دنقوسا وجواساط، وبعث رسولا إلى الرأس خايلو: أنت حمِىّ وأنا صهرك، وأنت صديقى وأنا صديقك، فإن كنت فى أمان فتقدم لمساعدتى، وإذ لم يكن هذا فابعث إلى ابنك مع جيوشك. فأجاب الرأس

(١) حزقيال ٣٨: ٢٠.

خايلو بالموافقة، وبعث ابنه أبيتو مرد مع كثير من الجنود، وقابل الـرأس أليجاز فى جونا.

وسمع ملك الملوك حزقياس بعد ذلك بتقدم الملك تكلا جيورجيس، فغـادر جوندار، ووصل صانجنا، ثم غادرها إلى دوم. ودخل بيـت دجازمـاتش خايلو وتقدم الرأس أليجاز من معسكره فقابل الملك حزقيـاس واجتمعـا معا.

وقدم ألبيتومرد وداجازماتش جوجا وجرازماتش ولى العون لملك الملوك حزقياس وبصحبتهم كثير من الجنود، ومكنوه من الدخول إلى معسـكره وعين أبيتومرد قنيازماتش.

رحل ملك الملوك حزقياس، ومكث فى فارصا، ثم غادرها إلى جونـدار فعين وجريس تسفو أزاج طارسبما، كما عين لجاس باشا أجى. ثم رحـل إلى وجرا، ونصب معسكره فى أنقاش.

عود إلى الحديث السابق

غادر ملك الملوك بلسا إلى وجرا، فقابل الرأس جبرى، وعسكر فى وقن، ثم رحل وعسكر فى شملاكو. وعاد ملك الملوك حزقياس وأقام معسـكره فى أنشدوبا وتبعه حتى كوسوجى.

ثم رحل من كوسوجى وتوقف فى ماريام وها.

وتحرك الرأس أليجاز من جونه فى هذا الشهر، وعسكر فى نفاس موشا،

٥٥٤ ب بينما كان الملك تكلا جيورجيس لا يزال فى مكانه السابق، وكـان ملـك الملوك حزقياس فى أنشدوبا.

وأرسل الرأس أليجاز بكافا وليق رضم وبصحبتهما كثير من الجنود، فعسكرا معا فى جاشنا، حيث تقاتلا مع دجازماتش ولد جبرائيل، فهزماه ولم يبقيا على أحد من أتباعه.

ولما سمع الرأس أليجاز بإهلاك جميع جنوده غادر معسكره سريعا، وسار بينما كانوا هم فى درووريا فنصب فيها كمينا، فهلك جميع الرجال وأسر بلاتنجيتا تكو وهرب جرازماتش ولد جبرائيل ودخل جونا. ثم غادر هذا المكان بعد أن أشعل النيران فى منازله لكى يستفيد من ذلك الفارون من أتباع دجازماتش خايلو حاكم أستى، ونهبت جميع الثيران والخيل والحمير التى لا تحصى.

وتعقبه الرأس أليجاز إلى أمدبر، وهرب دجازماتش ولد جبرائيل إلى لبو حيث قابل ملك الملوك تكلا جيورجيس لمحاربة أتسى حزقياس الذى فر إلى دنجل بر طالبا النجدة، فطارده ملك الملوك تكلا جيورجيس حتى سقلت، ثم عاد إلى معسكره.

ثم غادر المعسكر إلى لبو وهناك غدر به تربينوس خايلو الذى انضم إلى الرأس أليجاز وعقد مجلسًا فى بيت الملك تكلا جيورجيس لهذا الغرض، فأشار البعض بالذهاب لمحاربة أليجاز بينما أشار البعض الآخر بالرحيل إلى وجرا وقصد دجازماتش ولد جبرائيل بجه ميئر.

حدث هذا فى عام متّى.

٥٥٥ أ عام ٧٢٨٦ [١] من خلق العالم، عام مرقس الإنجيلى بدء شهر مسكرم فى يوم الإثنين الموافق الثامن والعشرين من الشهر حسب التقويم القمرى والثانى من الشهر حسب التقويم المطقعى.

---

(١) يوافق عام ١٧٩٣ م.

فى الثانى عشر من مسكرم – الجمعة – رحل الرأس أليجاز من أمدبر إلى كمكم، ثم رحل منها إلى عبنات، بينما تقدم ملك الملوك حزقياس بصحبة قنيازماتش مرعد ودجازماتش جوجا ودجازماتش أكلوج لمشاورة الرأس أليجاز.

كانت نتيجه مشاورتهم أن يذهبوا إلى جوندار بصحبة الملك حزقياس والعناية به حتى لا يشن عليه ملك الملوك تكلا جيورجيس هجوما فى أثناء قدومه من سمين، هذا إلى جانب ذهاب الرأس أليجاز إلى بجه مذر بحثا عن ولد جبرائيل.

رحل الرأس أليجاز، ثم توقف فى مدب. ورحل ملك الملوك حزقياس من لبو ودخل جوندار، ثم رحل منها فى شهر خدار وسار إلى الرأس أليجاز هابطا إلى أرض يجو وبينما بقى قنيازماتش مرعد ودجازماتش ألكوج فى جوندار لمدة شهر ثم انطلق صوب مقاطعتيهما.

ورحل الرأس أليجاز من مدب، ثم توقف في واهر حيث سمع بإشعال النيران فى منزل دجازماتش خايلو فى نجلا، كما سمع بإقامته معسكره في موقاريا، فنزل للقتال ضد طراموج فقدم إليه قومها، وأخذوا على أنفسهم عهد الحرمان أمامه، فرحل وعسكر فى نفاش موشا بينما استأذن دجازماتش خايلو فى الذهاب إلى بلده، ورحل الرأس أليجاز إلى وادلا، حيث قاد هجوما ضد رجال لاستا ولم يكتب النصر لرأس أليجاز فى هذا الهجوم كقول الكتاب: "ليست هناك قوة تتم دون إرادة الله"، وانتقم الله من الرأس أليجاز لسفكه دماء شعب بجه مِذر وهلاك المسيحيين، كقول النبى: "لأنه ينتقم لدماء عبيده وينتقم ويثأر من عدوه ويرد نقمه على أضداده"[١] ويقول نبى آخر:

---

(١) التثنية ٣٢: ٤٣.

٥٥٥ ب "بما أحصى الله ملكوتك ووهبه للآخرين"[١] فهكذا وهبها الله للآخرين.

ثم رحل وعبر إقليم يجو، فشن حربًا ضد أتباعه وأقاربه واستمرت هذه الحرب إلى وقتنا هذا.

عود إلى بداية الحديث

حارب جازماتش ولد جبرائيل – أثناء وجوده في لاتسا – وندبوسن خايلو، ثم تقدم إلى بجه مدر لمقاتلة الدجازماتش، فلما سمع دجازماتش خايلو بتقدم دجازماتش ولد جبرائيل، تحرك من إقليمه. وفي سالوتش قامت الحرب بينهما، وتم النصر فيها لدجازماتش ولد جبرائيل، وقتل فيها أبيتو ولد نير، وأسلافي سيوورد وكثير من الرجال، كما أسر دجازماتش خايلو، وهرب تربينوس خايلو ثم رحل بعد ذلك إلى أستي، ودبر خطة الهجوم على جودجام، فرحل إلى دابر، وهناك خانه أحد أتباع الرأس خايلو ويدعى ولد كيروس ساهلو. ثم رحل وتوقف في جنج، وغادرها إلى أند أبيت، وهناك خانه أيضا دجازماتش أكلوج.

ولما سمع الرأس خايلو بذلك خرج ليلا من بيته في بتشنا، وكان يخشى حرارة الشمس بسبب مرضه وأقام معسكره في تلباوها، التي قد أقام بها أكلوج من قبل فقيرا، ثم رقاه بعد ذلك ورفعه إلى منصب دجازماتش داموت، وكان سبب القتال وفاقه مع الملك تكلا جيورجيس أثناء وجوده في جوندار، وكان يشبه في هذا شمعي بن جيرا عندما تآمر مع رجال يهوذا

٥٥٦ أ الذين أوقعوا سيدهم في يد اليهود[٢].

---

(١) دانيال ٥: ٢٦، وتقول: "منا أحصى الله ملكوتك وأنهاه"..

(٢) صموئيل الثاني: ١٦..

" الحديث "

ورحل من أمد أبيت إلى جودجام، بينما رحل الرأس خايلو من بلده أمحرا. وقدم فى هذا الشهر ملك الملوك تكلا جيورجيس إلى معسكره فى جوندار، وأرسل دجازماتش ولد جبرائيل رسولا مع دجازماتش إلى ملك الملوك تكلا جيورجيس بقوله: أقبل إلينا لنتشاور.

ورد الملك قائلا: أقبلوا أنتم حتى أتمكن من إحداث تعديلات فى هذه المناصب وأنا فى بيتى، ولكنه رفض المجىء، وقضى الشتاء فى جوندار حيث أجرى التعديلات دون رغبة وبصحبة الرأس جبرا، ثم عاد دجازماتش ولد جبرائيل إلى إقليمه بجه مِدْر، ثم دخل جرجرا، فقضى الشتاء هناك بينما بقى دجازماتش أكلوج فى أنبس.

عاد الرأس خايلو من أمحرا وشن حربًا ضد دجازماتش أكلوج الذى أسر بيد قنيازماتش مرعد، ذلك الشاب الشبيه بسليمان الذى حقق رغبة أبيه، فثار له من شمعى ابن جيرا[1] فهو أيضا قد ثأر له، فأسره وألقى به فى السجن.

حدث هذا فى زمن مرقس

عام ٧٢٨٧ [2] من خلق العالم عام لوقا الإنجيلى بدء مسكرم فى يوم الثلاثاء الموافق التاسع من الشهر حسب التقويم القبطى، والحادى والعشرين من الشهر حسب التقويم المقطعى، والسابع من الشهر حسب التقويم الشمسى.

(١) الملوك الأول ٢: ٤٦.

(٢) يوافق عام ١٧٩٤ م.

انطلق دجازماتش ولد جبرائيل على رأس حملة إلى لاستا دون رغبة الملك، وقابل رجال والدبا فى الطريق، وكانوا قادمين إليه بشأن أسر دجازماتش خايلو، وتحدثوا إليه بقولهم: ماذا فعل بك؟ لقد غدرت به من قبل وأشعلت النيران فى منزله ومنزل أبيه، وخربت كل أراضيه، وأخيرا ألقيت به فى السجن، فأطلق سراحه من أجل آبائنا الذين أرسلونا، ومن أجلنا نحن كذلك ومن أجل ضعفنا.

٥٥٦ ب فأجابهم: نعم سأطلق سراحه بعد عودتى من الحملة، وأقسم لهم على ذلك، فهجروا الحديث إليه ثانية فى هذا الشأن. ورحل إلى جرجرا وعسكر فى جاشانا، ثم غادرها إلى دنكنا.

وهناك قدم إليه دجازماتش أدجا مبعوثا من قبل ملك الملوك، ولم نعلم المهمة التى قدم إليها.

وعاد إلى إقليمه أنستا، ثم رحل دجازماتش ولد جبرائيل إلى حدود وادلا، ونصب معسكره هناك، حيث قدم إليه جرازماتش جويزى قادما من يجو ومعه لؤلؤة بحرية تسمى شرافت كانت ملكا لأبيه أليجاز.

وساد الفرح والسرور ذلك اليوم ووهبه دجازماتش ولد جبرائيل فرسًا ثم ودَّعه فى سلام.

وشنَّ هجوما على لاستا، وتم النصر له ثم تصالحا بعد ذلك وأوقف لوندبوسن خايلو كثيرا من الذهب وتم السلام بينهم.

وعاد بعد ذلك فدخل جرجرا، وأرسل أتباعه إلى أقاليمهم، ثم أرسل أخاه أسارات إلى عبنات، ثم تقاتل ضد سيف جبرو ولم يتمكن من العثور عليه إذ هرب قاصدا جوندار، فتعقبه وأقام معسكره فى ماريام وها، ثم رحل ليلا حتى لا يكتشف أمره، فوصل إلى أنجراب حيث استعد للقتال فلما سمع ملك الملوك تكلا جيورجيس بأنه قادم لمحاربته قلق بشأن هذا اليوم

– يوم الانتقام – فلم يذق طعاما أو شرابا، وأطلق سـراح الجنـود فـى جندار، ودخل أتباعه بيت الملك فوجدوا الباب مفتوحا، وعنـد دخـولهم أغلق أتباع الملك الباب عليهم وقبضوا عليهم، وقتل تابع الملك ويسـمى بركب، ولم نعلم ما حدث للآخرين.

٥٥٧ أ وتقدم بالمبراس أسراد ليدمر قصر الملك فأشعل النيران فى جـان تكـل، وهدم القصر ولكنه لم يتمكن من الدخول وذلك لشدة استبسال أتباع الملك ببنادقهم ورماحهم، حيث اشترك جميع رجال المدينة فـى القتـال عنـد البوابات وعلى الطريق.

ثم كان أن أخرج الأبون الأشجى من بيتهما ففرقوهم، فخرج أسراط مـن جندار وعسكر فى أنجرب وتم الصلح على يد الأبون يوساب والأشـجى ولد يسوس.

وقدم إلى الملك وهو يلبس رداء الأسف. وقد كان هذا الوفاء ادعاءً منـه فقط إلى أن يخرج أتباعه الذين أُسروا فى بيت الملك.

ورحل من أنجرب إلى وخنى. وسمع دجازماتش ولـد جبرائيـل أثنـاء وجوده فى جرجرا بالحرب بين أخيه أسرات وبين الملك فأرسل الرسـل لتثبيت دعائم السلم مع الرأس خايلو.

ورحل مع جرجرا وعسكر فى صاينجينا حيث قدم إليه قنيازمتش سـاهلو من أمحرا، وهو ابن دجازماتش جوشو وكانت تتبعـه قـوات ضـخمة. وغادر هدا المكان هابطا إلى دلدى لمقابلة الرأس خايلو الذى نـزل إلـى جنح رافضا مقابلة دجازماتش ولد جبرائيل بقوله: عليك إقامة السلام بينك وبين ملك الملوك تكلا جيوجيس ولقد صادقته أنا، فإن لم تصـادقه أنـت كذلك، فلا لقاء لنا.

وأرسل مناديا يعلن: لقد أقمت السلام مع ملك الملوك تكــلا جيــورجيس، فليفرح أحبائى، وليغتم أعدائى.

٥٥٧ ب وفرح أصدقاؤه كثيرا لهذا النبأ.

لقد كان خايلو ياسوس يشبه فى هذا بطرس الذى تنكر لربه ثلاث مــرات ثم عاد وندم فمثله عاد الرأس خايلو نادما، فوهبه ملــك الملــوك تكــلا جيورجيس حكم جودجام وداموت من حدود دنجل بر إلى انــبس وكــر الأشرار.

الجزء السادس

الصراع بين الملك تكلا جيورجيس والملك بئدماريام

نعود بك إلى بداية الحديث

ثم عاد من نهر الأباى فعسكر فى رب وبعث رسولا إلى ملك الملوك تكلا جيورجيس ليطلبا الرحمة واستجاب له ملك الملوك وقال له: "اذهب إلى إقليمك وابق فى أرنجو"، ولكنه رفض ذلك ورحل من رب فى يوم صلاة الخميس قاصدا جوندار كما رحل عن جوندار فى نفس اليوم قاصدا وجرا بصحبة الرأس جبرا وعسكر فى وقتش؛ بينما عسكر ولد جبرائيل فى ماريام وها. وحل عيد الفصح فى السادس من شهر ميازيا. وفى هذا اليوم أطلق سراح دجازماتش خايلو ثم رحل فى اليوم التالى وتوقف فى كوسوجى.

وفى التاسع من هذا الشهر دخل جوندار، وأقام معسكره فى أنجرب. ومات فى نفس اليوم أبيتوجبرا دجازماتشو شلقين بواسطة رمح فى بيت الأبوين وبسبب امرأة.

وأثناء وجوده فى أنجرب دمَّر إقليمى باجينا وبلساء، وهلك كثير من أتباعه.

ودخل بيت الأبوين والأشجى فى العاشر من كيازيا فقابل القضاة وصرح لهم أنه سيقيم ملكا جديدا فرفضوا بقولهم: لا تفعل ذلك، بل سنذهب نحن ونأتى بالملك. فاستجاب مخادعا.

فسار دجازماتش أدجه وليجبرو وممهر زفرو وممهر صنا – وهم لا يعلمون من أمره شيئا – لكي يحضروا الملك تكلا جيورجيس من أرض ساورى.

وأثناء عودتهم أقام بئد ماريام ملكا في الثاني عشر من جنبوت عيد القديس ميكائيل رئيس الملائكة.

٥٥٨ أ وقدم الأبون والأشجى إلى وسط البناء، فوضعوا التاج المرصع بالجواهر النفيسه على رأسه. فعم الفرح جوندار وأطارى وفرى.

ومرض قنيازماتش ساهلو مرضا شديدا في هذا الشهر، فتخلف في جوندار وعين دجازماتش ولد جبرائيل في منصب رأس، بالإضافة إلى منصب بئودد.

ورحل من جوندار في شهر سنى، وجهز حملة إلى إقليم وجرا، فعسكر في طمامي، حيث قدم إليه قوم وجرا بصحبة بالمراس أصقو، فرحل أستى بئد ماريام وعسكر في أفقوا، وفي نفس اليوم رحل ملك الملوك تكلا جيورجيس من ساورى وعسكر في قونطظا. ورحل أتسى بئد ماريام من دفوا وعسكر في بندى جبسا.

ونشب القتال خلال هذا الأسبوع بين أتباع الرأس جبرى في شوادا ومسبى وبين أتباع ولد جبرائيل وتم النصر للرأس جبرا.

ثم سمع بعد ذلك بوصول الرأس خايلو قادما من جودجام وقاصدا بجه مذر، وسمع أيضا خبر مقابلته لوندبوس خايلو في أجاص لتقديم المساعدة لملك الملوك تكلا جيورجيس. وبهذا قرر العودة سرا إلى بلده، فرحل وتوقف في لاما وقدم إليه أتباع دجازماتش ولد سلاسى وقالوا له: لا تثق بشيء في أى مكان وأنا قادم إليك لمساعدتك ولكي أظهر لك قوتي وقوة الله. وعلى هذا رحل ولد سلاسى من تجرى، وتوقف في أقوينا، وقدم

أبيتو ولد حيوات أخو الرأس جبرا فقابل أتباع دجازمانش ولـــد سلاســـى فلما رأى ذلك رحل وهو

٥٥٨ ب يتميز غيظا لأنه حاكم قوى كالأسد متوحش كالنمر، كقول الكتاب: "كـــان يتملكه حنق البار". وشق تلال الظلمة بعديد من الطلقات النارية التى تشبه فى صوتها البرق والرعد، وتغطت تلك التلال المســـماة حـــى وطـــزن وسجنت وبتل التى لم تخرب من عهد الملك إسحاق حتى اليـــوم بســـحابة من الدخان أشبهت الشابورة. وما كان ليتم له مثل هذا لولا قـــوة إيمانـــه كقول الكتاب: لو أن بكم حبة خردل من إيمان لتحرك الجبل بمجـــرد أن تقولوا له تحرك. وقد عثروا فى تلك التلال على الكثيـــر مـــن الأســـرى فأطلقوا سراحهم ووجدوا أيضا بعض المحظيات فبعثوا بهن إلى أقاليمهن.

ثم رحل بعد ذلك، وتوقف فى مشح. كما رحل الملك بئد ماريام من كرار ووقف فى شوادا.

ولما علم ملك الملوك تكلا جيورجيس والرأس جبرا بهذا كله رحلا مـــن قونطا، ثم تم بعد ذلك الصلح بين القضاة وأتباع دجازمانش أدجه وبكى الجميع بكاء مريرا على أثر انفصالهم.

عود إلى الحديث الســـابق

رحل الملك من شوادا وتوقف فى أنشت كاب، فدخل بيت الرأس جبـــرا، وقـــــدم دجازمابتش ولد سلاسى تتبعه قلة من رجاله، فقابل الملك ودفـــع له ما يستحقه من الضريبة فعينه الملك حاكما على الإقلـــيم الممتـــد مـــن حدود أنجربا إلى مصواء، وقضى الشتاء فى سمين، ثـــم رحـــل قاصـــدا بجوز ودخل ملكنا بئد ماريام جوندار، فأحدث تعديلات فـــى المناصـــب. وعاد الرأس خايلو فى نفس الشهر شهر سنى من بجه مِدْر إلـــى إقليمـــه جوجام، وقدم إلى نازريت،

٥٥٩ أ وهناك توفى الرأس خايلو مطعم كل العالم فجأة فى الثلاثين من شهر سنى. ولما سمع الملك وجنوده بكوا وصنعوا تـثالا بالرايات والطبول.

مات الرأس خايلو الفقير الروح أمام العظيم والحقير كقول الكتاب: "مبارك الفقراء فى الروح لأن لهم ملك السموات" وعين بعد ذلك فنيازماتش مرعد فى منصب أبيه.

وماتت فى السابع والعشرين من هذا الشهر وايزرو ولت كيدان ابنة أتى ياسو وتم دفنها فى مخدار مريم.

رحل الرأس ولد جبرائيل من جوندار فى الخامس والعشرين من هملى قاصدا مخدار مريم وتصالح مع أخته وايزرو يورق وها، ثم رحل إلى مسقنتش.

وقضى الملك بئد ماريام الشتاء فى جوندار، وقضاه الملك تكلا جيورجيس فى والدبا، وماتت وايزرو اصقو وهى من نجلا فى التاسع من شهر هملى.

عام ٧٢٨٨ م[١] من خلق العالم، عام متّى الإنجيلى، بدء مسكرم فى يوم الخميس، وكان ذلك اليوم يوافق العشرين من الشهر حسب التقويم الأبقطى والعاشر من الشهر حسب التقويم المقطعى والثانى حسب التقويم الشمسى.

رحل الرأس ولد جبرائيل من مسقنتش فى الثانى عشر من مسكرم قادما إلى جرجرا ثم غادرها وتوقف فى ماى. ثم قفل عائدا عندما علم بمقدم رجال لاستا وأمدى الذين يدعون كولاس، وتوقف قلاويت وشيد معسكره هناك، بينما تقدم رجال لاستا وبرفقتهم الجالا.

---

(١) عام ١٧٩٥ م.

ونشبت الحرب فى يوم السبت، الثـامن من شهر طقمت، وكانت حـربا نظيفـة هُـزم فيها الرأس ولد جبرائيل وتم النصـر لرجـال لاستـا والجالا، وفـر الرأس ولـد جبرائيل فى صعوبة بالغـة مع عدد قليـل من رجالـه، ووقع جميع رجـال بجه مِدْر فى الأسر بيد رجال لاستـا والجالا.

٥٥٩ ب ثم هبط إلى إقليم وشالى، وكان من الرجال من بيع ومنهم من أسر، هـذا غير من هرب عـائدا إلى امدى وطاردهم رجال لاستـا حتـى ششـهو الخاضعة لحكم الرأس ولد جبرائيل.

وتوجـه الرأس ولد جبرائيل إلى مريم وهـاء بينما عسكر رجال لاستـا فى أجلا، وأثناء ذلك عاد الرأس ولد جبرائيل إلى بجه مِدْر عن طريـق سبيسابر، ولما سمع رجال لاستـا بمقدمه تبعوه وتحاربوا معـه عنـد حدود جومارا فاضطر الراى ولـد جبرائيـل إلـى الانسـحاب فـدخل قوارانتما، كما هبَّ أخـوه إلى بجه مِدْر. ووفق رهبان سهـل قورانصا بين الرأس ولد جبرائيل ووندبوسن خايلو.

وقدم الرأس ولد جبرائيل إلى مخدار مريم وبقى هناك.

وغـادر وندبوسن خايلو مخدار مريم إلى جوندار وأقـام معسكره فـى رب.

وقد وقع دجازماتش فى الأسر غـدرا ثـم أُرسل إلى أمكينا مع كثير من الجنـود وكان يطمع فى ممتلكاته وأراضيه، وهذا الغدر يشـبه اضطهاد نابوتى الذى اضطهدته الملـكة بسـبب كرمـه(١).

(١) الملـوك الأول ٢١: ١٤.

" الحديث"

ثـم رحـل فى نفس الوقت ودخل جوندار، وقدم وندبوسن خايلو بـعد قدوم ملك الملوك تكلا جيورجيس، وأرسـل جرازمـاتش أديـام إلـى والدبا لكى يأتـى بالملك تكلا جيورجيس وكـان ذلك أثناء إقامتـه فـى دارا.

ولكـن الملك رفض قـائلا: هل آتى لأكـون تمثالا وألعوبـة؟ فـعاد الرسل وأقسم لهـم وندبوسن خايلو قائلا: فليعيِّن من يعينه ويعـزل مـن يريد عزله وسأسير أنا وفـق رغبة الملك.

وبهـذا خرج ملك الملوك من والدبا بصـحبة الـرأس جبـرا ودخـل جوندار فـى التاسـع من شهر طـر، وكان قـد شيـد كنيسـة فـى أسكومـا حـسب رغبـة الملك.

٥٦٠ أ وأحضر دجازماتش خايلو تـابوت الثالـوث المقدس وتـابوت ميثـاق الرحمة فى السابـع من خدار، وأطلق على هذا الـدير اسـم صـرح صهيون.

"الحـديـث"

وتقابـل الملك والرأس جبرا مـع وندبوسن خايلو وأقيمت لـه وليمـة، وأدخـل الملك تكلا جيورجيس البهجة علـى نفـوسهم. ثـم تمـت تعديلات فى المنـاصب ولم نعلم أسمـاء من عيِّنوا لأنه لم يبق أحد فـى منصبه دون رغبـة الملك.

ثـم سرعان ما نكـث بعهـده مع الملك، وكان هذا من طبيعتـه التـى شبت على هـذا وقدم تربينوس خايلو من جودجـام ودخـل جونـدار خائنا. وتشاور مع الملك على الخروج معـا والذهـاب إلى لبـط، حيث

مـــاء الحياة، وخانه بعد ذلك بقولــه لقد قدم رســول يقـــول إن ولــد جبرائيل قد خرج وذهــب مستعجلا، بينما ســار وندبوسن إلى مخـدار مريم بصحبة تربينوس خايلو، وقابلا الرأس جبرائيل ولم نحـــط علـــما بـــأمر مقابلتهم.

ثـم رحـــلا إلى مسقنتش وتعاهدا هنـــاك مـــع الــرأس ولـــد جبرائيـــل ودجاومانش مرعد، وذهب بـــالمبراس أســـرات للإتيـــان بـــدجازمانش مرعـــد، وكان قد جاء هو من قبـــل بصحبة أبيتـــو ولـــــد تكـــلا بـــن دجازمانش خايلو مع كثيـــر من الجنود، وتبعه بعـــد ذلـــك دجازمـــانش مرعد إلى بجه مِذر وقدم الرأس ولد جبرائيل من مخدار مـــريم ناقضًـــا بعهده ولســـان حالــه يقول: من الأفضل لي الوقوع في قبضة الله مـــن السقوط في يد هـــذا الكـــاذب ابـــن اختي. وعبر أستي وقابل دجازمانش مرعد ثـــم ذهب إلى مسقنتس. وهرب وندبوسن خايلو إلى عبنات عندما سمع بقـــدومهم وساروا إلى كمرد نجيا وأقـــاموا المعسكر هنـــاك.

بينما عسكر وندبوسن خايلو في لبو وبعث إلى ملكنا تكـــلا جيـــورجيس برسالـــة تقـــول أقبل لمساعدتي.

٥٦٠ ب فاستجاب له الملك وخـــرج من جوندار ولحق بـــه في زينا ماريام، ثـــم تقـــابلا وأخبروه بقولهم سنبقى نحن هنـــا واذهب أنت لتضرم النيران في أرض عدوّنا حتى يتبدد. وتظاهر الملك بالموافقة، متذكرا كيف أنه خدعه من قبـــل ثـــلاث مـــرات، وذلك لأن الإســـرائيلي لا ينســـى الثـــأر. ورحـــل ملك الملوك وعسكر فـــي جرانيه بـــر وتـــرك جنوده هنـــــاك وقـــام بالذهاب إلى وجرا مع عـــدد قليل منهم، وعـــاد هـــؤلاء الجنـــود إلى وندبوسن خايلو، بينما ذهـــب الملك إلى والدبا، فتحـــرك وندبوســـن خايلو بينما ذهـــب الملك إلى والدبا فترك وندبوسن خايلو فـــي معســـكره

وتوقف في عبنات. وحل عيد الفصح في الخامس والعشرين من مميازيا.

بدء جنبوت في يوم السبت.

وفي الرابع منه رحل الرأس ولد جبرائيل ودجازماتش مرعد من كمردنجيا إلى جوندار، وعسكر في أنا تنالج وتبعهما وندبوسن.

وفي السادس من جنبوت نشب القتال، وتم النصر لدجازماتش مرعد ومات دجازماتش خايلو بن تربينوس ووقع دجازماتش خايلو في الأسر ومعه بالمبراس ولد تكلا والفيتاورارى سديق والفيتاورارى أيدانيه فألقى بهم في السجن. ولا نعلم أسماء الباقين، وقد هلك كثير من الناس. وأرسل دجازماتش مرعد لإحضار دجازماتش خايلو من أمكانيا حيث سجن، وأطلق سراحه في الثالث عشر من جنبوت وقد كان قراره هذا على ما يبدو لي بسبب وندبوسن خايلو الذي كان دائم الاضطهاد لدجازماتش خايلو ولما أطلق سراحه قائلا: "لقد أنقذت روحي"[(١)].

٥٦١ أ كما قال أيضا: "سيلهج لساني بعد ذلك طيلة اليوم"[(٢)] بعد أن وصم رجال لاستا بالخزي والعار وأولئك الذين يطلبون الشر لي[(٣)].

وسار إلى بلده.

عود إلى الحديث السابق

في السابع عشر من الشهر أسر بالمبراس أسرت، وفي الثامن عشر تحرك دجازماتش مرعد من معسكره متجها إلى جوندار، بينما بقي

---

(١) المزامير ٥٦: ١٣.

(٢) المزامير ٣٥: ٢٨.

(٣) المزامير ٣٥: ١.

الرأس ولـــد جبرائيل فى بجه مـِـذر. وفـــى الخـــامس والعشريـــن أمطـــرت الـــسماء تـــرابا لـــم يُسمع بـــل ولم ير من قبل فـــى أرض إثيوبيا ولم نسمع به فى أقطار أخرى سواء أمطرت أم لم تمطر

ولكن هـــذا ورد فى نبوءة عيسى حـــيث يقول: "ألقـــىَ ثلاثـــون ملاكـــا التراب بأجنحتهم".

"الحـــديث"

دخل دجازماتش مرعد جوندار وتوقف فـــى أبـــورا وأرســـل إلى الملك قائـــلا: أقبل لتدخل بيتك وتجلـــس على عرشك. وقال له الرســـل: لـــن نذهب إلى الملك إلا إذا أقسمت لنا ومـــعك رجـــال بيتـــك، لأن هنـــاك من لا يرغبون فى حكمـــه.

فـــردَّ عليهم بـــالموافقة، وذهـــب إلى بيت الأبـــون مـــع أتباع جودجام وأتباع أبيه والقـــواد الذيـــن كانـــوا معه وأقســـموا جميعـــا، وأعـــلن المنادى قائـــلا: من لا يستقبل ملكنا تكلا جيورجيس سيدمر بيته وتصادر ممتلكاته.

وفى الحادى عشر من شهر سنى تحرك دجازماتش من جونـــدار ثـــم توقف فى مجشى حـــتى يكون فى استقبال ملك الملوك تكلا جيورجيس، وقد فكر فى عـــدم استقباله لـــه، وقـــال البعض إن هذا كان من تـــدبير الرأس جبرا واللـــيق بصلوتو، بينما قـــال البعض الآخـــر إن هـــذا كان من تدبيـــر رجـــال داموت، والله وحده أعلـــم بذلك، أمـــا نحـــن فـــلا علم لنـــا.

وعاد فى الرابـــع عشر من الشهر محضرا معه شـــابيتو جبـــرا مـــدخن الملقب بسليمان بـــن أتسى تكلا هيمانوت.

فدخل بـــه إلى وســط المبنى، فقدم الأبون والأشجى والقضــاة فأقــاموه ملكا

٥٦١ ب وســاد الحــزن العميق بسبب عزل الملك تكلا جيورجيس.

وعــين بعــد ذلك دجازماتش مــرعد فى منصب الرأس بالإضافة إلــى منصب بتودد. وفى العشريــن من سنى تمــت تعــديلات جديــدة فــى المناصب، ولم نحط علما بأسماء من عينوا، لأن كـــل منصب عـــين فيه ثلاثة، أو أربعة كـــلٌ فى يومه.

انطلق الرأس مرعد إلى جودجام عن طريــق بجه مِــدْر بينمــا بقـــى دجازماتش أكلــوج فى جوندار لحماية ملكنا سليمان الذى قضى الشــتاء فى جوندار.

وقــدم فــى الشهــر - شهــر هملى - دجازماتش خايلو إلى قوراتصـــا إقليمـــه، وبدء شهــر نهزى فـــى يوم الجمعة

وفى الســادس منه غــادر قوراتصا لينال البــركة من رهبان جزيرتـــى نـــارجا وداجـــا. وقــد قــال البعض إنـــه هرب إلى هناك خــوفا مـــن الرأس ولــد جبرائيل. وحمـــل على ظهر قارب، بصـــحبة اثنـــين مـــن البحّـــارة وأبـــا جبرا لعول وأحد الغلمـــان، وهبــت ريح شديـــدة سببت هياج البحر فانقلب القارب وغـــاص فى اليـــم ومـــات أبـــا جبرا لعـــول وهو من والديا بينما صعد دجازماتش خايلو إلى القـــارب ثـــانية بقوة الله العجيبة.

وكـــان القارب مقلوبا، فظل متعلقا به يومين وليلة وهو عريان، وأخـــذت أمـــواج البحـــر ترتطم به كقول النبى: "كـــل الأنهـــار أحاطـــت بــــى وجازت فـــوقى جميع لججك". وحمل أبـــا جبرا لعـــول بعـــــد موتـــه وربطه إلى جـــانب القـــارب ووصـــل بقوة الريح إلى شاطـــئ جزيـــرة

تانا بعد ثلاثة أيام، فاستقبله أصدقاؤه من الرهبان وتم دفن أبا جبرا لعول فى هذا المكان.

لقد كان دجازماتش خايلو يشبه فى هذا النبى يونس الذى خرج من جوف الحوت بعد ثلاثة أيام فالشكر لله الذى أظهر قوته لعبده دجازماتش خايلو. آمين.

٥٦٢ أ عام ٧٢٨٩ م من خلق العالم، عام متّى الإنجيلى بدء مسكرم فى يوم الجمعة، الموافق لليوم الأول من الشهر حسب التقويم الأبقطي، والتاسع والعشرين حسب التقويم المقطعى والثالث من الشهر حسب التقويم الطنتيونى. ووصلنا إلى هذا الوقت برحمته من الأبد وإلى الأبد، آمين.

وبينما كان ملك الملوك سليمان فى جوندار، سقط الجراد فخرب بلادًا كثيرة، رحل الرأس مرعد من زوا، فدخل ماتشاكل أسرا دجازماتش زودى.

وفى هذا الشهر أسر الرأس ولد جبرائيل أخاه أبجاز خايلو فى الثامن من مسكرم؛ إذ أرسل إليه حملة السهام أثناء إقامته فى بيته، وأحضروه إلى جرجرا، ثم أطلق سراحه فى الثانى عشر من طقمت حتى لا يقتل عندما علم بتقدم رجال لاستا لمحاربته.

ووصل رجال لاتسا فى اليوم التالى ومنهم قلة من قاذفى الرماح. فتقدم بصحبة الجواسيس لكى يشاهدوا قاذفى الرماح فقتل أحد المسلحين بالبنادق من بين عدد ضخم من الرجال ففرّ أتباع الرأس ولد جبرائيل إلى أن وصلوا إلى المعسكر، كما فر الرأس ولد جبرائيل قاصدا نفاس موشا حيث أقام معسكره.

انظروا عمل الله – الذى صنع العجائب فوق الأرض – كيف أنه أطاق سراح أخيه حتى لا يقتل، ولقد انتقم الله من أجل أبجاز خايلو كقول الكتاب: "قضاء الله شيء وقضاء الإنسان شيء آخر".

وقدم فى هذا الشهر يرافقهم ولد أب، فقتلوا جبرا جيوت تابع الرأس مرعد بينما كان ملك الملوك سليمان فى جوندار، قدم دجازماتش صحاى لدا وشيد معسكره فى أدارا، ثم خرج الملك من خيامه قاصدا أدارا فقابله هناك ولم نعلم بأمر مقابلتهما، ثم عاد ملك الملوك ودخل معسكره.

بدء شهر خدا فى يوم الثلاثاء.

٥٦٢ ب وفى الرابع عشر رحل الرأس جبرا من سمين متجها إلى أكسوم لمقابلة دجازماتش ولد سلاسى، وقابله فى عيد صهيون، فعم الفرح العظيم، ووهب دجازماتش ولد سلاسى للرأس جبرا حاجيات كثيرة، ثم استأذن عائدا إلى أرضه.

بدء تاخشاش فى يوم الخميس، وكان الرأس مرعد فى درنجاشا يبنى كنيسة، وهناك بعث إليه الرأس ولد جبرائيل يقول: فلنتقابل على شاطئ الأباى لأن هناك أمرا أود مناقشته معك. فرد عليه بالموافقة.

غادر الرأس مرعد معسكره فى السادس والعشرين من تاخشاش، ورحل أيضا الرأس ولد جبرائيل وتقابل كلاهما عند شاطئ نهر الأباى.

بدء شهر طر فى يوم السبت.

أسر بالمراس أسرات غدرا للمرة الثانية، وكان قد أسره من قبل ظلما ثم وعده بإطلاق سراحه وعاد فأسره ثانية.

وبالمراس أسرات يشبه في هذا شمشون الذي سجن لشدة بأسه ثم غادر جرجرا بعد ذلك، وتوقف في شات وها، فمكث هناك عدة أيام، ثم تقاتل أتباعه مع رجال لاستا ووقع كثير من الرجال في الأسر.

بدء يكاتيت في يوم الإثنين.

انطلق الرأس مرعد من جودجام، وشرع في القيام بحملة لمهاجمة الأجاو، وتحرك كذلك الرأس ولد جبرائيل من شات وها لمحاربة قوم لاستا فعسكر في قش أمبا.

٥٦٣ أ وقدم بلاتنجيتا كلو وأثناء وجوده هناك قدم إليه العيون وأخبروه بمقدم الرأس أليجاو وعسكر في دجاموجا حيث أقام معسكره.

بدء مجابيت في يوم الأربعاء.

هرب الرأس ولد جبرائيل إلى يمرح، ووصل مقيت مواصلا السير ليل نهار، وفي عجلة من أمره، ثم رحل من مقيت وتوقف في أجيت، ثم غادرها إلى زوجرها. وأثناء وجوده هناك سمع بمقدم الرأس أليجاز من عاينا فسار ليلا إلى نفاس موشا، فتعقبه الرأس أليجاز حتى عاينا، وبعد أن خربها غادرها إلى جرجرا، التي رحل منها إلى موقاريا ومنها إلى أبراجيت بينما كان ولد جبرائيل في نفاس موشا. وفي الثامن والعشرين من شهر مجابيت نشب القتال بين الرأس أليجاز والرأس ولد جبرائيل فانسحب ولد جبرائيل، وتم النصر للرأس أليجاز.

وأطلق سراح وندبوسن فى هذا اليوم فذهب إلى بلـده لاستــا وأسـر بلانتجيتا كلو ناكثا بعهده.

ذهب الرأس ولد جبرائيل إلى سمادا، وأطلق سراح بالمراس أسرت دون رغبته، وهو يفكر فى أن يجد فيه عونـا له. ثم رحل من سمادا قاصـدا موجا حيث سمع بمقدم أدى الملقب يمام.

وتـقابلا معا فى نفاس موشا وعسكر كلاهما فى سالوتس. وحـلَّ عيـد الفصــح أثنـاء وجود الرأس أليجاز فـى زنجرو جدل، وكان ذلك فـى العاشر من شهر ميازيا.

ولما سمـع بقـدوم أمدى رحـل ثم تـوقف فى يتبـا. وفـى الثـامن عشر من ميازيا حـدث قتـال رهيـب لـم يُسمع بمثلـه مـن قبـل. وتـم النصر لأمـدى وهـرب الرأس أليجاز إلى أستى ودخـل مخدار مريم لاجئـا إليها مع كثيـر من جنوده، بينما هـرب البـاقون إلـى سمين عـن طريق مـدبر وكـان منهـم دجازماتش جوجا وقنيازماتش جفا مـع جيشهما. وغلبت على مخدار مريم مخاوف كثيرة خشية أمـدى المسلم.

وكمـا أنقذت سيدتنا مريمُ من قبـل بيتهـا من الـدمار علـى يـد الخليفة

٥٦٣ ب فكـذلك أنقـذت ديرها من يد المسلمين.

وعـاد إلى إقليمه بقـوة إلهنـا المسيح وبقـوة عـون سيدتنا مريم والدة الله.

وذهب الرأس ولـد جبرائيل إلى مخدار مريم لتدمير الديـر، الشـيء الذى لم يحـدث منذ أيـام ملك الملوك شـرتصا دنجـل إلـى يومنـا هذا.

وقد تم له هـذا أثناء بحثهم عنه.

ودخـل ديـر مخدار مريم فى الرابـع والعشـرين مـن شهر ميازيـا، وأمـر الكهنة بـإحضار عدوه الرأس أليجاز لكـى يسجنه، ورد عليـه الرهبان بقولهم: لا توجـد عندنـا مثل هـذه الشريعة منـذ أيـام ملـك الملوك شـرتصا دنجل إلى وقتنا هـذا.

وأنت تبـدد سنة آبائنا وملوكنا، وتنتهك قول الكتاب: "لا تنقضـوا سُـنَّة آبائكم"، ولكنه كان قاسى القلب وخائنا عنيدًا، إذ رفض هذا.

وأدى الكهنـة اليمين أمـام صورة سيدتنا ماريام.

وقد غضب هو غضبا عظيما فأسر الرأس أليجاز ودجازاماتش جـوبزى دون رغبة الكهنة الذين ولولوا هم وقـوم بجه مِذر اذين لجأوا إلى الدير وذلك حتى لا يشاهدوا تدنيس هذا الدير كقول أرميا: "لا تريـنـى تـدنيس أورشليم".

وبكوا كما بكى عزرا من أجل أورشليم كقول الإنجيل: "نظر إلى المدينـة وبكى"(١).

وقـد تـرك الحراس على الأبواب، بينما ذهـب هـو بنفسه لمحاربـة أخيه بالمراس أسرات، وقـد حاصر الحراس مخدار مريم، ووقـع بهـا مـا ورد على لسـان داود: "لـقد أحاطونى كالنحل(٢)" وكقول سنكريم:

---

(١) المزامير ٨٣: ٣.

(٢) العدد ١٣.

"طوفوا بصهيون ودوروا حولهـا، عدوا أبراجها ضعـوا قلوبكم علـى متاريسها، ثـم قسموا أحمالهـا" ورحـل بعد ذلك ثـم توقـف فـي صـانجنا.

٥٦٤ أ بدء جنبوت فـي يـوم الأحد.

ورحـل من صانـجنا وتوقـف فـي مرابيت، وهنـاك عقـد رجـال الجـالا مجلسا وتعاهدوا كقول الكتاب: "قـد تآمروا بالقلب معا، عليـك تعـاهدوا عهدا، خيـام أدوم والإسماعيليون، موآب والهـاجريون، نيبال وعمون وعماليق فلسطيـن مع سكان صور[1] وقوله أيضا: "لقـد عقـد مجلس خير من أجل كـل ما سيفعله " وذلك لمحاربة الـرأس جبرائيـل والاتفـاق مع أبجاز أسرات، كقول النبـي: "وأشـور أيضا اتفق معهم".

وكـان سبب القتال هـو أسر الرأس أليجاز بيد الرأس ولد جبرائيل. وقد أرسلو اثنين من المقاتلين لإحضار أسرات، مثلمـا أرسل كالـب وياسو وتقـدم بالمبراس أسرات، بينما تقهقر الرأس ولـد جبرائيل كمـا هـي عـادته.

لقد كان هـذا هو كل ماحـدث وتـم قـول الكتاب: "حارب رجال بيته ضـد القوم"، وقول داود "آكل خبزى رفع على عقبـة"، ويبـدو لـي أن السبب فـي هـذا هـو تدنـيس ماخدرا ماريام والغـم الـذى أصـاب الرهبـان، الذى عرفه الرب كقول الكتاب: " صوت سمع فـي الرامـا، نوح بكاء مر، راحيل تبكى على أولادها[2]، وقوله فـي موضـع آخـر: "ستسود بصلاة البار".

(١) المزامير ٤١: ٩.

(٢) ارميا ٣١: ١٥.

٥٦٤ ب وكما استجاب لصلاة أشعيا وحزقياس استجاب لرهبان دير مخدار مريم. وفي اليوم الرابع عشر أطلق الرهبان سراح أليجاز لما سمعوا بانسحاب ولد جبرائيل. وبعث بالمبراس أسرات إلى الرأس أليجاز بقوله ياسيدى الرأس أليجاز لا تقلق من أجل أسرك لأننى سأبعث بك إلى إقليمك في سلام.

فوافق الرأس أليجاز على هذا ثم تقدم بالمراس أسرات فتقابل مع الرأس أليجاز وتعاهدا معا على ميثاق غليظ بالقسم وجزاء الحرمان.

وفي التاسع عشر من جنبوت غادر بالمراس أسرات والرأس أليجاز مخدار مريم وكان الرأس أليجاز يشبه زوروبابل الذى قدم بإسرائيل حسب إرادة دارا فمثله هو قدم بالجالا حسب رغبة أسرات.

وتوقفا في صانجنا وعسكر في بجازا حيث قابلا وايزرو يورق وها ومكثوا هناك ثم رحلوا إلى أفرجمانيه وبعثوا بالمنادى ليعلن: إن بالمبراس أسرات وهو من أبناء جالا بجه مِذر لن يبقى بمفرده بل سيتبع الرأس أليجاز.

وتوجه الرأس أليجاز إلى إقليمه يجو، بينما بقى بالمبراس أسرات.

وسبب ذكر ذلك أن هذا الزمن لم يكن زمن ملوك، بل زمن عبيد، كقول الكتاب: "سيحتقر الذهب وتعظم الفضة" وقد تحدثنا بما رأينا وسمعنا.

تزوج ملك الملوك ابنة أخيه الرأس عالى، التى تسمى وانزر الطاش التى كـانت محظية ملك الملوك تكـلا جيورجيس من قبـل وكـان هـذا يشبه ما حدث لأوريا الذى غدر به بواسطة زوجته[1].

يا سيدى تكلا جيورجيس: كم من مرة غدروا بك بواسطة زوجتك وبسبب عدالة حكمك إلا أن الله لم يتخل عنك إلى الآن.

نعود إلى بداية الحديث

ثـم عاد من أفرجمانيه، وتوقف فى أديس أمبا، حيث أحدث تعديلات فى المناصب دون استشارة الملك أو أحـد من الـزعماء. وكـان ذلك فـى التـاسع والعشـرين من جنبوت.

٥٦٥ أ بدء شهر سنى فى يوم الثلاثـاء.

" الحديث "

وقدم الجالا فى أثناء وجودهم هناك، وكانوا، أى الجـالا، قد هربوا إلـى سمين ومنعهم أتباع دجازماتش جوجا وقنيازماتش جافى وأخيه.

وقابلوا بالمراس أسرات الذى ودعهم فى سلان إلى إقليمهم يجو الواقع فى الطريق إلى لاستـا.

وعاد الرأس مرعد فى هـذا الشهر من أجاوا قاصدا جودجام، بينما بقى دجازماتش أكلوج فى دازموت التى عين عليها. وأسر ليق بصلوتو.

بدء هملى فى يوم الخميس.

وفى العاشر منه غادر بالمبراس أسرات مسقنتش بسرعة قاصدا جونـدار لمحاربة ملكنا سليمان ورجال الفنجا ووصل بالمبراس أسرات إلى دمبيـا

---

(١) صموئيل الثانى ١٢.

ثـم قفل عائـدا إلى جوندار لقـد كـان أسرات يشبه سلاسـى حالـك جوارجى الذى غدر بالملكين أقصى دنجل وأقصى يعقوب.

فقد حاصر جوندار وهدم جدران بيته وأشعل النيران فى بوابـات ملكنـا تكلا جيورجيس ولكنه لم يتمكن من الدخول بعد أن فقد قوته من ناحيـة، وصمود أتباع الملك من ناحية أخرى، كقول الكتـاب: "قسـى الجبـابرة تحطمت وتمنطق الضعفاء بالبأس[1] " وقد أجبر الملك سليمان على الفرار للمرة الثانية وخرب جوندار.

مات فى هذا الشهر دجازماتش أكلوج وارد يابو باريا بيد الأجـاو أثنـاء وجودهم فى صبرى.

بدء شهر نهزى.

وفى الـرابع عشر منه ملك أبيتوس يوناس بـن أبيتو لـصون بن اتس فـاسيل، وأحدث تعديلات فـى المناصب ولكننا لـم نعلـم أسماء مـن عيـنوا لعدم وجودنا فـى المعسكـر. وعـاد دجازماتش أسرات إلـى بجه مِذر.

وحدثت مجاعة فـى ذلك الوقت، هـلك بسببها كثير من الناس لا يمكـن إحصاء عددهم.

٥٦٥ ب ودخـل مسقنتش وهنـاك بعث برسـول إلى دجازماتش خايلو يبلغه بأن يبقـى فى مخدار مريم بمفرده وأن يبعث إليه بابنته وفرسـه.

وتظاهر دجازماتش خايلو بالموافقة، وسـار إلى أفراوانات فـى الثـالث من بـاجومين، ونصب معسكره هنـاك ثم قدم أتباعه وجنوده وشـن

(١) صموئيل الأول ١: ٤.

هجوما سريعا على جرازماتش وند يرئد أثناء وجوده فى دارا وتم النصر لدجازماتش خايلو.

ولما علم دجازماتش أسرات بشأن القتال، غادر مشقنتش إلى أفراوانات، بينما عبر دجازماتش خايلو نهر الأباى وتوقف فى جنج وبعث يطلب مساعدة الرأس مرعد الذى أرسل إليه بقوله: "أقبل لنتشاور فى كل الأمور، فانطلق دجازماتش خايلو إلى جودجام".

بدء طقمت فى يوم الإثنين.

أرسل الرأس مرعد ودجازماتش خايلو رسولا إلى ملك الملوك تكلا جيورجيس أثناء وجوده فى والدبا يقولان له: "أقبل لتدخل بيتك، ونكون أتباعا لك إذ هلك كل العالم بدونك وذلك بسبب المجاعة والقتال". كما أرسل إليه دجازماتش ولد سلاسى وانضم إليه الرأس جبرا وقالا له: يا ملك ملوك كل العالم، وافق إذا كان هذا الأمر يناسبك كقول الكتاب: "ملك علينا من يخدمنا".

وقد طالب شعب إثيوبيا بحكمه قائلين: فليكن علينا تكلا جيورجيس، يخضعنا ويخلصنا من المجاعة والفوضى. ورضى الجميع بهذا القرار.

عود إلى الحديث السابق

وفى الثلاثين من طقمت مات مارو بن اليتيجى أشتير.

بدء خدار فى يوم الأربعاء.

وفى العاشر منه قابل الرأس مرعد كولاسى. ونفى دجازماتش ساهلو إلى

٥٦٦ أ بجه مذر من بلده أمحرا، وفى الطريق هاجمه رجال موجا وأسروه.

وفى التاسع عشر من خدار، ماتت اليتيجى أشتير التى حكمت ثلاثة شهور. وقد ساد حزن عظيم فى المعسكر بسبب موتها، وخرج الأبون والأشجى وتم دفنها فى قواسقوم، فى مقابر الملكات منلواب. وسادت الفوضى جوندار ودامبيا بسبب واحد حيث لم يكن ملك أو ملكة ليخلصنا.

بدء تاخشاش فى يوم الجمعة.

وفى هذا اليوم نزل الرأس جبرا إلى والدبا لإحضار ملك الملوك تكلا جيورجيس فقابله وقال له: عد وارجع إلى بيتك. وقد كان حديثه هذا حديث خيانة.

ووافق الملك وأمره أن ياتى إليه ليذهب به من معسكره.

ولكن الرأس جبرا رفض ذلك كما أصر الملك على ذلك ولم نعلم سبب هذه الخيانة، كقول الكتاب: "اربط قاربا فى البحر وحيوانا فى العشب"، وكان هذا هو تفكير الملك.

نعود إلى بداية الحديث

واحتار الرأس جبرا بين أمرين محدثا نفسه: لو أننى دخلت المعسكر لخشيت أمر الملك، ولو بقيت فإن دجازماتش ولد سلاسى سيهاجمنى.

فأخذ على الملك عهدًا بأنه لن ينتقم منه، وسلم له أخاه ولد حيوت لكى يحضره إلى المعسكر.

وبقى الرأس جبرا، ثم رحل إلى برا كما رحل الملك فى صمت إلى أنجروب وعسكر هناك.

ولجأ أتسى يوناس فى هذا اليوم إلى بيت الأبون.

وفي التاسع والعشرين من تخشاش دخل معسكره حيث كان عيد إلهنا عيسى.

٥٦٦ ب وفي الثلاثين من تاخشاش أعلن المنادى قائلا: أقبل فقد حل عيد الميلاد.

وخرج لاستقباله رجال المدينة والمسلمون وبائعو الجعة والراقصات والمغنيات وأهل جوندار، وهم يرقصون فرحا وردد الكهنة الأناشيد ورتلوا المزامير وعمت البهجة العظمى، وعادت للمدينة مجالس أفراحها، بعد أن غرب الحزن عنهم وعبروا عن مسرتهم.

وعين في هذا اليوم عقابى ساعات في منصب القا في كنيسة بعاتا، على أثر وصوله إلى قوباسطل، كما عين كبتى لدتا في منصب القا.

بدء طر في يوم الأحد.

قدم في هذا الشهر دجازماتش أسرات وهو يحمل حجرا، فعفا عنه ملك الملوك تكلا جيورجيس.

وتعاهدا فعينه الملك في مناصب كثيرة ومنها منصب دجازماتش بجه مدر. ورحل في سلام.

وبعث ملك الملوك تكلا جيورجيس رسولا إلى الرأس مرعد يأمره بأن يمده بالقوه حتى يحقق السلم للشعب وأسرَّ القول أنه يريد أن يهبه ما يتمناه ويقيم معه، كما حدث هذا بالنسبة إلى جميع الزعماء الكبار من قبل.

واستجـاب الرأس مـرعد لهـذا الطلب، وأقسم بـأنه سيكون تابعا لملك الملوك تكلا جيورجيس.

ثـم بعـث بعد ذلك بدجازماتش خايلو مع ملك الملوك تكلا جيـورجيس ابن أتســى تكلا هيمانوت بعـد أن نفــى واستمر نفيه ثمـانية شـهور على يـد دجازماتش أسرات.

لقـد كـان هذا الرجل يشبه فـى ذلك بزسـو الجوراجى.

وقـدم قنيازماتش كبتى حـاكم فنجا، وكان فـى المنفى مع ملك الملوك سليمان، وعـاد أزاج ساهلو إلى اندس، كمـا قـدم ملك الملوك سليمان فـى نفـس الوقـت.

بدء يكاتيت فى يوم الثـلاثاء.

ووصل جوندار فـى الثالث من يكاتيت وتقدم القضاة وأتباع الملك إلـى أزازو لاستقبالـه كمـا استقبل ملك الملوك تكلا جيورجيس وسط المبنى وقدموا لـه الطعام والشراب، فأجلـس ملك الملوك سليمان إلـى جانبـه على العرش وعـم السرور العظيم مـن أجل ذلك.

٥٦٧ أ واستقبل الملك فى صالة الاستقبال فى الحـادى مـن الشهر ودخل الأبون والأشجى وارتبط الملك باليمين أمام الرأس مرعد.

ثـم خرج الملك أدباباى يرافقـه الأبـون والأشـجى ومخـدار مـريم وقوارتصا.

وأحضر التابوت إلى مكانه القديم وأقبـل شعب مخـدار مـريم يحمـل الأدوات المقـدسة والتابوت الـذى كـان أودعـه ملك الملـوك تكـلا جيورجيس منذ أحد عشر عاما.

واستقبل الملك بالأفراح والابتهاجات العظيمة، وأوقفا أرض جورا أمبـا لديـر مخدار مريم، لكـى تكون ملكا لكهنته. كمـا وهـب دجازمـاتش خايلو قطعة أرض ليـأخذ دخلها.

نعـود إلى بداية الحديث

وأمـد دبرا مطماق بالخيام وعيـن له الكهنـة والحراس وبدء بعد ذلـك فى بناء كنيسة، وقدم إليه أثناء ذلك أتباع دجازماتش ولد سلاسـى وهـم يحملون أوانٍ ذهبية وفضية وسجاجيد منسوجة وستائر حريرية ومسـاند موشاة بالفضة واستلم الملك الضريبة المقررة وعينه رأسـا وبتـودد، وأمر بإرسال المنادى لكى يعلن هذا من أجله.

وفى الحقيقه ليس هناك من قادة العالم من يشبه ولد سلاسـى فـى قوته وتواضعه، فهو لا يعزل ملكا ويعين آخر ويخشى وصايا الله، كقول إلهنا بلسان داود: "لا تمسوا مسحائى ولا تؤذوا أنبيائى".

كما أنه لم يفعل شرا حتى وقتنا هذا.

نعود إلى بداية الحديث

بدء مجابيت فى يـوم الخميـس.

وقدم فى هذا اليوم أتباع أسرات إلى ملك الملوك تكلا جيورجيس، ليقولوا

٥٦٧ ب لـه بلسـان أسرات: اسمح لـى بالاشتراك فى الحملـة إلـى جودجـام لأقاتل الرأس مـرعد.

ورفض الملك قائلا: إن مـرعد تابع لى، فلأى سبب تقتله؟

عـد إلى مقاطعتك. وبعث الرسل ليق خيروت وأتباع الأبـون والأشجى بهذا الحديث. ورفض دجازماتش أسرات ذلك لأن الخيانة مـن طبيعتـه

فعـــاد ليق خيروت وأخبر الملك بكل مـــا حـــدث، فسبب ذلـــك حـــزن الملك.

وفى الثانى والعـــشرين من مجابيت قدمت ابنة الرأس جبرا لتصبح سرية الملك وقد استقبلها شـــعب المدينة وأتباع الملـــك وأدخلوهـــا إلـــى بهـــو القصر.

ووسم الملك فى اليوم التـــالى جبرا وودعهم.

بدء ميازيا فى يوم السبت.

وحل عيد الفصح فى الثانى من ميازيا، وعين فى هذا الشهر بـــالمبراس جبرا أملاك تابع الرأس ولـــد سلاســـى ثم ودعه الملك كـــذلك. وعــــاد أسرات بعد أن تصالح مع الرأس مـــرعد.

بدء جنبوت فـــى يوم الاثنيـــن.

تحارب رجال أزازو مع الأشجى ولد ياسوس الذى عزل فى العاشر مـــن الشهر وأرسل الملك ليستشير رجال دبرا ليبانوس بشأن إحضار الانبا ولد يونا من أمحرا إلى تدباب ماريام.

بدء سنى فى يوم الأربعاء.

لـــم تكـــن مقـــابلة ملك الملوك تكلا جيورجيس ممكنة إذ كـــان حزينـــا مغتما، ولم نعلم سبب حزنه وقدم فـــى هذا الشهر أتباع الـــرأس مرعـــد ودجازماتش أسرات وقيس أتسى جبرو وأقاموا السلام بينهم.

وقابلو الملك فى وسط المبنى فرحين بأمر السلم بينهم ووافق الملك علـــى ذلك ووسمهم.

وقدمت ابنــة دجازماتش صحاى لــدا لتكون زوجة لابن الملك يــواس، حتى تكبر معه لأنهما كانا صغيرين وأضاف الملك لدجازماتش صــحاى لــدا منصب جرونــد الأداراش.

٥٦٨ أ بدء هملى فــى يوم الجمعة.

وفى يــوم الأحد الثــالث من الشهر أقيم الأشجى ولــد يونـــا ملكــا، وســار معه الملك إلى بواباته ثــم عــاد إلى بيته. واختفى فــى هـــذا الشهر مــرد وزكوولا وقــد سار ليلا قــاصدا بلــسا وأصــدر الملــك أمــرا بمطاردته، فطارده أتباع الملك، ثــم صالحوه دون رغــبه الملــك الــذى أمــر بسجنهم لهذا السبب.

بدء نهــزى فــى يــوم الأحد.

وفــى اليــوم الثــامن منه تعاهد الــذين كانوا فى جوندار بشأن دمــار دمبيا وكان الذى دمرها هو واهدو منفذًا رغبة أخيه أسرات. وقــد عــم جوندار الكرب العظيم الــذى يشبه كرب أهل نيوتى عندما حــدثهم النبى يــونس بقوله: "حتى اليوم الثــالث ستكونين مقلوبة يــا نيــوتى" ولمــا سمــع أهــل نيوتى بــذلك أصــابهــم الحزن العظيم. لأن غضــب الله انقلب عليهم.

هكــذا كــان حــزن أهــل جوندار وأخذ العهد فــى أدبابــاى فخــرج القضاة والأشجى فى الســادس عشر من نهزى – يوم رفع سيدتنا ماريام – ولــم يــذبح أحــد ثيرانا أو أغناما أو ما شابه ذلك فيما عــدا مـــا سيؤكل فــى الصيام الكبير.

وفــى الحــادى عشر مــن نهزى حــارب دجازماتش خايلو دجازماتش أسرات وانتصر دجازماتش خايلو بينما هـــرب دجازمــاتش أســرات. وفــرح شعب جوندار فــرحا كبيرا لــما سمعوا خبر النصــر، كقــول

الكتاب: "مبارك الإنسان الذى يرى سقوط عدوه". أما أنا فأقول للمعلم: شفتاى تبتهجان عندما أغنى لك ولأنك أنقذت روحى فلسانى يلهج بعد لك طيلة اليوم لأنك وصمت الذين يدبرون الشر بالخزى والعار[1].

نعود إلى بداية الحديث

٥٦٨ ب وفى الثانى عشر من نهزى رحل من عاريثا بعد أن سلب أملاك دامبيا ثم توقف فى منزرو وبعث إليه ملك الملوك تكلاجيورجيس قائلا: هل لك بسلب دامبيا إذن فلماذا سلبتها؟

أعد كل أملاكها وعد إلى أرضك، وإذا امتنعت عن ذلك فاذهب إلى أخيك. ولقد ضرب بهذا عرض الحائط، بل ولعن الملك أيضا ثم رحل وتوقف فى صدا وأطلق سراح الجنود إلى أنجرب فقتلوا شعب المدينة.

وفى الثامن والعشرين من الشهر – السبت – قدم القولا لمساعدة الملك ومنهم لاهوى حاكم جابا وسدت حاكم أرما شوهو وأنداراس حاكم مربا وأبيتو خايلو وأبيتو ولد سلاسى وأبيتو لوطى بن أكالى وأبيتو جبرا كيدان وأخرون لا نعرف أسماءهم. وقد دخلوا جميعا القصر الملكى، ثم عسكروا فى كاشاوا لحماية الملك. وعندما علم الملك بذلك أرسل فأحضر الأبون والأشجى للتشاور معه فى بيت الملك وأخبرهما قائلا: أخبرانى يا أبوى فى أى شىء يفيد هذا العمل. فقالا له ابعث مناديا ليعلن أننا سنعاقبه بجزاء الحرمان.

أصدر الملك قرارا يقول: من يتبع واهدو سيدمر بيته وتصادر أملاكه. وفى الأول من باجومين، تقدم على استعداد للقتال، فأطلق سراح الجنود

---

(١) المزامير ٣٥: ٢٨ وتقول: " ولسانى يلهج بعد ذلك اليوم كله بحمدك"..

فـى قحا، فهناك كثير من المسلمين ومن أتباع الملك، كما مات فى هـذا اليوم أسالافى واهدو فعسكر فـى سامونابر بعد أن أضرم النيران فـى مدينـة الملك مثلما أشعل أخوه أسرات النيران فى بواباته.

وفى الثالث من باجومين، رحل ثم توقف فـى أطنـاقر ليحضر أتسى يونـاس من بيت الأبون.

٥٦٩ أ ولمـا سمع الملك بـذلك بعث وأحضـر أتسى يونـاس وأخـاه جوشـويين أتـسى سليمان وأسكنهما معه فى مـودة، فوصم ذلك المتمرد بـالعار.

بدء مسكرم فى يوم الأحد الموافق الثالث والعشرين من الشهر حسب التقويم الأبقطـى، والـسابع حـسب التقـويم المقطعـى، والخـامس حـسب التقـويم الطنتيونى.

نشب قتـال فى هذا اليوم، تـم النصر فيه للملك، وقـد قتـل فـى هـذا اليوم ليـق مزمـر كنفو مـن دير دبـرا برهـان، وقـد كـان عالمـا بالكتـب المقدسه والإنجيل، ولـم يكـن لـه نظير فـى هذا الزمان.

وفـى الثالث من مسكرم رحل من أطنـاقر، وتوقف فـى نتشى دبـا. وقد كـان هـذا المتمـرد يـشبه آدم الـذى وهبــه الله أرض الجنـة وسـبع هبـات أخـرى باستثناء واحدة وهـى ملكوت الله، ولكـن آدم طمع فـى الملكوت، فهجـر مـا كان ملك يديه لـذا فقد مضت لعنته إلى ذريته حتى هذا الوقت.

فقد وهب ملك الملوك لواهدو سبعة مناصب، ورباه من طفولته، ولكنـه تـرك مـا وهبـه وطمـع فـى ملكـه، ولم يظفر بالملك كمـا لـم يظفـر آدم بـالملكوت. ولكنها كانت الخطيئة.

عود إلى الحديث السابق

"الحديث".

ومكث ثمانية أيام ورحل من بعدها إلى دامبيا، حيث مكث هناك ستة أيام، ثم عـاد منها فى يـوم الإثنين السـابع عشر من مسكرم، وتـوقف فى سامونابر، وقـد أُسر أتباع لائـك مريم حـاكم والـج أثنـاء دخـولهم المعسكر بعد أن كانوا مـع واهدو، ووصلوا قبـل وصـول الملـك، واختبرهم الملك بقوله: لمـاذا ذهبتـم مـع ذلك الوغـد؟ فـأجابوه: لو سمح لنـا سيدنا بالذهاب إليه والإتيان به لذهبنا لأنـه ربمـا يهاجمـك أيهـا الملك. فأمـرهم الملك بالانتظار حتى ينفذ عقابه عليهم، فسـجن بئـد ماريام.

٥٦٩ ب وفـى السـابع عشر من مسكرم – عيـد الصلب – قضـى النهـار فـى المعسكر، وتقدم فـى اليوم التـالى وهـو على اسـتعداد للقتـال، فأحرق مدينة الملك من أركـانها الأربعة. وكبح الملك جمـاح غيظـه، وخرج أتباعه للقتال دون رغبتـه واختفـى فى مسـاء الخميس أتنسـى سليمان، ولـم يطاردهم الملك لرقة قلبـه وقتل كثير من الرجـال، ثـم عاد إلى معسكره وتقـدم فـى التـاسع عشـر علـى أتـم اسـتعداد للقتال، وبعد أن انتهى القتال تـأخر فى كايلاميـدا وبعـث إلـى بيـت الأبـون قائـلا: إذا وهبنى حكم أديبـا لتصـادقت مـع الأشـجى، وإذا رفض فليخرج من خيامه للقتال، وليذهب إلى إقليم آخر، وإن لـم ينفـذ فسوف أشعـل النيران فى بيت الأبـون والأشجى.

وغضب الملك تكلا جيورجيس لسمـاعه هـذا، وكـان كأسد يـزأر أو إنسان قـوى هجر شرب الخمر وكقول الكتاب: "بحنق البـار".

وفـــى يوم الجمعة – العشـــرين من مسكرم – خرج على استعداد للقتال وبصـحبته الأبـــون والأشجى.

ونشبت المعركة فى الساعة الثالثة واستمرت حتى غروب الشمس.

وقـــاتل واستبسل الرأس خايلو وأبـــدى شجاعة عظيمة فـــى كايلاميدا.

يـــا شعب إثيوبيا انظروا ذلك الاضطهـــاد الـــذى لـــم يحدث مـــن أيـــام ملك الملوك فاسيل إلى وقتنا هــذا.

إنه أشبه باضطهاد حزقياس فـــى أورشليم، وكـــذلك كـــان خلاصه أشبه بخلاص ملك الملوك تكلا جيورجيس العظيم القـــوة وقـــد عـــــاد ذلـــك المتمرد ذليـــلا وقتـــل الكثيرون، كمـــا قتل جوشو بن دجازماتش يـــاسو بطلقة نارية.

وفى الثالث والعشرين من مسكرم، رحـــل وأتـــم مسيرته إلـــى داميبـــا، وتوقف فـــى منيشتر وسمع بقدوم بالمبراس ولد تكـــلا لمســـاعدة الملـــك وكـــان

٥٧٠ أ يرافقه مـــردو جولدجا حاكم وارو وولد ميكائيل حاكم جدان، وواج شوم، وجرازماتش ونديراد حاكم يجو وأبيتو جبرا سلاسى وأبناء أبيتو متوابـــا الثلاثة وأخرون لا نعرف أسماءهم ولما سمع واهدو بذلك خاف وارتعـــد كما يرتعد الثور من زئير الأسد ولذا فقد غادر معسكرة، وسار إلى فرقـــا بينما قدم بالمبراس ولد تكلا عن طريق مريم وها ودخـــل جونـــدار فـــى الخامس والعشرين – الأربعاء – وعسكر فى شفارى ميدا ثم دخل اليـــوم التالى بيت الملك لكى يؤدى الضريبة.

واستقبله ملك الملوك وسط المبنى، فترك نصيبه فى المعارك السابقة هـــو وأتباعه وقدم له الملك الطعام والشراب.

وفى يوم الأحد التاسع والعشرين من الشهر تمت تعديلات فى المناصب، وعين بالمبراس ولد تكلا جرازمـــانش، واشـــيتى خـــايلو فـــى منصـــب دجازماتش قوورا وأزاج ألداراش، كما عين أبيتو عنقــو سلاســـى فـــى منصب كنتيبا. بالإضافة إلى منصب يشالقا أمباسل، وعين أبيتـــو ســـدت أزاج طارسمبا وأكالى لوتش باشا، وعين رأس خـــايلو ليقـــى مكـــواس وبمريم باريا أزاج الفنيه وصارى مار أزاج ومروجولدجا بجروند وبيتشو بالمبراس وأجوداى واصقو بجروند عقابيت ولا نعرف أسماء الباقين.

نعود إلى بداية الحديث.

بدء طقمت فى يوم الثـــلاثاء

وفى الثـــامن منه قدم جواسيس الملك وأخبروه بتقدم المتمردين أســـرات وواهدو اللذين عسكرا فـــى ونطفت منكريا.

ورحل الملك فى يـــوم الأحد الثـــالث عشر من الشهر وفـــــى الطريـــق أرسل

٥٧٠ ب رجال لاستـــا إلى بجه مذر عن طريق مـــريم وهـــــا ليكونـــوا خلـــف المتمردين.

أمـــا القواد الذين كـــانوا يرافقون الملك وهم يحملون الدروع من خلفـــه وأمامه فقد كانوا: دجازماتش خايلو بن دجازماتش أشـــتى وقنيازمـــاتش كبتى وكنتيبا نواى سلاسى، ونجادى رأس كنفو روفائيل وبالمبراس أدجو أيتشو، وبجروند الـــو وقنيازماتش جبـــرو وبلاتنجيتـــا جبـــرا سلاســـى وجرازماتش ولد أبيب، وأزاج لخواى، وبجروند حزقياس ودجازمـــاتش صليب و دجازماتش جولدجا.

وكان من القضاة: ليق خايلو وأزاج كنفو.

ومن قضاة الأديرة: قيس أتسى جبرو.

ورئيس الكهنة كنفو وملاك جنات باريد وقيس أتسى ولد مريم والقا أصومو والقا كبتى. وكثيرون من أتباع الملك لا يمكننا إحصاؤهم كقول الملاك لعزرا. ودخل الملك معسكره وهم من خلفه، فكان أشبه بإلهنا عيسى عندما نفى فى أرض مصر قاهرا الشيطان؛ إذ إنه انتصر أيضا على أعدائه فى منفاه.

كيف لى أن أروى تاريخ آلامك ومنحك، وتاريخ اضطهادك ونفيك؟ فيا سيدى لا تحزن

إذ أين هم هؤلاء الذين اضطهدوك ؟ بينما أنت باق إلى وقتنا هذا.

نعود إلى بداية الحديث

استراحوا فى اليوم الرابع عشر من الشهر، ثم رحل وتوقف فى تلاى ميدا، وغادرها إلى أنجبا ثم رحل منها إلى قبل قانتش. وتقدم المتمردون من جوندار ليلا فوصلو انقانتش وهناك لم يعثروا على شىء سوى أطلال المدينة فعادوا فى خزى إلى جوندار ثم رحل من قبل قانتش وعسكر فى

٥٧١ أ سبنتار، وفى الحادى والعشرين من الشهر – عيد سيدتنا مريم – دخل معسكر المتمردين أثناء غيابهم فى انجرب فقتل الفيتاورارى جرمى عند خيمة المتمرد واهدو وسمع صوته كما سمع داود صوت شاؤل[(١)] وترك النصب أمام الملك.

لقد كان فى هذا أشبه بأساهيل الخفيف القدمين[(٢)].

---

(١) صموئيل الاول الإصحاح ٢٦: ١٣، ١٤.

(٢) صموئيل الثانى: ١٨.

نعــود إلى بداية الحديث

وفى الثــانى والعشــرين من طقمت، رحل أسرات من أنجرب متجهـا صوب بجه مِذر وأرسل ملك الملوك تكلا جيورجيس أثناء وجـوده فـى سبمتار كنتيبا نواســى رســولا إلى دجازماتش صـحاى لـــدا يخبـره بقوله: أقـبل لمساعدتى، فقد حــاربت إلى جانبك مــن قبـل ضــد المتمردين.

فســار نواى سلاســى إلى صحاى لــدا، وتعاهدا على مســاعدة ملـك الملوك تكلا –جيورجيس. وتقدم أتباع أصحاى لدا لينضموا إليــه، بينمــا رحل الملك. وقد عــم الفرح سبنتار لانضمامه، ثــم عسكر بعــد ذلـك فــى مــربا.

بدء خدار فــى يوم الخميــس.

وفــى الرابع منه – الأحد – قــدم كنتيبا نواى سلاسى تاركــا صــحاى لــدا، وعاد إلى بلده بعد أن أضرم النيران فى المعسكر ناكثــا بعهــوده، فأصــاب الملك وجنوده بالحــزن.

نعــود إلى بداية الحديث

ثم رحل من مــربا وتوقف فــى أنقاض وهناك قدم إليــه، أتبــاع ولــد جبرئيل يخبرونه بقوله: أنا قادم لمساعدتك فعــد إلى بيتك. فرحل الملــك وتوقف فــى جونكو وهناك لحقه أتباع الرأس ولد سلاسى وأخبروه بــأن يصادق الرأس جبرا حتــى يتمتع بحماية فوافق الملك وغادر معسكره.

وعــاد الملك بعد ذلك لمقابله الرأس جبرا فــى الثانى عشر مــن خدار – عيد القديس ميكائيل – وعسكر فى مهورطتش.

وفـــى يوم الخميــس، الخـــامس عشر من الشهر، غادر معسكره قاصدا سمين ليلحق بالرأس جبرا.

٥٧١ ب ووصل إلى أنشت كاب الذى استقبله مقدمـــا له الطعام والشراب. وقـــد ســـاد الحزن كما ساد أورشليم مـــن قـــبل لمـــرض حزقيـــاس الملـــك بمرض السك[١] وقد شفاه هـــذا الحزن من مرضه. فمثـــله شـــفى ملـــك الملوك تكلاِ جيورجيس من مرضه بواسطة حـــزن أتباعه.

"الحـــديث"

وعـــاد مـــن معسكره فـــى العشـــرين مـــن خدار، ثم رحل من حرطش فـــى عجلة مـــن أمره، وقصد سامى فخربها وأشعل النيران فيها فـــــى لمبو مدمرا أسوارها، وأثناء وجوده هناك بـــدء تاخشـــاش فــــى يــوم الســـبت. وفى الخـــامس من تاخشاش أرســـل دجازمانش خـــايلو إلـــى الرأس ولـــد جبرئيل فـــى قارودا، وفـــى طريقه قـــابل الـــرأس ولـــــد جبرئيل فـــى ساركوسا وبصحبته دجازمانش جوجا ودجازمانش ألـــولا، وعسكروا معاً فـــى صدا.

ورحل ملك الملوك تكلا جيورجيس مـــن سامى إلى ميلدبا، بينما عســـكر هذان الوغدان أسرات وواهـــدو فـــى منيتشر.

وفـــى الســـادس عشر من تاخشاش – الجمعـــة – تقابـــل الـــرأس ولـــد جبرئيل مع ملك الملوك تكلا جيورجيس فـــى ملـــدبا ففـــرح الجميع لهذا اللقاء ثـــم رحلوا فجأة إلى فنطر.

وفى يوم السبت الثـــامن من الشهر، دخل ملك الملوك تكلا جيـــورجيس والرأس ولد جبرئيل بيت الأشجى فتعاهدا على الاتحاد معًا.

---

(١) الملوك الثـــانى ٢٠: ٧ وتقول: فقال أشعيا خذوا قرصتين، فأخذوها ووضعوها على الدبل فبرئ.

ثـم رحل الملك من فنطر إلى جمندب، وبدأت محاولات إقامـة السـلام فتقدم الأبون والأشجى إلى منيتشر ولكـن هـذين الجاحـدين أسـرات وواهـدو رفضا السـلم فعـاد الأبون والأشجى بصحبة الجنود ودخـلا جوندار آسفين باكيـن.

٥٧٢ أ وفـى السـادس عشر من الشهر – الإثنين – رحـل ملك الملوك تكـلا جيورجيس مـن معسكره على استعداد للقتـال، وسـار إلـى مكـان المتمردين فحـدث قتـال رهيب استمر من السـاعة الثـالثة حتـى المسـاء، وتقدم دجازماتش ولد حيوات لمساعده المتمردين تنفيذا لرغبـة أخيه الرأس جبرا، وكـان النصر لملك الملوك تكلا جيـورجيس وقتـل عـدد كبير مـن الجنود وانسحب وواهـدو إلى جودجـام واسـتقبلهما الرأس مـرعد ثـم رحـل ملك الملوك تكلا جيورجيس مـن معسـكره فـوصل إلى قحـا حيث أقـام معسكره، وعرضت النصب أمامه طوال يوميـن

وتقـدم الملك إلى المخيمات فودع الرأس ولـد جبرئيل إلى مقاطعته فى سلام.

بدء شهر يكاتيت.

وفى يـوم الثـلاثاء – الرابع عشر من يكاتيت – رحل ملك الملوك تكلا جيورجيس من جوندار، وسار إلى وجـرا لمقابلة الرأس ولـد سلاسى، ورحل بـعد ذلك إلى أمباراس، فتوجه إليه أتباع الرأس ولـد سلاسـى، وقالوا لـه: فلنقاتل أولا ثـم نقيـم السلم بعـد ذلك. وقد اغـتم الملـك لهـذا ولم يرض عن توافقهم دون رغبته، فرحل إلى أميوالك.

وتقدم الرأس ولـد سلاسى مرجفا الأرض بصـوت البنـادق والرمـاح وقـابل الملك ثـم قدم بعد ذلك الرأس جبرا ودجازماتش ولـد حيـوات

وهما يحملان أحجارا[1] وسقطوا أمام الملك. فعفا عنهما الملك لأن العفو طبيعته كقول الكتاب: "يجب على السيد أن يكون رحيمــا" وقول النبـــى: "لقد حفظت القول المستقيم، ابتعد عن الشر وافعل الخيــر".

نعود إلى بداية الحديث

ثــم رحــل وعسكر فى أصجبا، وهناك أحضر الرأس سلاسى ضـــريبته لملك الملوك تكلا جيورجيس، وكانت مائة منجنيق والعديد من الأرواب

٥٧٢ ب القطنية التى تجذب الأنظار وثلاثمائة دينـــار من الذهب وسجاجيد كثيرة. فقبلها الملك مسرورا بهـــا وأرسل المنادى ليعلــن: وهبت لولـــد سلاسى دخـــل تجرى لـــمدة عـــام لحمايته لى وإدخـــاله البهجـــة علـــى نفســـى كقول الكتاب: "العبد مستحق لأجره".

بدء شهر مجابيت.

فى يـــوم الأحد – الســـابع عشر مـــن مجابيت – عين ولـــــد سلاســـى فـــى منصب رأس إلى جـــانب منصب بتودد تجرى. وعيـــن فتى اليوم التالى سبحتو واج شوم وقنيازماتش لإقليم دبب وعـــين صـــموئيل فـــى منصـــب جـــرازماتش وجـــبرا ميكائيل بالمبراس وعين كثيرون غيرهم لا نعلم أسماءهم.

وســـار الرأس جبرى من تشـــاح إلى نهر تكرين ثـــم واصل السير إلى بلجز. وعين فى هـــذا اليوم كثيرون، كل فى إقليمه.

"الحديث"

فـــى العاشر من مجابيت بعـــث الملك الرأس ولد سلاسى إلى مقاطعته، ثـــم رحـــل بعد ذلك من أصجبا إلى باخوت. ودخـــــل أنشـــت كـــــاب

---

(١) علامة خضوعهما وعودتهما تائبين.

ومنها إلى وقن حيث بعث رجال فنجا إلى أجرى وهو غاضب عليهم.

وغادر وقن ودخل جوندار فى الرابع عشر من ميازا.

وفى يوم الأحد الثانى والعشرين من الشهر – حل عيد الفصح – واستقبل الملك بالطعام والشراب ثلاثه أيام ذبح فيها مائتى ثور فى أدباباى وقدم الطعام لشعب المدينة كما قدمه من قبله أبوه ياسو الملقب بأديام سجد رقاديس، كقول الكتاب: "لا يهجر الابن عمل أبيه". ووصل جواسيسه من بجه مِذر، وأخبروه بمقدم الرأس مرعد باحثا عن الرأس ولد جبرئيل الذى كان قد هرب إلى جانيت.

وعسكر الرأس مرعد فى موكستش يرافقه الرأس أسرات وقنيازماتش واهدو.

٥٧٣ أ بدء جنبوت فى يوم الثلاثاء.

تقدم الرأس مرعد مسرعا لمحاربة زعيمى الجالا الولا وجوجا، ونشب القتال فى أرض دجويلا واستمر حتى المساء، ثم افترقوا كل إلى معسكره. ودخلوا جوندار فى نفس الليلة.

وفى الرابع عشر من جنبوت – الإثنين – خرج ملك الملوك فجأة إلى وجرا وتبعه الولا وجوجا حيث عسكر ملك الملوك تكلا جيورجيس فى قزقازيت.

وافترق الجالا وذهبوا إلى وهنى عن طريق بجه مِذر، بينما سار الملك عن طريق جان فقرى إلى أديت، وهناك قدم إليه رسول

مـــن كنفو شومصجدى يخبره بقوله: سلم لـــى دجازمانش صحاى لـــــدا الذى سلمته لك مـــن قبـــل.

فاغتم الملك ولم يتمكن من إنقاذه وسلمه أخاه.

ورحل الملك من أديت وتوقف فـــى أجرى حيث اختفى أتسى ســـليمان، وذهب إلى جوندار حيث يـــوجد الرأس مـــرعد الـــذى ســـجن أســـرات وواهدو أثناء وجوده فى قهـــا، وكان سجنهم مـــــن عنـــــد الله. وقـــــد حدثوهما مـــن قبـــل قائلين: غـــادروا جوندار حتـــى لا تتحول صحراء وقـــد دمرت من قبل بيديكم. ولكنهما رفضـــا ذلك.

وقـــد حدثهما الأبـــون والأشجى ورجال المدينة وقـــالوا لهمـــا: لـــو أن هؤلاء وهبوكما أرضنا فلن نذهب معكما ولهـــذا كـــان ســـجنهما. وقـــد ابتهج أهل المدينة وفـــرح الإقليم بأسره لهذا الحادث.

وقدم الرأس جبرا بعد ذلك وارتبط بالقسم وبجزاء الحرمان وأقاما الســـلم معا.

وقـــد نصب أتسى سليمان ملكا فـــى يوم السبـــــت – العـــــاشر مـــن شهـــر سنى وقـــد صـــرح الرأس جبرا قـــائلا: لنذهب إلى وجرا حسب الخطة المدبرة لكـــى نقاتل الملك تكلا جيورجيس أثنـــاء وجـــوده فـــــى شاردقوا ووافق الرأس مـــرعد على هـــذا، فســـارا معـــا بصحبة الملك إلى وجرا.

رحل الملك تكلا جيورجيس من شاردقوا قاصدا تجرى وبصحبته جمـــع غفير مـــن الرجـــال وكـــان يرافقه من القضاة أزاج صحرو وليق ولـــد دنجل

٥٧٣ ب وليق جبرو وأزاج كنفو وليق خايلو، ومن القواد منتيبا نـوای سلاسـی، ونجادی رأس كنفو روفائيل وليجابا ميتشا وعـالی بيـدرس، وغيـرهم كثيرون لا نعرف أسماءهم.

ودخـل الملك أكسوم فـاستقبله الـرأس ولـد سلاسـی بـالأفراح والابتهاجات.

غادر الملك شاردقوا فوصل أنطالو فـی الثـامن والعشـرين مـن الشهر، فقضى الشتـاء هناك. ولم يكن هناك مـن يماثل الرأس ولـد سلاسی فـی فعل الخير للكبار والصغار.

نعود إلى بـداية الحديث

بينما كان الرأس مـرعد فـی وجرا بصـحبة الـرأس جبـرا وصـل الجواسيس وأخبروه بوصول الرأس ولد جبرئيل والجالا. واتفقـوا علـى عـدم الخضوع لملك الملوك تكلا جيورجيس. وكان هـذا الاتفاق باطلا نظرا لكثرة خيانته لملك الملوك تكلا جيورجيس. وأخذوا علـى أنفسـهم عهدا ثـم مكثوا معـا ثـلاثة أيـام فـی خولا قنـوی، وقـد نشـبت الحرب بينهم دون أن يكـون للصلح مكان كقول الكتاب: "حكم الله شيء وحكم الإنسان شيء آخر".

وقولـه فی موضع آخر: "كلمة الله أعظم من كلمة البشر جميعا".

وفـی الخامس عشر من هملی – السبت – قتل الرأس ولـد جبرئيـل فـی الساعة الثـالثة بنيران البنادق أمام الجميع وقتـل بعـد ذلك الرأس مـرعد بأحـد السهام بعـد أن فاز ببطولات عظيمة.

مـــات الرأس مـــرعد الشاب المتواضع، كقول الكتاب: "مبارك الفقـــراء فـــى الروح لأن لهم ملك السموات"[1].

مـــات الرأس مـــرعد، رجـــل الرحمة ومشيد الكنائس كقـــول الكتـــاب: "مبارك الرحماء لأن لهـــم ملكوت السموات".

مـــات الرأس مـــرعد فـــى الســـادسة والعشـــرين مـــن عمره، ومـــــع ذلك فقد أنجز ما ينجزه الشيوخ، كقول الكتاب: ليست بالشعور الرماديـــة، ولكن بالمعرفة.

٥٧٤ أ نعود إلى بداية الحديث

هـــرب رجـــال جودجام الشجعان البارعون فـــى القتال وانهزموا كقول الكتاب: "يوم لك ويـــوم لغيرك" وكـــان هناك سبب واضـــح وهـــــو أن النصر لا يكون بقوة الـــرجال كقول جدعون أثنـــاء حربه ضد مـــديان: "القوة قوة الله والقتال قتال جـــدعون" وقـــــد أجبـــرهم الـــرأس جبـــرا ودجازمانش خايلو على الفرار فـــى خزى كبير.

وقـــد حملوهما على ســـريرين وأحضـــروهما إلـــى المعســـكر وفـــــى الســـادس عشر مـــن شهر هملى – عيد سيدتنا مريم قـــدم دجازمـــاتش الولا ودجازمانش جوجا وهما يحملان معهما الخزائن فـــى طريقهما إلى جوندار ومـــات قـــى نفس اليوم أبيتو يواس ابـــن ملـــك الملـــوك تكـــلا جيورجيس.

وتـــم دفـــن مـــرعد فـــى مقابر أمـــه بقوسقوام.

---

(١) متـــى الإصحاح ٥: ٣.

كما دفن الرأس ولد جبرئيل في أصاصامي القديس ميكائيل، ودفن أبيتو يواس في بعاتا حيث مقابر أبيه. وقد تم دفنهم جميعا وفق درجاتهم كما يدفن الإسرائيليون في مدافن آبائهم، الملوك في مقابر الملوك والأنبياء في مقابر الأنبياء، وأسر ملك الملوك سليمان وعزل وقام دجازماتش جوجا ودجازماتش ألولا بتعيين أتسي ديمتروس ابن أبيتو أرقادوس بن أبيتو أفنين بن أستي. فاسيل وكان ذلك في العشرين من الشهر، وحدثت تعديلات في المناصب فعين جوجا دجازماتش بجه مِدْر.

وفي يوم الخميس – الثلاثين من الشهر – عين ألولا قنيازماتش لقوارا بالإضافة إلى مناصب أخرى، كما عين دجازماتش على خزائن الغلال وعين سيفا جبرو بجروند وعين كثيرون غيرهم لا نعرف أسماءهم.

٥٧٤ ب بدء شهر نهزي يوم الإثنين.

وفي هذا الشهر أطلق الرأس جبرا سراح أسرات وواهدو لكي يحدث اضطرابا وفي الثالث والعشرين من نهزي زلزلت الأرض وقت صياح الديك.

وسار الرأس أسرات إلى بجه مِدْر فوقع في الأسر بيد جوجا في الثالث والعشرين من نهزي.

تم شهر نهزي المبارك بسلام الله. آمين.

عام ٧٢٩٢[١] من خلق العالم، الموافق لعام ١٧٩٢م للرحمة.

---

(١) يوافق عام ١٧٩٩ م.

أشـــرق علينا شهر مسكرم المبـــارك وكـــان يوافق الرابـــع من الشـــهر حسب التقويـــم الأبقطى والســـادس والعشـــرين حسب التقويم المقطعـــى والســـابع حسب التقويم الطنتيونى[1].

وقد وصلنا إلى نهايته. آمين.

بسم الآب والابن والروح القدس.

نكتب تـــاريخ آلام عالمنا، هـــذه الآلام التـــى لـــم تقع بنا بسبب آبائنـــا الرهبان العالمين بمصادر الأحـــاديث ولا بسبب أحبابنا الذين حدثونا.

لـــم يكن بسبب أحـــد مـــن هؤلاء قد وقـــع علينا الألـــم والحـــزن، والله وحده يعلم السبب.

بدء مسكرم فـــى يوم الثـــلاثاء مـــن عـــام يوحنا الإنجيلى وبدء طقمـــت فـــى يوم الخميـــس وكـــان ملك الملوك ديمتروس فـــى جوندار، حـــين قدم رسل ملك الملوك تكلا جيورجيس مـــن تجرى، ودخلـــوا المعســـكر وبعثوا مناديا يعلن: على كـــل الشعب أن يستقبلنى بصحبة الـــولا علـــى طريق وجرا.

ففرح أهـــل المدينة لأن الله دافع عـــن هـــذه الخيام مـــــن أن تـــدمر أو يصيبها أذى.

" الحديث "

وقـــد حزن أهل مدينة دامبيا بسبب دجازمانش ألولا الـــذى مـــرض ثـــم مـــات فـــى يـــوم الإثنين – الســـابع والعشـــرين مـــن شـــهر طقمـــت. وتـــم دفنه فى مصريخا.

---

(١) يشير هـــذا التقويم إلى اليوم الأول فـــى السنة ويتكرر توالى الأيـــام كـــل ثمـــانية وعشـــرين عـــاما فـــى هـــذا التقويم..

بدء شهر خدار فـــى يوم السبــت.

رحـــل ملكنا جيورجيس مـــن أنطالو فـــى الثـــامن والعشــرين مـــــن هـــذا

٥٧٥ أ الشهر، كـــما غادر دجازماتش جوجا معسكره ليكون فـــى استقبال الملك فـــى الثـــانى عشر مـــن الشهر.

وقـــدم أمدى الملقب كولاسى، وانضم إلى رجال لاتسا فـــى جرجرا على الطريق إلى ششهو وتوقف فـــى طرى أبيلا، وحاصر بجه مِـــدْر ثـــم رحـــل مـــن هناك وأقام معسكره فـــى أرنجو وخـــرج رجـــال مخـــدار مرين لاستقباله وقابلهم ولكنهم خدعوه، إلا أنه ودعهم فـــى سلام ورحـــل إلى جوندار فعسكر على حدود المدينة ثـــم دخـــل بيـــت ملـــك الملـــوك ديمتروس. وقدم الأبون والأشجى وطال الحديث بينهم دون جدوى وعندئذ استدار البابا أبا يوسا إليه وقال له: لماذا أتيت إلى هنا وأنت وثنى؟ إنك لا تستحق أن يهلك الله حطام بجه مِدْر وأمحرا بسببك.

وقد عنفه كثيرا فـــى الوقت الـــذى كـــان فيه هـــذا الوثنى يتـــودد إلـــى البابا. ولكنه لـــم يؤخذ بحلاوة حديثه وفصـــاحة لســـانه، متـــذكرا قـــول الكتاب: "لا تطأطئ رأسك للعبد ولا تَخْشَ إنسانا يطرى نفســـه ويفتخـــر بشرف بيته".

ولـــم يتقدم أحد إلى بيت الأبون بينما ضرب بيتـــى الأشـــجى بواســـطة الجـــالا.

وحدثت تعديلات فـــى المناصب فعين وند بوسن خايلو فـــــى منصـــب الرأس، ولـــم نعرف أسماء الذين عينوا غيره. ورحل من جوندار فـــــى الثـــانى والعشـــرين مـــن تاخشاش وأطلق سراح الجنود فى رب فقتـــل

كثير من الناس. ثم رحل بعد ذلك إلى نجوراجبيا وفى الأول من طر، قدم إلى ماخدرا مـــريم وسلب جميع الممتلكات التى لم تكن نهبت بعد.

عود إلى بداية الحديث

أصدر الرأس ولد سلاسى إعلانا أثناء وجوده فى معسكره يقول: على كل شعب تجرى أن يتبعوا ملكنا تكلا جيورجيس ومن يتخلف عن ذلك سيدمر بيته وتصادر ممتلكاته.

٥٧٥ ب ثم رحل الرأس ولد سلاسى مع ملك الملوك تكلا جيـــورجيس واهتـــزت الأرض من حركة البنادق وصهيل الخيل كقـــول داود: "زلـــزل الأرض وقلقلها".

هذا هو ولد سلاسى الذى يشبه الإسكندر الذى يقول عنة الكتاب: "يأكـــل الثعبان ويسحق عقبه بقدمه".

أيها الرأس ولـــد سلاسى، كيف لـــى أن أخبر بقصة بطولاتك وأعمالـــك الخيرة، إنك أشبه بالإسكندر فكما أغلق هـــو بوابات يـــأجوج ومـــأجوج النحاسية إلى أن خرج رجـــال طلطال أزبو مدحورين فكذلك أنت بصوت شجاعتك وخيراتك ولا يمكننى أن أحصى أفعال الخير التـــــى صـــنعتها للملك وجنوده.

" الحديث "

ثم رحل مـــن أنطالو قـــاصدا أبرجلى، فعبر نهـــر تكزى إلـــى ســـمين فـــى مكان يسمى سوارى وشـــن حربا ضـــد الرأس جبرا وباشا حـــرام وبالمبراس جبرا أملاك على غير علم الملك والرأس ولد سلاسى.

وانسحب الرأس جبرا لاجئا إلى حصنه المسمى حيـــث الانســـحاب مـــن طبيعته، واختفى بين الكهوف الجبلية.

ورحلوا إلى لوارى ومنها إلى سابرا وطوق الرأس ولد سلاسى هذا الحصن وحاصره كما حاصر يوآب آبل وطوقها باترا رأس شبع بن بكورمى[١].

ثم عاد وقابل دجازماتش جوجا مع الملك والرأس ولد سلاسى وعرض النصب الخاصة بأسيره الرأس أسرات.

وقدم الملك جوجا فى التاسع من طر ووهبه حكم بجه ميذر، فذهب فى الحال وعسكر فى جدجبى، ومكث الملك فى سابرا أربعة أشهر أحدث فيها تعديلات فى المناصب دون جدوى، ولم ينل المعينون شيئا سوى ألقاب خاوية وعصابات ذهبية.

٥٧٦ أ بدء مجابيت فى يوم الأحد.

وفى التاسع من الشهر – الإثنين – رحل ملك الملوك تكلا جيورجيس من سابرا وبقى الرأس ولد سلاسى لحراسة حصنه حتى لا يهبط إليه الرأس ولد جبرا. أما الملك فقد رحل فى الحال وتوقف فى جديحى عند دجازماتش جوجا الذى سلمه كنفى صحاى لدا الأسير فاستلمه الملك ورحل إلى جوندار فى السابع عشر من مجابيت. وقابل أخاه ملك الملوك ديمتروس. ولم يبق فى بيت الملك بل مكث عند باب الكنيسة التى شيدها على حدود المعسكر والتى سميت دبرا مطماق. واحتشد أهل المدينة فى اليوم التالى وأخبروه بموت ابنه أبيتو يواس.

فساد الحزن العميق وتقدم الأبون والأشجى فاوقفا النواح وأتيا به داخل بيته. ولم يتوقف الملك عن الذهاب والعودة من أجل بناء الكنيسة.

---

(١) صموئيل الثانى ٢٠: ٢٢.

وقد خدع جوجا الملك وسبب الحزن لــه لأن أتباعه لم يبكوا على ابنــه عند دخولهم المعسكر، إذ إنهم رفضوا الدخول وتشاوروا علــى الــذهاب إلى جودجام. وقــد ارتكب خيانة ثالثــة بإنجازه تعديلات فى المناصــب دون رغبته.

وقد انطبق على دجازماتش جوجا قــول داود: "لقد فعلت الغش كروســى مسنونه بذرت الشر مكان الخير[١].

بدء ميازيا فــى يوم الإثنين.

وفــى الثانى منه، ذهــب الرأس ولــد سلاسى إلــى مقاطعــة تجــرى وحدث خسوف للقمر.

وفــى هــذا الشهر أرسل دجازماتش زودى هــدايا وخيــلاً، وأصــدر لــه الملك قرارا بتوليته حكم جودجام وبقــى يلبنى دبرا مطماق.

وقــد خرب جوجا قرى دامبيا وجابا، وحــل عيد الفصح فى ذلك الوقت فــى الثالث عشر مــن ميازيا.

وفــى الرابــع عشر ماتت وايزرو امتو ابنة أتسى أديام سجد.

أشرق جنبوت فــى يوم الخميس.

٥٧٦ ب عــاد جوجا فــى هــذا الشهر إلى بجه مِدْر، وعسكر فــى قارودا كمــا انطلق ليبن بن أمدى فى الثانى والعشرين من جنبوت مخربا معابد تسمى شاجا وزورامبا وجوارف، وقتل كثيرا من الرهبان وبعد أن أنهى هذا عاد إلى بجه مِدْر قادما من جانيت.

بدء سنى يوم السبت.

---

(١) مزامير ٥٢: ٢.

وأرسل مناديا يعلن: على كل الصاعدين مع الملك أن يتبعوني.

وانطلق في اليوم الرابع على رأس حملة ألف رجل وأحضر أتسي ديمتروس إلى وسط المبنى وعسكر الملك تكلاجيورجيس في وجرا ثم غادرها إلى سنبترا وهناك ماتت وايزرو أقليسيا وهي ابنة الرأس ميكائيل فتم دفنها في أكسوم.

وفي السابع والعشرين من هذا الشهر خرب جوجا داسيا، وهتك فنجا كبتي حرمة كنيسة لدتا التي شيدها الملك يسطس كما دنست صورة سيدتنا مريم بسهم أحد أتباع جوجا، كما دنسها اليهود من قبل.

نعود إلى بداية الحديث

بدء شهر همل في يوم الإثنين.

وفي السابع من همل صدر إعلان يقول: وهبنا دجازماتش زودى حكم الإقليم الممتد من دنجل وإلى أمحرا.

وغادر الملك معسكره في سبنتارا، وسار في طريق أنجرب، وكان الشتاء قارس البرود، فهلك كثير من الناس والحيوانات.

"الحديث"

ثم عبر نهر أنجرب، وتوقف في أدوت، التي غادرها إلى أجرادبر، ورحل منها على استعداد للقتال، الذي سرعان ما نشب. ولكنه لم يحرز فيه أي نصر، فقفل عائدا إلى معسكره، كقول النبي: "تحطمت قسي الجبابرة وتمنطق الضعفاء بالبأس".

٥٧٧ أ فلم يهب الله القوة للملوك، بل وهبها للضعفاء.

عود إلى بداية الحديث

ورحل توقفقى صللو، ونشب قتال بينه وبين أهل القرية، وانتصر أهل القرية وأسروا ليجبا ميتشا وقنيبازماتش ولد جلاوديوس وكثيرا من الجنود والممتلكات الخاصة بالملك، الأمر الذى جعل الحزن يسود فى خيام الملك فى ذلك اليوم.

ومكث الملك عدة أيام فى هذا الإقليم، حدثت فيها مجاعة شديدة سببت موت كثير من جنود الملك. ورحل مواصلا السير إلى والدبا، ثم توقف فى بدوى ودخل مكانا فى والدبا يدعى سقوار، ونفقت فى هذا الشهر كثير من الخيل والبغال. وأثناء وجود ملك الملوك تكلا جيورجيس فى ذلك المكان، تقاتل دجزماتش زاودى مع الأجاو، وقد انتصر دجازماتش عليهم فى السابع والعشرين من طقمت، وسرعان ما فر جنوده هربا من سهام الأجاو وقد استبسل دجازماتش زاودى بمفرده فقتل عددا كبيرا منهم ثم قفل عائدا إلى جودجام. وغدر أتباع الرأس خايلو بدجازماتش زاودى أثناء وجودهم فى زاوا، وذلك من أجل حبهم لسيدهم ومساعده ابنه بالمبراس فاسيل.

وسار دجازماتس زاودى بسرعة إلى جوبيا، وبعد أن شتت أعداءه قضى الصيف فى بتشنا مطاردا بالمبراس فاسيل أثناء خروجه حتى لا يخرب الإقليم.

بدء مجابيت فى يوم الإثنين.

وفى الثامن منه خان حملة البنادق أثناء النوم بدجازماتش زاودى دون علمه إذ كان فى بيته فى ذلك الوقت ولقد استمات دجازماتش زاودى فى فنون القتال فى تلك الأمسية ولم يكن هناك من يماثله. واقتلع من أيديهم البنادق والرماح ودخل بيته فرحا مبتهجا.

٥٧٧ ب بدء ميازيا فى يوم الأربعاء.

وفى السادس منه، عبر دجازماتش خايلو نهر جيون فـــى طريقـــه إلـــى المنفى الذى يوجد به حموه دجازماتش زاودى وأسكنه فى موطا.

وفى الثلاثين من ميازاى خرج بالمبراس فاسيل إلى بوتشت، ولما ســمع دجازماتش زاودى بذلك تبعه، فلحقه وعسكرا معا فى حوايرا صهيون.

ووقعت فى الساعة الثالثة من اليوم الأول فى جنبوت معركة تم النصـــر فيها لدجازماتش زاودى وهلك كثير من الرجـــال، ووقـــع فـــى الأســـر بالمبراس فاسيل وأتباعه وسجن فى هذا الشهر أزاجساهلو.

وفى الحادى عشر من جنبوت، مات أبزا ولد مريم وهو من إقلـــيم شـــوا وكان معلما للعالم وزاهدا فى الدنيا، وتم دفنه فى ديـــر مخلـــص العـــالم بجوندار.

نعود إلى بداية الحديث.

عقد ملك الملوك تكلا جيورجيس مجلسا سريا، ترك على أثـــره جيوشـــه وذهب مستعجلا.

وبدأت محنة منذ هذا الوقت. وقد عبر نهر تكزى.

وفى الثامن من خلدار – عيد الحيوانات الأربعة المقدسة – دخل دبر أباى ثم غادرها إلى أكسوام ومنها إلى عدوه، وفى الطريق استقبله الرأس ولد سلاسى بالأفراح والابتهاجات بصحبة عدد كبير من الجنود فهو قد تعـــود على استقبال سيده ورئيسه وقد دخل به المعسكر مكرما وقدم له طعامـــا وشرابا بلا حدود.

نعود إلى بداية الحديث

قضى الملك الصيف فى عدوه بصحبة الرأس ولد سلاسى. وحل عيد الفصح فى الثامن والعشرين من مجابيت، فرحل الملك إلى أنطالو فى الوقت الذى أعد فيه الرأس ولد سلاسى حملته ضد سرايو وحماسين. وانطلق من معسكره مزلزلا الأرض فى طريقه إلى سرليو كقول النبى: "زلزل الأرض وأقلقها، وضمد جرحها[1]" تلك الجراح التى يقصد بها العصيان.

٥٧٨ أ وقدم أهل حماسين وسرايو ومعهم الضريبة خوفا من أن يشن الحرب عليهم وودعهم فى سلام عائدا إلى إقليمه بينما كان ملك الملوك فى أنطالو. وقبل وصول الرأس ولد سلاسى أرسل ملك الملوك تكلا جيورجيس إلى دجازماتش جوجا يقول: "أنا قادم إليك لأقيم صداقة معك فاستقبلنى" فاستجاب له دجازماتش جوجا، وارتبط جنود الملك بعهد وثيق، بينما نكث هو بعهده بعد أيام قليلة.

وعين أيتو جوالوا أتسى حزقياس ملكا بيد هؤلاء الذين لم يصرحوا بشىء من هذا قبل ذلك. وتساءل الناس: كيف أصبحت المملكة خاضعة للغلمان والعبيد؟.

كيف أصبحت المملكة أضحوكة للأدناس الذين لا أصل لهم؟

كيف أصبحت المملكة صورة لزهرة لا قيمة لها يقطفها الأطفال وقت الخريف؟

لقد حزنت عندما تذكرت المملكة، فقد عشت أيام محنها وشدائدها وكنت دائم النحيب من راحيل عندما بكت على أولادها. وقد خضع أبناء

---

(١) المزامير ٦٠: ٢.

الإسرائيليين للعبيد فى تلك الأيام كما خضعت إسرائيل لعبودية فرعـــون من قبل.

وبكائى بلا توقف حتى يرحم الله الملوك العظام كما رحم الملـــوك ســـابقا فرد لهم المملكة على يد (أبونا) تكلا هيمانوت من يد الزاجيين المغتصبين لها، تلك المملكة التى كانت هبة آبائنا داود وسليمان ومنليك.

ولعل الله يرينا هذا بنعمته وقوته. آمين.

الجزء السابع

الصراع بين الملك تكلا جيورجيس والملك ديمتروس

نبدء كتابة تاريخ ملك الملوك ديمتروس

والغدر به من قبل وإحضاره إلى بيت الملك دون رغبته وطرده بعد ذلك وتعيين تكلا هيمانوت ملكا للملوك.

وخيانتهم له للمرة الثانية حين أخرجوه من بيته دون شر ارتكبه.

إننى مغتم وفى ضيق بسبب اضطهاد الملوك العظام.

٥٧٨ ب من سيسترد لكم السلطان مثلما استردت المملكة من قبل وعادت من أسرة زاجوا إلى بيت داود بصلاة عيسى المنتصر وبميثاق (أبونا) تكلا هيمانوت. لعل الله يهبنا يوما المملكة التى سيستردها لها آمين.

بدء نهزى فى الخميس وكنت أثناء ذلك فى تداوو بإقليم خان فى مقاطعة معيده، وكنت غائبا عن معسكر الملك. لذلك لا تتأففوا ساداتى وآبائى وإخوتى بسبب جهلى إذا ما أخطأت فى رواية ما أخبرونى مما حدث فى معسكر الملك وفى جميع الأقاليم. فقد سجلتها حتى لا تضيع ذكرى الملوك بسبب اضطهادهم وقد حزنت لأن الأسياد صاروا عبيدا كما صار العبيد أسيادا، وهم فقط الذين لم يحزنوا لذلك. وقد سمعت من قبل فى الكتب المقدسة أن الذهب سيفقد قيمته والنحاس سيعظم، والذهب يقصد به الملوك، كما يقصد بالنحاس العبيد.

عام ٧٢٩٤ من خلق العالم، الموافق لعام ١٧٠٤ [١] للرحمة.

---

(١) خطأ فى التاريخ فهذا العام يوافق عام ١٧٩٤م للرحمة، ١٨٠١م.

بدء شهر مسكرم في يوم الخميس، الموافق للسادس والعشرين من الشهر حسب التقويم الأبقطى والرابع حسن التقويم المقطعـــى، والثـــانى حســب التقويم الطنتيونى. وكان العام عام مرقس.

وفى ذلك الوقت كان ملك الملوك جوالو فى جوندار.

مات فى هذا الشهر عقابى سعات كبتو الرجل الشـــديد. وهـــرب الـــرأس أسرات من سجنه أثناء وجودهم فى معسكر الملك، وذهب إلـــى وجـــرا بصحبة أخيه قنيازماتش واهدو. وساد الخوف العظيم، وغضبت جوندار. وقصد الرأس أسرات لاستا حسب خطة سرية بينمـــا ذهـــب قنيازمـــاتش واهدو إلى دامبيا، وتبعه الملك بصحبة عدد كبير من جنود الجالا فهـــرب واهدو إلى

٥٧٩ أ ميتشا عابرا نهر جيون حتى يكون فى استقباله دجازماتش زادودى الـــذى رفض استقباله بسبب صداقته للجالا.

عود إلى بداية الحديث

عاد الملك إلى مدينته وقضى الصيف فيها بينما قضاه دجازماتش زاودى ما بين مقاطعتيه جودجام وداموت وقضاه الرأس ولد سلاسى فى عفـــوه، وقضاه جميع القواد فى مقاطعاتهم.

وكان ملك الملوك تكلا هيمانوت منفيا فى سهل والدبا المســـمى ســـقوار. وكان الملوك المأسورون: أتسى يوناس فى لاستا وأتســـى ســـليمان فـــى تجرى وأتسى بئد مريم فى أرض سمين. وهكذا تشتت كل أبناء الملـــوك كالتراب فى وجه الريح.

الويل لى والحسرة على، إن جوانى يعتصر وأحشـــائى تتمـــزق بســـبب اضطهاد أسيادى.

ما فائدة ملك خطفته يد العبيد؟

ومن يأتى بتكلا هيمانوت آخر لكى يسترد لنا المملكة؟

"الحديث"

بدء تاخشاش فى يوم الأربعاء.

وفى يوم الأربعاء – السابع والعشرين من الشهر – عاد واهد إلى لاشتا. بدء سنى فى يوم الإثنين من هذا الشهر وفى الحادى والعشرين من الشهر ٣٠ حدث زلزال أرضى.

بدء هملى يوم الأربعاء.

وفى السابع والعشرين من الشهر الذى كان عيد مخلص العالم نشب القتال بين دجازماتش زاودى والأجاو وتقهقر جميع أتباعه وضباطه وأقاربه وأصدقاؤه وهربوا جميعا وبقى دجازماتش زاودى بمفرده، ومعه دجازماتش يكونائيل وسندى ملاكو بمالوجى بن جبرو، وآخرون لا نعرف أسماءهم.

ووقع جميع الرجال فى الأسر ومات عدد كبير لا يحصى. وكان منهم كنتيبا ولد ياريد وكنفو بقتو وولتو جبرو تاوقى وولد يمازوكى وتدلا جرسو، وجرح دجازماتش ساهلو أخو الرأس خايلو، وليق مكواس بجه مِذر يدعون ولا نعرف أسماء الباقين.

وسار دجازماتش زاودى إلى دابت، ودخل بين الأجاو وكان جيشه كله قد وقع فى أسرهم ولما رآه الأجاو صاحوا: زاودى ينتجوا كشتى ينتجوا وهربوا من أمامه.

وينتجوا تعبير بلسان الأجاو يعنى "قد أتى" وتم إطلاق سراح جميع الأسرى وقد كان يشبه فى هذا إلهنا المسيح الذى رد أسرى الشيطان

فمثله أعاد أسرى الأجاو كقول النبى: "ورددت سبى يعقوب وتخليت عن كل حنقك ورجعت عن حمو غضبك"(١).

بقى زاودى فى معسكره لا يخشى أحدا فليس هناك من يماثله سوى أبيه دجازماتش تولو الذى قيل عنه من قبل أيام ملكنا أديام سجد:

قالوا... لم يقولوا... أين تولوا...؟

ثم رحل بعد أن دفن الموتى وحمل الجرحى وتوجه إلى جسن عند بداية نهر جيون.

بدء نهزى فى يوم الجمعة.

وقع فى هذا الشهر قتال بين دجازماتش جوجا ورجال لاستا، وانتصر دجازماتش جوجا ولم يهرب سوى وندبوسن خايلو وأسرات.

وقتل دجازماتش درسو بن شلقا طشكاشا الذى كان شلقا لاستا ولم نعلم أسماء الباقين.

بدء مسكرم فى يوم الجمعة. الموافق للسادس والعشرين من الشهر حسب التقويم الأبقطى والرابع والعشرين حسب التقويم المقطعى.

"الحديث"

بدء طقمت فى يوم الأحد.

وفى هذا الشهر حرم الأنبا يوسا بابا إثيوبيا جميع الإثيوبيين من تقديم القرابين أو الصلاة فى الكنيسة، وسبب حرمانهم هو عدم قيامهم بفعل شيء من الأعمال التى أمرهم بها طوال شهرين وكان قد طلب منهم

---

(١) المزامير ٨٥: ٣.

الخضوع للملك والحكم بالحق للأطفال والأرامل وأن يقبلوا إلى بهو الملك.

٥٨٠ أ وقد رفضوا المجيء إلى جوندار وفعل الخير ولذلك أصدر قراره بالحرمان ومات أتسى ديمتروس فى المعسكر ودفن فى بعاتا، وتقدم ملك الملوك جوالو قاصدا وجرا بصحبة الجالا لمحاربة الرأس وعاد بعد أيام قليلة دون أن يتم له شيء، ودخل جوندار فاستقبله وذهب به إلى بيت الأشجى وقدم دجازماتش جوجا إلى جوندار، فقتل كوارا مرد بعد أن بتر يديه ورجليه غدرا هو وأخوه. وتمت السكينة لدجازماتش زاودى فى جودجام لأن أعداءه رجال أموت وميتشا والأجاو انهزموا جميعا.

بدء سنى فى يوم الثلاثاء.

ماتت فى هذا الشهر وانزرو جلبو.

نعود إلى بداية الحديث

لم يخرج الملك من مدينته

بدء هملى فى يوم الخميس.

مات فى هذا الشهر الرأس أليجاز فى إقليم ياجو

بدء نهزى فى يوم السبت.

حدث كسوف للقمر فى العشرين من هذا الشهر

عام ٧٢٩٦ (١) من خلق العالم،

---

(١) الموافق لعام ١٨٠٣م.

بدء مسكرم في يوم الأحد الموافق للثامن والعشرين من الشهر حسب التقويم الأبقطي والثاني عشر حسب التقويم المقطعي، وكان العام عام يوحنا الإنجيلي.

مات في هذا الشهر أبونا يوساب، ودفن في كنيسة القديس جبرئيل.

وفي الخامس من الشهر هبط نور على مقبرته في منتصف الليل، ولم أكن موجودا في المعسكر ولكن الذين أخبروني بذلك من الموجودين رأوه وسمعوا به.

ولقد عم الحزن الإقليم فقد اختفى الملك عنا من قبل وها هو قد اختفى البابا أيضا، فمن سيحمينا جسدا وروحا كان هذا ما تفوه به كل الناس وهم يبكون.

بدء خدار في يوم الخميس.

وفي الثاني عشر - عيد القديس ميكائيل- انهزم أمدى الملقب كولاسي بيد

٥٨٠ ب رجال وللو وهو الذي دمر الكنائس وسخر بأبناء المسيحيين. وقد انتقم منه رئيس الملائكة ففقدوا النصب في أورشليم مثلما ثأر من بدلاي بيد زرا يعقوب رجل المملكة العظيم.

عود إلى الحديث السابق

وبعد موت بابانا الأنبا يولاب، دخل أتباع جوجا بيته في اليوم الرابع فسلبوا ممتلكات الباباوات السابقين من أتى فاسيل إلى هذا اليوم وقد قيد كنفي بحبل قوي.

لقد كانت هذه طبيعة آبائه الذين سلبوا الكنائس من قبل، وقد فعل هو بعد ذلك ما لم يفعله إنسان في إثيوبيا حاكما كان أم ملكا؛ إذ أصدر قرارا يقول فيه: لا يقيم في بلدي أحد يعترف بالمولد الثنائي.

وتآمر معه الأنبا ولد يونا معلم بير ليبانوس الذى طرده أهل والديا وتخلوا عنه لجريمته هذه، وتم نفيه إلى أمحرا فى مكان يسمى تدبا بمريم. وأتـــى به أهل جوندار يثيرون به الاضطرابات وأقاموه ملكا دون رغبة الملـــك والقواد.

وقد منع الأنبا يوساب الاعتراف بالميلاد الثلاثى من قبل. وبعد موته بأيام قليلة أصدر الأشجى ولد يونا عهدا بالحرمان يقول فيـــه: بســـبب أولئـــك الخاضعين لدجازماتش جوجا لا يبقى أحد ممن يقولون بالمولد الثنـــائى، ولا يمكث فى أرض جوجا سوى من يعترفون بالميلاد الثلاثى.

وبذلك طرد رجال دبرا ليبانوس من تجرى ومن جود من أجل الإيمـــان كما نفى الأشجى فيلبوس من شوا إلى أنقشوجشنا.

"الحديث"

وقد تملكته الحمية الروحية من أجل ممتلكات البابا فأرســـل دجازمـــاتش زاودى إلى دجازماتش متحالفا مع الرأس ولد سلاسى: أعد إلينا ممتلكات البابا التى نهبتها من بيته لكى نعيدها إلى البابا. وخاف جوجا من تحـــالف هذين القائدين، فاستجاب لطلبهما وقابلهما عند نهر الأباى عـــن طريـــق ولدى المسمى جنع، وأحضر معه الذهب الذى نهبه من بيت الأبون، ولـــم يحضر معه بقيه الأشياء التى نهبها مع الذهب.

وأحضر دجازماتش زاودى مائة قطعة ذهبية ووهبها للأنبا روبعام الـــذى اختاره رهبان بيت أيوسطاتيوس للذهاب إلى مصر لإحضار المطران.

وودعوا بعضهم البعض ورحل جوجا إلى أرض حكمه بجه مِزر وســـار دجازمامتش زاودى فى طريقه إلى ميتشا لمحاربة الأجاو.

حل عيد الفصح فى هذا الشهر فى اليوم التاسع والعشرين منه.

ونشب قتال ضد الأجاو ولم يهرب أحد فيما عدا قلة من الفرسان.

وقد قدم أحد الدارسين من عفر من أكاكو، قدم بسرعه مثل فاسيل مدمرا حافة الهوة. وقيل هذا من أجل دجازماتش زاودى.

"الحديث"

قضى ملك الملوك جوالو صهيون الصيف جوندار ولم يقم بأى عمل من الأعمال، وذلك لأن سلطته أصبحت بيد الجالا. وبقى ملك الملوك تكلا جيورجيس فى المنفى فى أرض والدبا المسماة واشا، وقد هلك أتباعه وأصدقاؤه وقد ماتت سريته ابنة الرأس جبرا فأصبح فى غم حتى وقتنا هذا.

نعود إلى بداية الحديث

نفى دجازماتش ساهلو فى تجرى، وقد استقبله الرأس ولد سلاسى استقبالا طيبا فمن عادته استقبال الغرباء.

وقضى القواد الشتاء فى مقاطعاتهم فى سلام.

كما رحل إلى أرض مصر الذين اختيروا من بيت تكلا هيمانوت ومن بيت أيوسطاتيوس مع بعض المسلمين فقضوا الشتاء فى مصوع وتنازعوا لبعض الأمور الطفيفة مع النابيب[١].

عام ٧٢٩٧ [٢] من خلق العالم.

بدء شهر مسكرم فى يوم الإثنين، وكان العام عام متى الإنجيلى.

(١) الحاكم التركى فى مصوع.

(٢) الموافق لعام ١٨٠٤م.

وقعت الحرب فى أرض الرأس ولد سلاسى الذى قام بحمله إلــى أرض سراوى قتل فيها ولد سلاسى المدعو آديام.

٥٨١ أ وشن دجازماتش جوجا هجوما على أرض أرما طشوهو كما قام رجــال لاستا بحمله إلى بجه مِذر. وقام دجازماتش زاودى بحملة تجــاه باســو، وقضى الصيف فى انبس فى تحركات دائمة.

وساد الهدوء فى شهر ميازيا فى جودجام وداموت والأجاو وتم لـــه هــذا الهدوء باستعمال القوة.

"الحديث"

لم أكن موجودا فى المعسكر وقد أخبرنى الذين كانوا هناك بمــا حــدث وكان أحدهم فى الشفتا ويسمى يمريم باريا من فنجا ومعه تابعــه الــذى نجهل اسمه.

خرج الملك إلى حدود المعسكر فجأة وقابل ذلك الأحمق الذى سلب أسلحة الملك أجوالو صهيون ورده إلى بيته مجردا ودخلــه لــيلا. وقــد مكــث جازماتش صحاى لدا مع الملك ودخلا معا بيت الأشجى.

كيف أصبحت المملكة ألعوبة للجالا والشفتا؟.

وكيف تصبح المملكة موضع استهزاء العبيد؟.

ولماذا انتقلت المملكة إلى عائلات أخرى؟.

لا يقال عنها إنها من جنس كذا وكذا؟.

٥٨١ ب وأنا لا أعرف سببا لانتقالها. فقد اغتصبت من قبل من يد ناؤود إلى أسرة زاجوا، وسمعنا سبب ذلك حيث قال الجميع: إنه قبل أن يقــدم الإنســان نصبا يقول لقد فعلت هذا بقوة الله.

لهذا غضب الملك دل ناؤود قائلا: لم تقولون هذا ولا تقولون بقوة الملك؟

دل ناؤود. لهذا غضب الله، فوهب مملكته للزجويين. وقد ظلت المملكة وريثة أبناء داود إلى الآن. وحصلت على هذا التاريخ من جدلا يمرح.

وأعاد الله الملك لهم من يد الزجويين بصلوات (أبونا) تكلا هيمانوت.

من الذى رد لكم الملك يا أسيادى الملوك؟.

إننى حزين وبكائى بلا توقف.

نعود إلى الحديث السابق

بدء شهر مجابيت.

٥٨٢ أ اتحد رجال قبائل وللو وتولوما ووشالى معا وشنوا حربا ضد أبيتو صمد وفى أمحرا وهو ابن دجازماتش دورى بن الرأس جوشو فانسحب صمرو وتم النصر للجالا الذين أسروه ثم أطلقوا سراحه وأرسلوه فى سلام.

وحكم درسو بن بالمبراس فورى أمحرا بعد ذلك، ووصل أبيتو صحرو إلى جود جام عند معيه دجازماتش زاودى الذى استقبله فى سلام.

وكان الملك والقواد فى مقاطعاتهم.

بدء سنى فى يوم الجمعة.

وقام الملك فى هذا الشهر بحملة مع لبيان ورجال وشالى ثم اتجه إلى مكان بما فيت يسمى دير أبينا هارون. فحاصره فجأة.

وقد صرح البعض أن ذلك كان بنصيحة أسرات. وقد نشب قتال قتل فيه عدد قليل من الرجال.

وتصالحوا مع أسرات بعد ذلك وعادوا إلى مقاطعاتهم، وذهبا سرا إلى بجه مِزر بصحبة جوجا كما سار القواد إلى مقاطعاتهم. وقضى ملك

الملوك أجوالو صهيون الشتاء فى جوندار وقضاه دجازماتش زاودى فى داموت فى مكان يسمى بورى وهناك أسر أزاج ساهلو وولد خير، ولـــم نعلم سبب أسرهما.

إن تاريخ الملوك ناقص، وسبب نقصانه عدم وجود ملك له من القـــوة أن يطلق السراح أو أن يعين ويعزل.

ومن أجل هذا النقصان، لا تكونوا فى ضيق عند رؤيتكم هذا التاريخ ولم يكن هناك من يخبرنى بما تم فى المعسكر وفى الأقاليم الأخـــرى وذلـــك لأننى كنت فى إقليم آخر.

الجزء الثامن

تاريخ الملك أجوالو صهيون

عام ٧٢٩٨ من خلق العالم.

بدء مسكرم فى يوم الثلاثاء وكان العام عام مرقس الذى أتى بنا إلى عهد جديد.

٥٨٢ ب نبدء بعون الله كتابة تاريخ ملكنا أجوالو صهيون.

لقد مكث فى المعسكر، ولم يقم بأى عمل من الأعمال خيرا كان أو شـــرا تعيينات أو إعفاءات وذلك لأن السلطه كانت بيد الجالا بزعامة دجازماتش جوجا.

نعود إلى بدء الحديث

حيث كان فى (بورى) الداج أزمـــاتش زوْدِيِ أطفـــا عـــين (جاســـوس) الفيتاورارى جَبَرا كيدان وأخيه زرُو، وذلك بنصيحة من جاوى ويمالوج

ورحل بعد ذلك وتوقف فى طاليا، ثم غادرها إلى كاب ميكائيـل حيــث استراح ثم رحل إلى يبابا التى كان بها مبادجا.

بدأت محن دجازماتش زاودى.

قضى الصيف فى يبابا وهناك تعهد مع جنوده وارتبط بعهد الحرمان ثـــم أرسل إلى دلدى كلاً من دجازماتش خليلو وأزاج سندى والباشـــا فقـــدرو الفيتاورارى شرو وجالا وداجى. فعسكروا جمعيا على حدود دلدى وتقدم دجازماتش زاودى عابرا نهر الأباى، فحارب بجدر وأســـر أفراوانـــات ووايرا كثيرا من الناس وسلب كثيرا من الحيوانات، ثم عاد إلى معسكره،

وهناك أسر المتمرد أنصوانيه هبتو بن فاسيل حاكم قولالا وأرسله إلى السجن.

ووصلت الأنباء من بجه مذر تقول بأن دجازماتش جوجا تحرك من معسكره فى لبو فرحل دجازماتش زاودى من يبابا التى قضى فيها فصل الجفاف وعبر إلى داج على حدود أنداسا. ونصب معسكره هناك. وعاد دجازماتش جوجا إلى خيامه معسكرا فى روبيت. وشيد كلاهما خيامه. وقدم بعد ذلك رهبان سهل نواراطا لإقامة السلم بين القائدين، فارتبطا بعهد وثيق. وأثناء ذلك تقدم أتباع الرأس ولد سلاسى ليوقفوا بينهما.

وقد حدثهم قائلا: لقد كنت فى إقليمى وعليكم أن تقيموا فى مقاطعاتكم فى محبة وسلام.

واستجاب القواد لكلامه.

٥٨٣ أ وقدم فى هذا الشهر بعض جواسيس الأجاو ليخبروه عن أزاج إيليا شوم الأجاو. فعقد مجلسا سريا مع أصدقائه. ثم رحل إلى صنكوا جيورجيس وتوقف هناك وبعث بدجازماتش خايلو إلى جود جام ودجازماتش أكونيان إلى يبابا وودعهما. ودخل دجازماتش خايلو دبرا صوت بينما رحل هو من سكنوا جيورجيس إلى قشنير، وغادرها إلى جوتا ومنها إلى سكلا.

وحل عيد الفصح ويوم السبت فى وقت واحد، فرحل من سكلا إلى بيت أزاج إيليا المسمى فافا، فوجد كثيرا من الأطعمة والنبيذ والبيرة.

وعسكر فى ديديهو مثيرا الاضطرابات بين الأجاو بتحركاته فى أماكن مختلفة ونهب كثيرا من الحيوانات كما أسر عددا من الرجال. ورحل إلى جود جام ودخل زاوا بنصيحة أهل جودجام الذين خانوه بعد أيام قليلة فيما عدا بالمبراس ولد خير.

ومات فى هذا الشهر الرأس أسرات فى قواتصا بمرض الكبد، وحدث نواح عظيم فى منزل دجازماتش خايلو.

نعود إلى بداية الحديث

ثم رحل من زاوا مدمرا بيت دجازماتش زاودى وقد قبض بعض الجنود على الأسرى بينما سلب بعضهم البنادق، ونهب البعض الآخر الحيوانات وأغطية الرأس فساد بذلك هم عظيم. ثم أتم مسيرته إلى إقليمه، فدخل داموت فى مكان يسمى دامبتشا.

لقد قدم دجازماتش زاودى متحصنا فى أحد الجبال التى حصنت بأمر (أبونا)

٥٨٣ ب يوساب حتى لا تطأها أقدام الشفتا.

وقدم أبيتو جوالو بن الرأس مرعد مع عدد كبير من جنود إقليم جودجام، وكان يرافقه كولاليت. وقد عسكر على حافة أحد التلال وأرسل يقول: ابعث زوجتك وايزرود انقتتش ابنة الرأس خايلو؛ فرد دجازماتش زاود قائلا: لقد أتيت بها إليك من قبل فدمرت قصرى الذى أسكنتها فيه فى الحقل ثم تخبرنى بعد ذلك أن أحضرها. وذرفت الدموع من عينيه كمطر الشتاء. ولذا فقد تبدد أعداؤه جميعا.

نعود إلى بداية الحديث

وقد وهبه الله العون ضد أعدائه عندما رأى كربه لما قدم أعداؤه لمحاربته وكان أزاج إيليا مساعدا له عندما قال: سلم زوجة سيدنا دجازماتش زاودى التى طردتها من منزلها دون رغبته وأسكنتها فى الدير.

ثم عقد مجلسا فى بيت رجال جود جام وتشاوروا بقولهم: إننا لم نحارب دجازماتش إيليا من قبل عندما عيناه حاكما، فهل لنا أن نقاتله بعد ذلك؟

ووافقوا جميعا على هذا.

وعادت وايزرو دانقش إلى جود جام أرض أبيها وذهب الجميع إلى مقاطعاتهم وخرج دجازماتش زاودى من دامبتشا فجأة لمحاربة دجازماتش إيليا، ثم عاد بعد ذلك وعسكر فى يمالوج بعد أن فشل فى العثور عليه.

وكانت قد نشبت حرب قبل ذلك بينه وبين دجازماتش جوشو ثم حرب أخرى ضد دجازماتش إيليا، وكان النصر فى المعركتين لدجازماتش زاودى.

نعود إلى بداية الحديث

٥٨٤ أ أتم دجازماتش زاودى مسيرته إلى جودجام لمحاربة رجالها ووقعت المعركة فى دمبل، وتم النصر فيها له، فعاد مسرورا وتوقف فى لطسن، وبينما كان هناك قدم إليه رسل (وداجى سَبَرو) وهم يقولون: لقد أسرنا ناتان وَلَدِ أملاك فابعثوا لى من أسلمه له، فأرسل إليه البلاتنجَيتا بفتو وأبيتو أزنتشو فى جشجاشا فاستلماه ووضعاه فى القيود.

ورحل بعد ذلك من لمسطن وتوقف فى وافيت حيث قدم إليه الجواسيس وأخبروه بعبور دجازماتش جوجا نهر الأباى وأنه عسكر فى كوسير ويرشده أزاج ساهلو، فرحل دجازماتش زاودى من وافيت وتوقف فى سدى التى غادرها إلى مينتشا بعد أن عبر نهر الأباى.

وقضى الصيف فى تحركات دائمة فى أماكن متفرقة.

وحاصر دجازماتش جوجا إقليم جافات وطوقه فهلك جميع شعب جافات وأثناء وجوده هناك أرسلت إليه أمه أمبيت كافى تقول: لقد ملك على أرضك من يدعى أندريس أدام.

وقد حدث هذا أثناء وجود دجازماتش زاودى فى ميتشا. ورحل دجازماتش جوجا بسرعة لمحاربة أندريس أدام الذى ثار متمردا فى بجه مِدْر. وفى أثناء مطاردة دجازماتش زاودى لدجازماتش جوجا، صادف خايلو كنمو على شاطئ الأباى فاستبسل فى القتال وأسر أقاربه وأتباعه وعاد بهم إلى أيدورى فتوقف هناك حيث أسر خايلو ولد روفائيل.

ثم رحل إلى وابر وغادرها إلى طبابيت، ومنها إلى يرز، وقد أقام كل منهما فى معسكره.

ورحل دجازماتش زاودى وهو على أتم الاستعداد للقتال، وتقابلا فى أيتشال ميدا، وتم النصر لدجازماتش زاودى بانسحاب رجال جودجام وسار إلى باءوا التى تدعى يبوتش فى أثناء تقهقر هؤلاء.

٥٨٤ ب وعاد بعد ذلك من يبوتش إلى نازريت فأحدث تعديلات فى المناصب. مات فى هذا الشهر أبيتو مريم فانتا بن صموئيل نطشو، فدفن فى نازريت ياسوس.

وقدم أبيتو جوشو بن دجازماتش زاودى من المنفى، بينما ذهبت أمه وايزرو دانقنتش إلى بجه مِدْر بصحبة وايزرو قصرو فى المنفى وذهبتا إلى مخدار مريم.

ورحل هو من نازريت إلى بتشنا، وهناك أمر بسجن أدار بوؤى حاكم برنتا حتى الموت. ثم قضى فصل الشتاء فى ذلك المكان.

بدء مسكرم فى يوم الجمعة الموافق للسادس عشر من الشهر حسب التقويم الأبقطى والرابع عشر حسب التقويم المقطعى.

رحل ملك الملوك أجوالو صهيون من جوندار قاصدا فوجرا ليحضر ماء الحياة الذى يسمى "لبط" بسبب مرضه.

نعود إلى بداية الحديث

وعندما كان دجازماتش زاودى فى بتشنا بعث كل منهما الرأس للآخر إذ أرسل دجازماتش جوجا قائلا: فلنقم الصلح بيننا فأهبك زوجتك وتهبني بضائع بمقدار ثلاثمائة دينار ذهبى.

ووافق دجازماتش زاودى على كل هذا. وارتبط بالقسم وعهد الحرمان، وبعث بالذهب الذى تحدث عنه. وعندما استلم دجازماتش جوجا الذهب فى معسكره لبو، نكث بعده محتفظا بزوجته وايزرو دانقنتش وقدم دجازماتش زوادى بعد ذلك إلى سدى.

وأثناء عبوره إليها قدم أتباع الرأس ولد سلاسى وأخبروه بقدوم جبرا أبيتو جولدجا إلى إقليم يجو. ونشبت الحرب بين الطرفين، وكان النصر للرأس سلاسى وهلك جميع رجال يجو فعاد إلى إقليمه تجوى وقضى دجازماتش زاودى الصيف فى سدى يراقب دجازماتش جوجا ثم رحل فى شهر نهزى من سدى، وسار فى طريقه إلى أمبا، وغادرها إلى أكرما، حيث تصالح مع بلاتنجيتا كولا ليت وأبيتو أزنتش وأزاج أسيجو وقدموا جميعا إلى معسكره مرتبطين بالعهد وجزاء الحرمان ذهب بلاتنجيتا كولا ليت إلى دبرا ديما حيث مكث فى المقدس.

عام ٧٣٠١[١] من خلق العالم.

بدء مسكرم عند بداية ليلة اليوم السادس عشر، الموافق يوم الرابع حسب التقويم الطنتيونى (الشمس) والرابع عشر حسب التقويم الأبقطى والسادس عشر حسب التقويم المقطعى. وكان العام عام متى الإنجيلى.

أشرق يكاتيت فى يوم الثلاثاء.

---

(١) يوافق عام ١٨٠٨م.

رحل دجازماتش زاودى إلى بجمد للقيام بهجوم سريع على دجازماتش جوجا وعسكر فى مريم دبرا ثم دخل جوندار وأرسل مناديا ليعلن: أقبلوا لاستقبال ملك الملوك تكلا جيورجيس من والدبا وطرد أتسى أجوالا صهيون.

ثم عاد إلى معسكره فى مريم دبرا، وكان السبت فى ذلك الوقت.

ورحل أتسى صموئيل. ومن هنا تبدء محن دجازماتش زاودى.

وبدء القتال فى الثامن عشر من شهر يكاتيت.

وفى مساء الجمعة انضم إلى الجالا أحد أتباعه المنتسبون إلى قبيلة جالا وداج، وخان بذلك سيده دجازماتش زاودى فكان يشبه يهوذا الذى باع سيده.

وقضوا نهار السبت فى المراقبة وفى المساء خان رجال دجود جام منضمين للجالا فالخيانة من طبيعتهم، وقد قتلوا الرأس مرعد فى وجرا من قبل وها هم الآن هجروا دجازماتش زاودى كما هى عادتهم.

٥٨٥ ب فى يوم الأحد – العشرين من يكاتيت– وقعت الحرب، فتقدم الجالا لقتاله، فتقهقر دون قتال، فكانت الهزيمة له والنصر للجالا.

ولقد خلص الله دجازماتش زاودى بأعمال كثيرة وفقا لرحمته، وانطبقت عليه نبوءة داود أبيه كقول الكتاب: "لا ينقذ الملك بكثرة جنوده وباطل هو الفرس لأجل الخلاص، بشدة قوته لا ينجى"[١].

وقد هرب دجازماتش زاودى سيرا على الأقدام وقدم إلى بيت ديمتروس خايلو الذى بعث به فى قارب إلى ميتشا فدخل بيت أنقولا خايلو، وهناك

---

(١) المزامير ٣٣: ١٧.

أطلق سراح الأسرى المساكين فى دق وهم: أزاج إيليا من الأجاوود لوتتشو ودلو أمارو، وارتبط معهم بالقسم وجزاء الحرمان. ثم رحل إلى جماء فقابل الفارين من جنوده بعد الهزيمة، وكان منهم الفيتاورارى سندى والفيتاورارى بفتو.

وكان من الذين وقعوا فى الأسر بالمبراس ولد خبرا، وكنتيبا يورام وليق مكواس سفيو وولد أب وولد أبيب وولد جبرئيل وولد سلاسى. ولا يمكننى أن أحصى أعداد من وقعوا فى يد الجالا.

٥٨٦ أ عاد الرأس جوجا إلى إقليمه، وكان العام عام متى الإنجيلى. وفى العام الخاص مات أتسى حزقياس ونجازماتش أدجه، وكان هذا العام عام متى الإنجيلى.

وفى السنة الثالثة مات الرأس جبرا فى عام لوقا الإنجيلى.

وفى السنة الثانية مات الرأس ولد سلاسى، فصام يوحنا الإنجيلى، وكان قد قدم قبل موته " أبونا " كيرلس.

وفى العام الثالث، عام مرقس الإنجيلى مات أتسى تكلا جيورجيس فى شهر تاخشاش.

ومات فى جنبوت أتسى جوالو.

وفى الخامس عشر من شهر سنى حكم أتسى يواس أخوه وفى العام الثالث عاد أبونا كيرلس مهزوما بالإيمان بعد ما قاله ابنه بالمسوح فى تجرى عام يوحنا الإنجيلى.

وفى العام الثالث، عام مرقس الإنجيلى مات أتسى يواس والأشجى ولد يونا وحكم أتسى بيجار وعين يوحنا فى منصب الأشجى. وفى نفس العام

اعتزل الأشجى البار يوحنا هاجرا منصبه وذهب إلى بلده، فعين فيلبوس أشجى.

وفى العام الثالث عام متى الإنجيلى مات الرأس جوجا فى دبرا تابور بعد أن حكم كل العالم فيما عدا شوا وتجرى، ودفن فى السادس عشر من جنبوت فى يوم الإثنين، وكانت فترة حكمه سبعة وعشرين عاما وعين فى منصبه ابنه يمام.

وفى العام التالى، عام مرقس، حدثت هجرة عظيمة من سمين، وتقدم دجازماتش خايلو للقتال فوصل إلى منتادبر، فى أثناء تعيين بئد مريم ملكا.

وبقى هناك خمسة عشر يوما لعدم عثوره على الرأس يمام فى بجه مِدر حيث كان فى جود جام يقاتل دجازماتش جوشو.

٥٨٦ ب وعبر دجازماتش خايلو بمريم نهر جيون حتى لا يتمكنوا من العثور عليه، ولما فشل فى عبور القنطرة فى دنجل بر تقدم إلى أزازو، وأقام بعسكره فى سمونابو. وعاد دجازماتش خايلو فى خوف، فأقام معسكره فى والدبا. وبدء القتال، فاستمر ثلاثة أيام قتل فيها عدد كبير من الرجال، وقد منعوا عنه مياه نهر أنجرب حتى لا يستقى منها كقول الكتاب: "منع المياه بداية النزاع".

وفى التاسع والعشرين من تاخشاش – عيد ميلاد إلهنا– هرب دجازماتش خايلو ليلا وهو يرتعد خوفا، وتبعه الرأس يمام ودجازماتش مارو إلى وجرا، ولم يتمكنا من اللحاق به، وقد هلك الكثيرون فى الطريق وخرب تابوت دفظشا.

وقضى اليوم فى جوندار مؤديا فريضة صيام عيد الميلاد، ثم عاد فى المساء فذهب إلى الأشجى فيليب وتقبل منه البركات، وأكل خبزا، ثم دخل دجازماتش خايلو بلده، حيث مرض بسبب السم، ومات فدفن فى والدبا فى شهر جنبوت من ذلك الزمان.

وعين دجازماتش تشووبى.

ونشب القتال بين دجازماتش مارو والرأس يمام فهرب مارو إلى معريب، وطارده الرأس يمام إلى مدابيت حيث نشب القتال مرة ثانية، فقتل دجازماتش مارو بطلقات نارية.

وعاد الرأس يمام إلى بلده فمات فى كوفنيه وعين الرأس ماريو الذى دمر سمين بجيوشه. وفى العالم التالى رحل ماريو من إقليمه دبرا تابور قاصدا تجرى يقوده دجازماتش وويدى، فتقاتل مع سبجديس دجازماتش تجرى، وكانت النتيجة مقتل الرأس ماريو بطلقة نارية، فدفن فى دبرا علباى، كما وقع دجازماتش سبجديس فى الأسر وبقى يوما واحدا حيث قتل بسهم محاكمه، فعين من بعده أخوه الرأس داورى.

٥٨٧ أ وعزل أتسى جيجار، وحكم أتسى ياسو.

ومات داورى وعزل ياسو، وحكم أتسى جبرا كرستوس الذى مات بعد ذلك. حدث كل هذا فى عام واحد، هو عام ٧٣٢٢ من خلق العالم وعين الرأس عالى رئيسا للقواد، وحكم أتسى ساهلا.

ملحق

فهرست الألقاب الواردة فى النص الإثيوبى

وردت فى النص الإثيوبى مجموعة من الألقاب، يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات، أولها: مجموعة الألقاب الدينية، وثانيها: مجموعة الألقاب العسكرية وثالثها: مجموعة الألقاب المدنية.

أولا: الألقاب الدينية

الأبون: "البابا" وهو اللقب الذى يطلقه الإثيوبيون على المطران وهو مأخوذ من اللفظة العامية العربية "أبونا"[1] ولا يزال يطلق على المطران إلى اليوم فى إثيوبيا.

وكان صاحب هذا المنصب مصريا حتى عام ١٩٥٠م؛ إذ كان يختاره البطريرك المصرى ليكون رئيسا للكنيسة الإثيوبية وكان هذا حقا من حقوق كنيسة الإسكندرية باعتبارها الكنيسة الأم للكنيسة الإثيوبية، وفى عام ١٩٥٠م تم تعيين أول مطران إثيوبى ليرأس كنيسة بلاده بعد أن وافق المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى جلسته المنعقدة يوم الخميس ٣١ يناير ١٩٤٦ على أن يكون مطران إثيوبيا راهبا إثيوبيا يخوله البطريرك المصرى جميع ما للمطران المصرى من اختصاصات.

---

(١) سيرة الحبشة، ص ٤٣ من النص.

وبهذا كان المطران الأنبا كيرلس آخر مطران مصرى، وكان الأنبا باسيليوس أول مطران إثيوبى للكنيسة الإثيوبية[١] ويذكر الحيمى أنه – أى المطران– يشارك الإمبراطور بنصف ما يجبى إليه من ولايته[٢].

الأشجى: المنصب الدينى الثانى بعد الأبون من حيث الأهمية وقد ذكره الحيمى فى قوله: "وللرهبان كبير يرجعون إليه يسمونه "الأجيو"[٣] وهو رئيس رهبان دبرليبانوس ورئيس رهبان الحبشة[٤].

وهو منصب حديث لا نظير له فى الكنيسة المصرية أو الكنائس الأخرى؛ إذ استحدثه الإمبراطور يكونو أملاك ١٢٦٨/١٢٨٣م، وكان القديس تكلا هيمانوت أول من شغل هذا المنصب حين منحه إياه يكونو أملاك نظيرا لخدماته. وصاحب هذا المنصب هو همزة الوصل بين المطران والإمبراطور وممثل رجال الدين لديه حيث يرفع للإمبراطور رغبات الأديرة والمناصب الشاغرة بها وأسماء المرشحين[٥] لها.

ونظرا لأن الأشجى إثيوبى الجنسية ويتكلم الحبشية فقد أصبح الرئيس الفعلى لرجال الدين ولكنه مع ذلك لا يملك حق تتويج الإمبراطور ورسامة القسس أو توقيع جزاء الحرمان على رجال الدين أو المدنيين، وليس له أيضا مزاولة أعمال المطران فى أثناء غيابه.

---

(١) تاريخ إثيوبيا، ص ١٩٠.

(٢) سيرة الحبشة، ص ٤٣ من النص.

(٣) سيرة الحبشة ص ٤٣، ٤٤ من النص.

(٤) العصر الأول من الأسرة السليمانية ص٩٦.

(٥) المرجع السابق ص٩٦.

ويرى كولبو سبب نشأة هذا المنصب أنه بعد أن أصبح مطران إثيوبيا يعلم تقاليد بلده ويعرف لسانها مما يسهل عليه الاتصال أو التفاهم مع الإمبراطور مباشرة دون حاجة إلى وسيط يتمثل في الأشجى.

عَقَابِى سَعَاتْ: ترجمتها الحرفية "حارس الساعة" أو "القيم على الأوقات" وصاحب هذا المنصب يلى الأشجى فى الأهمية ويسمى أيا "ليقَ دِيَاقونات" أى "رئيس الشمامسة".

وعقابى سعات تسمية حديثة سمى بها صاحب هذا المنصب فى أواخر عهد الإمبراطور زرء يعقوب الذى عينه على رأس مجموعة من الموظفين كلفهم بمطاردة الوثنيين، والقبض عليهم ومحاكمتهم، وتنفيذ الحكم فيهم ومن مهمتهم أيضا تتبع المسيحيين الذين يزاولون عادات وثنية كالسحر[١].

ولأن صاحب هذا المنصب مكلف بتنبيه الإمبراطور بأوقات الخدمة الدينية كانت تنصب خيمته إلى جوار خيمة الملك وحجرته فى القصر مجاورة لحجرته ويتفق اسم منصبه فى اللغة الحبشية مع مضمون عمله؛ فهو الرجل الذى يراقب ساعات السفر، ويختلط بالعاملين كى لا يتكاسلوا أو يتركوا العمل[٢].

ليقَ بَابَاسَات: البطريرك.

صِاتِى: نائب الأشجى[٣].

الأَقَاتِجوسْ: كاتم الأسرار، وترجمتها الحرفية "فم الملك" فهو الذى يقوم بتبليغ قرارات القضاء للإمبراطور ليصدق عليها ويأمر بتنفيذها وهو أيضا الذى

---

(١) العصر الأول من الأسرة السليمانية ص٥٩.

(٢) النص ١٤٨٢ س٢: ٤.

(٣) العصر الأول من الأسرة السليمانية ص١٠٥.

يقوم بالنظر فى القضايا نيابة عن الإمبراطور ويصدر فيها الأحكام باسمه فى العاصمة.

والرءوس وأصحاب المناصب الكبيرة فى الأقاليم والمدن هم الذين يقومون بهذا العمل هناك.

ليق كاهنات: رئيس الكهنة ويعينه الأشجى كمساعد له فى الأقاليم المختلفة.

قيس أتسى: وهو كبير موزعى الصدقات عن الملك.

قس: قسيس كما يطلق عليه كاهن، وهو الاسم الكلاسيكى له.

منكوس: بمعنى "راهب" ومنه رئيس الرهبان ليق منكوسات.

ليق: تستعمل بمعنى رئيس عامة ولأى رتبة عسكرية أو مدنية أو دينية.

مثل ليق سراويت أى قائد الجنود، فهى هنا لقب عسكرى ومثل ليق ملأك بمعنى رئيس الملائكة أو رئيس القضاة وربما كان اللقب ألقا صيغة أخرى لهذا اللقب إذ معناه رئيس أو قائد ويفسره بدج بأنه لقب دينى بمعنى رئيس دير خاص بالرهبان.

صحافى تئزاز: وردت فى النص: صَحَفى تئزاز[(١)].

كما وردت أيضا: صَحَف تئزاز[(٢)].

وهو منصب من أرفع مناصب القصر وقد استحدثه الإمبراطور «يكونو أملاك» أول أباطرة الأسرة السليمانية. وجعل مهمة صاحبه تسجيل الأحداث التاريخية ويقترن بهذا المنصب التدوين وتسجيل الأحداث التاريخية للإمبراطورية

---

(١) النص ٤٣٢ ب س٨.

(٢) النص ٤٣٣ أ ١٣.

فى وثائق كلف حامل هذا المنصب بالمحافظة عليها، والترجمة الحرفية لهذا اللقب "الكاتب المأمور".

وربما كان منصب وزير القلم الحالى متطورا عن هذا المنصب وذلك للتشابه الكبير فى اختصاصات كـل منهم؛ إذ نجد من اختصاصات وزير القلم الإثيوبى: ١- حمل أختام الإمبراطور. ٢- قيد مواليد ووفيات وزواج الأسرة الإمبراطورية. ٣- قيد أوامر الإمبراطور. ٤- حفظ جميع المعاهدات وأوراق الدولة[١].

وهناك منصبان يكوّنان معا هذا المنصب وهما: صحافى تئزاز اليمين وصحافى تئزاز اليسار.

وهذا المنصب منصب دينى أكثر منه مدنى كما يبدو من اختصاصاته؛ وذلك لأننا لاحظنا أنه من الشروط التى يجب توفرها فى حامل هذا المنصب أن يكون عالما بالكتب المقدسة وكتب الحكمة، والأمثال التى كثيرا ما استشهد بآيات وأقوال حكمة منها.

ولابد أن يكون حامله ذا أسلوب كتابى رفيع[٢].

ثانيا: الألقاب العسكرية

الرأس: من أعظم الألقاب التى يمنحها الإمبراطور لحكام المقاطعات وللقواد العسكريين[٣].

---

(١) فى بلاد النجاشى ص١٠١.

(٢) النص ٤٣٣ أ س ١٣.

(٣) Budge. II. P. 579.

والمعنى اللغوى لكلمة "رأس": "نائب الإمبراطور[١]"، فهو الذى يقود الجيوش الإمبراطورية زمن الحرب، ولهذا يعد من أعلى الرتب العسكرية، ويتمتع صاحبه بشخصية ممتازة، وفى هذا العصر- عصر القضاة- كان الرأس هو الحاكم الفعلى للبلاد وكان مستقلا فى إدارة شئون مقاطعاته استقلالا يكاد يكون كليا.

ويذكر سالت أن واجبات الرأس كانت شاقة ومضنية فله الحكم فى جميع الجرائم وحل المنازعات وقياده الجيوش شخصيا فى وقت الحرب، كما كان له حق فرض الضرائب وشراء الأسلحة[٢].

قنيازماتش: قائد الجناح الأيمن فى الجيش، فكلمة قنيا تعنى" اليمين".

جرازماتش: قائد الجناح الأيسر، إذ إن جرا تعنى "اليسار".

أزماتش: تعنى قائدًا فى الجيش (جنرال)[٣].

دجازماتش: يذكر بلندل أن معناه "حارس البوابة"[٤] وأنه أصبح فيما بعد لقبا للجنرالات فى الجيش ولحكام المقاطعات. ويؤيده بدج فى أنه حارس الإمبراطور[٥] بينما يذكر سالت أنه حاكم مقاطعة[٦].

وقد ورد هذا اللقب على هذه الصيغة دجزماتش[٧].

---

(١) Salt. II. P. 443.

(٢) Ibid. p. 78.

(٣) Budge. II. P. 580.

(٤) Blundell p. 508.

(٥) Budge II. P. 580.

(٦) Salt II. P. 415.

(٧) النص ٤٤٨ ب س ٢٠.

بَالَمْبَراسْ: يذكر رين أنه كبير أمناء الملك أو رئيس حجابه[١]، كما يقال أيضا إنه صاحب قلعة الملك والمشرف على إسطبل الإمبراطور وخيله وسروجه المذهبة وغيرها، والمكلف بتنظيم موكبه عند الخروج[٢] بينما يذكر سالت أو يكتفي بأن صاحبه ضابط في بلاط الملك يتمتع بنفوذ كبير[٣].

فيتّاوراري: لقب مركب من فيت بمعنى "قرن" وأوراري بمعنى "خرتيت" ونوع الوظيفة منطبق تماما على معنى اللقب؛ إذ إن صاحب هذا المنصب هو القائد المشرف على مقدمة الجيش[٤].

وهذا هو وجه الشبه بينه وبين قرن الخرتيت.

وعندما يبدء الإمبراطور في فصل الجفاف مصطحبا حاشيته وخدمه يسبقهم الفيتاوراري لكي يكتشف الطريق، ويختار المعسكر، ويعرف مواقع الماء والأخشاب اللازمة للموكب، ويغرس علما عندما يقع على المكان المناسب حيث توضع خيمة الملك فيقبل الخدم لإقامة المعسكر[٥] ومن هنا نلاحظ أن لهذا المنصب صفتين: إحداهما عسكرية عند قيادته لمقدمة الجيش أثناء الحرب، والأخرى مدنية أو يمكن اعتبارها مدنية، وذلك عند قيام الإمبراطور برحلته المعتادة في فصل الجفاف.

---

(١) Rein p. 91.

(٢) العصر الأول من الأسرة السليمانية ص١٠٤.

(٣) Salt II. P. 439.

(٤) Blundell p. 236.

(٥) العصر الأول من الأسرة السليمانية ص ١٠٦، ١٠٧.

ويعرف سالت هذا المنصب بما معناه "قائد" علم المنازل"[١] أى القائم على إقامة مدينة الملك المتنقلة. ويضيف بروس إلى ذلك بأن لكل حاكم مقاطعة الفيتاوراى الخاص به[٢].

نَجَاشِي: أوردها بدج على أنها بمعنى حاكم مقاطعة ثم خص بها حاكم مقاطعة جودجام[٣].

وربما كان لهذا اللقب صيغة أخرى بمعنى نجوش، وذلك لو قارناها باللقب صحفى نئزاز.

أَبْجَاز: حاكم مقاطعة عند بدج[٤]، بينما يخصه بلندل بحكم مقاطعة على الحدود مع الجالا[٥] ويضيف أن رتبته مساوية لرتبة الفيتاوراري.

باشا: لقب تركى وجد طريقه إلى الجيش بعد الحروب مع الأتراك وهو يطلق على قائد فصيلة مسلحة بالبنادق[٦].

شُوم: لقب يطلق على حاكم القرية – عمدة – ويطلق أيضا على حاكم مقاطعة[٧] ويعممه بدج فيجعله بمعنى حاكم[٨].

---

(١) Salt II. P. 418, 419.

(٢) Bruce II p. 84.

(٣) Buge II. P. 581.

(٤) Ibid. p. 581.

(٥) Blundell. P. 508.

(٦) Blundell p. 508, Budge II. P. 580.

(٧) Salt II. P. 450.

(٨) Budge II. P. 581.

أزاج: لقب يعطى للقضاة عامة وقضاة المحكمة الملكية على وجه الخصوص[١]. وقد أصبح معناه فيما بعد "قائد" ومن هنا فقد أصبح لقبا عسكريا ودينيا فى نفس الوقت.

ويذكر بدج أن صاحب هذا المنصب يشغل وظيفة وكيل خراج الملك ثم أصبحت بعد ذلك بمعنى "ناظر أملاك الملك" أو "أمين مالى".

كنتيبا: بمعنى "مدير"[٢]. أو محافظ بالمفهوم الحديث ويخص به بلندل حاكم حماسين ثم حاكم جوندار وأنه أصبح بعد ذلك لقبا مدنيا تشريفيا[٣].

شلقا: قائد قوات القصر الإمبراطورى[٤] ويتفق لندل وبدج على أنه قائد لألف مقاتل[٥].

ليق مكواس: يعرفه بلندل بأنه القائم على أمور الخيل وورد أيضا بمعنى رئيس قضاة المخا[٦] ويذكر بدج أنه ضابط من البيت المالك يعتنى بالخيل ويرافق موكب سيده[٧].

وهــناك تفــسير لهذا اللقب ورد فى كتاب رحلة الحبشة لصادق باشا المؤيد لا ندرى مدى صحته وهو يقول إن صاحب هذا المنصب يشترط فيه أن يكون على درجة كبيرة من الشبه بالإمبراطور فى الشكل.

---

(١) Blundell p. 509.

(٢) Budge II. P. 580.

(٣) Blundell P.509.

(٤) Bruce II. P.559.

(٥) Blundell p. 328, Budge II. P. 581.

(٦) Bundell II.p. 509.

(٧) Budge II. P.495.

وإنه يرتدى زيا مشابها لزى الإمبراطور وعليه أوسمة شبيهة بأوسمته حتى لا يكون هناك فارق بينهما ووظيفته الوقوف بالقرب من الإمبراطور فى أثناء الحرب فلا يستطيع أحد أن يميز الإمبراطور من ليق مكواس، وبذلك يتمكن الإمبراطور من التجول بحرية دون أن يصيبه أذى بينما صاحب هذا المنصب معرض دائما للمهالك[١].

بَاحرِنَجَشْ: حاكم البحر وذكر بدج أنه لقب حاكم جنوب الحبشة[٢].

ثالثا: الألقاب المدنية

مَسْفِنْ: "أمير" وتأتى أيضا بمعنى "حاكم".

بِحتْوِدَدَ: ويعرفه بدج بأنه منصب الوزير الأكبر[٣] ويقرر بلندل أنه كان يعطى للشخصين اللذين يأتيان بعد الإمبراطور فى علو العظمة والشرف ويمنحه الإمبراطور لمن يتمتع بثقته[٤].

وهذا المنصب يعتبر أعظم منصب مدنى فى الإمبراطورية ويشبهه سالت بالمنصب الذى منحه فرعون مصر ليوسف حين قال له ما معناه: إنه أنت الذى سيملك السلطة على كل بيتى[٥].

بَجْروند: يتفق بلندل وبدج على أنه صاحب منصب أمين المال (محصل) وأنه أصبح بعد ذلك لقبا شرفيا[٦].

---

(١) رحلة الحبشة.

(٢) Budge II. P. 581.

(٣) Ibid. p. 580.

(٤) Blundell p. 508, 321.

(٥) Salt II. P. 78.

(٦) Budge II. P. 580; Blundell p. 508.

وهناك تفسير آخر له بأنه المشرف على التاج الإمبراطورى والجواهر وتزيين الجناح الملكى[١].

بلاتنجيتا: يذكر بروس أن صاحب هذا المنصب هو "أمين الملك"[٢] بينما يذكر بلندل أنه وصيف البيت الملكى أو رئيس الوصفاء الملكيين[٣]. وقد أصبح هذا اللقب بعد ذلك لقبا محدودا وتشريفيا صرفا.

صراج ماسرى: رئيس التشريفات الملكية ومقدم الأجانب للإمبراطور[٤] وله تفسير آخر بأنه واضع التاج على رأس الإمبراطور[٥].

ونجد له تفسيرا ثالثا بأنه "كبير الأمناء" وهو الذى يحمل سوط الملك ويشرف على غرفته الخاصه، ويوقظه فى الصباح ويلازمه فى أثناء النهار ويعاونه فى هذا مجموعة من الموظفين[٦].

أبيتو: "أمير"، نبيل يأتى أيضا بمعنى "سمو"، "جلالة"[٧] وهو يعطى للأمراء المنتمين إلى الأسرة المالكة.

ويذكر بلندل أنه الآن أصبح مساويا للقب "السيد"[٨].

أتسى: بمعنى "جلالته"[٩].

---

(١) العصر الأول من الأسرة السليمانية ص١٠٥.

(٢) Bruce V p. 562.

(٣) Blundell p. 509.

(٤) Blundell p. 287.

(٥) العصر الأول من الأسرة السليمانية ص١٠٤.

(٦) Budge II p. 580.

(٧) Blundell p. 508.

(٨) Ibid p. 509.

(٩) Budge II.p.579.

أتيجى: بمعنى عظمتها أو "جلالتها"[١] وهو لقب الإمبراطورة ويطلق عليها أيضا الملكة الأم.

ويذكر بدج أنه لقب زوجة حاكم البحر[٢].

ويزرو: "أميرة".

وهو لقب أميرات البيت المالك، ويأتى أيضا بمعنى "جلالتها" "عظمتها". ثم أصبح يطلق على المرأة الشريفة المولد[٣]، وذات المكانة الرفيعة.

ثم أصبح بعد ذلك لقبا عاما لكل امرأة لها أدنى حد فى الامتياز[٤].

أوادجى: المنادى الذى يعلن على الملأ قرارات الإمبراطور.

مقماط: يعطيه بدج تعريف موظف مقيم[٥].

بعل جادا: عند بدج حاكم[٦]، وعند سالت الموظف المهتم بحماية قوافل الملح، ويذكر أن منصبه من المناصب المهمة، فهو القائم على جميع شئون الملح داخل البلاد وفى إمكانه منع استهلاكه[٧]. وفى كتاب "سيرة الحبشة" للحيمى يذكر الأستاذ الدكتور مراد كامل أن بعل جادا لقب حبشى صحته بلاتنجاته (بلاتنجيتا)[٨].

---

(١) salt II. P. 425, 272.

(٢) Budge II. P. 580.

(٣) Salt II. P. 166.

(٤) Ibid. p. 166.

(٥) Budge II p. 580.

(٦) Salt II. P. 407.

(٧) Ibis. P. 74, 75.

(٨) الحيمى ص ٢١ من النص.

نجادى رأس: المكلف بتحصيل المكوس والمشرف على التجارة ومنع تجارة الرقيق[١]. وهو الذى كان يقوم بتنظيم التعامل بين المسلمين والمسيحيين[٢]، والمشرف على العمليات التجارية وتنظيمها، من أجل جباية الضرائب وحملها إلى الحكومة المركزية.

وقد أصبحت كلمة نجادى: تطلق على كل ما هو عربى مما يؤكد أن العرب والمسلمين هم القائمون بالجانب الأكبر من الأعمال التجارية[٣] ويبدو أن نفوذ صاحب هذا اللقب كان كبيرا وأنه كان يتمتع بسلطة وقوة نفوذ على التجار وفرض الضرائب عليهم كما يظهر فى النص حين ألغى الإمبراطور المكوس التى كان يأخذها النجادى رأس عنوة من التجار[٤].

طقاقش: نائب البلاتنجيتا[٥].

مذكير: بمعنى مذكر[٦] وربما كان هذا اللقب لقبا دينيا.

ليجابا: خادم القصر[٧].

أسالافى: يكتفى سالت بتعريف هذا اللقب بقوله إنه وظيفة فى الحبشة ولم يحدد اختصاصتها[٨].

---

(١) العصر الأول من الأسرة السليمانية ص٦٧.

(٢) العصر الأول من الأسرة السليمانية ص١٠٥.

(٣) النص ٤٨٢ أ س ٣٣، ٣٤.

(٤) Blundell. P. 330.

(٥) Ibid. p. 297.

(٦) Budge p. 581.

(٧) Salt II. P. 450.

(٨) النص ٥٦١ ب س ١٤.

ملاحظات على الألقاب

من السرد السابق للألقاب بمجموعاتها الثلاث يتبين لنا أن هناك ألقابا تداخلت اختصاصتها بعضها فى بعض فكان من الصعب أن نحدد لها صفة خاصة فبعض الألقاب مزيج من اختصاصات عسكرية وأخرى مدنية، والبعض الآخر له صفات مدنية وأخرى دينية فكنا فى حيرة إلى أى مجموعة ننسبها، ومن الألقاب التى يتضح فيها هذا إلى حد بعيد لقب "ألقا" أو "ليق" ففسره البعض على أنه لقب دينى وفسر كذلك على أنه من الممكن أن يكون بمعنى "رئيس" لأى رتبة عسكرية أو مدنية.

ولقب أزاج أيضا نلحظ فيه هذه الظاهرة فهو إلى جانب أنه يعنى "قاض" فهو يعنى أيضا "قائد".

وفى عصر القضاه سادت ظاهرة لافتة للنظر وهى أن قوة نفوذ بعض الزعماء لم تكن تعتمد فى بعض الأحيان على اللقب الذى يحملونه فكنا نجد أن شخصيات تحمل ألقابا صغيرة نسبيا ومع ذلك فأخبارها تكاد تغطى على أخبار زعماء أكبر درجة، وربما يرجع ذلك إلى قوة هؤلاء ومع صغر رتبهم كانت جيوشهم أكثر عددا وعدة فى زمن سادت فيه القوة فميزته عن غيره. ولاحظنا أيضا أن بعض الشخصيات كانت تحمل أكثر من لقب. مثل دجازماتش مرعد الذى عين فى منصب الرأس بالإضافة إلى منصب بتودد[1].

وحدث فى بعض الأوقات أن عين ثلاثة أو أربعة فى منصب واحد كل فى يومه.

---

(١) النص ٥٦١ ب س ١٧.

وقد سرت فى ترتيب هذه الألقاب حسب ورودها فى النص، وذكرت مكان ورود الألقاب التى لم ترد كثيرا، وتركت الألقاب المنتشرة بكثرة فى النص دون ذكر مكان لها لورودها أكثر من مرة فى الصحيفة الواحدة.

قائمة المصادر والمراجع العربية

(١) إبراهيم على طرخان: "الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة فى العصور الوسطى". مستخرج من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد الثامن القاهرة ١٩٥٩م.

(٢) الحيمى الحسن بن أحمد.: "سيرة الحبشة. تحقيق الدكتور مراد كامل القاهرة ١٩٥٨

(٣) الدكتور زاهر رياض: الإسلام فى إثيوبيا، دار المعرفة، القاهرة ١٩٦٤.

(٤) الدكتور زاهر رياض: الشفتا فى إثيوبيا منذ العصور الوسطى، مجلة كلية الآداب، المجلد ١٩، العدد الثامن ديسمبر عام ١٩٥٧م.

(٥) الدكتور زاهر رياض: العصر الأول من الأسرة السليمانية فى الحبشة من يكونو أملاك إلى زرء يعقوب وعلاقة المسلمين بالمسيحيين بوجه خاص. جامعة القاهرة ١٩٥٥.

(٦) الدكتور زاهر رياض: بحث فى الدستور الإثيوبى وتصور نظم الحكم القاهرة ١٩٥٨.

(٧) الدكتور زاهر رياض: قصة ملكة سبأ بين الأسطورة والتاريخ. دار المعارف، القاهرة ١٩٦٠.

(٨) الدكتور زاهر رياض: تاريخ إثيوبيا، دار المعرفة، القاهرة ١٩٦٦م.

(٩) الشاطر بوصيلى عبد الجليل: معالم تاريخ سودان وادى النيل من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر، مطبعة أبو الفضل، مصر ١٩٥٥.

(١٠) الشافعى (على بن إبراهيم) أعلام الطراز المنقوش مخطوط بدار الكتب ١٤٣٨ت.

(١١) صادق باشا المؤيد: رحلة الحبشة تعريف رفيق بك المعظم وحقى بك المعظم مصر ١٩٠٨.

(١٢) عبد الرحمن الرافعى: عصر محمد على (الطبعة الثالثة) القاهرة ١٩٥١ مكتبة النهضة.

(١٣) العهد القديم.

(١٤) العهد الجديد.

(١٥) القلقشندى (أبو العباس بن أحمد) صبح الأعشى مصر ١٣٣٣/ ١٩١٥م دار الكتب.

(١٦) الشيخ القنائى الأزهرى (أحمد الحفنى القنائى الأزهرى) الجواهر الحسان فى تاريخ الحبشان، المطبعة الأميرية، مصر ١٣٢١ هـ.

(١٧) دكتور محمد فؤاد شكرى: مصر والسيادة على السودان، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٤٦.

(١٨) دكتور مراد كامل: الحبشة بين القديم والحديث القاهرة ١٩٥٩م.

(١٩) دكتور مراد كامل: القنى لون من الشعر الحبشى محاولة لدراسة أوزانه – مجلة كلية الآداب، المجلد الأول العدد ١٠، مايو ١٩٤٨.

(٢٠) دكتور مراد كامل: فى بلاد النجاشى. دار المعارف القاهرة، ١٩٤٩.

(٢١) المقريزى: (أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزى) الإلمام بأخبار مَن بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، مصر ١٨٩٥.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1 – Blundell (W.): The Royal Chronicle of Abyssinia 1769/1840 Cambridge 1922.

2 – Bruce (J.): Travels to discover the Sources of Nile, London 1804.

3 – Budge (W.): History or Ethiopia and Nubia / London 1928.

4 – Coulbeaux (J.B.): Histoire Politique et Religieuse D'Abyssinie Paris 1929.

5 – Dillmann (A): Lexicon Linguae Aethiopicae Lipsiae, T.O. Weigel MDCCIXV.

6 – Guidi (J.) Vocabalario Amarico – Italiano Roma 1901.

7 – Jones (AH.M.) and Elizabeth Monros: A History of Abyssinia Oxford, 1935.

8 – Littmann (E.): Abissinien Hamburg 1935.

9 – Luca dei Sapelli: Storia d'Abissinia. Vol. III, Rome 1938.

10 – Mathew (D.): Ethiopia, The Study of Polity 1540 – 1935, London 1948.

11 – Morie: Histoire de l'Ethiopie. Paris 1904.

12 – Murad Kamil: The Ethiopian Calendar. Reprint from the Bulletin of the faculty of Arts, Vol. XII, Part 11 – Dec. 1950, Cairo.

13 – Rein (G.K.): Abessinien Band 1, Berlin 1918.

14 – Salt (R.): Voyage en Abyssinie, Paris; 1816 traduit de l'anglais par P.F Henry.

15 – Trimingham (J.S.): Islam in Ethiopia. Oxford, 1952.

المترجم فى سطور

محمد خليفة حسن أحمد

- حصل على ليسانس الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٦٤.
- الماجستير فى الآداب – جامعة القاهرة فى الدراسات السامية القديمة عام ١٩٦٨.
- الماجستير فى تاريخ الأديان من جامعة تيمبل فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢.
- دكتوراه الفلسفة فى تاريخ الأديان من جامعة تيمبل عام ١٩٧٦م.
- الوظائف العلمية والإدارية:
- يعمل حاليا نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد – باكستان.
- عمل أستاذًا ورئيسًا لقسم التاريخ بكلية العلوم العربية والاجتماعية – جامعة الإمام بالسعودية.
- عمل رئيسًا لقسم الاستشراق بكلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمدينة المنورة، ومديرًا لمركز الدراسات الاستشراقية والحضارية بها فى الفترة من ١٩٩٢-١٩٩٥م.
- مديرًا لمركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، ورئيسًا لقسم اللغات الشرقية من ١٩٩٧-١٩٩٩.
- عمل وكيلاً لكلية الآداب جامعة القاهرة لشئون الدراسات العليا والبحوث من عام ١٩٩٩-٢٠٠٢.
- عضو لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة من عام ١٩٩٥م.

- عضو لجنة ترجمات معانى القرآن الكريم – مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف – المدينة المنورة ١٩٩٢ – ١٩٩٥.

- خبير اللغات السامية – مجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٨٥.

- رئيس تحرير العديد من المجلات العلمية كمجلة "دراسات استشراقية وحضارية" بجامعة الإمام، ومجلة "رسالة المشرق" التابعة لمركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، ومجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة.

الجوائز العلمية:

حصل على العديد من الجوائز العلمية منها:

- جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨٩م.

- جائزة جامعة القاهرة التقديرية عام ٢٠٠٠م.

- جائزة حوار الحضارات، رابطة العالم الإسلامى ٢٠٠٤.

المؤلفات العلمية:

- له العديد من المؤلفات والأبحاث العلمية فى مجال الدراسات اليهودية وتاريخ الأديان وتاريخ الشعوب السامية القديمة وحضاراتها والدراسات الاستشراقية.

- شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والعالمية.

- أشرف على العديد من الرسائل للماجستير والدكتوراه فى مجال الدراسات اليهودية والسامية والدراسات الاستشراقية ومقارنة الأديان فى عدد من الجامعات المصرية والعربية والإسلامية.

التصحيح اللغوى: أشرف عويـــس
الإشــــراف الفنى: حــــــسن كامــل

تعتبر "الحوليات الملكية الإثيوبية" من أهم المصادر التاريخية فى تاريخ الحبشة، لأنها تعرض بشكل مفصل التاريخ السياسى والفكرى والاقتصادى والاجتماعى والدينى للحبشة، كما أنها تعطى وصفًا جغرافيًا لكل المناطق التى يزورها الملك، إلى جانب بعض الإشارات إلى الأوضاع اللغوية واللهجات الدينية بأدق تفاصيلها من خلال متابعة الملك وزيارته للأديرة والكنائس المختلفة.

وتحتوى الحوليات على رواية أحداث العلاقات الحبشية مع بعض الشعوب الأخرى، التى كانت على علاقة وطيدة بالحبشة، وخاصة تلك العلاقة العضوية مع الكنيسة القبطية المصرية، إلى جانب علاقتها باليمن وشبه الجزيرة العربية والسودان والصومال، إلى جانب العلاقات مع تركيا العثمانية. ولغة هذه الحوليات هى اللغة الحبشية القديمة.

تصميم الغلاف: سارة أحمد صالح

